الحوار العربي - الأوروبي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحوار العربى الأوروبى

المجلد الأول

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ١ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الأول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
التكامل الأوروبى هل يصلح قدوة للتكامل العربى ؟			
فهد الفانك	الرأي	١	٩٨-٠١-٢٩
حوار بين وكالات الانباء العربية والاوروبية			
	الشرق الأوسط	٣	٩٨-٠١-٣١
الشيخ ناصر : انشاء معهد العالم العربى بباريس اهم دليل			
	القبس	٣	٩٨-٠٢-٠٩
مصر هى صمام الامان للتوازنات فى المنطقة			
شريف الشوباشى	الاهرام	٥	٩٨-٠٢-١٥
مصر عضوا مؤسسا بمعهد العالم العربى بباريس			
	الاهرام	٩	٩٨-٠٢-١٥
تعاون قانونى عربى -اوروبى			
	الشرق الأوسط	٩	٩٨-٠٢-٣١
العلاقات العربية الاوروبية عام ١٩٩٢			
	الوفد	١٠	٩٨-٠٣-٠٤
المستنصرية تستضيف الجامعة العربية -الاوروبية			
	اليوم السابع	١١	٩٨-٠٣-٣٠
العلاقات العربية -الاوروبية عبر التاريخ فى محاضرة لبروفسور مصرى فى بون			
	الشرق الاوسط	١٣	٨٩-٠٣-٣١
العرب والوحدة الاوروبية			
فهمى هويدى	المجلة	١٣	٨٩-٠٤-٠٤
العلاقة بين العرب وأوروبا ١٩٩٢ لن تختلف كثيرا عنها قبل هذا التاريخ			
	الاهرام	١٨	٨٩-٠٤-٠٥
هيكل : علاقات العرب باوروبا عام ١٩٩٢			
صلاح عبد اللطيف	الرأي	٢٣	٨٩-٠٤-٠٥
عبد المجيد يؤكد تاريخية العلاقات العربية الأوروبية			
	الرأي	٢٤	٨٩-٠٤-٠٥
حديث محمد حسين هيكل حول الحوار العربى الاوروبى			
	الرأي	٢٦	٨٩-٠٤-٠٥

مجلد رقم ١ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الأول)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اسواق اوروبا المالية تشفط المدخرات العربية	حسن عامر	الجمهورية	٣٣	٨٩-٠٤-٠٦
اللجنة العامة للحوار العربى الاوروبى تؤكد استعدادها لمواصلة الحواربين الجانبين	بترا	الرأى	٣٨	٨٩-٠٤-١٩
التعاون العربى الأوروبى	بهى الدين الرشيدى	الاهالى	٣٩	٨٩-٠٤-٢٦
حوار مثمر حول التبادل الحضارى بين العرب والغرب	شفيقة مطر	اليوم السابع	٤١	٨٩-٠٥-٠٨
العرب يبحثون عن لغة الحوار مع اوروبا ١٩٩٢!!	محمود سالم	الحوادث	٤٤	٨٩-٠٥-١٣
حوار عربى أوروبى	جلال السيد	اخر ساعة	٤٩	٨٩-٠٩-٠٦
تحركات عربية ايجابية على الساحة الدولية		الشرق الاوسط	٥٠	٨٩-٠٩-٢٨
كلمات لها معنى فهل من مجيب !		الاهرام	٥١	٨٩-٠٩-٢٩
وفد يمثل مجلس السفراء العرب التقى امين عام الخارجية الفرنسية		القبس	٥٣	٨٩-١٠-٢٧
استئناف الحوار العربى -الأوروبى		الاهرام	٥٣	٨٩-١٠-٢٧
تطوير الحوار العربى -الاوربى	وكالات الانباء	الجمهورية	٥٤	٨٩-١٠-٢٨
الحوار العربى الأوروبى	عربى اصيل	المساء	٥٥	٨٩-١٠-٢٩
السفراء العرب بامريكا يناقشون جهود السلام	هادية الشربينى	الاخبار	٥٦	٨٩-١١-٠٣
لاهاى : ندوة للحوار العرب -الأوربى		اليوم السابع	٥٧	٨٩-١١-٠٦
الاستعداد المطلوب للحوار العربى -الاوربى		اليوم السابع	٥٨	٨٩-١١-١٣
حوار عربى -اوروبى تحت رعاية ميتران		روز اليوسف	٦٠	٨٩-١١-١٣

مجلد رقم ١ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الأول)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تعاون برلمانى عربى اوروبى		الاخبار	٦١	٨٩-١١-٦١
خلافات فى شان الاجتماع الوزارى العربى -الأوربى	رشيد خشانة	الحياة	٦٣	٨٩-١١-١٦
نحو الحوار العربى -الاوربى المتكافئ		الشرق الأوسط	٦٤	٨٩-١١-٢٣
ندوة دولية لبحث افاق التعاون العربى الأوروبى		الاهرام	٦٥	٨٩-١١-٢٣
دلالة رمزية للاجتماع العربى- الاوروبى	نور الدين الفريضى	الحياة	٦٦	٨٩-١١-٢٤
دعوة مصر لحضور اجتماعات الحوار العربى -الأوروبى بباريس		الاهرام	٦٧	٨٩-١١-٢٦
رسائل مصرية لوزراء الخارجية العرب للاعداد لمؤتمر الحوار العربى الأوروبى	محمد بركات	الاخبار	٦٨	٨٩-١٢-٠١
موقف عربى موحد فى جلسات الحوار العربى الأوروبى		المصور	٦٩	٨٩-١٢-٠١
مؤتمر العرب وأوروبا اتصالات للتحضير له	وكالات الانباء	الاهرام	٧٠	٨٩-١٢-٠٣
الحوار مع اوروبا		المساء	٧١	٨٩-١٢-٠٣
العرب .. قمة مالطا ... والأمم المتحدة	راغدة درغام	الحياة	٧٢	٨٩-١٢-٠٣
الجامعة العربية تناقش اليوم جدول اعمال اللقاء العربى -الاوروبى	نور الدين الفريضى	الحياة	٧٣	٨٩-١٢-٠٤
الاعداد لمؤتمر الحوار العربى -الأوروبى		الوفد	٧٤	٨٩-١٢-٠٦
اوروبا ١٩٩٢ ستنشغل باستيعاب تطوراتها الداخلية	عبد الحميد البجياوى	الشرق الأوسط	٧٥	٨٩-١٢-٠٦
استئناف الحوار العربى الاوروبى ٢١ ديسمبر الحالى		الاخبار	٧٩	٨٩-١٢-٠٨
المجموعة العربية فى الامم المتحدة تقرر تأجيل طرح تمثيل المنظمة للتصويت	ق.ن.أ	الرأى	٨٠	٨٩-١٢-٠٨

مجلد رقم ١ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الأول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الاستقرار يحقق التعاون العربى الأوروبى	المساء	٨١	٠٩-١٢-٨٩
٢٥ دولة فى الحوار العربى الأوروبى / عبير عبد الحليم	روز اليوسف	٨٢	١١-١٢-٨٩
عبد المجيد يبحث الحوار العربى الاوروبى	الجمهورية	٨٣	١٢-١٢-٨٩
اللجنة العربى للحوار العربى الأوروبى تواصل اعمالها تمهيدا لمؤتمر باريس	الاهرام	٨٤	١٢-١٢-٨٩
جدوى الحوار العربى الاوروبى	الاهرام	٨٥	١٣-١٢-٨٩
اعادة الحوار العربى الاوروبى جاءت نتيجة مطلب عربى	الاهرام	٨٦	١٤-١٢-٨٩
مؤتمر الحوار العربى الاوروبى يبدأ فى باريس الخميس القادم / محمد بركات	الاخبار	٨٧	١٥-١٢-٨٩
موقف عربى موحد بالحوار العربى الاوروبى / محمد اسماعيل	الجمهورية	٨٨	١٥-١٢-٨٩
الخيار العربى	عربى اصيل	٨٩	١٥-١٢-٨٩
الحسن وميتران يرأسان الحوار العربى الأوروبى	حواء	٩٠	١٦-١٢-٨٩
بعد أيام يبدأ الحار العربى الأوروبى	السياسى	٩١	١٧-١٢-٨٩
المتغيرات الدولية فى الحوار العربى الأوروبى	محمد اسماعيل	٩٢	١٩-١٢-٨٩
الحوار العربى الأوروبى يبدأ فى باريس غدا / وكالات الانباء	الاهرام	٩٣	٢٠-١٢-٨٩
غدا فى باريس الحوار العربى الاوروبى / محمد بركات	الاخبار	٩٤	٢٠-١٢-٨٩
٢٢ وزيرا عربيا يبحثون غدا فى باريس الحوار العربى الأوروبى / وكالات الانباء	الوفد	٩٥	٢٠-١٢-٨٩
الجديد فىالحوار العربى الأوروبى			

مجلد رقم ١ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الأول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
حمدي فؤاد	الاهرام	٩٦	٢١-١٢-٩٨
من قريب			
	سلامة احمد سلامة	٩٨	٢١-١٢-٨٩
هذا الحوار			
	الاهرام	٩٩	٢١-١٢-٨٩
الحوار العربى الأوروبى يبدأ فى باريس اليوم			
شريف الشوباشى	الاهرام	١٠٠	٢١-١٢-٨٩
ثلاث لجان دائمة للمشروعات الاقتصادية والفنية والثقافية			
د. وليم ويحا	الاخبار	١٠١	٢١-١٢-٨٩
اللقاء العربى الأوروبى وغياب الاستجابات المطلوبة			
منى مكرم عبيد	الوفد	١٠٤	٢١-١٢-٨٩
الحوار العربى الاوروبى			
عربى اصيل	المساء	١٠٥	٢١-١٢-٨٩
بدء مؤتمر الحوار العربى الأوروبى			
شريف الشوباشى	الاهرام	١٠٦	٢٢-١٢-٨٩
بدء الحوار العربى الأوروبى الأولوية لسبعة مشروعات مشتركة			
وليم ويحا	الاخبار	١٠٧	٢٢-١٢-٨٩
تبادل الافكار اساس التعاون بين الشمال والجنوب			
محمد اسماعيل	المساء	١٠٨	٢٢-١٢-٨٩
الوجه العربى الجديد فى الخارج			
نديم نحاس	المساء	١٠٩	٢٢-١٢-٨٩
خلافات حادة بين الدول العربية والأوروبية فى مؤتمرباريس			
وكالات الانباء	الوفد	١١٠	٢٢-١٢-٨٩
بدء الحوار العربى الأوروبى بباريس			
محمد اسماعيل	الجمهورية	١١١	٢٢-١٢-٨٩
افتتاح مؤتمر الحوار العربى الأوروبى			
وكالات الانباء	الوفد	١١٢	٢٢-١٢-٨٩
مؤتمر الحوار العربى الأوروبى يختتم اعماله فى باريس			
محمد اسماعيل	الجمهورية	١١٣	٢٣-١٢-٨٩
أهمية الحوار العربى - الأوروبى			
	الوفد	١١٤	٢٣-١٢-٨٩

مجلد رقم ١ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الأول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الحوار العربى الأوروبى .. بين الأمس واليوم فتحى احمد محمود الذوق	الجمهورية	١١٥	٨٩-١٢-٢٤
مشاعر صادقة .. وعمل صادق	الجمهورية	١١٦	٨٩-١٢-٢٤
الحوار العربى الأوروبى ابتعد عن الخلافات محمد عبد العزيز	المساء	١١٧	٨٩-١٢-٢٤
فى ختام مؤتمر الحوار العربى - الأوروبى وكالات الانباء	الوفد	١١٨	٨٩-١٢-٢٤
التفاهم يسود الحوار العربى الأوروبى أ.ش.أ	وطنى	١١٩	٨٩-١٢-٢٤
برنامج مستقبلى للتعاونبين العربى وأوروبا و.أ.خ	الأهرام	١٢٠	٨٩-١٢-٢٥
استئناف لحوار العربى الأوروبى خطوة على الطريق	الاحرار	١٢١	٨٩-١٢-٢٥
استعداد عربى لأوروبا الموحدة عبير عبد الحليم	روز اليوسف	١٢٢	٨٩-١٢-٢٥
المغزى الحقيقى لاجتماع بلا قرارات شريف الشوباشى	الاهرام	١٢٣	٨٩-١٢-٢٦
خطوط فاصلة سمير رجب	الجمهورية	١٢٥	٨٩-١٢-٢٦
الحوار العربى - الأوروبى والمصالح المتبادلة ..	الاخبار	١٢٦	٨٩-١٢-٢٦
الوحدة الأوروبية - والقضايا العربية أشرف راضى	الشعب	١٢٧	٨٩-١٢-٢٦
الحوار العربى الأوروبى ولماذا تعطل فى الماضى ؟ وليم ويصا	اخر ساعة	١٢٩	٨٩-١٢-٢٧
ايرلندا .. واجتماعات الحوار البرلمانى العربى الأوروبى ! سامى متولى	الاهرام	١٣٢	٨٩-٠٩-٢٩
٣٤ وزيرا يقررون مسار التعاون بين العرب وأوروبا محمد اسماعيل	الجمهورية	١٣٤	٨٩-١٢-٣١
الجماعة الأوروبية والعالم العربى - طبيعة العلاقات فى ظل النظام الدولة الجديد عماد جاد	الاهرام	١٣٦	٩١-١١-٢٢

مجلد رقم ١ الحوار العربى الأوروبى (المجلد الأول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
جسر للعلاقات بين اوروبا والعرب			
ميشيل داجانا	الاهرام	١٣٩	١٣-١٢-٩٣
معادلة الاعلام الغربى			
عبد الرحمن الراشد	المجلة	١٤٠	١٣-٠٤-٩٣
العرب يدعمون اوروبا لقيادة العالم			
رضا محمد لارى	الشرق الاوسط	١٤٣	٢٣-٤-٩٢
اشكاليات التفاعل والحوار الحضارى بين العرب والحضارة الغربية فى اطار متغيرات العالم الجديد			
فؤاد عبد الله	المستقبل العربى	١٤٥	٠١-٠١-٩٣
السلوك العربى فى مواجهة السلوك الغربى !!			
محمود قاسم	اكتوبر	١٦٧	١٠-٠١-٩٣
الولايات المتحدة الأوروبية والولايات المتحدة العربية			
	الحياة اللندنية	١٧١	١٦-٠١-٩٣
مؤتمر الحوار العربى -الاوروبى يشدد على مصالح وحقوق العرب والمسلمين			
	الحياة	١٧٣	٢٦-٠١-٩٣
المعايير الجديدة لم تعدتناسب العالم العربى			
زياد احمد بهاء الدين	الحياة	١٧٤	٢٦-٠١-٩٣
العلاقات العربية - الأوروبية الراهنة فى ضوء الصراع المنصرم بين الشرق والغرب			
كاظم حبيب	المستقبل العربى	١٧٧	٠١-٠٣-٩٣
عدونا الأول الحضارة الغربية			
	المختار الاسلامى	١٩٥	٠٨-٠٣-٩٣
مساع عربية لاستئناف الحوار مع المجموعة الأوروبية			
محمد امين	العالم اليوم	٢٠٠	١٦-٠٣-٩٣



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ شباط ١٩٨٩



التكامل الاوروبي هل يصلح قدوة للتكامل العربي ؟

● الدكتور فهد الفانك

اعتاد كتابنا ان يضربوا مثلا بالسوق الاوروبية المشتركة والتكامل الاقتصادي الاوروبي كقدوة يمكن ان تحتذى في الوطن العربي او على الاقل في بعض اقاليمه كالمغرب والمشرق والخليج.

والواقع ان تجربة المجموعة الاوروبية قد تصلح فقط لدراسة ميكانيكية التوحيد، ووسائل التغلب على الصعوبات، واساليب تعويض الطرف المتضرر حتى لا يعرقل خطوات توحيد مرغوب فيها.

اما من حيث الحوافز والمبررات فان الوطن العربي واوروبا يكادان يكونان على طرفي نقيض في مجال التوحيد وعناصره ومبرراته الموضوعية. فاوروبا تتجه نحو التوحيد في الاقتصاد والتجارة، ونحو التنسيق في السياسة الخارجية، ولكنها كما يقول المفكر العربي الدكتور محمد عابد الجابري تتنافس وتتصارع لحماية كياناتها الذاتية على صعيد اللغة والفكر والثقافة والفن والادب الى اخره، اي ان مايتم في اوروبا الغربية هو عملية ذات اتجاهين مختلفين، وحدة وائتلاف على الصعيد الاقتصادي، وخصوصية واختلاف على الصعيد الثقافي والقومي.

عكس ذلك تماما هو الحال في الوطن العربي، فالمصالح الاقتصادية تفرق الدول العربية ولا تجمعها، لان الدول العربية تقسم الى دول غنية جدا واخرى فقيرة جدا. وتظن الدول الغنية ان الوحدة لا تعني اكثر من مشاركة الدول الفقيرة لها في ثرواتها النفطية والنقدية.

ونعود الى الجابري الذي يفحص خصوصية الواقع العربي ليجد وحدة ثقافية عربية متجذرة، تتحدى الحدود والحوافز التي تقيمها الدولة القطرية، وعناصرها اللغة والدين والتراث والتاريخ والمصير الواحد.

وليس ادل على ذلك من ان ثقافة الدولة العربية القطرية هي ثقافة لا قطرية اساسا، تتعارض مع القطرية ولا تعترف بها ولا تخضع لمنطقها، فليس هناك ثقافة عراقية واخرى تونسية وثالثة سعودية، بل ان في كل قطر ثقافة عربية، هي التي ترتفع بالوطن العربي من مجرد رقعة جغرافية تقوم عليها دول مستقلة ضمن حدود مصطنعة، الى وعاء للامة العربية، والكلام ما زال للجابري.

واذا كان للواقع العربي خصوصية لا تميزه عن الواقع الاوروبي بل تضعه في موضع الاختلاف والتناقض معه، فلا بد اذن من حلول وصيغ عربية لتجاوز القطرية الى الاقليم ثم الوطن.

في اوروبا ثقافات وقوميات مختلفة ولكنها تريد ان تتبادل المنافع الاقتصادية، وفي الوطن العربي ثقافة واحدة وقومية واحدة تفرق بينها المصالح الاقتصادية الانانية الضيقة الافق. واذا كان لحرب الخليج من عبرة، فهي أن الدولة القطرية لا تستطيع ان تحتكر الثروة والأمن الوطني معا، فاذا تمسكت بالثروة والانعزال فانها تفقد امنها الوطني ثم وجودها.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار بين وكالات الانباء العربية والاوروبية

فيينا ـ كونا : تعقد اللجنة التنفيذية للحوار بين وكالات الانباء العربية والاوروبية اجتماعها الثالث عشر اليوم لاستعراض مختلف القضايا والمواضيع المتعلقة بالحوار والتعاون بين الجانبين.

وسيشارك في الاجتماع المدراء العامون لوكالات انباء كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والجماهيرية العربية الليبية عن الجانب العربي ووكالات انباء المانيا الغربية وفنلندا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا عن الجانب الاوروبي.

ومن المقرر ان تبحث اللجنة ايضا تحديد الموعد والمكان لعقد المؤتمر الخامس للحوار بين وكالات الانباء العربية والاوروبية بالاضافة الى النظر في الدراسات المتخصصة التي اعدتها الامانة العامة لاتحاد وكالات الانباء العربية (فانا) التي يترأسها رئيس مجلس الادارة المدير العام لوكالة الانباء الكويتية ـ كونا ـ السيد برجس حمود البرجس.

وقد تناولت هذه الدراسات توزيع الاخبار العربية الى اوروبا ونقلها عبر وكالات الانباء الاوروبية وامكانية توسيعها ورفع حجمها فضلا عن الامكانيات الفنية لوكالات الانباء العربية والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون في مجال نقل وتبادل الصور بين الجانبين العربي والاوروبي.

ومما يذكر ان اللجنة التنفيذية للحوار العربي الاوروبي بين وكالات الانباء تجتمع بشكل دوري منذ عام ١٩٧٧ للتنسيق واعداد المشاريع والمواضيع واقرارها كبنود في جدول اعمال المؤتمر العام للحوار بين الجانبين.

وكان من المقرر ان يعقد المؤتمر الخامس للحوار بين وكالات الانباء العربية والاوروبية في نوفمبر الماضي في تونس الا انه تقرر تأجيله بناء على طلب من الجانب الاوروبي.



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ فبراير ١٩٨٩

في ندوة المائدة المستديرة بباريس حول العالم العربي والفرانكوفونية

الشيخ ناصر : انشاء معهد العالم العربي بباريس أهم دليل على ضرورة الحوار البناء بين الحضارات والثقافات المختلفة

اشاد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح بصفته الشخصية امس بروح المناقشات التي تدور في ندوة المائدة المستديرة حول موضوع العالم العربي والفرانكوفونية، التي تعقد اعمالها في العاصمة الفرنسية باريس.

وقال الشيخ ناصر في كلمة القاها في الندوة ان انفتاح اللغة الفرنسية على اللغة العربية واللغات الافريقية يعتبر عنصرا من عناصر اغناء الثقافات ويسهم في تقريب الحضارات بين دول الفرانكوفونية. وأعرب عن ارتياحه للعلاقات التي تربط العالم العربي بشكل عام والكويت بشكل خاص مع الدول الناطقة بالفرنسية.

وأكد ان الحضور العربي مستمر حاليا في فرنسا في جميع مجالات الثقافة والفنون واللغة، وقال ان فرنسا تضم اكثر من اي بلد اوروبي جالية عربية كبيرة ما زالت متمسكة تمسكا شديدا بتقاليدها الثقافية حتى انها تقوم بنشر العديد من المجلات والصحف العربية.

وحضر الندوة سكرتير الدولة الفرنسي للعلاقات الثقافية الدولية تيري بوس، وحشد من رجال الفكر العرب والفرنسيين الذين يشاركون في اعمال المجلس الاعلى للفرانكوفونية.

وكان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران قد افتتح اعمال المائدة المستديرة حول الندوة التي تحمل اسم «العالم العربي والفرانكوفونية تعاون ام تنافس».

استهل الشيخ ناصر كلمته بالقول:

اسمحوا لي في مستهل كلمتي وبصفتي الشخصية ان اعبر لكم عن سعادتي بالمشاركة في هذه المناقشة، التي تدور حول موضوع العالم العربي والفرانكوفونية. ان هذا المجمع الكريم الذي يضم اليوم شخصيات فذة يعزز ايماننا باهمية وواقع الروابط التي تجمع الناس على مختلف انتماءاتهم، وتفرض عليهم ضرورة الاعتكاف على مستقبل عالمنا من اجل أبراز التوقعات والافاق المنفتحة امامنا في العقد الاخير من هذا القرن.

ومما لا شك فيه ان الجهود المبذولة انما ترمي اساسا وبالدرجة الاولى الى تحقيق تعاون وثيق بين دول العالم وشعوبه، كما تهدف الى ايجاد السبل المؤدية الى اقامة الحوار البناء والتبادل المثمر بين الثقافات والحضارات المختلفة.

ويهدف هذا التوجه ايضا الى ايجاد التناسق والتلاحم بين البشر مع احترام فوارقهم بغية اجتياز هذه المرحلة الجديدة المقدم عليها عالمنا ضمن افضل الشروط الممكنة.

من هذا المفهوم استمد كلامي عن العالم العربي والفرانكوفونية، فما من شك ان انفتاح اللغة الفرنسية على اللغة العربية واللغات الافريقية يعتبر عنصرا من عناصر اغناء الثقافات ويسهم في تقريب الحضارات بين دول منظومة الفرانكوفونية.

وطبيعي ان تلقى هذه المهمة على عاتق فرنسا، فلقد اقامت فرنسا تاريخيا، وما زالت تقيم علاقات مع العرب والافريقيين ان في شمال القارة الكبيرة او في جنوبها ولا بد ان يطبع هذه العلاقات طابع ثقافي.

واضاف الشيخ ناصر: ان انشاء معهد العالم العربي في باريس هو اخر وأهم دليل على ذلك، اما فكرة ايجاد هذا المعهد الذي افتتحه الرئيس فرانسوا ميتيران بحضور رئيس وزرائه انذاك جاك شيراك فقد اثارها في ظل حكم الرئيس فاليري جيسكار ديستان المرحوم سمو الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت طيب الله ثراه، ولاقت الفكرة تجاوبا من جانب مجمل الدول العربية ورؤسائها. وهكذا قررت سبع دول عربية بالاتفاق مع فرنسا انشاء المعهد كمؤسسة تهدف الى تطوير معرفة العالم العربي وبعث حركة ابحاث معمقة حول لغته وقيمه الثقافية والروحية، كما تهدف الى تشجيع المبادلات والتعاون بين فرنسا والعالم العربي ولا سيما في ميادين العلوم والتقنيات مساهمة بذلك في تنمية العلاقات بين العرب والافريقيين واوروبا.

هكذا اختارت فرنسا ان تكون المركز الذي يمكن لاوروبا منه الاطلال على واقع العالم العربي ولكن ليس من خلال منظار ثرواته النفطية والمالية ولا حتى من الزاوية السياسية البحتة، بل من خلال ثقافته ومع الاخذ بعين الاعتبار الاسهامات التي قدمها ولا يزال لركب الحضارة الانسانية وبذلك قدر لفرنسا من جديد ان تلعب الدور الذي لعبته قديما في القرون الوسطى عندما ساهمت في نشر الفلسفة والثقافة العربيتين والاسلاميتين.

فهل لنا ان نذكر هنا بان الجامعات الفرنسية وبخاصة في باريس لعبت دورا بارزا عندما قامت بترجمة وتعليم فلسفة ابن رشد وابن حزم وكثيرين غيرهما من المفكرين والعلماء العرب والمسلمين.

هذا وان الحضور العربي مستمر حاليا في فرنسا في مجالات الثقافة والفنون واللغة خاصة وان فرنسا اكثر من اي بلد اوروبي اخر تضم جالية عربية كبيرة ما زالت متمسكة تمسكا شديدا بتقاليدها الثقافية حتى انها تقوم بنشر العديد من المجلات والصحف العربية.

وباريس التي يعيش فيها العديد من الادباء والفنانين العرب وبعضهم يؤلف ويكتب مباشرة باللغة الفرنسية كطاهر بن جلون وأمين معلوف ورشيد بوجدرة تشكل حاليا بوتقة للثقافات وملتقى لحضارات بلدان



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٨٩

الفرانكوفونية.

ولا يمكن ان ننسى على هذا الصعيد الدور الكبير الذي لعبه عدد من كبار المستشرقين الفرنسيين كلويس ماسينيون وجاك برك وفانسان مونتي وغيرهم.

وقال وزير الشؤون: لقد بلغت الحضارة العربية الاسلامية اوجها في الوقت الذي كانت فيه اوروبا تجتاز مرحلة تقهقر، قبل ان تدخل في عصر جديد، عصر النهضة، والتطور الصناعي من جهة، ومن جهة اخرى عصر الاستعمار في نهاية القرن الماضي.

وبينما كانت اوروبا تتخبط في التمزقات اللازمة للتنافس المرتبط بالنظام الاقطاعي القائم انذاك مع ما يترتب على ذلك من نتائج متمثلة في الانكفاء على الذات والتنظيم الانكفائي للاقتصاد، ظهر في جزء من العالم نظام قائم على قيم عربية واسلامية ان على الصعيد الاقتصادي او على الصعيدين الاجتماعي والثقافي، ولقد كان هذا النظام وراء ازدهار التجارة والحرف المتطورة. هكذا تم ارساء قواعد قوة اقتصادية هائلة اتاحت تفتق الكفاءات البشرية وبالتالي ظهور الابداع والابتكار في جميع المجالات وخاصة في المجالين العلمي والثقافي. في مثل هذه البيئة والظروف بدأت الحضارة العربية تنتشر في العالم باسره فاطلت على الضفاف الغربية للبحر الابيض المتوسط في وثبة ادت بصورة محتمة الى سلسلة من الصدامات مع الحضارة الاوروبية هكذا حصل في الاندلس وفي جنوب اسبانيا وفي صقلية وفي جزء من جنوب ايطاليا.

هكذا حصل ايضا وكردة فعل في الشرق الاوسط بنوع خاص وفي سوريا التي تحولت خلال قرنين من الزمن الى ساحة قتال، تلك كانت الحملات الصليبية وقد امتد هذا التيار باتجاه شرقي اوروبا في منتصف القرن الخامس عشر ابان توسع الامبراطورية العثمانية.

شكلت هذه الاصطدامات في الواقع الاتصالات الاولى التي ستؤدي بعد ذلك وعبر سبل مختلفة الى اقامة التبادل والاتصال بين حضارتين ما زالت اثارهما حية لتشكل حتى يومنا هذا شواهد من الحضور العربي في اوروبا والحضور الاوروبي في العالم العربي.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار مع رئيس المعهد الذى يطل منه الفرنسيون على العالم العربى

مصر هى صمام الامان للتوازنات فى المنطقة

المعهد موقع للحوار بين العرب والفرنسيين

نشر الفن والثقافة العربية يخلص صورة العرب من أى سلبيات

مبنى معهد العالم العربى المطل على نهر السين فى قلب باريس والذى افتتحه الرئيس فرانسوا ميتران منذ اقل من عامين صار فى فترة وجيزة وبمعماره الإسلامى المتميز من ابرز معالم العاصمة الفرنسية وقد اصبح المعهد مزاراً لآلاف الفرنسيين والعرب والاجانب يترددون عليه بواقع اكثر من الفى شخص فى اليوم الواحد فى المتوسط.

والهدف الرئيسى من المعهد الذى يجمع جميع الدول العربية بالاضافة إلى فرنسا هو نشر الثقافة العربية هنا والتعريف بها بين ابناء الشعب الفرنسى بل والاوروبيين بصفة عامة.

اما الوسائل فهى متعددة من ندوات وإجتماعات إلى معارض إلى عروض سينمائية ومسرحية إلى لقاءات مختلفة خاصة بالغناء والادب والفن وتبادل الراى والمعارف.

ويتمتع المعهد بهياكل ممتازة تتيح له تادية مهمته الرئيسية وهى نشر الثقافة العربية فى فرنسا فهناك مكتبة ضخمة ومتحف ودار من احدث دور العروض السينمائية وقاعات للقاء والندوات



اجرى الحوار في باريس
شريف الشوباشي

اتفقت الاطراف التي انشات المعهد على ان تدفع فرنسا ٦٠ ٪ من ميزانيته في الوقت الذي تدفع فيه الدول العربية الـ ٤٠ ٪ المتبقية .

ولمعهد العالم العربي مهمة ثقافية بالدرجة الاولى لكنه كما يقول إدجار بيزاني رئيس المعهد الجديد : إنه من الصعب الفصل بين الثقافة والسياسة واذا اعتبرنا كما يقول الرجل ان مهمة المعهد هي نشر الثقافة العربية والتعريف بها في فرنسا فإن اطلاع الشعب الفرنسي على الحضارة العربية وتقربه منها ستكون له انعكاسات سياسية في غاية الاهمية على العلاقات الفرنسية العربية في المستقبل وإذا كان علينا نحن العرب ان نلوم انفسنا على بعض التناقضات والتضارب الذي يشوب القرارات العربية في المعهد ، فإن الجانب الفرنسي هو الاخر قد عكس على معهد العالم العربي في الاعوام السابقة خلافاته الداخلية حيث تعاقب اربعة رؤساء مع تعاقب حكومات اليمين واليسار خلال الاعوام الخمسة الماضية .

لكن المتابعين لشئون المعهد يرون ان انضمام مصر بصفتها عضوا مؤسسا للمعهد ثم تعيين ادجار بيزاني وهو مستشار الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران سيفتح حقبة جديدة يزدهر فيها المعهد من اجل تادية مهمته في خدمة العلاقات العربية الفرنسية .

وكان بيزاني الذي تم تعيينه رئيسا للمعهد في نوفمبر الماضي والذي يبلغ من العمر ٧٠ عاما وزيرا للزراعة في عصر الزعيم الفرنسي الراحل ديجول ، ويطلق على بيزاني لقب رجل المهمات الصعبة حيث عهد إليه الرئيس ميتران بمسئولية إقليم نيو كاليدونيا في وقت اشتعل فيه الموقف هناك بسبب مطالبة سكان الإقليم الاصليين بالاستقلال عن فرنسا ومع دخول مصر الذي يعتبره الجميع هنا تحولا في مسيرة المعهد كان لابد من لقاء بيزاني للتعرف على وجهات نظر ذلك الرجل في مهام المعهد ومستقبله

الحضارة العربية والثقافة الفرنسية

واستقبلني بيزاني في مكتبه في قصر الإليزيه الذي مازال يتردد عليه بصفته مستشارا للرئيس ميتران وكان السؤال الاول الذي يحول في خاطري هو الهدف من وراء انشاء هذا المعهد والمهمة الموكلة إليه من قبل فرنسا والدول العربية والدور الذي ينبغي ان يلعبه للتقريب بين الحضارتين .

وما ان انتهيت من سؤالي بدا بيزاني في الاجابة على الفور وكأنه جاهز لهذا التساؤل : هناك تداخل وعلاقات متواصلة عبر التاريخ بين الحضارة الغربية والحضارة العربية الإسلامية وكانت هناك اطوار من سيطرة إحداهما على الاخرى وكانت اخر حقبتين لهذه العلاقة بالنسبة لفرنسا هي استعمار فرنسا للمغرب العربي ثم الحقبة الحالية وهي الهجرة المغربية إلى فرنسا بكثافة غير معهودة من قبل وخاصة من قبل ابناء المغرب .

وإذا كان العرب يطلعون على الثقافة الفرنسية بحكم شهرة نجوم السينما والغناء وكتاب المسرح والروائيين الفرنسيين فإن ابناء فرنسا لايعرفون الكثير عن الحضارة والثقافة العربية والفن العربي وبالتالي فإن الدور الاول والرئيسي للمعهد هو تعريف الشعب الفرنسي بالعالم العربي ثم يضيف بيزاني وينبغي ان يقوم هذا التعريف على اساس ان الحضارة العربية هي عنصر من اهم العناصر التي شكلت الحضارة الإنسانية وإذا كان العالم العربي اليوم في حالة تراجع نسبي فإن هذا لاينفي إسهامه العظيم في حضارة الإنسان وإسهامه الوجداني الكبير في المرحلة الحالية .

والمهمة الثانية للمعهد والتي تنبع من الاولى هي التعريف بالعالم العربي في وحدته وفي تنوعه على حد سواء فالعالم العربي بالنسبة للفرنسا يقتصر اساسا على المغرب ولا يعرف الفرنسيون شيئا عن بقية العالم العربي .

والمهمة الثالثة هي ان يتحول الانسان العربي في عيون الفرنسيين إلى « الاخر » بدلا من ان يكون الاجنبي كما هو الحال الآن وإذا نجحنا في هذا نكون قد نجحنا في نزع فتيل التناقض بيننا وفي إرساء دعائم التكامل الثقافي والحضاري

وقبل ان يمهلني لطرح سؤالي التالي تساءل بيزاني : من هم رواد معهد العالم العربي ؟ ثم اجاب على سؤاله قائلا : كنا نتصور في البداية ان الفرنسيين سيشكلون النسبة الكبرى من المترددين على المعهد واتضح لنا بعد ذلك ان المترددين هم خليط من الفرنسيين ومن العرب ومن الفرنسيين الذين من اصل عربي وبالتالي فقد صار المعهد مكانا للقاء وللحوار ولتبادل الراى بين أبناء الحضارتين بحثا عن نقاط التكامل والتناقض بينهما .

سالته : ماهي أوجه التناقض في رايك ؟

قال : هناك اختلاف في المفاهيم العامة التي تحدد علاقة الانسان والمجتمع بالحياة فالعالم العربي ينظر إلى الامور من منظور يقوم على أساس الدين في حين اننا ننظر إلى الامور على اساس العقل البشري ونطرح كل شيء للنقد بما في ذلك الامور الدينية واستطرد الرجل قائلا : اعطيك مثلا اخر هناك في العالم العربي فارق كبير بين مفهوم الدولة ومفهوم الامة فالامة هي الامة العربية والدولة هي مصر أو تونس او الجزائر اما في اوروبا فالمفهومان مختلطان ففرنسا هي دولة امة وكذلك المانيا وايطاليا الخ

سالت بيزاني : ماهي رؤية الفرنسي للعربي في رايك ؟

اطرق الرجل طويلا ثم قال : الذي افسد علاقة الفرنسي بالعربي هنا في فرنسا هو ظهور شبح البطالة وقد روج البعض لفكرة سخيفة مؤداها انه لولا العرب لما كانت هناك بطالة في فرنسا وبالتالي فقد صار العرب كبش الفداء الذي يتحمل في نظر البعض هنا مسئولية الازمة الاقتصادية التي واجهتها فرنسا .

ويصمت رئيس المعهد قليلا ثم يقول : لكن هناك في الجانب الاخر ظاهرة في غاية الاهمية ففي سبتمبر ١٩٨٦ هزت فرنسا سلسلة من الانفجارات والعمليات الإرهابية وقد اشارت أصابع الاتهام في وسائل الاعلام الفرنسية إلى العرب وتوقع البعض وقوع عمليات إنتقامية ضد العرب المقيمين هنا ، لكنه لم تقع حادثة واحدة من هذا النوع .

وحول انضمام مصر للمعهد بصفتها عضوا مؤسسا له يقول بيزاني إن ذلك امر طبيعي ولقد كان غياب مصر عن المعهد في السابق مخالفا لطبيعة الاشياء



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وإسترسل الرجل فى شرح دور مصر الثقافى الرائد وثقلها فى منطقة الشرق الاوسط وحضارتها التى تمتد إلى فجر التاريخ .

يقول بيزانى : إن مصر تشكل نحو ٥٠ ٪ من الانتاج الثقافى والفنى العربى كما ان المثقفين وكبار المفكرين المصريين فى الماضى وفى الحاضر يلعبون دورا طليعيا فى تنمية الحضارة العربية .

ويستطرد بيزانى قائلا : إن مصر تعد فى نظرى مركز الثقل والمعبر بين العالم العربى ، الافريقى ، والعالم العربى الاسيوى ومن هذا المنطلق فهى المحور وصمام الامن الذى يحدد جميع التوازنات فى منطقة العالم العربى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ اذار ١٩٨٩

مصر عضوا مؤسسا بمعهد العالم العربى بباريس

باريس - مكتب الاهرام - قررت ادارة معهد العالم العربى بفرنسا خلال اجتماع مجلس السفراء العرب فى باريس ضم مصر كعضو مؤسس للمعهد وأبلغ ادجار بيزانى رئيس المعهد احمد صدقى سفير مصر بباريس بالقرار ودعوة مصر رسميا للانضمام كعضو مؤسس .

ومن المقرر ان تستهل مصر نشاطها فى المعهد بتنظيم مهرجان كبير خاص بالكاتب الكبير نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للاداب .



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعاون قانوني عربي - اوروبي

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:
وقع السيد محمد ميكو امين عام مجلس وزراء العدل العرب مع السيد مارسلينو اوريخا امين عام المجلس الاوروبي وثيقة تعاون بين المجلسين بتاريخ اول فبراير (شباط).

ويتناول هذا التعاون المجالات التالية: تبادل الوثائق والمنشورات المرتبطة بنشاطات كل من المجلسين في المواضيع ذات الاهتمام المشترك بما فيها الوثائق المتعلقة بدورات وزراء العدل في كل منها. وتبادل المعلومات عن نشاطات المجلسين في الميدان القانوني بما فيها المعلومات المتعلقة بالاولويات ومناهج العمل والتخطيط والبرمجة والانجاز، وتزويد كل من الامانتين الامانة الاخرى، وبطلب منها، بالمعلومات المفيدة حول المعايير والاجراءات التي تتخذ على ضوئها الوسيلة الاكثر ملاءمة لتحقيق الاهداف المرسومة، وتبادل جميع الوثائق المعروضة على الندوات والمؤتمرات المنظمة من قبل المجلسين في مجال الاعلاميات القانونية.

٠٠٠٠٠٩



المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلاقات العربية الاوروبية عام ١٩٩٢ تناقشها ندوة دولية بالقاهرة اليوم

تبدا اليوم بالقاهرة اعمال الندوة الدولية «العرب واوروبا عام ١٩٩٢» والتي ينظمها مركز الدراسات العربية في لندن . ويشارك في اعمالها عدد من رجال السياسة المصريين والعرب والاوروبيين . ويفتتحها الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية . وتستمر الندوة لمدة يومين يقام في كل يوم جلستان يناقش خلالهما عدد من الموضوعات . ويراس الجلسة الاولى اليوم عبدالمجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية بلندن والمشرف على الندوة . ويتحدث فيها كلود شيسون وزير خارجية فرنسا وعضو الهيئة الاوروبية سابقا في موضوع «اوروبا عام ١٩٩٢ الواقع وافاق المستقبل» . كما يتحدث في نفس الجلسة ابرهارد واين عضو الهيئة الاوروبية - بروكسل . عن موضوع «اوروبا عام ١٩٩٢ والنظام العالمي» ويعقب على الموضوعين الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل . والدكتور على الدين هلال الاستاذ بجامعة القاهرة، والدكتور عبدالمنعم سعيد الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام . ويراس الجلسة الثانية الدكتور عبدالمحسن زلزلة امين مساعد جامعة الدول العربية بتونس . ويتحدث فيها الدكتور حازم الببلاوى رئيس مجلس إدارة البنك المصرى لتنمية الصادرات عن موضع «العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية» . ويعقب عليها الدكتور اسماعيل صبرى عبدالله وزير التخطيط السابق ، ومدام فرانسين هينريتش رئيس وفد الجماعة الاوروبية بمصر. والدكتور محمود عبدالفضيل الاستاذ بجامعة القاهرة .



المصدر : اليوم السابع

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٨٩

المستنصرية تستضيف «الجامعة العربية ـ الاوروبية»:

التاريخ المقارن لجامعات اوروبا والغرب

«الجامعة الصيفية العربية ـ الاوروبية»، التي سبق ان تناولنا فكرتها وتطلعاتها ودوراتها السابقة في اكثر من مناسبة فوق صفحات «اليوم السابع»، تستعد لدخول مرحلة جديدة في تاريخها. ذلك ان خطوتها المقبلة تتمثل في تنظيم اول دورة ربيعية لها، وذلك في العاصمة العراقية وتحديداً في المدرسة المستنصرية العريقة، خلال الفترة الممتدة بين ٢٠ و٢٧ آذار (مارس) الحالي.

سبق للجامعة المذكورة ان اقامت دوراتها الصيفية في اكثر من مدينة عربية وعالمية من «الحمامات» (تونس) الى بولونيا (ايطاليا) حيث انعقدت قبل اشهر الدورة الصيفية الثالثة في اطار الاحتفال بذكرى تاسيس اقدم جامعة اوروبية، اي جامعة بولونيا. اما الدورة الحالية، وهي الاولى من نوعها خلال فصل الربيع، فتقام بالتعاون مع جامعة بغداد وجامعة المستنصرية، ومع «اتحاد المؤرخين العرب»، ما دامت تتمحور حول: «التاريخ المقارن لتاسيس جامعات اوروبا والوطن العربي مشابهات وخصوصيات».

ويلفت الكاتب والباحث التونسي محمد عزيزة (وقع اعماله الادبية تحت اسم شمس نادر) وهو رئيس «الجامعة الصيفية العربية ـ الاوروبية»، ومؤسسها ومطلق فكرتها الاولى، يلفت النظر الى كون اختيار هذا الموضوع انما هو اختيار ذو دلالة ضمن مسيرة الجامعة «نحن نسعى ـ الكلام لعزيزة ـ على ضوء دروس الماضي وتجارب الحاضر وتباشير المستقبل الى البحث عن جذور وملامح التقارب بين عالم العرب وعالم الغرب».

ويتوقف عزيزة مطولاً في عرضه فكرة الدورة الربيعية الاولى في بغداد عند الاهمية التي يكتسيها نموذج المدرسة العربية الاسلامية، وهو الذي اثر في مشاريع تأسيس جامعات اوروبا في العهد الوسيط: من جهة النموذج الاندلسي لجامعات «سالامانك» (اسبانيا) و«مونبلييه» و«تولوز» (فرنسا)، ومن جهة اخرى النموذج المشرقي لجامعات «سالرن» و«بولونيا» و«بادوفا» (ايطاليا). اما في اوروبا الشمالية ـ يلاحظ عزيزة ـ «فقد كان التأثير للفكر والعلم العربيين اللذين انتشرا ولعبا دوراً في بلورة المقدمات الفكرية والعلمية للنهضة الاوروبية... وذلك بدءاً من مدرسة الترجمة في طليطلة، تلك المؤسسة الاندلسية التي أوصى فيها بيار لوفينيرابل (بطرس الجليل) عام ١١٤١ ميلادياً، بأعداد اول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم...».

لكن الهدف الاول من هذه الدورة الربيعية للجامعة ليس حسب ما يذكر منظموها تمجيد الاسهام العربي في الحضارة الانسانية كنوع من التبجح وارضاء الذات، وانما الكشف عن البداية المشتركة للتقدم الفكري، واستخلاص الدرس الكبير من هذا التقارب في التأسيس، خدمة لآفاق عصرنا الحالي.

وتجدر الاشارة الى ان الدورة تشهد مشاركة أكبر اختصاصيي التاريخ عرباً واوروبيين، من جامعات فاس وسالامانك والزيتونة وسالرن والازهر وباريس واكسفورد وبادونا والمستنصرية وهايدلبرغ وكاركومي والناظمية ومونبلييه وبراغ وغيرها... وستكون افتتاحاً لمرحلة جديدة في نشاط «الجامعة العربية ـ الاوروبية»، التي ستنظم بدءاً من هذا العام دورتين كل سنة واحدة ربيعية واخرى صيفية. اما الدورة الصيفية القادمة (الرابعة)، فليس من المستغرب ان تنعقد في باريس خلال شهر تموز (يوليو) المقبل، ضمن اطار احتفال فرنسا والعالم بالذكرى المئوية الثانية لقيام الثورة الفرنسية.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ مارس ١٩٨٩

محاضرات

العلاقات العربية ـ الأوروبية عبر التاريخ في محاضرة لبروفسور مصري في بون

بون ـ «الشرق الاوسط»:

يتولى البروفسور ر.ج. خوري المولود في مصر تدريس العلوم الاسلامية في جامعة هايدلبرج في جمهورية المانيا الاتحادية منذ ما يزيد عن ١٥ سنة، اذ انه بدأ بتدريس هذه المادة العلمية في الجامعة الالمانية منذ عام ١٩٧٣، والدكتور خوري هو استاذ وعالم ومؤلف ذو شهرة عالمية، سبق له ان وضع عدة كتب علمية وما يزيد عن مائة بحث علمي نشرت جميعها حتى الان. ومن ابرز مؤلفاته الكتب التي تناول فيها السيرة النبوية وتاريخ حياة الانبياء، الى جانب بحثه الخاص المتعلق باقدم مخطوطة من ورق البردي تتناول الاسلام. وقد نشرت مؤلفات الدكتور خوري خلال سنوات طويلة ما بين عامي ١٩٧٢ و١٩٨٦، هذا الى جانب مؤلفاته المتعلقة بالعصر الحديث حيث ركز اهتمامه بصورة خاصة على العلاقات المختلفة القائمة بين العالم العربي والقارة الاوروبية.

وفي المحاضرة التي القاها امام الجمعية الالمانية المصرية في بون حديثا عالج البروفسور خوري موضوع العلاقات العربية الاوروبية، بحضور عدد كبير من الشخصيات الالمانية والعربية غصت بهم قاعة متحف ولاية الراين الالماني في العاصمة الاتحادية بون، ذلك ان هذا الاستاذ معروف بارتباطه الوثيق بهذه الجمعية واهدافها في تطوير اواصر الصداقة والتفاهم بين الالمان والمصريين منذ زمن بعيد.

وكان موضوع المحاضرة هو «دور مصر الرئيسي في العالمين العربي والاسلامي» التي قدم فيها، خلال ساعتين، لمحة شاملة عن مصر واوروبا خلال العصر الحديث، وقال: ان هذه العلاقات الحديثة بدأت في الواقع عن طريق قائد عسكري شاب، مشيرا بذلك الى نابليون وحملته الى مصر عام ١٧٩٨. واشار الى أن المصريين لم يتأثروا بالنظام العسكري الفرنسي فقط بل بالحملة نفسها ونتائجها والعلماء الذين رافقوا نابليون آنذاك وزاد عددهم عن ٢٠٠ عالم، واضاف المحاضر ان العلماء المصريين الشبان احتكوا بالفرنسيين بسرعة، وظهرت حركة الاصلاح والتجديد في جامعة الازهر في القاهرة.

واشار البروفسور خوري الى الجمود الذي كان يسود عالم الفكر الاسلامي آنذاك، وتساءل قائلا ماذا جرى بالعلوم الطبيعية الكثيرة التي اشتهر بها العرب في مختلف انحاء العالم، وخاصة الطب؟ وأضاف بأن الفكر الفرنسي ايقظ مواهب جديدة في مصر خاصة عندما بدأ محمد علي في تحويل مصر الى دولة عصرية حديثة. وفي القاهرة اقيمت اول مطبعة كبيرة في العالم العربي، واجتذبت بلاد النيل المواهب الشابة من الدول العربية

وقد نجح البروفسور خوري في تقديم صورة شاملة للعلاقات الفكرية التي قامت بين العالم العربي واوروبا خلال القرن التاسع عشر، مشيرا الى ان جوته كان نفسه معجبا بالاسلام ومتعلقا به. واختتم البروفسور خوري محاضرته مشيرا الى ان العالمين العربي والاسلامي بحاجة الى دعم علاقاته باوروبا واقامة صلات وثيقة معها والعكس بالعكس، فان المفكرين استفادوا دوما من علاقاتهم وصلاتهم بالمنطقة العربية.

والجدير بالذكر ان اشارة المحاضر الى مصر في هذا المجال وتركيز اهتمامه عليها لا يعود فقط الى اصله المصري بل هو امر ينطبق تماما مع الحقيقة، فمصر ـ كما يؤكد البروفسور خوري، كانت دوما محور العالمين العربي والاسلامي.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ ابريل ١٩٨٩

العرب والوحدة الاوروبية

لا بد ان يؤرقنا ما يحدث في اوروبا الان من اتجاه نحو الوحدة الاقتصادية ، وما يتلاحق في عالمنا العربي من خطوات تمثل تراجعا عن هدف الوحدة !

والارق الذي ينبغي ان يساورنا له مصدران ، اولهما انهم نجحوا في تجاوز كل ما بينهم من خلافات وتباين في المصالح والاهداف ، ومن مرارات قديمة ، بينما لم ننجز نحن شيئا يذكر على طريق الوحدة الاقتصادية الذي سبقناهم اليه ، رغم كل ما هو مشترك بيننا، في اللغة والدين والاماني القومية . اما المصدر الثاني للأرق ، فهو ان الوحدة الاقتصادية الاوروبية ستؤثر سلبا على عالمنا العربي ، من اوجه عدة ، ينبغي ان نتحسب لها من الان ، لكي نتجنب المأزق الذي ينتظرنا ابتداء من العام الميلادي ١٩٩٢ فصاعدا .

تعالوا نتابع معا مسيرة التجربتين الاوروبية والعربية ؛ لنحاول اثبات الافتراض الذي ندعيه .

اوروبا بلا حدود

يعرف الجميع ان رحلة السوق الاوروبية بدأت في العام ١٩٥٧ ميلادية ، عندما وقعت الدول الاوروبية معاهدة روما التي ادت الى اقامة سوق مشتركة خالية من الحواجز التاريخية ، تتحرك فيها السلع والخدمات والعمل ورأس المال عبر الحدود الوطنية دون عوائق ، وصاحب فكرة المشروع هو ارثر لورد كوكفيلد ، المندوب البريطاني لدى هيئة مفوضي المجموعة الاوروبية لشؤون السوق الداخلية .

وصف جاك ديلور رئيس اللجنة الاوروبية فكرة السوق الاوروبية الموحدة ، بانها «ثورة صامتة» تستهدف اقامة «قلعة اوروبية» بشرية واقتصادية ، تضم ٣١٠ ملايين نسمة . اذ اظهرت دراسة اجرتها لجنة اوروبية خاصة ان السوق الواحدة سوف تحقق لاوروبا المزايا التالية:

- كسب اقتصادي ضخم للمجموعة المشاركة فيها يقدر بنحو ٢٠٠ بليون وحدة نقد اوروبية على الاقل (باسعار ١٩٨٨) وذلك سوف يضيف نسبة تقارب ٥٪ الى الناتج القومي للمجموعة الاوروبية .
- تخفيض اسعار الاستهلاك في اوروبا بواقع ٦٪ ، وزيادة الانتاج في الوقت ذاته .
- خلق فرص عمل جديدة لحوالي مليون و ٨٠٠ الف شخص ، يمكن ان تصل بعد عدة سنوات قليلة الى ٥ ملايين فرصة عمل .

هذه الحسابات عجلت بالعملية التي انتظمت خطواتها وتدرجت منذ عام ١٩٥٧ فدفعت رؤساء الدول الاوروبية في عام ١٩٨٥ الى مطالبة اللجنة الاوروبية المكلفة برعاية المشروع بوضع مقترحات واقعية ومحددة للانتهاء من اقامة السوق الموحدة في عام ١٩٩٢ . وفي العام ذاته اعدت اللجنة ما عرف «الورقة البيضاء» التي حددت البرنامج الزمني والخطوات المطلوبة لانجاز الهدف المرجو على ثلاثة محاور: ازالة الحواجز والعوائق الطبيعية - والتقنية والفنية والمالية والنقدية .



وتفاصيل تلك الامور كثيرة ومعقدة (اجراءاتها التنفيذية تحددت في ٣٠٠ بند وتوجيه) وان كانت تلخصها العبارة التي راجت في مختلف وسائل الاعلام الغربي وهي: «اوروبا بلا حدود» التي تتحرك منها مختلف عناصر الانتاج والخدمات بحرية كاملة . الامر الذي دفع كثيرين الى استخدام اوصاف مثل القوة العظمى الجديدة والولايات المتحدة الاوروبية، وغير ذلك من العبارات التي توحي بأن تحولا ضخما بصدد الحلول عام ١٩٩٢، وان عالم ما بعد هذا العام سيختلف في موازينه وحساباته وتكتلاته عن عالم ما قبله .

لنا ان نتصور اصداء الحدث المنتظر في ارجاء الكرة الارضية، حيث سارعت مختلف الاطراف الى دراسة الموقف المستجد وانعكاساته على مصالحها الاقتصادية . فقد اتجهت الولايات المتحدة الامريكية الى كندا ، وشرعت الاثنتان في اقامة منطقة تجارية حرة بينهما (الدخل القومي الامريكي يبلغ ٤,٤ تريليون دولار ودخل اوروبا الموحدة سيصل الى ٤,٣ تريليون دولار. اي ان اوروبا ستصبح ندا قويا للولايات المتحدة) .

من ناحية ثانية فان دول اقليم آسيا والمحيط الهادي الذي تحتل اليابان موقع القيادة فيه ، تجري اتصالات مكثفة لتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدول الواقعة في شرق آسيا وفي جنوبها الشرقي وفي المحيط الهادي (استراليا ونيوزيلندا ومجموعة الدول والجزر المنتشرة في المنطقة) . على صعيد ثالث فان ثمة اتفاقا بين المراقبين على ان محاولة اعادة البناء في الاتحاد السوفييتي (البيريسترويكا) سوف تكون بمثابة اعادة لترتيب الاوراق في دول المعسكر الاشتراكي ، مما ستكون له انعكاسات على علاقة الدول الاشتراكية مع الاسواق العظمى التي في سبيل التكوين ، والمعروف ان الدول الاشتراكية يضمها مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل ، المعروف باسم «الكوميكون» .

هناك اجواء اخرى تعنينا بصورة مباشرة ، لانها تمس المصالح الاقتصادية العربية من جوانب عدة خصوصا ان الاقطار الاوروبية تعد اكبر شريك تجاري للاقطار العربية ، وهي في ذلك تتقدم على الولايات المتحدة الامريكية واليابان . وفي حدود ما هو متاح من احصاءات فان نصيب دول الجماعة الاقتصادية الاوروبية حول الثلث من اجمال التجارة الخارجية للدول الاعضاء في جامعة الدول العربية . وكان الميزان التجاري بين الطرفين لصالح العرب وقت زيادة اسعار النفط ، لكن الامر اختلف بعد انخفاض تلك الاسعار. ويلاحظ في هذا الصدد ان صادرات دول مجلس التعاون الخليجي الى دول السوق تمثل ٢٣,٦٪ من اجمال صادراتها ، بينما تستورد منها ٤٠٪ من اجمال وارداتها ، اما المغرب العربي فانه يوجه اكثر من نصف صادراته الى دول السوق الاوروبية، ودوله المركزية الثلاث (الجزائر وتونس والمغرب) توجه ثلثي تجارتها الخارجية نحو دول المجموعة الاوروبية ، واكثر من نصف صادراتها التي بلغت قيمتها ١٣,٥ مليار دولار عام ١٩٨٧ ، ذهبت الى فرنسا وايطاليا واسبانيا .

بطبيعة الحال ، فان هذه الصورة ستتغير بعد عام ١٩٩٢ ، اذ ستتجه الدول الاوروبية الى اعطاء الاولوية في التعامل التجاري مع دول المجموعة الاوروبية الاثنتي عشرة وقد تناقصت بالفعل تجارة دول جنوب اوروبا (ايطاليا واسبانيا بوجه اخص) مع دول الشاطىء العربي للبحر الابيض المتوسط ، بينما كثفت تلك الدول علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع المانيا وفرنسا وبريطانيا .

وفي دراسة نشرت مؤخرا حول هذا الموضوع للدكتور اسماعيل صبري عبد الله الاقتصادي المصري المعروف ووزير التخطيط الاسبق ، ذكر ان السوق الموحدة تحمل في طياتها ضيقها المتزايد امام الصادرات العربية، ولا سيما الزراعية منها (القطن ، زيت الزيتون ، الخضراوات ..الخ) فضلا عن السلع



المصنعة بل إن مدى اعتمادها على النفط العربي في مرحلة يزيد فيها العرض زيادة واضحة على الطلب ، سيكون اقل بكثير مما كان عليه في السبعينات . وفي ما يتعلق بالعمالة العربية في اوروبا فمن الطبيعي ان يقدم عليها العرب واليونانيون والاسبان والبرتغاليون واهل جنوب ايطاليا . ومن المتوقع أن تزيد القيود على الهجرة ، وربما وصلت الامور الى حد ترحيل اعداد من العمال العرب الى بلدانهم الاصلية واستخدام شتى انواع الضغوط .

اما حركة رأس المال فان وفوده الى الارض العربية من السوق الاوروبية لا بد ان يتناقص ، فذلك هو الاتجاه العالمي لحركة الاستثمار الاجنبي المباشر . وعلى العكس ، سيجد الاستثمار العربي فرصا اكبر للاستثمار - وعناصر اكثر للجذب - في تلك السوق الواسعة ، وسيزيد ارتباطه بالشركات المتعددة الجنسية . وقد اصبح من الثابت أن استثمارات العالم الثالث في اوروبا وامريكا والشرق الاقصى، اصبحت اكبر بكثير من استثمارات الدول الصناعية المتقدمة في بلدان العالم الثالث ، ففي عام ١٩٨٥ وصلت الى ٤٩ مليار دولار مقابل ٢٢ مليارا استثمرتها الدول المتقدمة في العالم الثالث («العربي» - عدد فبراير / شباط ١٩٨٩).

■ تراجعات عربية

بالمقابل هناك تجربة اسبق واقدم للوحدة الاقتصادية العربية مضت باتجاه معاكس تماما من حيث انها لم تحقق انجازا يذكر . والثابت أن فكرة التعاون الاقتصادي العربي ولدت سنة ١٩٤٥ ، قبل ١٢ عاما من توقيع معاهدة روما . وقتذاك شكلت لجنة اقتصادية عربية لتباشر تلك المسؤولية ، وتحولت الى مجلس في سنة ١٩٥٠ . وبعد ثلاث سنوات عقدت اتفاقيات عربية لتسهيل التبادل التجاري وتسديد المدفوعات وانتقال الاموال ، وفي سنة ١٩٥٧ وقعت اتفاقية الوحدة الاقتصادية ، التي اصبحت نافذة المفعول بعد مضي خمس سنوات كاملة اي في سنة ١٩٦٢ . (خلال العشرين سنة التالية - من عام ١٩٦٢ الى ١٩٨٢ - وقعت ١٣ دولة عربية فقط على الاتفاقية) .

في سنة ١٩٦٤ ، قرر مجلس الوحدة الاقتصادية العربية انشاء السوق العربية المشتركة. وفي سنة ١٩٧٣ انشىء صندوق النقد العربي، وبعده توالى انشاء الصناديق المحلية العربية: السعودي والكويتي والعراقي وصندوق ابوظبي .

الدراسات المتوفرة لدى الجامعة العربية الان تشير الى انه وقت انشاء السوق العربية المشتركة ، كانت نسبة التعامل التجاري بين الدول العربية تمثل ٢,٧٪ من تجارتها الخارجية ، وبعد عشر سنوات من صدور قرار اقامة تلك السوق المشتركة انخفضت النسبة الى ١,٧٪ . وقد تندرت «الفايننشال تايمز» مؤخرا على دول المغرب العربي التي يشكل حجم التعامل في مجال التجارة الخارجية بينها ما لا يتجاوز ١,٥٪ بينما تستوعب السوق الاوروبية ٧٠٪ من صادرات المغرب الخارجية .

في الوقت الراهن ، وبينما تركض اوروبا باتجاه وحدتها الاقتصادية ، غدا الامل في الوحدة الاقتصادية العربية ابعد بكثير مما كان عليه قبل خمسة وثلاثين عاما . وذهبت المفارقة الى ما هو ابعد ، فقد كانت اوروبا وقتذاك كيانات صغيرة ، وكان للعرب كيانهم الكبير المتمثل في الجامعة العربية ، لكن الصورة انقلبت بعد مضي تلك الفترة ، حيث اصبح لاوروبا كيانها الكبير (السوق الموحدة) بينما تراجع العرب الى حيز الكيانات الصغيرة .

لقد افرزت تفاعلات الواقع العربي في السنوات العشر الاخيرة موقفا شحب في ظله دور الكيان الكبير (الجامعة العربية) ، وبرز دور الكيانات الاقليمية المحدودة . وتوزعت اغلبية الدول العربية على ثلاثة تجمعات اقليمية هي:



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ إبريل ١٩٨٩

بقلم فهمي هويدي

● تجمع سداسي خليجي (مجلس التعاون الخليجي) نشأ بعد الحرب العراقية - الايرانية ، ويستهدف التنسيق السياسي والامني، بالاضافة الى البعد الاقتصادي ،

● تجمع خماسي مغربي (اتحاد المغرب العربي) عملت بانشائه التطورات الاقتصادية المتلاحقة في اوروبا التي اشرنا توا الى ان المغرب العربي هو المتضرر الاول منها على المدى القريب وهو ضرر استشعرته المملكة المغربية مبكرا ، فأعلنت في العام الماضي عن رغبتها في الانضمام الى المجموعة الاوروبية . غير ان قادة دول شمال افريقيا نجحوا في مد الجسور بينهم ، واقامت حوارا أثمر الاتحاد الجديد ، الذي اعلن عنه في شهر فبراير (شباط) الماضي. وقد جاءت صيغة الاعلان شاملة لاهداف عديدة : اقتصادية وسياسية ، ووصلت الى حد الدفاع المشترك بين اعضائه .

● تجمع رباعي باسم مجلس التعاون العربي، يضم مصر والعراق والاردن والجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي) أعلن عنه ايضا في الشهر الماضي، وبدا في ميثاقه أنه تجمع اقتصادي بالدرجة الاولى .

ورغم اننا نسجل ان مثل هذه الخطى هي دون الامل المعقود على العمل العربي المشترك، الذي تتوفر له كافة العناصر الموضوعية للنجاح ، الا اننا لا نستطيع ان نغفل حقيقة كونها ايضا جاءت عاكسة لطبيعة الواقع العربي الذي نعيشه . ولئن كان من المنطقي أن يكون الموقف الواجب اتخاذه هو المبادرة الى تصحيح هذا الواقع ، لا الاستسلام له ، الا اننا نرى انه بعد ان ولدت تلك الكيانات الاقليمية وتأسست بالفعل ، فان ما ينبغي ان نسعى اليه هنا ، هو ان نعمل غاية ما نستطيع من جهد لكي تصبح تلك الكيانات اضافة الى العمل العربي المشترك وليست خصما منه . اعني أن تصبح أدوات لتقريب الوحدة او التنسيق الاقتصادي العربي المنشود ، لا سبيلاً الى تكريس التشتت والاقليمية في العالم العربي، في عصر هو حقا عصر الكيانات الكبيرة ، ولا مكان فيه ولا مستقبل للكيانات الصغيرة .

نحن ندعو الى اقامة علاقة عضوية بين تلك التجمعات الاقليمية وبين الكيان العربي الاكبر المتمثل في الجامعة العربية . وحبذا لو عين امناء تلك التجمعات ، امناء مساعدين للامين العام لجامعة الدول العربية ، بحيث تظل الجامعة العربية هي «المنظمة الام» التي تتحدث باسم العرب في المحافل العالمية، وتتعامل باسمهم مع مختلف المنظمات الدولية .

كما نتمنى أن تضيف تلك التجمعات الاقليمية الى مهامها الاقتصادية محورا مهما هو تطوير الهياكل الاساسية في البنية الاقتصادية للدول الاعضاء فيها . اعني بذلك طرق المواصلات وشبكات الكهرباء والمياه وما الى ذلك ، لأن كل طريق بري يمهد بين دولتين عربيتين هو خطوة على طريق الوحدة . وكل خط للسكة الحديدية وكل نفق او جسر يقام ، وكل شبكة انارة ، هذه كلها خطى اخرى مهمة باتجاه الحلم العربي الكبير .

كذلك نتمنى أن تبحث الجامعة العربية، اذا ما نسقت مع تلك التجمعات ، وضع الدول العربية التي لم تنضم الى اي من الكيانات الاقليمية المستجدة ، والتي سماها احد الباحثين بالدول الفائضة ، وهي: سورية ولبنان واليمن الديموقراطي والصومال والسودان وجيبوتي بالاضافة الى دولة فلسطين ، فمن المهم ان يكون هناك تصور واضح لمكان هذه الدول في الخريطة المستجدة ، وامكانية مد خطوط التعاون او التنسيق الاقتصادي معها ، حتى وان اختلفت الاجتهادات السياسية .



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ إبريل ١٩٨٩

كما ان المرء لا يستطيع ان يكتم الحاجة على ان يقام حاجز حقيقي بين العلاقات السياسية والعلاقات الاقتصادية ؛ بحيث لا تؤثر سلبيات وتوترات العلاقات السياسية على خطى التعاون الاقتصادي المنشود . وهو داء أصبنا به ، ودفعنا له ثمنا باهظا للغاية ، ولعله وراء التراجعات والاحباطات التي منيت بها مختلف محاولات العمل الاقتصادي العربي المشترك .

لا نعرف لما اذا كانت هذه الآمال ممكنة التحقيق ام لا في ظل المعطيات السياسية العربية الراهنة ، الدقيقة ، والمعقدة . لكن الذي نعرفه أيضا ان عجز الواقع ينبغي الا يصادر الحلم ! ■



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ إبريل ١٩٨٩

محمد حسنين هيكل في ندوة العرب وأوروبا عام ١٩٩٢

العلاقة بين العرب وأوروبا ١٩٩٢ لن تختلف كثيرا عنها قبل هذا التاريخ

هناك اشارات توحي باعداد المنطقة لمنافسة جديدة بين السوق الأوروبية الموحدة وامريكا واليابان

في الندوة التي عقدها مركز الدراسات العربية بمبنى الجامعة العربية بالقاهرة امس حول العلاقات الاوروبية والمستقبل السياسي والاقتصادي لهذه العلاقات ، بعد اكتمال قيام سوق اوروبية موحدة في نهاية عام ١٩٩٢ ، تحدث الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل عن تصوره للظروف والعقبات التي تحيط بالحوار العربي والأوروبي ، واثار عددا من التساؤلات التي تقتضي اجابات عليها لكي يستقيم حوار جدي بين العرب واوروبا ،

وفيما يلي التعقيب الذي قدمه في الندوة :

حين طرحت على فكرة ومشروع هذه الندوة لأول مرة كان رايي انه تفاؤل ليس له مايبرره . من ناحية التفكير العقلاني البحت كان التوقيت في محله ـ لكنه من ناحية الواقع العملي كان التفاؤل غلابا .

كنت مثل كثيرين غيري من المشاركين في هذه الندوة اقدر الصلات ـ حلوة ومرة ـ بين العرب واوروبا واعتقد بعمق تأثيرها بأحكام الجغرافيا والتاريخ ، وكنت مثل كثيرين غيري من المدعوين للمشاركة في هذه الندوة اتحسب لشكل ماهو قادم سنة ١٩٩٢ وأعتقد بأهمية الحوار بين الطرفين حوله . لكنه وقع في ظني ـ على نحو أو آخر ـ أن المناخ السائد لايقدم للحوار ـ في اللحظة الراهنة ـ ماهو ضروري لتحقيق نفعه واثبات جدواه . والسبب اننا امام طرفين يختلف بينهما موضع النظر وأولويات الاهتمام ورؤى المستقبل رغم طول العلاقة بينهما ورغم التواصل الحضاري الذي شاركا فيه معا طوال قرون .

في اللحظة الراهنة نحن امام طرفين تتباعد بينهما الشروط الضرورية لانجاح الحوار :

□ **طرف اوروبي** على وشك ان يشهد لحظة توحد عمل لها من وقت طويل وحدد لها **توقيتا** يمكن ـ أقول يمكن ـ أن يكون نقطة تحول رئيسية في مسارها ـ وطرف آخر عربي يشهد الان لحظة تبعثر تحوله من طرف تجمعت له كل المقومات التاريخية والعملية للوحدة ـ الى جماعات متباينة يجرب كل منها في طريق .

□ **طرف اوروبي** يرى لنفسه مصالح واسعة تمكن له من مكان ومكانة في عالم جديد يتشكل الان ، وهو عالم الانسان الكوني بدلا من الانسان الأرضي ـ وطرف آخر عربي تدفع حركته بأكثر من اى اعتبار آخر مصالح محدودة هي مصالح الأمن لدول أو لجماعات من الدول تخشى من مخاطر على حدودها او من مخاطر على نظمها الاجتماعية والسياسية .

□ **طرف اوروبي** يحاول من اجل رؤية مستقبلية وان لم تتبلور معالمها بعد ـ وطرف آخر عربي يحاول من اجل المحافظة على ماتبقى بعد عاصفة من البراكين تفجرت على ارضه طوال مايقرب من ربع قرن بغير انقطاع أو توقف ابتداء من معركة سنة ١٩٦٧ ، الى معركة اكتوبر ١٩٧٣ ، الى الصلح المصري الاسرائيلي الذى اعقبها ، الى فوران اسعار البترول وخلل التوازن الذى نتج عنه ، الى غزو اسرائيل للبنان والأوضاع القلقة التى حلت بعده ، الى حرب الخليج والأعباء الانسانية والاقتصادية التى تخلفت في اعقابها ، واخيرا الى الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة **ولا تزال بما تحدثه من آثار وتداعيات على اوضاع المنطقة كلها بما فيها ذلك التآكل الذى** يحدث الان لمشروع اسرائيل ذاته وعند الأساس .

□ **طرف اوروبي** استطاع استغلال الحرب الباردة وانشغال الولايات المتحدة الأمريكية بالصراع مع الاتحاد السوفيتي ثم خطا مستقلا الى طريق رسمه لنفسه ولم يرسمه له أحد . ذلك انه تحت مظلة حلف الاطلنطي ، لم يكتف الطرف الاوروبي بالوقوف واستقبال رياح الصقيع ، وانما توجه الى اقامة سوقه المشتركة التى حققت له قدرا هائلا من النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي ـ وطرف آخر عربي حبته الطبيعة بموارد هائلة لم تتوافر لأكبر امبراطوريات التاريخ ، وكانت تكفي بالقطع ، لو احسن استخدامها ، لتحقيق قدر كبير من النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي ـ لكنه بدلا من ذلك فان هذا الطرف العربي تعطل في معارك الحرب الباردة والساخنة ـ مضطرا في بعضها ومتطوعا في بعضها الآخر .

□ **طرف اوروبي** استطاع بعد تجارب قاسية ودامية ان يخطو فوق كثير من الوساوس والموانع ورواسب الماضي ، وان يحشد كل ارصدته التاريخية والانسانية والمعرفية داخلا بها الى عصر لايماثله عصر من قبل في حياة البشر ـ وطرف آخر عربي مازال حتى الان يطرح ولايجمع ، ويقاتل معارك الماضي ، ولايريد ان يواجه تكاليف تجدده الثقافي أو تجدده الاجتماعي .

هي اذن في هذه اللحظة اوضاع واهواء وامزجة مختلفة تجعل امكانيات الحوار حول المستقبل بين الطرفين بغير خيط يمكن التقاط بدايته . خصوصا اذا اتفقنا على ان الحوار الجدي ليس مجرد الفاظ ، وانما الالفاظ في اى حوار جدى هى تعبئة وتغليف لنيات وخطط وارادات .

العلاقات لن تختلف كثيرا

فاذا حاولنا ان نستكشف امكانيات العلاقة بين العالم العربي وبين اوروبا سنة ١٩٩٢ ـ فانني من جانبي سوف اجازف واقول انها لن تختلف كثيرا عن العلاقات بين الطرفين قبل هذا التاريخ الذى احسسنا مما سمعناه منكم حتى الان ونحن في بداية هذه الندوة ـ انه سوف يكون تاريخا سحريا ـ وعلى فرض انه سيكون كذلك فلعلي لاأتجاوز اذا انا قلت انه من المشكوك فيه ـ من وجهة نظري على الاقل ـ ان يصل هذا السحر بآثاره الى الشواطىء الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ـ اذ ان الغد في علاقاتنا سيكون على مثال اليوم وعلى مثال الأمس .

بمعنى ان كل دولة عربية سوف تواصل ـ اغلب الظن ـ تعاملها الاقتصادي مع دول اوروبا كل منها وحدها ـ كما ان كل دولة أوروبية سوف تواصل ـ اغلب الظن ايضا ـ تعاملها مع الدول العربية كل منها على انفراد . وربما تضطر مجموعة المغرب العربي ان تتلاءم مع الاوضاع الجديدة في اوروبا ، ومع ذلك فان هذه العملية ـ اغلب الظن اخيرا ـ سوف تتم بضغط الأمر الواقع قبل اية اعتبارات اخرى .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

اضافة الى ذلك فان التعامل السياسى بين العالم العربى وبين اوروبا سوف يظل كما هو الان . اى ان اوروبا سوف تواصل اهتمامها بالقضايا العربية من زاوية العلاقات العامة والتاثير النفسى ، وربما ان تلك هى رغبة بعض العرب ايضا الذين يرون ان القوة الامريكية وحدها هى القادرة على المساعدة حيث يطلبونها وان اوروبا مجرد عامل مساعد او محطة فى الطريق الى واشنطن .

وبالتالى فان اوروبا تريد ان تظل فى قلب الاسواق المختلفة وعلى هامش القضايا المركزية ، ولا اظن ان بعض العرب يريدون شيئا اخر .

ذلك هو الوضع الان ، والى المستقبل المرئى ، فى موضوع العلاقات بين العرب واوروبا حتى بعد سنة ١٩٩٢ .

الحوار العربى الاوروبى

ان هذه الاوضاع كلها ليس لها ان تصدنا عن اللقاء وعن تكرار اللقاء حتى ينجلى ضباب اللحظة الراهنة ومدى الرؤية الضيق الذى يتيحه لنا .

ولعله ليس سلبيا بالكامل ان ننتهز فرص لقاءاتنا لكى نتبادل الهموم والشجون علنا نصل الى فهم اعمق كل منا للآخر حتى يجىء اليوم الذى نستطيع فيه بجد ان ننتقل من مناقشة الهموم والشجون الى مناقشة الارقام والخطط .

والحقيقة اننى واحد من الذين يشعرون اننا - اقصد العرب واوروبا - انتقلنا عبر مراحل متغيرة بسرعة شديدة لم تسمح لنا بفهم اعمق كلانا للآخر . وربما ساقتنا امامها ظروف وموازين متحركة لم تعطنا فرصة للتامل والتدبر .

والواقع اننا انتقلنا من علاقة ذات طابع تبعى فى نهاية عصر الاستعمار الى شبه قطيعة غاضبة بعد انتهاء عصر الاستعمار بمعركة السويس ١٩٥٦ . وعندما حدث ذلك القفزان فى اسعار البترول بعد معركة اكتوبر ١٩٧٣ وقع كلانا فى وهم شديد . من جانبنا تصورنا ان البترول وفوائضه يعطينا كبرياء جديدة ، كما ان اوروبا من جانبها تصورت ان ماتوافر لدينا فجأة لم يعد ممكنا تجاهله ، وقفزنا جميعا فوق الظروف بدون وقفة كانت ضرورية لتحقيق فهم اعمق من مجرد انتهاز فرصة سانحة ، وكان يجب ان نفهم انها ايضا فرصة عابرة ، وانها ما لم تتحول بسرعة الى بناء جسور صلبة لعلاقة متجددة فهى ايضا فرصة ضائعة .

وفى وقت من الاوقات راينا وقدرنا دواعيه بدقة وعمق فانشأنا ماأسميناه بالحوار العربى الاوروبى - ومن سوء الحظ ان ذلك الحوار تعطل ولم يبق منه - حسب ماأعلم - غير حوار اوروبى خليجى ، وهو مرة اخرى كما يبدو لنا اندفاع الى قلب الاسواق ووقوف على هامش القضايا !

لقد عرضت بعض اسباب قلقى على لغة الحوار الضرورى بيننا ، ومادمت قد بدأت فلم يعد هناك مبرر للوقوف فى منتصف الطريق - ذلك ان الشواطىء الاوروبية مازالت تطالعنا بتساؤلات حائرة تقتضى اجابات عليها لكى تستقيم لنا فى يوم من الايام - نرجوه قريبا - فرصة حوار حقيقى وجدى بين العرب واوروبا سواء فى الاستعداد لسنة ١٩٩٢ او لما حولها

تساؤلات عديدة

● **التساؤل الأول** : اننا حتى الآن لانستطيع ان نقطع على وجه اليقين - رغم كل مانسمعه - بشىء محدد عما سوف يحدث سنة ١٩٩٢ . نعلم انها خطوة ضخمة ونقدر ان لها آثارا بعيدة ، لكن الصورة النهائية امامنا تبدو غير مكتملة ، فهناك تفاوت واضح فى الاشارات والاتجاهات بين بروكسل وبين عواصم اوروبية لها شانها ، وهذه العواصم تضع على الحلم الاوروبى تحفظات يصعب علينا تقدير فعلها . صحيح ان سوقا اوسع سوف تقوم ، لكن هذه السوق سوف تظل - على سبيل المثال - بدون عملة واحدة وبنك مركزى واحد ، كما ان مجالات كثيرة وحيوية لم يصل اليها الاتفاق بعد ، واهمها مجالات الانفاق الحكومى والطاقة والاتصالات ومصادر المياه . يضاف الى ذلك انه من الواضح ان بعض الاطراف المؤثرة فى السوق تحتفظ لنفسها بالحقوق فى ممارسة دورها خارج أوروبا بالطريقة التى تراها بنفسها ولنفسها . يضاف الى ذلك ايضا ان « حزام الزيتون » وهو الجنوب الاوروبى المطل على البحر الابيض المتوسط « اليونان واسبانيا والبرتغال » يطلب لنفسه فرصة اطول للتكيف مع متطلبات السوق الموحدة لان هناك تفاوتا حقيقيا فى مراحل النمو بين شمال مجموعة السوق وجنوبها ، بل ان هذا التفاوت بين الشمال والجنوب تتبدى آثاره فى كل بلد من بلدان السوق على حدة - واذن فنحن امام شىء هام بالفعل لكنه شىء مازال يتشكل - رغم كل الأرقام التى سمعناها ، ورغم كل علامات التعجب التى تمتلىء بها الأوراق التى رأيناها ، ورغم كل المقارنات المثيرة عن قوة عالمية جديدة جاءت لتقلب الموازين .

● **هناك التساؤل الثانى عن طبيعة روح هذا الكيان الضخم الذى سوف نراه امام عيوننا عبر البحر سنة ١٩٩٢ - واى نوع من المخلوقات هو ؟**

اننى اتذكر تعبيرا شهيرا للجنرال « ديجول » قال فيه « ان الدول وحوش باردة .. متجمدة » LES ETATS SONT DES MONSTRES FROIDS ، فهل سنجد امامنا وحشا جديدا مثل وحش « فرانكشتين » يتركب من اعضاء واطراف إثنتى عشرة دولة ، أو اننا سنجد امامنا كيانا جديدا له روح وله رسالة حضارية وله دور فى تقدم البشر وله دور فى تاكيد العدل والسلام ؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

اننا نطالع ارقاما ونسمع مقارنات وكلها تنبيء بشيء واحد حتى الان وهو ان مصارعا لم يسبق له مثيل يوشك على الدخول الى الحلبة ليصرع كل المنافسين .

ان اوروبا الموحدة تبدو امامنا ماخوذة بامكانيات القوة التى يمكن ان تتوافر لها ، لكننا لانسمع مافيه الكفاية عن القيم التى تستهدفها هذه القوة وتسعى لها .

مظاهر سوء الفهم

والتساؤل الملح علينا وعلى غيرنا فيما اظن هو : هل كله ارقام ، او ان هناك بعد الارقام شيئا ؟.. وهل اننا امام كائن انسانى له بصر وبصيرة ام اننا امام الهة لها عيون من زجاج ؟!!

● **هناك التساؤل الثالث** عن الدواعى الحقيقية لمظاهر من سوء الفهم تشوب دائما صورة العرب فى اوروبا رغم ماأشرت اليه عن قرون من التواصل الحضارى بين الطرفين .

على خلفية هذا التواصل الحضارى بين الطرفين فلابد ان نقول بامانة انه يدهشنا هذا الذى نراه احيانا من اختصار الاسلام الى الارهاب ، ومن اختصار العرب الى البترول ، ومن اختصار حقائق الصراع العربى الاسرائيلى الى حكاية معاداة السامية .

وفيما يجرى على رقعة العالم كله الان فاننا لانرى سيئات تنسب الى امة باسرها كما نرى فى حالتنا ، فعمليات الجيش السرى اليابانى لم تنسب الى الامة اليابانية ، وعمليات الجيش السرى الفرنسى لم تنسب الى الامة الفرنسية ، وعمليات الجيش السرى الايرلندى لم تنسب الى الامة الايرلندية .. هناك تقتصر المسئوليات على حدودها السليمة ، وفى حالتنا تطفى الاحكام ويجرى تعميمها بدون تحرز او تمييز .

ولقد كانت اوروبا اولى من غيرها بان تفهم طبائع مراحل التطور على ارضنا وتساعد على اجتيازها ان استطاعت بدون تعسف لامبرر له ، وانصافا لانفسنا فنحن لم نلجأ الى مثل هذا التعسف فى الاحكام وماكان اسهل ان نقول ان اسوأ ظواهر العصر الحديث اوروبية : النازية اوروبية ، والفاشية اوروبية ، والستالينية اوروبية ، والاستعمار اوروبى ، والصهيونية اوروبية ، والتمييز العنصرى اوروبى والحربان الوحيدتان على مستوى العالم فى التاريخ كله اوروبيتان الاولى والثانية ـ لكننا من جانبنا ادركنا ان اوروبا الحقيقية اكبر عشرات المرات من كل ماظهر على ارضها من افرازات وتقلصات مراحل التطور والنمو .

● **التساؤل الرابع** : ومن الحق ان نتحدث عنه بصراحة ، فمما ظهر لنا حتى الان ان اوروبا مجتمعة او متفرقة تتعامل مع العالم العربى احيانا ـ اكرر احيانا ـ بمواقف تتراوح بين الابوية المتفضلة او الانتهازية المتسللة .

فما بين دروس تبدأ من التبشير بمزايا الاعتدال فى الصراع العربى الاسرائيلى ، وحتى التحذير من عواقب مايسمونه الارهاب الدولى والذى توجه تهمته الى العرب جزافا ـ مرورا بالدروس عن حرية الراى بصدد تلك الضجة المفتعلة عن كتاب لايختلف احد فى انه اهانة بالغة للدين الاسلامى .

لقد وصلت الينا هذه الضجة هنا فى العالم العربى وكانها اصداء صليبية فى غير موضعها وغير زمانها . صليبية ليس فيها صليب ولا مسيح ولا قدس . ومع ذلك فما زلنا نسمع دروس حرية الراى وحرية البحث وحرية الخيال من اناس يعرفون قبل غيرهم ان بلادهم ، وهى صاحبة التاريخ الطويل والتقاليد العتيدة فى السعى من اجل الحرية ، تعرف حتى الان قيودا على هذه الحرية تفرض نفسها بسطوة النفوذ او سلطة القانون ، وآخر مثل لها حين اضطر رئيس البرلمان الالمانى قبل شهور قليلة الى الاستقالة لانه جازف بابداء راى قصده خيرا ولكن الذين لم تعجبهم بعض الالفاظ فيه نزعوا القائل من فوق مقعده . الى جانب ذلك ، فان الذين يلحون علينا بدعوى الحرية لايقترب واحد منهم من دراسة ماجرى فيما اصطلح على تسميته بالـ « هولوكوست » ، وهو الاضطهاد الذى تعرض له اليهود تحت حكم النازى فى اوروبا ، فهذا الاضطهاد الذى وقع فعلا لليهود وغيرهم تحول ـ فيما يتعلق باليهود وحدهم ـ الى دعوى اسطورية تستغل سياسيا على اوسع نطاق دون دراسة علمية دقيقة ترفع مانسمعه الى درجة العلم اليقينى كيفما يكون! والذين يماروننا بحرية الخيال لايقدرون ان الخيال فى الادب له الحق فى ان يصل الى اية افاق شريطة ان يكون هدفه رسم صورة او الايماء برسالة او تجسيد فكرة . واما الخيال بغير ذلك فلايختلف كثيرا عما تصنعه هلوسة المخدرات .

ولعلى اضيف ان كثيرين فى ديار الاسلام لايقرون منطق الفتوى التى صدرت عن ايات الله فى طهران ، لكن الظروف مع الاسف لم تعط لغيرهم مجالا للاحتجاج ، فحين ذهب بعض العقلاء منا الى المحاكم البريطانية يشكون من اهانة دينهم كان حكم القاضى ان قانون تحقير الاديان فى بريطانيا ينطبق على المسيحية ولاينطبق على الاسلام . ففى بريطانيا وفى غيرها قوانين تسمح بمناقشة الاديان وبنقدها ، ولكن القوانين فى بريطانيا وفى غيرها تمنع تحقير الاديان لانه يتجاوز حق اى فرد فى الاعتقاد والخيال ويمس حق الاخرين فى احترام مقدساتهم مهما كان او يكون .

تلك مجرد مناقشة لنماذج من الابوية المتفضلة . واما نماذج الانتهازية المتسللة فابرز دلائلها ان اوروبا تبدو لنا مهتمة بترويج مشتريات سلاحها لدولنا اكثر من اهتمامها بالمشاركة فى صنع السلام العادل فى منطقتنا ـ رغم مسئوليتها الادبية والسياسية عن اسباب ماجرى ويجرى فيها لان القامه جميعا ـ سواء فى ذلك تمزيق وحدة الامة العربية ، او التبرع هدية بوطن من اوطانها ـ تم زرعها فى فترة هيمنة اوروبية ، بالانتداب او بالاحتلال ، تحكمت فى اقدار المنطقة .



وتدرك اوروبا انها تبيع سلآحاً أكثره لن يحارب معركة وربما ان بعضه لن يخرج من الصناديق وانها تتعامل في بيعه مع مجموعات من السماسرة وتجار الموت . وان دافع الضرائب العربي يدفع فيه اضعاف ثمنه ، ومع ذلك فان الطاحونة تدور بسرعة لم يسبق لها مثيل في التاريخ .

ربما يقول قائل ان المسئولية في هذا الأمر لاتقع على أوروبا بقدر ماتقع على الطرف الآخر . والقول - لسوء الحظ - صحيح ، لكن اوروبا كان يجب أن تكون بحكم تجربتها الطويلة والعميقة اكثر تنبها وحذرا ، خصوصا اذا تذكرنا ان مخزون السلاح الضخم الذى وضعته الولايات المتحدة تحت تصرف شاه ايران كان بين عوامل القلق الشديد الذى اثقل كاهل الاقتصاد الايرانى وغذى أوهام شاه ايران السابق في مرحلة ، ثم ساعد في مرحلة اخرى على اشعال حرب الخليج بكل آثارها المأساوية . ولعلى اضيف اننى لاأجارى بعض المتشككين الذين يرون ان الغرب والشرق احيأنا معه وليس أوروبا وحدها - لم يكن لديه مانع من تقديم اسلحة الدمار حتى يحصل بعد ذلك على عقود عمليات الاعمار ، وبذلك يكسب مرتين !!

تحـركات تدعـو الى الظنـون

● **التساؤل الخامس** : عن شواهد نلمحها في بعض سياسات عدد من القوى الاوروبية البارزة ، وهى شواهد قد تعطى الايحاء بأن الاهتمام موجه بالذات الى استرجاع مواقع النفوذ القديمة .

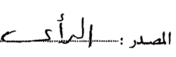
والحقيقة ان بعض التحركات في شمال افريقيا العربية ... وبعض التحركات في الخليج العربى تدعو الى الظنون ..

● **التساؤل السادس** : لقد كانت المنطقة العربية في مرحلة سابقة مجالا لمنافسة استراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ولقد خفت حدة هذه المنافسة لسبب أو آخر بالفكر الذى يطرحه « جورباتشوف » ، لكن هناك اشارات في الأفق الآن الى ان المنطقة تستعد أو تعد لمنافسة من نوع آخر بين السوق الاوروبية الموحدة وبين الولايات المتحدة من ناحية ثانية وبين اليابان من ناحية ثالثة - قلعتين للقوة على جانبى الاطلنطى وقلعة جديدة يتزايد بروزها بسرعة في « الباسفيك » - والمشكلة هى اى نوع من المنافسة وباية تكاليف على الساحة التى تستعد او تعد لهذه المنافسة ؟

هناك تساؤلات اخرى كثيرة في مجالات السياسة والاقتصاد ونقل التكنولوجيا ولكنى اكتفى بما عرضت معتذرا عن الاثقال عليكم فيه ، معتذرا ايضا عن اننى تعمدت قصدا أن أبتعد عن احاديث الارقام وعن الاتفاقيات وعن شروط التجارة وعن الفرص المتاحة مقدرا بالطبع ان غيرى سوف يتناول هذا كله باكفأ واعمق مما استطيع ، وان ظل اعتقادى بأن الفكر يسبق السياسة وان السياسة هى التى تختار في الاقتصاد وان بقى الاقتصاد هو اهم العناصر الموجهة للاختيار .

واخيرا .. فان هناك شيئا لااعتذر عنه وهو قدر الصراحة التى تحدثت بها ذلك اننى واحد من المؤمنين بان اكبر قدر من الصراحة هو وحده الذى يحقق اكبر قدر من الاتفاق ...



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

"الرأي" تنفرد بنشر نص محاضرته في ندوة القاهرة الدولية

هيكل: علاقات العرب بأوروبا عام ١٩٩٢ ستظل كما هي الآن.. وكما كانت بالأمس

القاهرة - الراي - من صلاح عبداللطيف:

كان الاستاذ محمد حسنين هيكل كعادته نجم المتحدثين في الندوة الدولية التي بدات في القاهرة امس، حول العرب واوروبا عام ١٩٩٢ وتستمر يومين.

ويشارك في الندوة خبراء وساسة دوليون معروفون.

وتنفرد "الراي" بنشر النص الكامل لحديث هيكل في هذه الندوة على الصفحة (١٢).

وقد اكد هيكل ان المناخ السائد لا يقدم للحوار العربي الاوروبي في اللحظة الراهنة ما هو ضروري لتحقيق نفعه واثبات جدواه، وذلك لاختلاف موقع النظر واولويات

البقية ص ١٦

هيكل

الاهتمام ورؤى المستقبل بين الجانبين.

واعرب عن اعتقاده ان العلاقة بين العرب واوروبا عام ١٩٩٢ لن تختلف كثيرا عن العلاقات بين الطرفين قبل هذا التاريخ.

واعترض على الاحساس الذي تشيعه الندوة بان هذه العلاقة ستكون متاثرة بهذا التاريخ السحري عام ١٩٩٢، وقال انه من المشكوك فيه من وجهة نظري ان يصل هذا السحر الى الشواطيء الجنوبية للبحر الابيض المتوسط..اذ ان الغد في علاقاتنا سيكون على مثال اليوم والامس.

وقال: ان كل دولة عربية سوف تواصل وحدها اغلب الظن تعاملها الاقتصادي مع دول اوروبا، كما ان كل دولة اوروبية سوف تواصل تعاملها مع الدول العربية كل منها على انفراد.

وكرر القول ان التعامل السياسي بين العالم العربي واوروبا سوف يظل كما هو الان.



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

في كلمة افتتح بها ندوة العلاقات العربية الأوروبية :

عبد المجيد يؤكد تاريخية العلاقات العربية الأوروبية

الشاذلي يشدد على ضرورة اقامة علاقات متوازنة مع أوروبا



المصدر: الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ ابريل ١٩٨٩

القاهرة ـ بترا ـ بدات في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة امس الندوة الدولية حول العلاقات العربية الاوروبية عام ١٩٩٢ بمشاركة شخصيات اوروبية وعربية.

وتناقش الندوة على مدى يومين اوراق عمل وابحاثا حول العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والاوروبية ومستقبل هذه العلاقات خاصة بين المجموعة الاوروبية ومجلس التعاون العربي.

وقد وجه الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري كلمة في افتتاح الندوة اكد فيها ان الروابط بين المجموعة العربية والمجموعة الاوروبية هي روابط تاريخية.

وقال انه اذا كان الحوار بين الطرفين قد تعثر في بعض مراحله الا انه لم يتوقف وان ضرورات قيام تعاون فعال ما زالت قائمة بل اصبحت اكثر الحاحا من اجل قضايا السلام والاستقرار والتنمية في منطقتنا والعالم.

وقال ان اقامة التجمعات العربية ومن بينها مجلس التعاون العربي تمثل التعبير عن النضج السياسي وتفتح الباب امام مستقبل عربي اكثر ازدهارا.

واضاف ان هذا المجلس يهدف اساسا الى مزيد من ترشيد استخدام الموارد البشرية والاقتصادية للدول الاربع وجاء تتويجا لعلاقات توثقت عبر اللجان العليا المشتركة وهذا المجلس ينطلق ضمن استراتيجية واضحة لتحقيق التكامل الاقتصادي دون المساس بخاصية التنوع.

وقال ان المجموعة العربية ترى في المجموعة الاوروبية الموحدة تجمعا اكثر قدرة على الاسهام في الاستقرار والازدهار في المنطقة وان دعم العلاقات بين المجموعتين سيؤدي الى اعطاء دفعة جديدة لعملية الوحدة التي تنمو اكثر فاكثر داخل كل منهما.

ودعا الى اقامة انماط جديدة للتعاون بين الجانبين لتحقيق المصلحة المشتركة.

كما وجه السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية كلمة الى الندوة اكد فيها حرص الجامعة على ايلاء العلاقات مع اوروبا ما تستحق من اهتمام.

وقال ان الجماعة الاوروبية التي تستعد للدخول في طور جديد من التعاون لا شك انها تدرك مشروعية تطلع الدول العربية الى التعامل معها على قواعد اكثر وضوحا وفي ظل نظام دولي اكثر عدلا..

والقى السيد عبدالمجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في لندن الذي ينظم الندوة كلمة اكد فيها ان الامة العربية لا تعيش بمعزل عن التغيرات العالمية فهي جزء في حركة التفاعل في النظام العالمي مشيرا الى دور جامعة الدول العربية في تطوير العلاقات الاوروبية العربية.

وقال ان للامة العربية من الامكانات ما يوفر لها لحل مشاكلها لكي تصبح قوة فاعلة في النظام الدولي وبناء مجتمعات تقوم على التعاون والتكامل يمكن ان توفر مناخا طيبا للسلام الدولي والرخاء العالمي ثم قدم السيد كلود شيسون وزير خارجية فرنسا ومفوض المجموعة الاوروبية سابقا بحثا خلال الندوة حول واقع وآفاق التطور لاوروبا عام ١٩٩٢.

كما قدم السيد ابرهارد راين مسؤول قسم الشرق الادنى والاوسط في الجماعة الاوروبية بحثا حول العناصر الاساسية لاوروبا عام ١٩٩٢ والنظام العالمي تناول فيه الوضع الذي ستكون فيه اوروبا عام ١٩٩٢ حيث ستصبح ساحة اقتصادية موحدة تشمل ١٢ دولة تضمن حرية انتقال البضائع والاشخاص والخدمات ورؤوس الاموال دون اية حواجز كانها دولة واحدة.

ثم قدم الدكتور حازم البلاوي رئيس مجلس ادارة بنك تنمية الصادرات بحثا حول العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية اكد فيه ان الامة العربية تسعى الى نفس الحلم الاوروبي بالوحدة مستعرضا النمو الاقتصادي العربي منذ عام ١٩٨٢.

كما تحدث حول التحديات التي تواجه العرب بعد عام ١٩٩٢ وتاثير الوحدة الاوروبية عليهم.

وقد جرت مناقشة مستفيضة لهذه البحوث من المشاركين والمختصين.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأى

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

العرب واوروبا عام ١٩٩٢ ندوة دولية في القاهرة بمشاركة خبراء دوليين

حديث محمد حسنين هيكل حول الحوار العربي الأوروبي

نحن امام طرفين تتباعد بينهما الشروط الضرورية لانجاح الحوار

لا جدوى من الحوار دون اسلوب ومنهج وهدف



المصدر : الرأى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

●● القاهرة - خاص "بالرأي" - من صلاح عبداللطيف :

- العرب واوروبا عام ١٩٩٢ : ندوة دولية يتحدث بها خبراء وسياسيون دوليون.

●● "الرأي" تنفرد بنشر نص حديث الأستاذ محمد حسنين هيكل حول الحوار العربي الأوروبي: تساؤلات يطرحها هيكل في مجالات السياسة والاقتصاد ونقل التكنولوجيا.

كعادته كان الأستاذ محمد حسنين هيكل نجم المتحدثين في ندوة دولية عقدت امس (الثلاثاء) بالقاهرة حول العرب واوروبا ١٩٩٢ وتستمر يومين، اقامها مركز الدراسات العربية الذي يرأسه السيد عبدالمجيد فريد، وشارك في الندوة خبراء وساسة دوليون من بينهم كلود شيسون وزير خارجية فرنسا السابق وايرهارد راين عضو الهيئة للجماعة الأوروبية ببروكسل وفرانسيس فيتزيطك رئيس وفد الجماعة الأوروبية بمصر، وخبراء وساسة عرب من بينهم الدكتور عبدالحسن زلزلة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ومحمود رياض الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية والأخضر الابراهيمي السياسي الجزائري والدكتور عبدالعزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق والكاتب المعروف احمد بهاء الدين.

ويتميز حديث الأستاذ هيكل في هذه الندوة بأنه كان لنا واضحا في فهم الدور التاريخي للجانب الأوروبي فهو يرى أن الحوار العربي الأوروبي يصبح لا جدوى منه ما لم يكن هناك اسلوب ونهج وهدف للحوار، والا يتحول الحوار مجرد حديث عن الأشواق.. ويطرح الأستاذ هيكل مجموعة من التساؤلات حول الحوار العربي الأوروبي.

وتنفرد "الرأي" بنشر النص الكامل لحديث الأستاذ محمد حسنين هيكل عن الحوار العربي الأوروبي فيما يلي:

- كنت مثل كثيرين غيري من المشاركين في هذه الندوة اقدر الصلات - حلوة ومرة - بين العرب واوروبا واعتقد بعمق تاثيرها باحكام الجغرافيا والتاريخ. وكنت مثل كثيرين غيري من المدعوين للمشاركة في هذه الندوة احسب لشكل ما هو قادم سنة ١٩٩٢ واعتقد باهمية الحوار بين الطرفين حوله. لكنه وقع في ظني - على نحو او آخر - ان المناخ السائد لا يقدم للحوار - في اللحظة الراهنة - ما هو ضروري لتحقيق نفعه واثبات جدواه. والسبب اننا امام طرفين يختلف بينهما موضع النظر واولويات الاهتمام ورؤى المستقبل رغم طول العلاقة بينهما ورغم التواصل الحضاري الذي شاركا فيه معا طوال قرون.

في اللحظة الراهنة نحن امام طرفين تتباعد بينهما الشروط الضرورية لانجاح الحوار :

□ طرف اوروبي على وشك ان يشهد لحظة توحد عمل لها من وقت طويل وحدد لها توقيتا يمكن - اقول يمكن - ان يكون نقطة تحول رئيسية في مسارها - وطرف آخر عربي يشهد الآن لحظة تبعثر تحوله من طرف تجمعت له كل المقومات التاريخية والعملية للوحدة - الى جماعات متباينة يجرب كل منها في طريق.

□ طرف اوروبي يرى لنفسه مصالح واسعة تمكن له من مكان ومكانة في عالم جديد يتشكل الآن. وهو عالم الانسان الكونى بدلا من



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

الانسان الارضي ـ وطرف اخر عربي تدفع حركته باكثر من أعتبار آخر مصالح محدودة هي مصالح الامن لدول او لجماعات من الدول تخشى من مخاطر على حدودها او من مخاطر على نظمها الاجتماعية والسياسية.

□ طرف اوروبي يحاول من اجل رؤية مستقبلية وان لم تتبلور معالمها بعد ـ وطرف آخر عربي يحاول من اجل المحافظة على ما تبقى بعد عاصفة من البراكين تفجرت على ارضه طوال ما يقرب من ربع قرن بغير انقطاع او توقف ابتداء من معركة سنة ١٩٦٧، الى معركة تشرين اول/اكتوبر ١٩٧٣، الى الصلح المصري الاسرائيلي الذي اعقبها، الى فوران اسعار البترول وخلل التوازن الذي نتج عنه، الى غزو اسرائيل للبنان والاوضاع القلقة التي حلت بعده، الى حرب الخليج والاعباء الانسانية والاقتصادية التي تخلفت في اعقابها، واخيرا الى الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة وما تزال تحدثه من آثار وتداعيات على اوضاع المنطقة كلها بما فيها ذلك التآكل الذي يحدث الان لمشروع اسرائيل ذاته وعند الاساس.

□ طرف اوروبي استطاع استغلال الحرب الباردة وانشغال الولايات المتحدة الامريكية بالصراع مع الاتحاد السوفياتي ثم خطا مستقلا الى طريق رسمه لنفسه ولم يرسمه له احد. ذلك انه تحت مظلة حلف الاطلنطي، لم يكتف الطرف الاوروبي بالوقوف واستقبال رياح الصقيع، وانما توجه الى اقامة سوقه المشتركة التي حققت له قدرا هائلا من النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي ـ وطرف آخر عربي حبته الطبيعة بموارد هائلة لم تتوفر لاكبر امبراطوريات التاريخ، وكانت تكفي بالقطع، لو احسن استخدامها، لتحقيق قدر كبير من النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي ـ لكنه بدلا من ذلك فإن هذا الطرف العربي تعطل في معارك الحرب الباردة والساخنة ـ مضطرا في بعضها ومتطوعا في بعضها الاخر.

□ طرف اوروبي استطاع بعد تجارب قاسية ودامية ان يخطو فوق كثير من الوساوس والموانع ورواسب الماضي، وان يحشد كل ارصدته التاريخية والانسانية والمعرفية داخلا بها الى عصر لا يماثله عصر من قبل في حياة البشر ـ وطرف آخر عربي ما زال حتى الان يطرح ولا يجمع، ويقاتل معارك الماضي، ولا يريد ان يواجه تكاليف تجدده الثقافي او تجدده الاجتماعي.

هي اذن في هذه اللحظة اوضاع واهواء وامزجة مختلفة تجعل امكانيات الحوار حول المستقبل بين الطرفين بغير خيط يمكن التقاط بدايته، خصوصا اذا اتفقنا على ان الحوار الجدي ليس مجرد الفاظ وانما الالفاظ في اي حوار جدي هي تعبئة وتغليف لنوايا وخطط وارادات.

فإذا حاولنا أن نستكشف امكانيات العلاقة بين العالم العربي وبين اوروبا سنة ١٩٩٢ ـ فإنني من جانبي سوف اجازف واقول انها لن تختلف كثيرا عن العلاقات بين الطرفين قبل هذا التاريخ الذي احسسنا مما سمعناه منكم حتى الان ونحن في بداية هذه الندوة ـ أنه سوف يكون تاريخا سحريا ـ وعلى فرض انه سيكون كذلك فلعلي لا اتجاوز اذا انا قلت انه من المشكوك فيه ـ من وجهة نظري على الاقل ـ ان يصل هذا السحر بآثاره الى الشواطىء الجنوبية للبحر الابيض المتوسط ـ اذ ان الغد في علاقاتنا سيكون على مثال اليوم وعلى مثال الامس.

بمعنى ان كل دولة عربية سوف تواصل ـ اغلب الظن ـ تعاملها الاقتصادي مع دول اوروبا كل منها وحدها ـ كما ان كل دولة اوروبية سوف تواصل ـ اغلب الظن ايضا ـ تعاملها مع الدول العربية كل منها على انفراد. وربما تضطر مجموعة المغرب العربي ان تتلاءم مع الاوضاع الجديدة في اوروبا، ومع ذلك فإن هذه العملية ـ اغلب الظن اخيرا ـ سوف تتم بضغط الامر الواقع قبل اية اعتبارات اخرى.



اضافة الى ذلك فإن التعامل السياسي بين العالم العربي وبين اوروبا سوف يظل كما هو الان، اي ان اوروبا سوف تواصل اهتمامها بالقضايا العربية من زاوية العلاقات العامة والتأثير النفسي، وربما ان تلك هي رغبة بعض العرب ايضا الذين يرون ان القوة الامريكية وحدها هي القادرة على

المساعدة حيث يطلبونها وان اوروبا مجرد عامل مساعد أو محطة في الطريق الى واشنطن.

وبالتالي فإن اوروبا تريد ان تظل في قلب الاسواق المختلفة وعلى هامش القضايا المركزية، ولا اظن ان بعض العرب يريدون شيئا آخر.

ذلك هو الوضع الان، والى المستقبل المرئي، في موضوع العلاقات بين العرب واوروبا حتى بعد سنة ١٩٩٢.

□ □ □

ان هذه الاوضاع كلها ليس لها ان تصدنا عن اللقاء وعن تكرار اللقاء حتى ينجلي ضباب اللحظة الراهنة ومدى الرؤية الضيق الذي يتيحه لنا.

ولعله ليس سلبيا بالكامل ان ننتهز فرص لقاءاتنا لكي نتبادل الهموم والشجون علنا نصل الى فهم اعمق كل منا للاخر حتى يجيء اليوم الذي نستطيع فيه بجد ان ننتقل من مناقشة الهموم والشجون الى مناقشة الارقام والخطط.

والحقيقة انني واحد من الذين يشعرون اننا ـ اقصد العرب واوروبا ـ انتقلنا عبر مراحل متغيرة بسرعة شديدة لم تسمح لنا بفهم اعمق كلانا للاخر. وربما ساقتنا امامها ظروف وموازين متحركة لم تعطنا فرصة للتامل والتدبر.

والواقع اننا انتقلنا من علاقة ذات طابع تبعي في نهاية عصر الاستعمار الى شبه قطيعة غاضبة بعد انتهاء عصر الاستعمار بمعركة السويس ١٩٥٦. وعندما حدث ذلك الفوران في اسعار البترول بعد معركة تشرين اول / اكتوبر ١٩٧٣ وقع كلانا في وهم شديد. من جانبنا تصورنا ان البترول وفوائضه يعطينا كبرياء جديدة. كما ان اوروبا من جانبها تصورت ان ما توافر لدينا فجأة لم يعد ممكنا تجاهله، وقفزنا جميعا فوق الظروف بدون وقفة كانت ضرورية لتحقيق فهم اعمق من مجرد انتهاز فرصة سانحة. وكان يجب ان نفهم انها ايضا فرصة عابرة وانها ما لم تتحول بسرعة الى بناء جسور صلبة لعلاقة متجددة فهي ايضا فرصة ضائعة !

وفي وقت من الاوقات رأينا ذلك وقدرنا دواعيه بدقة وعمق فانشأنا ما اسميناه بالحوار العربي الاوروبي ـ ومن سوء الحظ ان ذلك الحوار تعطل ولم يبق منه ـ حسب ما اعلم ـ غير حوار اوروبي خليجي، وهو مرة اخرى كما يبدو لنا اندفاع الى قلب الاسواق ووقوف على هامش القضايا !

□ □ □

لقد عرضت بعض اسباب قلقي على لغة الحوار الضروري بيننا، وما دمت قد بدأت فلم يعد هناك مبرر للوقوف في منتصف الطريق ـ ذلك ان الشواطيء الاوروبية ما زالت تطالعنا بتساؤلات حائرة تقتضي اجابات عليها لكي تستقيم لنا في يوم من الايام ـ نرجوه قريبا ـ فرصة حوار حقيقي وجدي بين العرب واوروبا سواء في الاستعداد لسنة ١٩٩٢ او لما حولها سابقا او لاحقا.

●● **التساؤل الاول** : اننا حتى الان لا نستطيع ان نقطع على وجه اليقين ـ رغم كل ما نسمعه ـ بشيء محدد عما سوف يحدث سنة ١٩٩٢. نعلم انها خطوة ضخمة ونقدر ان لها آثارا بعيدة. لكن الصورة النهائية



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

امامنا تبدو غير مكتملة. فهناك تفاوت واضح في الاشارات والاتجاهات بين بروكسل وبين عواصم اوروبية لها شانها، وهذه العواصم تضع على الحلم الاوروبي تحفظات يصعب علينا تقدير فعلها. صحيح ان سوقا اوسع سوف تقوم، لكن هذه السوق سوف تظل - على سبيل المثال - بدون عملة واحدة وبنك مركزي واحد، كما ان مجالات كثيرة وحيوية لم يصل اليها الاتفاق بعد، واهمها مجالات الانفاق الحكومي والطاقة والاتصالات ومصادر المياه.. يضاف الى ذلك انه من الواضح ان بعض الاطراف

المؤثرة في السوق تحتفظ لنفسها بالحقوق في ممارسة دورها خارج اوروبا بالطريقة التي تراها بنفسها ولنفسها. يضاف الى ذلك ايضا ان "حزام الزيتون" وهو الجنوب الاوروبي المطل على البحر الابيض المتوسط (اليونان واسبانيا والبرتغال) يطلب لنفسه فرصة اطول للتكيف مع متطلبات السوق الموحدة لان هناك تفاوتا حقيقيا في مراحل النمو بين شمال مجموعة السوق وجنوبها، بل ان هذا التفاوض بين الشمال والجنوب تتبدى آثاره في كل بلد من بلدان السوق على حدة - واذن فنحن امام شيء هام بالفعل لكنه شيء ما زال يتشكل - رغم كل الارقام التي سمعناها، ورغم كل علامات التعجب التي تمتلىء بها الاوراق التي رأيناها. ورغم كل المقارنات المثيرة عن قوة عالمية جديدة جاءت لتقلب الموازين.

●● **هناك التساؤل الثاني** : عن طبيعة روح هذا الكيان الضخم الذي سوف نراه امام عيوننا عبر البحر سنة ١٩٩٢ - واي نوع من المخلوقات هو ؟

انني اتذكر تعبيرا شهيرا للجنرال "ديجول" قال فيه : "ان الدول وحوش باردة.. متجمدة" Les Etats sont des monstres froids فهل سنجد امامنا وحشا جديدا مثل وحش "فرانكشتين" يتركب من اعضاء واطراف اثنتي عشرة دولة، او اننا سنجد امامنا كيانا جديدا له روح وله رسالة حضارية وله دور في تقدم البشر وله دور في تاكيد العدل والسلام ؟.

اننا نطالع ارقاما ونسمع مقارنات وكلها تنبىء بشيء واحد حتى الان وهو ان مصارعا لم يسبق له مثيل يوشك على الدخول الى الحلبة ليصرع كل المنافسين.

ان اوروبا الموحدة تبدو امامنا ماخوذة بامكانيات القوة التي يمكن ان تتوافر لها، لكننا لا نسمع ما فيه الكفاية عن القيم التي تستهدفها هذه القوة وتسعى لها.

والتساؤل الملح علينا وعلى غيرنا فيما اظن هو : هل كله ارقام، او ان هناك بعد الارقام شيئا ؟ وهل اننا امام كائن انساني له بصر وبصيرة ام اننا امام آلهة لها عيون من زجاج ؟!

●● **هناك التساؤل الثالث** : عن الدواعي الحقيقية لمظاهر من سوء الفهم تشوب دائما صورة العرب في اوروبا رغم ما اشرت اليه عن قرون من التواصل الحضاري بين الطرفين.

على خلفية هذا التواصل الحضاري بين الطرفين فلا بد ان نقول بأمانة انه يدهشنا هذا الذي نراه احيانا من اختصار الاسلام الى الارهاب. ومن اختصار العرب الى البترول، ومن اختصار حقائق الصراع العربي الاسرائيلي الى حكاية معاداة السامية.

وفيما يجري على رقعة العالم كله الان فإننا لا نرى سياسات تنسب الى امة بأسرها كما نرى في حالتنا، فعمليات الجيش السري الياباني لم تنسب الى الامة اليابانية، وعمليات الجيش السري الفرنسي لم تنسب الى الامة الفرنسية، وعمليات الجيش السري الايرلندي لم تنسب الى الامة الايرلندية.. هناك تقتصر المسؤوليات على حدودها السليمة، وفي حالتنا تطغى الاحكام ويجري تعميمها بدون تحرز او تمييز.



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

ولقد كانت اوروبا اولى من غيرها بان تفهم طبائع مراحل التطور على ارضنا وتساعد على اجتيازها ان استطاعت بدون تعسف لا مبرر له، وانصافا لانفسنا فنحن لم نلجأ الى مثل هذا التعسف في الاحكام وما كان اسهل ان نقول ان اسوا ظواهر العصر الحديث اوروبية : النازية اوروبية، والفاشية اوروبية، والستالينية اوروبية، والاستعمار اوروبي، والصهيونية اوروبية، والتمييز العنصري اوروبي، والحربين الوحيدتين على مستوى العالم في التاريخ كله اوروبيتين الاولى والثانية ـ لكننا من جانبنا ادركنا ان اوروبا الحقيقية اكبر عشرات المرات من كل ما ظهر على ارضها من افرازات وتقلصات مراحل التطور والنمو.

●● التساؤل الرابع : ومن الحق ان نتحدث عنه بصراحة، فمما ظهر لنا حتى الان ان اوروبا مجتمعة او متفرقة تتعامل مع العالم العربي احيانا ـ اكثر احيانا ـ بمواقف تتراوح بين الابوية المتفضلة او الانتهازية المتسللة.

فما بين دروس تبدأ من التبشير بمزايا الاعتدال في الصراع العربي الاسرائيلي، وحتى التحذير من عواقب ما يسمونه الارهاب الدولي والذي توجه تهمته الى العرب جزافا مرورا بالدروس عن حرية الرأي بصدد تلك الضجة المفتعلة عن كتاب لا يختلف احد في انه اهانة بالغة للدين الاسلامي.

لقد وصلت الينا هذه الضجة هنا في العالم العربي وكأنها اصداء صليبية في غير موضعها وغير زمانها. صليبية ليس فيها صليب ولا مسيح ولا قدس. ومع ذلك فما زلنا نسمع دروس حرية الراي وحرية البحث وحرية الخيال من اناس يعرفون قبل غيرهم ان بلادهم، وهي صاحبة التاريخ الطويل والتقاليد العتيدة في السعي من اجل الحرية، تعرف حتى الان قيودا على هذه الحرية تفرض نفسها بسطوة النفوذ او سلطة القانون، واخر مثل لها حين اضطر رئيس البرلمان الالماني قبل شهور قليلة الى الاستقالة لانه جازف بابداء راي قصده خيرا ولكن الذين لم تعجبهم بعض الالفاظ فيه نزعوا القائل من فوق مقعده. الى جانب ذلك، فإن الذين يلحون علينا بدعوى الحرية لا يقترب واحد منهم من دراسة ما جرى فيما اصطلح على تسميته بالـ "هولوكوست"، وهو الاضطهاد الذي تعرض له اليهود تحت حكم النازي في اوروبا، فهذا الاضطهاد الذي وقع فعلا لليهود وغيرهم تحول ـ فيما يتعلق باليهود وحدهم ـ الى دعوى اسطورية تستغل سياسيا على اوسع نطاق دون دراسة علمية دقيقة ترفع ما نسمعه الى درجة العلم اليقين كيفما يكون ! والذين يعايروننا بحرية الخيال لا يقدرون ان الخيال في الادب له الحق في ان يصل الى اية آفاق شريطة ان يكون هدفه رسم صورة او الايماء برسالة او تجسيد فكرة. واما الخيال بغير ذلك فلا يختلف كثيرا عما تصنعه هلوسة المخدرات.

ولعلي اضيف ان كثيرين في ديار الاسلام لا يقرون منطق الفتوى التي صدرت عن آيات الله في طهران، لكن الظروف مع الاسف لم تعط لغيرهم مجالا للاحتجاج، فحين ذهب بعض العقلاء منا الى المحاكم البريطانية يشكون من اهانة دينهم، كان حكم القاضي ان قانون تحقير الاديان في بريطانيا ينطبق على المسيحية ولا ينطبق على الاسلام. ففي بريطانيا وفي غيرها قوانين تسمح بمناقشة الاديان ونقدها، ولكن القوانين في بريطانيا وفي غيرها تمنع تحقير الاديان لانه يتجاوز حق اي فرد في الاعتقاد والخيال ويمس حق الاخرين في احترام مقدساتهم مهما كان او يكون.

تلك مجرد مناقشة لنماذج من الابوية المتفضلة، واما نماذج الانتهازية المتسللة فابرز دلائلها ان اوروبا تبدو لنا مهتمة بترويج مشتريات سلاحها لدولنا اكثر من اهتمامها بالمشاركة في صنع السلام العادل في منطقتنا ـ رغم مسؤوليتها الادبية والسياسية عن اسباب ما



المصدر : الرأي

التاريخ : ٥ إبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جرى ويجري فيها لان الغامه جميعا ـ سواء في ذلك تمزيق وحدة الامة العربية، او التبرع هدية بوطن من اوطانها ـ تم زرعها في فترة هيمنة اوروبية، بالانتداب او بالاحتلال، تحكمت في اقدار المنطقة.

وتدرك اوروبا انها تبيع سلاحها اكثره لن يحارب معركة، وربما ان بعضه لن يخرج من الصناديق، وانها تتعامل في بيعه مع مجموعات من السماسرة وتجار الموت. وان دافع الضرائب العربي يدفع فيه اضعاف ثمنه، ومع ذلك فإن الطاحونة تدور بسرعة لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

ربما يقول قائل ان المسؤولية في هذا الامر لا تقع على اوروبا بقدر ما تقع على الطرف الاخر. والقول ـ لسوء الحظ ـ صحيح. لكن اوروبا كان يجب ان تكون بحكم تجربتها الطويلة والعميقة اكثر تنبها وحذرا، خصوصا اذا تذكرنا ان مخزون السلاح الضخم الذي وضعته الولايات المتحدة تحت تصرف شاه ايران كان بين عوامل القلق الشديد الذي اثقل كاهل الاقتصاد الايراني وغذى اوهام شاه ايران السابق في مرحلة، ثم ساعد في مرحلة اخرى على اشعال حرب الخليج بكل آثارها المأساوية.

ولعلي اضيف انني لا اجاري بعض المتشككين الذين يرون ان الغرب ـ والشرق احيانا معه ـ وليس أوروبا وحدها ـ لم يكن لديه مانع من تقديم اسلحة الدمار حتى يحصل بعد ذلك على عقود عمليات الاعمار، وبذلك يكسب مرتين !

●● **التساؤل الخامس** : عن شواهد نلمحها في بعض سياسات عدد من القوى الاوروبية البارزة، وهي شواهد قد تعطي الايحاء بأن الاهتمام موجه بالذات الى استرجاع مواقع النفوذ القديمة.

والحقيقة ان بعض التحركات في شمال افريقيا العربية.. وبعض التحركات في الخليج العربي تدعو الى الظنون.

●● **التساؤل السادس** : لقد كانت المنطقة العربية في مرحلة سابقة مجالا لمنافسة استراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ولقد خفت حدة هذه المنافسة لسبب او آخر بالفكر الذي يطرحه "غورباتشوف"، لكن هناك اشارات في الافق الان الى ان المنطقة تستعد او تعد لمنافسة من نوع آخر بين السوق الاوروبية الموحدة وبين الولايات المتحدة من ناحية ثانية وبين اليابان من ناحية ثالثة ـ قلعتين للقوة على جانبي الاطلنطي وقلعة جديدة يتزايد بروزها بسرعة في "الباسيفيك" ـ والمشكلة هي أي نوع من المنافسة وبأية تكاليف على الساحة التي تستعد او تعد لهذه المنافسة ؟

□ □ □

هناك تساؤلات اخرى كثيرة في مجالات السياسة والاقتصاد ونقل التكنولوجيا ولكني اكتفي بما عرضت معتذرا عن الاثقال عليكم فيه، معتذرا ايضا عن انني تعمدت قصدا ان ابتعد عن احاديث الارقام وعن الاتفاقيات وعن شروط التجارة وعن الفرص المتاحة مقدرا بالطبع ان غيري سوف يتناول هذا كله باكفأ واعمق مما استطيع، وان ظل اعتقادي بأن الفكر يسبق السياسة وان السياسة هي التي تختار في الاقتصاد، وان بقي الاقتصاد هو اهم العناصر الموجهة للاختيار.

واخيرا فإن هناك شيئا لا اعتذر عنه وهو قدر الصراحة التي تحدثت بها ذلك انني واحد من المؤمنين بأن اكبر قدر من الصراحة هو وحده الذي يحقق أكبر قدر من الاتفاق.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ابريل ١٩٨٩

المدفع

أسواق أوربا المالية تشفط المدخرات العربية

فرص العمل محدودة لشباب البحر المتوسط

الفرق بين الحلم والمدفع .. كالفرق بين الاسود والابيض .

كلاهما يفارق الاخر بخطوط واضحة .. حادة .. لا تحتمل اللبس والشبهات .

الحلم وردى ناعم . المدفع رمادى داكن .
الحلم يتاخم الوهم المدفع يفرض نفوذه على الواقع .

الحلم لغو .. المدفع سطوه .!!
اوراق ومناقشات « ندوة العرب واوربا ١٩٩٢ » تستدعى كل هذه المعانى والصور .
العرب حضروا الندوة باحلامهم .. بينما حضر الجانب الاخر مدججا بالقوة .
خطاب العرب لم تخل مفرداته من كلمات. نحن نحلم نتطلع . نرجو . نتشوق . نخاطب الوجدان الاوروبى . نستحث روح الحضاره المشتركة ندق على ابوابكم كجيران واصحاب مصير واحد ..!!
بينما يصدر الخطاب الاوروبى بلهجة من يسيطر على مقدراته .. من لا يعتذر او يبرر اجراءاته او يساوم على اهدافه .. انما ينذر القوى الاخرى بحجم المنافسة المتوقعة . ينصح الاخرين بالاجتهاد لايجاد الصيغة المثلى للتعاون مع العملاق الاقتصادى القادم . وعلى من يقبل النصيحة .. او يرفضها .. ان يدفع الثمن من مستقبله وحده ..!!



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ ابريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





بروكسل عاصمة ثالثة للقرارات الاقتصادية

دراسة جديدة

نظم الندوة مركز الدراسات العربية فى لندن ، اختار القاهرة ساحة لاستطلاع مستقبل العلاقات العربية الاوروبية . واختار من القاهرة مقر الجامعة العربية مسرحا للمناقشة .

الاختياران معا يطرحان كل الرموز العربية : الوحدة . التكامل . القوه . الدولة النموذج . الامل ..

فى تقديمه للندوة قال عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية : ان السوق الاوروبية التى تضم ١٢ دولة تتأهب للاندماج فى كيان اقتصادى واحد يضم ٣٢٠ مليون نسمة . يجمع قاعدة تكنولوجية عملاقة بالغة الثراء ماديا وثقافيا وحضاريا .

ميلاد الحدث ٣١ ديسمبر ١٩٢٢ .

الحدث كبير ومثير . يستعد العالم المتقدم لاستقباله بقدر كبير من التنسيق الداخلى والخارجى .

الولايات المتحدة بكل امكانياتها استشعرت الخطر واستجابت له باقامة سوق مشتركة مع كندا .

الاتحاد السوفيتى استجاب للخطر بالبريسترويكا .

اليابان تسعى لصياغة جديدة فى علاقاتها الاقليمية مع جاريها العملاقين السوفيت والصين . والعمالقة الصغار فى كوريا وتايوان وسنغافوره وهونج كونج .

نحن ايضا فى المنطقة العربية استشعرنا الخطر . استجبنا له باقامة مجلس التعاون العربى فى الشرق . ومجلس التعاون المغربى فى المغرب .

آفاق القوة

اضاف عبد المجيد فريد : ان اوربا ١٩٩٢ . علامة فارقة فى التاريخ الدولى . نهاية قاطعة لكل ترتيبات مابعد الحرب الثانية بداية لعصر جديد « عصر يدين العنف او التلويح باستخدام القوه » ويتعاظم فيه دور المجتمع الدولى من خلال مؤسساته الشرعية وتتزايد فيه قوة الرأى العام العالمى .

ولذلك فان القوة اصبح لها الان معيار مختلف تقاس به من خلال حجم الموارد وقوة الانتاج والاهتمام بالاكتشافات العلمية والتقدم الصناعي والتكنولوجى واتساع السوق وحركة التجارة .

ربما كانت صدفة او عمدا ان رئيس مركز الدراسات العربية اشار الى المعانى الجديدة للقوة .

مفردات القوة يلمحها قارىء الاوراق بسهولة . ولا يخطئها من يتابع مناقشات الجانب الاوروبى .

اوربا تكتسح العالم

يقول ابرهارد راين عضو الهيئة العليا للجماعة الاوربية ومسئول الشرق الاوسط : أن اوروبا عام ١٩٩٢ سوف تتيح للمشروعات الاوروبية فرصة افضل لاكتساح العالم .

* ان سير الاستثمارات والمشاريع فى العالم سوف يتحدد الى مدى بعيد وفقا للقرارات التى يتحدد فى بروكسل بنفس الطريقة التى يتحدد بها الان وفقا لما يجرى فى واشنطن . كما ان الجيران المباشرين للجماعة الاوروبية وبصفة خاصة المنظمة الاوروبية للتجارة الحرة ودول البحر المتوسط سوف ينجذب الى هذه العملية وتدور فى فلك الكتلة الاوروبية . »

* وسوف يترتب على قيام اوربا عام ١٩٩٢ نتيجتان هامتان على صعيد الجغرافيا السياسية :

* تزايد الوزن النسبى لاوروبا فى الشئون الاقتصادية العالمية .

* تدعيم الاتجاه نحو اقتصاد عالمى ثلاثى يقوم على ثلاثة اعمدة هى امريكا الشمالية واوروبا واليابان .

ومن ثم فان اتخاذ القرارات الاقتصاديه الهامه سواء التجارية او المالية او المتعلقة بالخدمات سوف يتم اكثر من اى وقت مضى اما فى اوروبا وامريكا واليابان كل على حدة او بالاتفاق بين الكتل الثلاث .

* وبذلك فان الضلع الاوروبى فى مثلث القوى هذا سوف يزداد اهمية وتوازنا حين تتعلم اوربا ان يكون لها صوت موحد فى قضايا التجارة والمال فى العالم .

* ولا يمكن توقع ان تمد الجماعة الاوروبية نطاق النظام الذى يحكم المعاملات بين اعضائها الى العالم الخارجى مالم يعاملها شركاؤها التجاريون بالمثل على الاقل .

* وفى نفس الوقت فان الجماعة لا تتوقع من الولايات المتحدة او اليابان او مجلس التعاون الخليجى ان تضمن لمواطنيها الحصول على نفس المعاملة التى يحصل عليها مواطنو تلك الدول .

ولكن الجماعة الاوروبية سوف تكون لا شك على استعداد كما كانت فى الماضى ، للتفاوض بشان كل حالة على حده حول ترتيبات ثنائية او جماعية لاضفاء مزيد من الحرية على التجارة الدولية فى السلع والخدمات .

الدفع مقدما

ويضيف كيلود شيسون عضو اللجنة العليا السابق للسوق الاوروبية المشتركة « اننا حين نخاطب دول العالم بصوت واحد فاننا سوف نحصل على فرصة مناسبة لكى يكون صوتنا مسموعا . فسوقنا هو اكبر الاسواق وسلطاتنا تتعادل مع قوة سوقنا . الجماعة تلتزم بان تعمل على تحقيق حرية مطردة فى التجارة والخدمات وهو امر جوهرى بالنسبة للجماعة . وسوف يكون موضع الاعتبار سواء فى المباحثات الثنائية او المتعددة الاطراف وبالنسبة لدول العالم الثالث ، فان من يود ان يحقق حركة وربحا اكبر لصادراته من خلال منافذ حرة لكل الاسواق فان عليه ان يهتم بالبناء التعاونى الدائم او على الاقل يهتم بالحصول على مشوره اوسع فى هذا المجال .

"ويدرك الجميع آن اقامة سوق موحدة ومتكاملة تماما لا يمكن ان يتحقق من خلال توفير تسهيلات جديدة لشركائنا الصناعيين دون ان يكون هناك مقابل . ولذلك فلن يحدث تخفيض فى حقوق الشركاء ولكن لن تكون هناك ايضا زيادة فى هذه الحقوق دون وجود التفويض او المقابل .

ولهذا يشعر الامريكيون بالقلق حيث انهم لا يعرفون المنافذ او المداخل العامة للشركات غير الامريكية .

ولكن بالنسبة للشركاء وكيفية الاستفادة من المنافذ المبسطة للسوق ، فينبغى ان يكون واضحا ان بضائعهم وخدماتهم لابد ان تطرح من خلال المقاييس الاوروبية . والمنافسة سوف تكون حادة ليس فقط مع الجيران الاوروبيين . ولكن ايضا مع اليابانيين والامريكيين . ولقد بدأ كل هؤلاء بالفعل فى اختراق السوق بالاشتراك مع شركات اوربية . وبالعمل مع وكالات مالية ولست واثقا من ان اصدقاءنا العرب قد ادركوا هذه الضرورات .

الدرس الاوروبى

ربما تستثير العبارات الاوروبية غضب البعض.ويستدعى الغضب قدرا متفاوتا من الاحتجاج.كيف يجرؤ الاوربيون على التفوه بمثل هذه العبارات .. وعلى ارضنا .

العبارات الواردة فى الخطاب الاوروبى حادة وقاسية : نكتسح . تدور فى فلكنا . سلطاتنا تتعادل مع قوة سوقنا .. وغيرها ..!!

هل عاد الاوروبيون من جديد بالانذارات والمدافع . هل استردوا قوتهم ليباشروا سلوكهم التاريخى المتعالى والمتعجرف .

هل يتصورون ان المنطقة العربية مازالت خاضعة لنفوذهم وان علينا السمع والطاعة .

ربما تكون هذه المعانى قائمة بالفعل فى الخطاب الاوروبى . لكن الاحتجاج لا يلغيها او يخفف منها . ما يلغيها عمليا : ان نتفهم الدرس على نحو اخر . ان الاوروبيين بلغوا القوة بالعمل . بالجهد . بتجاوز الاحكام المسبقة والمواقف الخاطئة والعنتريات . ادركوا ان القوة فى وحدة المصالح . فى البحث عن المصالح فى اقامة المصالح .

القوة تتحقق ببناء المصانع . بزراعة الارض . بالكشف عما فى باطن التربة والبحر . بالدراسة . بالخلق . والابتكار بالحرية والمثابرة باطلاق الفرص . بالنشاط المتصل .

الدرس الاوروبى مختلف تماما عن واقعنا كما جاء فى حديث الدكتور حازم الببلاوى رئيس بنك الصادرات . وهذا مايبرر الحساسية العربية المستثاره عند سماع الاخرين يتحدثون بلغة القوة .

فى مقارنة بين واقع الامة العربية وواقع اوروبا يقول :

ان الاقتصاد العربى ليس كيانا متجانسا بحيث يمكن وصف خصائصه بعبارات عامة . فهناك مناطق تمزقها الحروب الاهلية كما هو الحال فى لبنان وجنوب السودان،وهناك مناطق اخرى خرجت بالكاد من نزاعات مسلحة . من ترقب لما يمكن ان تسفر عنه جهود احلال السلام فى منطقة الخليج .. وبطبيعة الاحوال فلازال الوضع متفجرا داخل الاراضى المحتلة . ودخلت الانتفاضة الفلسطينية سنتها الثانية .. ورغم كل هذا فانه من الممكن ان نشير الى بعض المؤشرات العامة للاوضاع الاقتصادية العربية فى الثمانينات .

يلخص التقرير الاقتصادى العربى الموحد الوضع قائلا « اتسم نمط النمو الاقتصادى منذ ١٩٨٢ بالتباطؤ الشديد . وسجل عدد كبير من الدول تراجعا فى معاملات النمو فى السنوات الاخيرة . فقد حققت ١١ دولة انخفاضا فى الناتج المحلى الاجمالى الحقيقى عام ١٩٨٥ مقابل ٦ دول فى مطلع الثمانينات .. ومن المقرر ان يرتفع هذا العدد الى ١٤ دولة فى عام ١٩٨٦ . كما انه من المتوقع ان يستمر الانخفاض فى معدل نمو الناتج الحقيقى فى البلدان العربية عام ١٩٨٧ .

ورغم ان الاقتصاديات العربية من اكثر الاقتصاديات انكشافا على العالم الخارجى . اذ تصل نسبة تجارتها الخارجية الى ناتجها المحلى الاجمالى مايقرب من ٧٠٪ فان التجارة العربية البينية لم تزل محدودة وقد بلغت فى عام ١٩٨٥ ، حوالى ٧,٤٪ .

ونتيجة لانخفاض اسعار النفط فقد تقلص نصيب الدول العربية من الصادارت العالمية من ١٢,٥٪ فى ١٩٨٠ الى ٦.٢٪ فى ١٩٨٥ . وتتركز العلاقات التجارية العربية الخارجية مع الدول الصناعية المتقدمة حيث تستوعب اسواق هذه الدول حوالى ثلثى صادرات الدول العربية خلال الفترة ٨٠ - ٨٥ كما ان ثلثى واردات الدول العربية تاتى من هذه الاسواق .

وفى هذا المجال نرصد ايضا مشاكل الديون والعجز المستمر فى ميزان المدفوعات وتدهور قيمة العملات الوطنية .. وغيرها من الظواهر المرضية المستوطنة فى معظم الاقطار العربية .

هذه اذن حال الامة العربية مقابل حال الجماعة الاوروبية التى تتحدث بلغة القوة .

معادلة الحوار

حديث القوة الاوروبية نراه على نحو اخر فى شهادة الدكتور احمد صدقى الدجانى الذى تحدث عن الحوار العربى الاوروبى .

كان الحوار مطلبا اوروبيا ملحا بعد حرب اكتوبر العظيمة . كان العرب انذاك اقوياء بوحدة الصف والتنسيق والقوة العسكرية الظافرة . على الجبهات العربية . اقوياء بالموقف البترولى الموحد .

عندما انهارت وحدة الصف .. انهار الحوار .

يستكمل الدكتور الدجانى شهادته قائلا : رسم مسار الحوار على مدى عقد من السنين خطا بيانيا فيه صعود واستواء وانحدار .

ومر الحوار خلال ذلك بمراحل ثلاث . امتدت الاولى مابين عامى ١٩٧٥ - ١٩٧٨ ، شهدت اقبال الجانبين عليه وغلب عليها الاستكشاف وظهر فيها اختلاف نظرة كل من الجانبين حول اولويات الاهداف التى يتوخاها من الحوار كما شهدت محاولات قوى خارجية لعرقلة الحوار . وبدأت تباشير المرحلة الثانية بالظهور حين اهتز النظام العربى فعانى الحوار من جمود واضح



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ ابريل ١٩٨٩

حتى نهاية عام ١٩٨٠ ودخل الحوار المرحلة الثالثة حين شعر جانباه بضرورة الحفاظ على الحد الادنى فقاما باتصالات تحضيريه اوصلت الى تحريكه من جديد لفترة قصيرة ثم لم تلبث ان تتالت احداث فى المنطقتين وخارجها فعرقلته من جديد فكان فى هذه المرحلة كلما تحرك خطوة حدث مايوقفه او يشده الى الوراء .

.. ولم يحقق الحوار على الصعيد السياسى الا القليل الذى طمست اثاره الهزات المتتالية وكان ماتحقق على الصعيد الاقتصادى ضئيلا ايضا .

لقد تعثر الحوار العربى الاوروبى وهو بعد فى بداياته وتحكمت فيه معادلة غالبة . حين يكون حال النظام العربى جيدا يقبل الاوروبيون على مواصلة الحوار . وحين يتفكك النظام ويتفسخ يتخلى الاوروبيون عن الحوار واحلامه .

المعادلة صيغة اخرى من منطق القوة الاوروبى .. وهو منطق مشروع اذا استمر الضعف العربى .. واذا اكتفى العرب بالحلم .. دون العمل .

ويبدو ان الحوار العربى الاوروبى مازال احد الاليات العربية كما اكد النجالى فى شهادته لكن الجانب الاوروبى يتجاهل ذلك تماما بدليل ان كلمة « الحوار » لم ترد فى الكلمتين الاوروبيتين الرئيستين اللتين القاهما كلود شيسون وايرهارد رايتر

ضبط الهواجس

مردود القوة الاوروبية على الوطن العربى لم تتكامل ابعادها بعد من خلال المناقشات واوراق العمل . تظل هاجسا يتحدث عنه الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل هاجسا يجب استكشافه واعادة التكيف معه .

بعض الهواجس ضبطت فى حالة تلبس من خلال مناقشات المشاركين فى الندوة .

كلود شيسون مثلا أشار الى احد الهواجس المظلمة قائلا « دعونى الان اطرح عليكم موضوعا دقيقا . انى اعتقد انه سوف يكون ثمة احتمال قوى للتقدم والنمو المبكر فى الوقت الذى سنصطدم فيه بالتباين على جانبى البحر المتوسط وفى هذه الفترة فان اوروبا لن تستطيع ان تقبل العمالة المهاجرة من السواحل العربية وتركيا سوى اعداد اقل .. واقل منها .. ان الخوف يتملكنى حين يتطرق تفكيرى الى هذا الشعور بالكبت الذى يمكن ان يتحول الى يأس ومن المحتمل ايضا ان يتحول الى عنف اذا لم تتيسر فرص معقولة أمام الشباب

الهاجس التالى يشير اليه الدكتور احمد صدقى الدجانى بكثير من القلق يقول : ان التوجه العربى ازاء التوحيد الاوروبى هو توجه ايجابى ينطلق بداية من ما للتوحيد فى حضارتنا من مكانة .. ولا يعنى هذا التوجه العربى الايجابى عدم وجود تحسب فى أوساط الخاصة العربية من نزعات أوروبية موجودة لاتزال أسيرة الماضى الاستعمارى الاوروبى . يرى أصحابها انهم كانوا سادة ثم انتقلت السيادة منهم الى الولايات المتحدة التى لم تنجح فى قيادتها ، وقد آن الاوان - حسب منطق هؤلاء - أن تستعيد القلعة الاوروبية الجديدة التى ستقوم هذه السيادة .

الهاجس الثالث يطرحه الدكتور حازم الببلاوى حيث يرى أن الجماعة الاوروبية الموحدة لن تكون عاملا قويا فى التنمية العربية ، بالعكس ربما تحولت الى سوق يستنزف المدخرات العربية بعد أن تطورت أسواقها المالية على نحو مثير وخلاق .. ومن شأن هذا التطور فى الاسواق المالية أن يضع أمام دول الفائض فى البلاد العربية وسائل للتمويل والتوظيف يصعب منافستها . وفى نفس الوقت فان دول العجز التى تحتاج الى التمويل عليها أن تراعى لجذب الاستثمارات من دول الفائض أو حتى لصيانة مدخراتها المحلية عليها أن تأخذ فى الحسبان أن منافسة هذه الاسواق المالية يقتضى توافر ضمانات ومزايا مقابلة لامكان تشغيل المدخرات والاستثمارات العربية فى المنطقة العربية . والخلاصة أن التحرير المالى للاسواق الاوروبية يمكن أن يمثل منطقة جذب بالغة الخطورة أمام المدخرات العربية .

هيكل ذاته كشف أيضا عن بعض هواجسه حين تساءل عن طبيعة هذا الكيان الضخم الذى سوف نراه امام عيوننا عبر البحر سنة ١٩٩٢ . وأى نوع من المخلوقات هو .

انى اتذكر تعبيرا شهيراً للجنرال ديجول قال فيه : أن الدول وحوش باردة ... متجمدة . فهل سنجد امامنا وحشاً جديداً مثل وحش فرانكشتين يتركب من اعضاء واطراف اثنتى عشرة دولة . او اننا سنجد إمامنا كيانا جديدا له روح . وله رسالة حضارية . وله دور فى تقدم البشر . وله دور فى تأكيد العدل والسلام ؟.

اننا نطالع ارقاما ونسمع مقارنات وكلها تنبىء بشىء واحد حتى الان ، وهو أن مصارعا لم يسبق له مثيل يوشك على الدخول الى الحلبة ليصرع كل المنافسين .

أن اوروبا الموحدة تبدو أمامنا مأخوذة بامكانيات القوة التى يمكن أن تتوافر لها . لكننا لا نسمع مافيه الكفاية عن القيم التى تستهدفها هذه القوة وتسعى لها .

والتساؤل الملح علينا . وعلى غيرنا فيما اظن هو : هل كله ارقام او أن هناك بعد الارقام شيئاً . وهل اننا أمام كائن انسانى له بعد وبصيره . أم اننا ألة لها عيون من زجاج .

الهاجس الخامس يطرحه هيكل ايضا حول النهج الاوروبى فى التعامل مع العرب .

«ان أوروبا مجتمعة أو متفرقة تتعامل مع العرب بمواقف تتراوح بين الابوه المتفاضلة أو الانتهازية المتسللة .

هكذا تكشف لنا ندوة مركز الدراسات العربية بعض ابعاد اوروبا ١٩٩٢ ومردودها على العرب . لكن الموقف مازال فى حاجة الى مزيد من الدراسة والبحث .. والعمل العربى المشترك .



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٨٩

اللجنة العامة للحوار العربي الاوروبي تؤكد استعدادها لمواصلة الحوار بين الجانبين

تونس - بترا - عقد الجانب العربي في اللجنة العامة للحوار العربي الاوروبي هنا امس اجتماعا على مستوى المندوبين الدائمين في الامانة العامة للجامعة العربية برئاسة مندوب الجمهورية العراقية رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة وحضور السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة.

وذكر بيان صحفي صدر في نهاية الاجتماع ان الجانب العربي اجرى خلال الاجتماع تقييما عاما لمسار الحوار العربي الاوروبي في ضوء نتائج اجتماع اللجنة الثلاثية في بون وقرار مجلس الجامعة العربية في دورته الواحدة والتسعين.

وجاء في البيان انه انطلاقا من الاهمية التي يوليها الجانب العربي لاستمرار الحوار وتنشيطه وتطوير هياكله بما يحقق المصالح المشتركة للجانبين ويوثق علاقات التعاون القائمة بينهما فقد اكد الجانب العربي استعداده لمواصلة الحوار

حيث وافق في هذا الصدد على عقد اجتماع للجنة الثلاثية للحوار العربي الاوروبي في المدى القريب لوضع مشروع بيان مشترك والاعداد لاجتماع اللجنة العامة الوزارية للحوار.



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التعاون العربى الأوروبى

بين هموم الحاضر وطموحات المستقبل

للسفير **بهى الدين الرشيدى**

تتطلع اوربا - ومعها العالم - الى استشراف ما بعد عام ١٩٩٢ من تطورات فى شكل ومضمون الوحدة بين دول المجموعة الاوروبية يجىء هذا فى الوقت الذى طرات فيه على الساحة العربية توجهات جديدة للوحدة عن طريق جديد غير مالوف لدى العرب . ذلكم هو ما تترجمه خطوات التجمعات العربية الثلاث لاقامة نوع من الاتحاد على أسس اقتصادية وادارية . ويجىء ذلك بعد التجارب الحديثة للوحدة السياسية على مدى ما يقارب نصف قرن من الزمان مما تعرض للاحباط لعوامل داخلية وخارجية معروفة .

والسؤال الذى أصبح يتردد فى اكثر من محفل ومناسبة هل يمكن تحقيق نوع من التقارب والتعاون بين المجموعة الأوربية فى شكلها الجديد المرتقب وبين المجموعات العربية كلها أو بعضها ؟ ! ويذهب البعض فى التصور بعيدا فيرى (رغم التفرق العربى) فانه فى الامكان قيام مثل هذا التعاون والتقارب بين أوربا الجديدة وبين الجامعة العربية او بالأحرى مع العرب كلهم مجتمعين ؟ ! وفى الندوة التى اقامها اخيرا بالقاهرة مركز الدراسات العربية بلندن تحت عنوان « العرب واوربا ١٩٩٢» كان من الطبيعى أن يضاف الى ما تقدم تساؤل أخر هام حول كيف يمكن ايجاد مثل هذا الارتباط سواء لتحقيق التقارب والتعاون أم لانجاز التعاهد والتنفيذ ؟ ! .. وكان من الطبيعى أيضا أن يقودنا ذلك الى بحث تطور الأوضاع بين العرب واوربا فى الماضى والحاضر والمعوقات الاتية والأفاق المستقبلية ؟ !

ان دور أوروبا فى الوقت الحاضر لايقتصر على تصدير السلع والبضائع الى العرب بل تصدر اليهم رؤوس الاموال للاستثمار والاسهام فى المشروعات العديدة فى بلدان الوطن العربى . مع ملاحظة أن مثل هذه الاستثمارات تتم بالأيدى العربية الرخيصة (نسبيا بالمقارنة للأيدى العاملة الاروبية) . هناك أيضا المعونات الاقتصادية كقروض وهبات وخبرات مع ملاحظة انها تقدم عادة مصحوبة بمشروعات مشتركة واشتراطات معينة .

وأحدث الامثلة لمثل هذه الارتباطات اتفاق دول البحر المتوسط الاثنى عشر مع السعودية ودول الخليج .

ويمثل الاتجاه الأوربى للتعاون مع العرب بشكل قوى وواضح السير كلود شيسون الذى يعتبر فى مقدمة الاوروبيين الداعين لهذا التعاون وشيسون سبق أن شغل عدة مناصب هامة فى فرنسا كوزير للخارجية فى المجموعة الأوربية كمفوض عام . وفى ندوه العرب واوربا ١٩٩٢ عبر عن فكره حول هذا الموضوع اذ اعتبر العلاقات الأوربية العربية جزءا ضروريا للكيان الأوروبى-خلافا للعلاقات مع أمريكا أم اليابان التى لا تصل لهذا المستوى وفقا لرايه .

ويقترح كلود شيسون اخراج ذلك الى حيز التنفيذ عن طريق انشاء مؤسسات مشتركة بين المجموعة الاوربية والعرب وم خلال تلك القنوات يمكن تحقيق التعاون المطلوب فى تبادل التجارة والاستثمارات والتكنولوجيا وايضا فى مجالات الخبرات والتدريب والمعلومات الخ ..

وقد تحدث د . حجازى فى تلك الندوة عن احتمالات اتجاه المجموعة الاوروبية للتعاون مع مجموعات اقتصادية أخرى فى

اوربا والمقصود منظمتى إفتا وكرميكون وهنا يبرز د . حجازى ذلك كنموذج لتعاون بين دول راسماليه واشتراكية مقارنا مع مايجرى خلافا لذلك على الساحة العربية .. ولعله فى ذلك يتلاقى مع المسيوشيسون فى توجهات المجموعة الاوربية للتعاون مع المناطق الاقرب اى اوربا والعرب وبالاولوية عن مناطق اخرى بعيده نسبيا كالولايات المتحدة واليابان .

ويثير د . حجازى التساؤل عن امكان اقدام العرب على تكوين قوه ضاغطة عربية ؟ ! وعن امكان دراسة البدائل المحتملة الاخرى خلافا للبترول ؟ ! اما مجموعة المفكرين المتحفظين على التعاون العربى الاوربى فقد عبر عنهم الاستاذ محمد حسنين هيكل وقد تحدث عن التناقضات التى مازالت وستزال قائمة لفترة داخل المجموعة الاوربية بينما تسود التوقعات والتفاؤلات عن قيام اوربا المتحده بعد ١٩٩٢ ؟ ! ويتساءل عن الدور الاوربى وهل سيظل مستندا للقوة المادية ام سوف يتعدل بما يتفق مع المستوى الحضارى لاوربا ؟ ! ويخشى هيكل من بعض تحركات لدول اوربية فى مناطق نفوذها القديم ولعله يقصد بذلك السياسة البريطانية تجاه الخليج واسرائيل والمواقف الفرنسية ازاء بعض المناطق كما فى الجزائر والمغرب وتشاد وجيبوتى واخيرا لبنان ..

ويستطرد الاستاذ هيكل عن بعض المفاهيم الاوربية وتباينها اذا تعلق الامر بالعرب وفى مقدمتها مشاكل الارهاب السائد فى انحاء العالم بما فى ذلك فرنسا وايطاليا والمانيا الغربية وبريطانيا وايرلندا بينما يجرى التركيز على الارهاب العربى

(ومن الملاحظ تعمد الخلط بينه وبين حركات التحرير والمقاومة الوطنية) وايضا يتعرض للسياسة الأوربية فى تصدير المخزون الهائل من السلاح للدول العربية النامية واستغلال الظروف الاقليمية والمشكلات الساخنة للزيادة الرهيبة فى استيراد تلك الدول للسلاح على حساب مشروعاتها للتنمية والرخاء..

وفى النهاية يتساءل هيكل عما اذا كان الاتجاه الاوربى يرمى فى حقيقته للدخول فى منافسة مع الدور الامريكى او السوفيتى فى المنطقة العربية ؟

وفى رأيى أن التعاون مع أوربا اتجاه قائم ويمكن ان يكون ايجابيا وفى صالح الطرفين ولكن المشكل فى المعوقات الذى سبق الاشارة اليها وتحتاج وقفه ..كما انه لابد من ان يوضع فى الاعتبار مستوى الحضاره والرخاء والثقافة التى وصلت ليه اوربا الصناعية المتقدمة هذا بينما مازال العرب والعالم النامى يواجه مشكلات التخلف والفيضانات والبؤس حينا والجفاف والمجاعات حينا اخر وهناك مشكلات ضخمة للديون وفوائدها المتراكمة التى تعوق تماما مسيرة التنمية لهذه الشعوب ثم ماهو الموقف الايجابى للمجموعة الاوربية تجاهها وماهى الحلول التى يمكن لها ان تتقدم بها كى تمهد لمناخ صحى حقيقى للتعاون والتقارب ؟ ..

وخلال عملى اخيرا سفيرا لمصر باحدى الدول الافريقية لمست عن كثب السياسة الفرنسية الجديدة تجاه افريقيا التى بشر بها الرئيس ميتران بعد توليه الحكم لاول مرة عام ١٩٨١ وخلال زياراته اللاحقة لرئاسته (وبرفقته وزير خارجيته كلوشيسون) كان لى اكثر من فرصه للتعرف على الصيغة الجديدة التى يقدمها كاساس للتعاون الفرنسى (والاوربى) مع افريقيا (والعالم النامى بوجه عام) وقد استمعت اليه يتحدث فى برازافيل ثم فى مؤتمر الدول فرانكوفون فى كينشاسا .

وقد لخص ميتران تلك الصيغة بانه كما كان لفرنسا الفضل فى الأخذ بيد دول افريقيا ودفعها على طريق التقدم والحضارة فان لافريقيا ايضا دورها فى اثراء فرنسا وفيما يتمتع به شعبها من رخاء ورقى . طبعا هو يقصد ماقدمته افريقيا (طوعا او قسرا) من خيراتها وكد ابنائها من اجل دعم بناء الاقتصاد وتحقيق الرخاء فى فرنسا ومثل ذلك ينطبق على علاقة اوربا بوجه عام مع مستعمراتها السابقة سواء بالقاره الافريقية ام بالمنطقة العربية ام بالعالم الثالث كله .

ولكن هل تتفق النظرية مع الواقع ؟ مثلا المواقف الفرنسية والاوربية من مشروع القمة الافريقية من مقررات لاجوس بانشاء سوق افريقية مشتركة .

وهو مشروع تقاومه دون شك المجموعة الاوربية لانه سيجعل التعامل مع افريقيا اقتصاديا اكثر صعوبة بالنسبة للمستثمرين كما انه سيضيع على دول المجموعة كثيرا من الفرص والمزايا الاقتصادية التى سوف تختص بها دول افريقيا اذا خرج للوجود مشروع لاجوس للسوق الافريقية المشتركة ؟!

مثلا منتجات افريقيا الضخمة من المحاصيل والخامات والاخشاب وغيرها مازالت تشحن لاوربا على سفن اوربيه حيث يعاد بيعها او تصديرها للمشترين حتى لو كانوا من نفس القاره ؟! مثل ذلك ينطبق على خطوط الطيران التى تصل بين مدن افريقيا بعضها البعض عن طريق باريس وروما واثينا الخ .. وغير ذلك ينطبق على الاعلام ومجالات الخبره المختلفة

ثم ناتى الى الموقف الأوربى من المشروع التى طالما تحدث عنه ممثلو الدول النامية وايدهم فيه بعض الاوربيين .. وذلك مايتعلق باعادة تنظيم الاقتصاد العالمى على اسس جديدة تكفل عداله اكثر للدول النامية وتحقق سياسة اقتصادية جديدة لاتقوم على سيطرة الدولار والبترو دولار . ولعله من الضرورى ان تخرج مثل هذه الدعوه الى حيز التنفيذ حتى يتوفر المناخ الصحى الضرورى لأى تعاون بين المجموعة الاوربية وهى الدول الصناعية المتقدمة وبين الدول العربية وكلها مازالت بلدانا ناميه .

واذكر وقد كنت اعمل بسفارتنا فى طرابلس باوائل الستينيات وتصادف ان سكنت لفترة فى بنسيون تديره سيده ايطاليه شمطاء من مخلفات الاستعمار الايطالى فى ليبيا . وقد قدم لنفس السكن شاب ايطالى مثقف متفتح وكان بيننا التزام لبعض الوقت وقبل سفره افضى الى الزائر الايطالى بما ادهشنى اذ اكد لى انه يحس اننى اقرب اليه بكثير من تلك السيده الايطالية ذات الروح الاستعمارية والتفكير الضيق المتخلف اقصد اننا سنكون وابناء اوربا اكثر قربا واكثر تعاونا لو تحررنا من اسلوب الماضى العقيم وعقد الحاضر الأليم .

اما نحن العرب فسوف يتحقق لنا التعاون المتكافىء السليم والمتبادل مع اوربا الجديده اذا صمم ابناء الوطن العربى وقادته على مزيد من الوحدة والتضامن ومن الوفاق الشامل ومن عدم الانحياز .

وسوف يكون مثل هذا التعاون اكثر ثمره وفائده لنا اذا اصرت شعوبنا العربية وحكوماتها على المضى قدما فى طريق التنمية الذاتية والاستقلال الاقتصادى وذلك امر لن يتحقق مضمونه عمليا الا بمزيد من الحريات الحياة الديمقراطية مع تعميقها بابعادها السياسية والاجتماعية وبمزيد من الجهد والإنتاج والتنمية والبناء .



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أيار ١٩٨٩



دورة بغدادية في المستنصرية للجامعة العربية ـ الأوروبية

حوار مثمر حول التبادل الحضاري بين العرب والغرب

في بغداد، وتحديداً في قاعات الجامعة المستنصرية، عقدت الجامعة العربية ـ الأوروبية، بإشراف الباحث التونسي د. محمد عزيزة، دورتها الجديدة التي دارت هذه المرة حول مسائل التعليم الجامعي في العصر الوسيط، وحول تأثيرات الثقافة العربية الإسلامية على الفكر الأوروبي. وهنا عرض لبعض ما اشتملت الندوة عليه.

لم يكن لنا مجال ولا مقام،

لم يكن لنا سكينة إلا في السير تحت مبرد الريح، حطمنا أصنامنا الفارغة العيون، وفي توابيت السماق، وضعنا رفاتنا. وأمام دوامات الفيض، فتحنا السدود، فتوقفت الأرض عن سرد ابنائها.

وكصناديق مختومة على سر العتاب، جهزنا مطايانا.

الانتجاع في الطقطقة الكبيرة لمعدات الأجنحة، وتحت الخطوات تموج الأرض بلا حصانة ولا عشور...

الوداع، في الحركة العظيمة للروح

وفي النظرة الأخيرة على إيبلا ومأرب والمنامة وبقية المدن التي تكلست مع فتوتنا القديمة...

في الصرخة الهائلة، إنهيار الأسوار وإعلان الاسفار...

* * *

النشيد الرسمي الذي الفه محمد عزيزة لحفل ختام الدورة الربيعية ترافقه موسيقى اعدها خصيصاً لذلك الموسيقار العراقي المعروف منير بشير...

في مدرسة المستنصرية افتتحت الدورة الربيعية للجامعة العربية الأوروبية وفي جامعة المستنصرية أفتتحت الدورة، هذه الدورة التي أعدتها الجامعة العربية الأوروبية بالتنسيق مع بعض الهيئات العلمية والثقافية في بغداد والتي شكلت اللجنة الوطنية العليا العراقية وضمت كل من الدكتور طه بايه النعمي رئيس جامعة بغداد، الدكتور رياض الدباغ رئيس جامعة المستنصرية، الدكتور عبدالعزيز الصباح رئيس المجمع العلمي والدكتور مصطفى النجار امين عام اتحاد المؤرخين العرب والدكتور سعد البزار ممثلاً عن وزارة الثقافة والأعلام. وعن الجامعة العربية الأوروبية الدكتور محمد عزيزة رئيس الجامعة، الدكتور اكسافيار أوليس والدكتور جاك فيرجيه، الدكتورة جوليان توزو، د. صبري حافظ، د. جون بير فاي والدكتور احمد المقصم عن الهيئة العلمية للدورة، إضافة إلى لجنة تنفيذية عراقية ولجنة علاقات عامة تابعة للجامعة العربية الأوروبية.

فلماذا إختار الدكتور محمد عزيزة المدرسة المستنصرية؟

المدرسة المستنصرية معروفة بعراقتها وأصالتها وهي من المدارس العربية الاسلامية القديمة جداً بعد مدرسة الكوفة، بناها الخليفة المستنصر بالله عام ١٢٣٤ ميلادية على الضفة الشرقية من نهر دجلة في بغداد وكانت من أشهر البنايات العباسية ودرست فيها اللغة العربية والطب والرياضيات والفقه وخاصة المذاهب الفقهية الأربعة. ودرس فيها عدد كبير من الاساتذة المعروفين في ذلك الوقت وقد بلغ عددهم تقريباً ١٢٠ مدرساً وكان المدرسة تضم بالاضافة الى الصفوف جامعاً وقاعات وغرف ومكتبات ومطبخ وحديقة ومستشفى وتضم جدران المدرسة



المصدر : اليوم السابع

التاريخ : ٨ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخارجية كتابات عربية وخاصة تلك التي يذكر فيها المستنصر بالله لانجازه العظيم هذا.

كان إفتتاح الدورة صباح احد أواخر ايام شهر آذار (مارس) وجرى في جو ربيعي دافىء نقلنا الى العصر العباسي وإلى الأجواء الجامعية التقليدية النبيلة التي سادت في أكثر جامعات العالم وخاصة في أوروبا حتى أيار (مايو) ١٩٦٨ الذي ألغى التقاليد الجامعية في العدد من الجامعات الأوروبية، فدخل اعضاء هيئة الجامعة على صوت

موسيقى عزفت بواسطة الابواق القديمة ببزاتهم الجامعية المزركشة والملونة ليأخذوا اماكنهم في إيوان الجامعة المعد للافتتاح حيث القى كلمة الافتتاح وزير التعليم العالي العراقي الدكتور منذر الشاوي والقى كلمة الجامعة العربية - الأوروبية الدكتور محمد عزيزة الذي اختتم كلمته بمقطع من قصيدة لبدر شاكر السياب.

تاريخ بالمقارنة

واستمرت الدورة على مدى سبعة أيام تخللتها محاضرات محورها الاساسي «نظرة مقارنة لتاريخ انشاء الجامعات في أوروبا والوطن العربي وانحاء أخرى من العالم» وركزت غالبية المحاضرات على مدارس العهد القديم وجامعات العصر الوسيط والاثر العربي الذي تركه المفكرين العرب في تلك الجامعات...

ففي بحث المدارس والتعليم في العراق القديم اكد الدكتور أكرم سليم الزيباري (العراق) عن بروز دور التعليم في عصر الوركاء أي في نهاية الألف الرابع ق.م. وتعليم الأحداث والكبار فن الكتابة آنذاك، وقد وضحت الرقم الطينية ما وصل إليه التأليف في الميادين العلمية والأدبية والمكتبات. أما الدكتور فوزي رشيد من جامعة بغداد فقد اعتبر الكتابة المسمارية والهيروغليفية والصينية فناً تشكيلياً ذا أربعة أبعاد وتحدث عن دور التعليم في سنة ٤٠٠٠ ق.م. وانتشار ظاهرة التبني، لأن التعليم كان مقتصراً على تعليم الأب للإبن فإذا أراد الأب ان يعلم غريباً فإنه يتبناه ويكون مسؤولاً عنه. وتحدث عن مكتبة آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م.) الغنية بمختلف العلوم والتي عثر عليها في «قصة في نينوى وحتماً».

وتحدث الدكتور محمد المشهداني رئيس قسم الدراسات التاريخية في الجامعة المستنصرية عن دور مكتبة المدرسة المستنصرية في اغناء الحياة الفكرية والعلمية ومساهمتها في تعليم اللغة العربية لغير العرب وتحدث عن كيفية تدمير المكتبة من قبل المغول وسرقة الطوسي لمتلكاتها ونقلها إلى مكتبة مراغة.

وتحدث الدكتور نوري القيسي عميد كلية الآداب عن المدرسة المستنصرية كأول جامعة في العالم العربي الاسلامي والتي كانت الجامعة الوحيدة التي درست فيها المذاهب الفقهية الأربعة وعلوم الطب والحيوان والرياضيات.

وبعد عدة محاضرات تعلقت بالمدرسة المستنصرية إنتقل المحاضرون للكلام عن الجامعات القديمة الأوروبية ومنها جامعة مونبليه وتولوز في العصور الوسطى وقدم لها الاستاذ جاك فيرجيه إستاذ الدرسة العليا في باريس.

اما الأستاذ انطونيو غريسية من جامعة سلمنقة البابوية في إسبانية فقد قدم بحثاً عن جامعة سلمنقة واكد في بحثه مثل جاك فيرجيه على تاثير الثقافة العربية في الثقافة الأوروبية وعلى وجه التحديد في الجامعات الاسبانية. أما بحث جوليان توزو رود تيسن فقد تحدثت عن جامعة بادوا في إيطاليا وتدرس فلسفة إبن رشد ومساهمته في نقل فلسفة ارسطو إلى هذه الجامعة حيث نشرت عام ١٤٧٢ في الجامعة أعمال أرسطو مضافاً إليها تعليقات إبن رشد وشروحاته!

أما الاستاذ مانويل أوكستو رودريكش فقد قدم محاضرة عن تاريخ تأسس جامعة كوينبرا في البرتغال وتاثير الفكر العربي الأسلامي على المراكز الثقافية البرتغالية الرئيسية.

إبن سينا / إبن رشد

أما رئيس الجامعة الأوروبية للبحوث (باريس) جان بير فاي فقد اكد على دور إبن سينا وإبن رشد في نقل الحضارة الأغريقية إلى أوروبا وأكد على ان النقاش الدائم الذي انتقل من أثينا إلى أوروبا عن طريق الفكر العربي هو الذي أعطى الجامعة الأوروبية شكلها التنظيمي والقيت محاضرات عن التطور الأول لجامعة اكسفورد للاستاذ رالف إيفانز وجامعة هايدلبرغ للاستاذ يورغن ميتكه (من المانيا) وجامعة براغ للاستاذ بير موراو (من جامعة براغ) والعمر الأول لجامعة كراكوفيا وجامعات أوروبا الوسطى في القرنين الرابع عشر والخامس عشر للاستاذ اكسندر كيشتور من بولندا.

وتحدث الدكتور راجي التكريتي من العراق عن دور الأطباء العرب في إرساء أسس الجامعات الأوروبية. ومن المحاضرات القيمة الفكرية التي قدمت في ختام هذه الدورة محاضرة للدكتور الياس فرح تحت عنوان العرب والحوار الحضاري أكد فيها إن المرحلة التاريخية الراهنة في الوطن العربي تواجه عدة أنواع ومستويات في الحوار هي الحوار مع التراث الحضاري القديم علامة لكي تمتلك المنطلقات الأولى للحوار مع النفس ومع العالم والحوار مع العصر لافشال المخططات الصهيونية التي تسعى إلى تحويل حاجات النضال المشروع إلى عقد تاريخية والحوار مع الواقع العربي لربط هذا الواقع مع العالم المعاصر...

وشارك في إلقاء المحاضرات المستشرق المعروف جاك بيرك والدكتور جان سيرينيال من فرنسا جامعة السوربون ورئيس اللجنة القومية الفرنسية لليونيسكو. والدكتور جاك سوبيلزا رئيس جامعة باريس الأولى. وغيرهم من الاساتذة المعروفين في كل من العراق والعالم وخاصة السويد والاتحاد السوفياتي والمانيا الاتحادية.

وتخلل الدورة بعض النشاطات والفعاليات منها زيا...



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ مايو ١٩٨٩

إلى مدينة الكوفة وبابل وسامراء وبعض مناطق بغداد...

وفي ختام الدورة أعلن عن تغيير إسم الجامعة الصيفية العربية الأوروبية إلى الجامعة العربية - الأوروبية الرحالة حيث ان إضافة دورات ربيعية للمدرسة أدى إلى تغيير الأسم فبعد الدورة الربيعية في بغداد ستعقد دورة ربيعية قادمة في احد بلدان الخليج العربي موضوعها الاساسي التجمعات الاقتصادية الاقليمية: المغرب العربي، مجلس التعاون العربي مجلس التعاون الخليجي ليدخلوا في حوار مع المجموعة الأوروبية.

إنّ توسع أعمال الجامعة العربية - الأوروبية يدعو فعلاً الى تهيئة كادر من العاملين والمتعاونين مع الجامعة لكي تتمكن من تحقيق أهدافها وتنظيم دورات لها أهميتها في تطوير الحوار الأوروبي ولذلك فقد أرتأت الجامعة تشكيل مكاتب إقليمية في عدد من مناطق العالم في أوروبا وأوروبا الشرقية والشرق الأوسط مصر والسودان والمغرب العربي والاميركيتين وتكون هذه المكاتب أدوات تنسيق بين الجامعة العربية - الأوروبية وجامعات العالم.

(بغداد - شفيقة مطر)



ندوة للبحث في مستقبل العلاقات العربية ـ الأوروبية

العرب يبحثون عن لغة الحوار مع اوروبا ١٩٩٢!

الاستحقاق الاوروبي الموعود لعام ١٩٩٢ يثير العديد من التساؤلات في العالم العربي والتحديات العديدة التي يطرحها هذا الاستحقاق تزداد مع اقتراب موعد قيام اوروبا الموحدة ومع توالي الطروحات التوحيدية التي تطال جميع القطاعات الانتاجية في اوروبا السوق المشتركة.

هذا الاستحقاق وتحدياته كان موضوع ندوة متخصصة شهدتها القاهرة في نيسان (ابريل) الماضي. وهذه الندوة عقدها مركز الدراسات العربية في لندن وخصصها لتبحث مستقبل العلاقات العربية الاوروبية على ضوء توصل الجماعة الأوروبية لتحقيق سوقها الداخلية الموحّدة. مع نهاية عام ١٩٩٢..

إشترك في مناقشات الندوة العديد من الشخصيات والاخصائيين العرب والاوروبيين منهم عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية بلندن وكلود شيسون وزير خارجية فرنسا وعضو الهيئة الأوروبية سابقاً وإيرهارد راين عضو الهيئة الاوروبية ببروكسل والكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل والدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق ود. عبد المحسن زلزلة امين مساعد جامعة الدول العربية بتونس وفرانسيس هيزيتسن رئيس وفد الجامعة الاوروبية بمصر ود. عبد الله النيباري سكرتير الجمعية الاقتصادية الكويتية وعلي ابو زار وزير التخطيط بالجزائر سابقاً كما حضرها من الشخصيات المهمة محمود رياض امين عام جامعة الدول العربية سابقاً ود. احمد صدقي الدجاني عضو المجلس الوطني الفلسطيني وعضو لجنة الحوار العربي الاوروبي ود. سعد الدين إبراهيم الامين العام لمنتدى الفكر العربي ود. حازم الببلاوي رئيس بنك تنمية الصادرات المصرية ود. محمود عبد الفضيل الاستاذ بجامعة القاهرة... الى جانب العديد من الشخصيات البارزة المهتمة بالشؤون الإقتصادية والسياسية.

تجدر الاشارة الى ان تجربة الوحدة الاوروبية بدات مع توقيع حكومات فرنسا والمانيا الاتحادية وإيطاليا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ على معاهدة روما في اذار (مارس) ١٩٥٧ واتفاقها على إنشاء المجموعة الاقتصادية الاوروبية، والهيئة الاوروبية للطاقة الذرية. وقبل ذلك بستة اعوام تقريباً كانت هذه الدول قد شاركت في إنشاء الهيئة الاوروبية للفحم والصلب.

وإعتباراً من اول تموز (يوليو) ١٩٦٧ نجحت الدول الست المذكورة في دمج الهيئات الثلاث في منظمة اوروبية واحدة. إسمها «المجموعة الاوروبية». وبعد عام واحد على هذا الحدث كانت المجموعة قد انجزت إتحاداً جمركياً

بين اعضائها ازيلت بمقتضاه الحواجز الجمركية فيما بينها فنجحت دول المجموعة في تكوين سياسة زراعية اوروبية مشتركة. وخلال العقدين التاليين توسعت المجموعة وإزدادت مؤسساتها تعقيداً وسياستها تنوعاً فضمت من عام ١٩٧٣ كلا من بريطانيا والدنمارك وايرلندا ثم اليونان من عام ١٩٨١ وكلا من البرتغال وإسبانيا عام ١٩٨٦.

وينظم عمل المجموعة الاوروبية المجلس الاوروبي ومجلس الوزراء. والهيئة الاوروبية ومحكمة العدل وبرلماناً اوروبياً ينتخب إنتخاباً مباشراً من الشعب منذ العام ١٩٧٩. وتقوم سياسة المجموعة على قاعدة للتكامل بين الدول الاعضاء في مجالات الزراعة والصناعة والاقتصاد والنقد والمواصلات والطاقة والشؤون الاجتماعية والثقافية.. فضلاً عن إدارة ابعاد مهمة في العلاقات الاقتصادية الدولية.. وإعتباراً من عام ١٩٧١ وتنسيق العلاقات السياسية الدولية للدول الاعضاء.

وخلال العقود الثلاثة التي إنقضت على توقيع إتفاقية روما لم تكن مسيرة توحيد المجموعة الاوروبية سهلة او ميسرة. فبعد النجاح الذي تحقق بإنشاء الاتحاد الجمركي وعودة الانتكاسة الاقتصادية بدات المجموعة في مواجهة العديد من المشاكل. وكان من المتوقع ان يتم التغلب على هذه العقبات والمشاكل بسياسة تدريجية تستهدف تحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي على مراحل من خلال اجهزة المجموعة ومؤسساتها. ولكن في منتصف الثمانينات بات واضحاً ان مثل هذا المنهج لن يقود الى تحقيق اهداف المجموعة. ومن ثم قامت الهيئة الاوروبية، عام ١٩٨٥، بوضع خطة عمل متكاملة قابلة للتنفيذ وتتضمن ٣٠٠ نص تستهدف إقامة سوق اوروبية موحدة في فترة اقصاها ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢.

ومن الواضح ان قيام السوق الاوروبية الموحدة سيكون له تاثير بالغ على الوضع الاقتصادي الدولي والتكتلات الاقتصادية الاقليمية بما فيها المنطقة العربية فمن الناحية الستراتيجية تمتد المنطقة العربية على طول الساحل الجنوبي لاوروبا الغربية وتقيم مع دولها



المصدر : الحوادث

التاريخ : ١٩٨٩/٥/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علاقات ثقافية وتاريخية قديمة. وعلى الصعيد الاقتصادي فان اوروبا الغربية هي اكبر شريك تجاري للوطن العربي، وبين الجانبين روابط متنوعة ووثيقة احياناً.

نتيجة هذا الواقع فإن قيام السوق الاوروبية الموحدة مع نهاية عام ١٩٩٢ سيكون له إنعكاسات مهمة، استراتيجياً وسياسياً واقتصادياً على الوطن العربي.

لهذا.. كان تفكير مركز الدراسات العربية في عقد ندوة دولية تبحث واقع ومستقبل العلاقات بين العرب واوروبا عام ١٩٩٢.

وداخل قاعة بمبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة الذي يطل على نهر النيل كانت المناقشات والابحاث والدراسات..

كانت «الحوادث» داخل هذه الندوة الدولية: التي افتتحها عبد المجيد فريد بكلمة اكد فيها على اهمية التجربة الاوروبية للوحدة والتكامل الاقتصادي والتي تشير الى اننا مقبلون على عصر جديد إسمه عصر التكتلات او الكيانات الكبيرة..

واشار د. عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصري الى ان المجموعتين الاوروبية والعربية تضمان اكثر من ٥٠٠ مليون نسمة وتحتلان موقعاً وسطياً من العالم وتنتميان الى اقدم الحضارات تأثيراً في تاريخ الانسانية وتمتلكان من المقومات الاقتصادية والبشرية ما يمكنها من الانطلاق نحو البناء المشترك..

وقال وزير الخارجية المصري في الكلمة التي القاها نيابة عنه السفير عزيز سيف النصر مساعد وزير الخارجية، ان الزيارة التي قام بها الرئيس حسني مبارك الى مقر اللجنة الاوروبية ببروكسل في آذار (مارس) الماضي كانت رمزاً لتقدير عربي خاص لدور المجموعة الاوروبية المتنامي على الصعيد الاقليمي والدولي سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي.

اما كلود شيسون، وزير خارجية فرنسا وعضو المجموعة الاوروبية سابقاً، فقد اكد ان المجموعة الاوروبية لن تضع عقبات امام التبادل التجاري مع دول العالم الثالث التي ترتبط معها باتفاقيات دولية خصوصاً دول حوض البحر المتوسط والدول العربية.

وذكر شيسون ان المنافسة سوف تنحصر مع الدول الصناعية الكبرى التي تعتبر المنافس الطبيعي لدول السوق الاوروبية المشتركة. وطالب كلود شيسون الدول العربية بسرعة التحرك بالحوار مع المجموعة الاوروبية المشتركة لاخذ مكانها وإقامة المؤسسات المشتركة في إطار من التعاون بين المجموعات الاقليمية..

وقد تكلم بهذا الاتجاه ايضاً إيرهارد راين عضو لجنة المجموعة الاوروبية ببروكسل فأكد على ضرورة قيام الدول العربية بوضع إستراتيجية خاصة بالصادرات وان تتعرف على نظم وقوانين السوق منذ الآن وتنسق مع دولها حتى لا تفاجأ بالمنافسة الشديدة التي سيفرضها قيامها عام ١٩٩٢ مع المجموعات الاقتصادية الكبرى من العالم.

إن التغيرات التي سيأتي بها عام ١٩٩٢ لن تكون تغيرات جوهرية في العلاقات بين اعضاء المجموعة الاوروبية فحسب بل ستؤثر كذلك على الحركة التجارية في مختلف انحاء العالم بشكل او بآخر. وفي نهاية العام ١٩٩٢ ستتحول المجموعة الاوروبية الى سوق موحدة تضم نحو ٣٥٠ مليون مستهلك وستكون القوة الشرائية فيها مثلها في الولايات المتحدة الاميركية، وتزيد بحوالي الثلث عن قوة السوق اليابانية.

هذه المعلومات والارقام عرضها عبد الكريم المدرس الامين العام ورئيس الجهاز التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية مستنتجاً بان قيام السوق الاوروبية الموحدة سوف يثير إهتمام البلدان الاخرى ذات العلاقات التجارية الخارجية بها بما في ذلك الدول العربية.. وقال عبد الكريم المدرس: منذ أمد طويل والدول العربية تتبوأ مركز الصدارة بين دول العالم ذات العلاقات التجارية مع المجموعة الاوروبية واسواق الدول العربية تتيح للبضائع والخدمات والمقاولات الاوروبية فرصاً بالغة الاهمية وفي الوقت نفسه تقوم الدول العربية المنتجة للنفط والغاز بتزويد المجموعة الاوروبية بنسبة كبيرة من إحتياجاتها لمصادر الطاقة. ومع النضوب السريع للثروة النفطية خارج العالم العربي، لن تمر سنوات طويلة بعد عام ١٩٩٢ إلا وتصبح اوروبا - ومعظم دول العالم - معتمدة مرة اخرى اعتماداً كبيراً على النفط العربي. وبالإضافة الى التجارة والنفط تتنقل رؤوس اموال وإستثمارات ضخمة بين الدول العربية واوروبا. وجميع هذه العوامل، مضافة الى العوامل التاريخية الثقافية القديمة بين الطرفين، تجعل من العالم العربي شريكاً مهماً للمجموعة الاوروبية ليس في المستقبل القريب فحسب، بل فيما يتجاوز المستقبل القريب بامد طويل.

واضاف عبد الكريم المدرس قائلاً: لقد بلغت واردات الدول العربية من المجموعة الاوروبية عام ١٩٨٧ ما قيمته ٤٠ مليار دولار او بنحو ١٠ بالمائة من صادرات المجموعة ككل الى باقي دول العالم. وبذلك كانت الدول العربية من اكبر الاسواق المتاحة لصادرات المجموعة وتفوقت بذلك على اليابان وشرق اوروبا واميركا اللاتينية.

اما واردات المجموعة من الدول العربية في العام نفسه فقد بلغت ٣٢ مليار دولار اي بنحو ٩ بالمائة من واردات المجموعة من باقي دول العالم.

وقد وقعت المجموعة الاوروبية بروتوكولات مالية وإتفاقيات للمعاملة التجارية التفضيلية مع سبع دول عربية تقع على حوض البحر المتوسط ومع الجمهورية العربية اليمنية وعقد اول إتفاق للتعاون مع مجلس التعاون الخليجي. وهذه الاتفاقيات ساعدت بطبيعة الحال على دعم روابط الدول العربية مع المجموعة الاوروبية.

وفي رأي عبد الكريم المدرس ان التعاون يحتاج الى مزيد من التحرك من الجانبين وينبغي الا يقتصر التحرك على تدعيم الروابط المالية والتجارية وحسب بل على النقل المدروس للتكنولوجيا الحديثة الى الدول العربية خصوصاً عن طريق المشروعات المشتركة في المجالات الصناعية والزراعية وغيرها...

ومما يسهم في تدعيم التعاون بين الجانبين تخفيف او



إزالة الرسوم الجمركية وقيود الاستيراد على بعض المنتجات العربية مثل البتروكيماويات والمنسوجات والمنتجات الزراعية خصوصاً من دول المغرب العربي.

اما الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل فقد افتتح كلمته بإبداء بعض القلق على لغة الحوار بين العرب واوروبا. قال هيكل: من اللحظة الراهنة نحن امام طرفين تتباعد بينهما الشروط الضرورية لانجاح الحوار:

● طرف اوروبي يرى لنفسه مصالح واسعة تمكنه من احتلال مكانة في عالم جديد يتشكل الآن. وهو عالم الانسان الكوني بدلاً من الانسان الارضي.. وطرف اخر عربي تدفع حركته باكثر من أي اعتبار اخر مصالح محدودة هي مصالح الامن لدول او لجماعات من الدول تخشى من مخاطر على حدودها أو من مخاطر على نظمها الاجتماعية والسياسية.

● طرف اوروبي يحاول من اجل رؤية مستقبلية - وإن لم تتبلور معالمها بعد - وطرف آخر عربي يحاول من اجل المحافظة على ما تبقى بعد عاصفة من البراكين تفجرت على ارضه طوال ما يقرب من ربع قرن بغير إنقطاع او توقف إبتداء من معركة ١٩٦٧ الى معركة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ الى الصلح المصري - الاسرائيلي الذي اعقبها.. الى فوارق اسعار البترول وخلل التوازن الاقتصادي الذي نتج عنه.. الى غزو إسرائيل للبنان.. والاوضاع القلقة التي حلّت بعده.. الى حرب الخليج والاعباء التي تخلفت في اعقابها.. واخيراً الى الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة..

● طرف اوروبي إستطاع إستغلال الحرب الباردة وإنشغال الولايات المتحدة الاميركية بالصراع مع الاتحاد السوفياتي ثم خطا مستقلاً الى طريق رسمه لنفسه ولم يرسمه له احد. ذلك انه تحت مظلة حلف الاطلسي لم يكتف الطرف الاوروبي بالوقوف وإستقبال رياح الصقيع وإنما توجه الى إقامة سوقه المشتركة التي حققت له قدراً هائلاً من النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي. وطرف اخر عربي حبته الطبيعة بموارد هائلة لم تتوفر لاكبر إمبراطوريات التاريخ. وكانت تكفي بالقطع - لو احسن إستخدامها - لتحقيق قدر كبير من النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي.. لكنه بدلاً من ذلك فان هذا الطرف العربي مقفل في معارك الحرب الباردة والساخنة.. مضطراً في بعضها ومتطوعاً في بعضها الآخر.

● طرف اوروبي إستطاع بعد تجارب قاسية ودامية ان يخطو فوق كثير من الوساوس والموانع ورواسب الماضي وان يحشد كل ارصدته التاريخية والانسانية والمعرفية داخلاً بها الى عصر لا يماثله عصر من قبل في حياة البشر.. وطرف آخر عربي ما زال حتى الآن يطرح ولا يجمع ويقاتل معارك الماضي ولا يريد ان يواجه تكاليف تجدده الثقافي او تجدده الاجتماعي.

وقال محمد حسنين هيكل: إنها إذن اوضاع واهواء وامزجة مختلفة تجعل امكانيات الحوار حول المستقبل بين الطرفين بغير خيط يمكن التقاط بدايته، خصوصاً اذا اتفقنا على ان الحوار الجدي ليس مجرد الفاظ وانما الالفاظ في اي حوار هي تعبئة وتغليف لنوايا وخطط وارادات.

واستطرد هيكل قائلاً: فاذا حاولنا ان نستكشف امكانيات العلاقة بين العالم العربي وبين اوروبا عام ١٩٩٢ فانني من جانبي سوف اجازف .واقول انها لن تختلف كثيرا عن العلاقات بين الطرفين قبل هذا التاريخ!

وقال إن كل دولة سوف تواصل - اغلب الظن - تعاملها الاقتصادي مع دول اوروبا كل منها وحدها. كما ان كل دولة اوروبية سوف تواصل - اغلب الظن ايضا - تعاملها مع الدول العربية كل منها على انفراد. وربما تضطر مجموعة المغرب العربي ان تتلاءم مع الاوضاع الجديدة في اوروبا. ومع ذلك فان هذه العملية - اغلب الظن اخيرا - سوف تتم بضغط الامر الواقع قبل اية اعتبارات اخرى.

وقال هيكل: اضافة الى ذلك فان التعامل السياسي بين العالم العربي وبين اوروبا سوف يظل كما هو الان. اي ان اوروبا سوف تواصل اهتمامها بالقضايا العربية من زاوية العلاقات العامة والتاثير النفسي. وربما ان تلك هي رغبة بعض العرب ايضا الذين يرون ان القوة الاميركية وحدها هي القادرة على المساعدة حيث يطلبونها، وان اوروبا مجرد عامل مساعد او محطة في الطريق الى واشنطن!

وبالتالي فان اوروبا تريد ان تظل في قلب الاسواق المختلفة وعلى هامش القضايا المركزية.. ولا اظن ان بعض العرب يريدون شيئا آخر.

تلك كانت اسباب قلق محمد حسنين هيكل على لغة الحوار بين العرب واوروبا عام ١٩٩٢ لكنه رغم قلقه هذا، طرح العديد من التساؤلات وعلى حد قوله: ومادامت قد بدات فلم يعد هناك مبرر للوقوف في منتصف الطريق.. وذلك ان الشواطيء الاوروبية مازالت تطالعنا بتساؤلات حائرة تقتضي اجابات عليها لكي تستقيم لنا في يوم من الايام فرصة حوار حقيقي وجدي بين العرب واوروبا سواء في الاستعداد لعام ١٩٩٢ او لما حولها سابقا او لاحقا..

والتساؤلات كما طرحها هيكل في كلمته تتركز على ماذا سيحدث بالتحديد عام ١٩٩٢، ويقول عند تعلمه انها خطوة ضخمة لكن الصورة النهائية امامنا تبدو غير مكتملة. وهناك تساؤل اخرى عن طبيعة روح هذا الكيان الضخم الذي سوف نراه امام عيوننا عبر البحر عام ١٩٩٢ واي نوع من المخلوقات هو؟ وهناك تساؤل ثالث عن الدواعي الحقيقية لمظاهر من سوء الفهم التي تشوب دائما صوره العربي في اوروبا.

واختتم هيكل كلامه بان هناك تساؤلات اخرى في مجالات السياسة والاقتصاد ونقل التكنولوجيا.. وقال: انني مازلت اعتقد ان الفكر يسبق السياسة وان السياسة هي التي تختار في الاقتصاد و.. وان بقي الاقتصاد هو اهم العناصر الموجهة للاختيار..!

تناول الدكتور حازم البيلاوي رئيس بنك تنمية الصادرات المصرية في حديثه علاقة اوروبا ١٩٩٢ بالعرب من زوايا ثلاث: الاولى تتعلق بدول المغرب العربي والثانية تتعلق بالتطورات على الساحة الدولية والثالثة تتعلق بامكانية اقتباس اساليب الوحدة الاوروبية ومدى ملاءمتها لتجارب التعاون العربي الاقتصادي.

بالنسبة لدول المغرب العربي قال د. الببلاوي إنه من المعروف طبيعة العلاقة الخاصة التي تربط هذه الدول



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢ مايو ١٩٨٩

باوروبا وخصوصاً فرنسا وإلى حد كبير المانيا. ليس فقط من حيث اعتماد تجارتها بشكل رئيسي على اوروبا بل ايضا وبالدرجة نفسها لوجود عمالة وجاليات مغربية مستقرة في فرنسا واوروبا بصفة عامة. ان اكثر من ثلثي تجارة دول المغرب الاساسية الجزائر - تونس - المغرب) تتم مع دول السوق الاوروربية ونصف صادراتها (٤٣ مليار دولار) تذهب الى فرنسا وايطاليا واسبانيا (تلك ارقام ١٩٨٧). وتبلغ مديونية المغرب والجزائر للبنوك الفرنسية اكثر من ثلثي مجموع مديونيتها الخارجية. ويعمل اكثر من ٣ ملاين مواطن من افريقيا الشمالية في الدول الاوروبية. ومن اجل هذا فقد كانت دول المغرب دائما بالغة الحساسية لكل ما يحدث في اوروبا من تغيرات. وكانت تراقب تطورات السوق بقدر كبير من المتابعة. وكانت تتمتع دائما بمعاملات خاصة داخل السوق. وقد تاثرت اوضاع هذه الدول - الى حد ما - بدخول المغرب العربي سواء على مستوى السلع التي تنتجها او بالنسبة لهجرة عمالتها الى دول السوق. ولذلك لا يبدو من الغرابة بشيء - ان يعلن الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، منذ اكثر من عام عن رغبته في الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة.

ومن هذا السياق - كما يقول د. الببلاوي - فانه ينبغي، النظر الى التجمع المغربي الجديد (إتحاد المغرب العربي) بانه محاولة من هذه الدول لتنسيق سياساتها في مواجهة اوروبا عام ١٩٩٢ وهذا امر مطلوب ايضاً من الجانب الاوروبي لتيسير تعامله مع هذا التجمع. وقال: وإذا انتقلنا الى التاثير العام لاوروبا ١٩٩٢ على المنطقة العربية في مجموعها، نجد ان هذا التاثير يرتبط في الواقع باحتمال ظهور قوى عالمية اقتصادية جديدة.

واضاف الببلاوي: ان اوروبا وبعد ان ازالت القيود الجمركية من وجه تجارتها وبعد ان سمحت بحرية انتقال العمل ورؤوس الاموال، إذ بها تكتشف ان كل ذلك غير كاف لتحقيق السوق الواحدة.. مما تطلب سعياً لازالة القيود الاخرى غير المرئيه سواء على صعيد توحيد المواصفات المختلفة او التنسيق في القوانين الغربية ومن التعريفات.. وهكذا يتضح ان العمل من اجل سوق اوروبية حقيقية يتطلب اكثر من مجرد تخفيف القيود المالية والجمركية.. ولعل الدول العربية تتنبه الى ذلك للتنسيق فيما بينها في القواعد والاجراءات والاخذ بتعريفات موحدة.. فالمطلوب ليس فقط تيسير انسياب السلع والخدمات وعناصر الانتاج بين الدول العربية.. بل لعل الوقت مناسب للأخذ بالانماط نفسها لتيسير اندماج السوق العربية في الاقتصاد العالمي والاهتمام بالجوانب الادارية والنمطية..

وعن العلاقات الاقتصادية العربية والاوروبية مع دول الخليج العربي تساءل عبدالله النيباري سكرتير الجمعية الاقتصادية الكويتية: ماذا نامل ونريد من اوروبا بعد اكتمال اندماجها عام ١٩٩٢؟.. واجاب على هذا التساؤل: اذا اردنا ان نستقرىء الواقع بصراحة وموضوعية فاننا نستطيع القول بان اوروبا تدرك ما لدى الجانب العربي في دول مجلس التعاون من مصادر قوة واوراق مساومة قوية. لكنها تدرك كذلك ان هذا الطرف العربي - المقصود به هنا دول الخليج - لم يحسم بعد اسلوب استخدامه لهذه الاوراق!

وإن على دول مجلس التعاون، لكي تضع نفسها على طريق التنمية الحقيقية وطريق ارساء القاعدة الانتاجية البديلة عن النفط، الكثير مما يجب ان تفعله خصوصاً على صعيد التوسع في الاستثمار الصناعي الذي لابد ان يكون في قطاع البتروكيماويات.

وقال عبدالله النيباري: إن ما انشىء حتى الآن ليس الا جزءاً ضئيلاً مما يجب ان ينشا. فالانتاج الحالي لا تتعدى قيمته ٥ مليارات دولار.. لذلك فان التفاوض من اجل الحصول على مكاسب لدول مجلس التعاون من دول المجموعة الاوروبية يصعب ان يكون ذا نتائج كبيرة لها مردود على متطلبات التنمية وشروط تطبيقها.

وفي راي النيباري فانه لابد من تغيير استراتيجية دول الخليج العربي بحيث تتجه عربيا اولا لكي تستطيع ان تجني ثمار المساومة عالميا تالياً.

وزير التخطيط الجزائري السابق، علي ابو زار قال: لا يسعنا ان نظل غير مكترثين بتطور اوروبا الذي اثر دوما على منطقتنا تاثيرا جوهريا.. واضاف إن ارادتنا في التعاون مع اوروبا هي ارادة جدية وإننا نعتقد ان هذا التعاون سوف يكون مفيدا للجميع. وإننا نامل ان نلمس الارادة نفسها لدى الطرف الاوروبي وان تفوز النظرة البعيدة على المصالح الظرفية والرؤى الجزئية التي اصابت التعاون الثنائي بالعقم.. ولا في انّ الوحدة المغربية تفتح الآن افاقاً جديدة.. وقال الوزير الجزائري السابق: ان نصائحنا الاقتصادية والسياسية متصلة ببعضها البعض الامر الذي يوجب علينا التفكير في مصير مشترك في نطاق مجموعة اوروبية مغربية واسعة.. ولما لا في نطاق اوروبي - عربي يكون المغرب العربي فيه هو همزة الوصل بفضل علاقاته ليس فقط الاقتصادية منها.. ولكن كذلك بفضل علاقاته الثقافية التي يقيمها منذ قرون مع اوروبا.

وقال: هذا وبالنظر الى الوزن الاقتصادي للمغرب العربي فان صوتنا قد لا يعقبه رجع الصدى إذ ان العلاقات الدولية تحكمها القوة سواء كانت اقتصادية ام عسكرية..

ومن اجل هذا، وإذا ما اردنا ان يصغى لنا بانتباه وان نحظى بالاعتبار، فمن الواجب علينا ان نواجه اوروبا بكل الثقل الاقتصادي والمالي والنفطي للعالم العربي.. ويمكننا حينئذ ان نصبح طرفا اقتصاديا وسياسيا ذا مصداقية تنميه ليس فقط بالنسبة لاوروبا بل ايضا بالنسبة لسائر المجموعات الاميركية والاشتراكية والاسيوية.. ولم يبق اي مستقبل لاي بلد بمفرده مهما كان وزنه الاقتصادي. وان العزيمة الراسخة للولايات المتحدة الاميركية في ان تتحد مع كندا واليابان وفورموزا، ورغبة اوروبا في ان تتسع باستمرار لهي حجج دامغة على



صحة ذلك.

ان كل هذ التجمعات الاقتصادية سوف تهيمن على التجمعات الاكثر ضعفا التي ننتمي اليها بكل اسف!

وإذا اردنا ان نتجنب هذه الهيمنة التي بدانا نتعرض لها الى حد ما علينا ان نتحد باسرع ما يكون وان نتجاوز جميع الخلافات السطحية!!

وبعد.. لقد كانت هناك مناقشات ودراسات على درجة كبيرة من الاهمية على مدى يومين متتاليين صباحا ومساء..

ولعل هذه المناقشات تؤكد من جديد ان التعاون الاقتصادي العربي هو السبيل الوحيد للوحدة العربية الشاملة.. وللوقوف امام التكتلات الاقتصادية العالمية.

وإذا كان الحوار العربي ـ الاوروبي في هذه المرحلة امر مهم فان الحوار العربي ـ العربي هو اكثر اهمية في الوقت الحاضر.

ولا يفوتنا هنا تعقيب للدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر الاسبق حيث قال انه من المهم اولاً قيام الحوار العربي ـ العربي وان تتوحد الارادة السياسية من اجل التكامل الاقتصادي العربي بعيداً عن البيروقراطية السائدة!!

القاهرة ـ محمود سالم



المصدر : أخبار اليوم
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

برلمانيات

حوار عربى أوروبى

يبدأ في دبلن عاصمة ايرلندا الشمالية هذا الاسبوع الحوار العربي الاوربي والحوار الخليجي الاوروبي .. ويضم هذا الحوار ممثلين عن برلمانات الدول العربية والخليجية وبرلمانات الدول الاوروبية في محاولة للوصول الى حلول لمشاكل العالم . ويرأس وفد مصر الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس وعضوية كمال الشاذلي والدكتور محمد عبداللاه وسامي مهران امين عام المجلس وشريف خفاجي .. ويأتي هذا التشكيل مناسبا للموضوعات الهامة التي ستطرح على مائدة الحوار .

ولعل اهم هذه الموضوعات اسهام البرلمانيين في عقد المؤتمر الدولي للسلام وقد اصر وفد مصر على ادراج هذا الموضوع ويقول الدكتور المحجوب تبرز اهمية الدور الذي يمكن ان يساهم به البرلمانيون من اجل تعبئة الراي العام وتوعيته بما يخدم هدف السلام ونحن البرلمانيين باعتبارنا الصوت المعبر عن ضمير الشعوب لمن الممكن يشكل قوة ضاغطة تحث اسرائيل على الامتثال لارادة المجتمع الدولي بشان عقد مؤتمر دولي للسلام خاصة وان مبدا هذا المؤتمر بات سيلقى قبولا وقناعة كاملة من داخل المجتمع الاسرائيلي ذاته في وتاتي اهمية المؤتمر من ان البرلمانات والبرلمانيين الاوروبيين لهم دور خاص في مقام دفع اسرائيل الى الالتزام بالشرعية الدولية والامتثال لارادة المجتمع الدولي في

ويناقش الحوار موضوع ازالة الاسلحة الكيماوية والنووية من الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط وادراكا من مصر لمخاطر الاندفاع في منزلق سباق التسلح وادراكا من مصر بان انتشار هذا النوع من اسلحة التدمير الشامل ينطوي على تهديد خطير لامن البشرية جمعاء منذ اكدت مصر بان ادخال الاسلحة النووية او التهديد بادخالها يمثل اخلالا جسيما بامن المنطقة واستقرارها لهذا فانها تطالب اسرائيل من جديد بان تعلن عن تخليها عن الخيار النووي وبأن تنضم لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وان تخضع مرافقها النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي من شانه دعم الثقة ودفع التحرك نحو السلام في ويقترن الحوار المصري بمنع انتشار الاسلحة الكيماوية ايضا والسعي لتنظيف العالم من الاسلحة الكيماوية او النووية لان قضية السلاح لا يمكن ان تتجزا وذلك من اجل امن المنطقة وامن العالم اجمع في

ويسعى الوفد البرلماني المصري الى وضع تسوية طويلة المدى للمشكلة النووية او الكيماوية باقامة منطقة خالية من السلاحين وهو امر لا يمكن فرضه من الخارج بل يستلزم التنسيق والتعاون وصدق النيات بين دول المنطقة في

ومن اهم موضوعات الحوار ايضا التوامة والعلاقات المباشرة بين البلديات الاوروبية والعربية لارساء التعاون الدولي وتعميق التفاهم بين شعوب العالم والجدير بالذكر ان موضوع التوامة الذي سيرعاه المجلس الاوروبي للبلديات ومنظمة المدن العربية والمعهد العربي لاتحاد المدن ليس بالجديد ولكن ايمانا بان التوامة من اكثر اشكال التعاون فعالية فقد اعد الوفد المصري عدة اقتراحات منها تبادل التكنولوجيا واقامة مشروعات سياحية متبادلة وتشجيع مؤسسات القطاع الخاص في البلاد العربية والاوروبية للدخول في شركات متضامنة في اما الجانب السياسي فيمثل اهمية خاصة عن طريق المسالك والقنوات غير الحكومية بين العرب واوروبا لايجاد ارضية مشتركة وترابط في الاهداف السياسية الامر الذي من خلاله يمكن طرح وجهات النظر المختلفة وصولا الى تحقيق الحد الادنى من التفاهم الشعبي الذي يدعم التعاون الحكومي في المؤتمرات والمنظمات الدولية في

ان اهمية الحوار العربي الاوروبي ستؤدي بدون شك الى خلق انماط جديدة واصيلة للتعاون بين المجموعة العربية والاوروبية تتلاءم مع اهمية الروابط التاريخية والثقافية والاقتصادية واقامة تعاون مستمر وبناء يحقق مصلحة الطرفين ويتجاوز القيود المصطنعة بفعل الحواجز الاقليمية ويوفر المجال الرحب لمزيد من تنمية وتنشيط العلاقات بينها في

جلال السيد



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٨٩

تحركات عربية ايجابية على الساحة الدولية

تشهد الساحة الدولية في هذه الايام تحركا سياسيا عربيا واسعا يتناول ازمة الشرق الأوسط بجميع تشعباتها وذلك توصلا إلى بلورة جهد عالمي مشترك يدفع إلى حل الازمة التي تشكل القضية الفلسطينية لبها وجوهرها.

ففي الوقت الذي وصل فيه الرئيس المصري حسني مبارك إلى باريس امس لاجراء محادثات مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، يتوجه بعدها إلى الولايات المتحدة حيث يلتقي مع الرئيس الامريكي جورج بوش وكبار المسؤولين الامريكيين. كان الشيخ جابر الأحمد الصباح اميردولة الكويت قد اختتم محادثاته المهمة في العاصمة الفرنسية والتي شملت تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية والموقف في الخليج والازمة اللبنانية.

وفي تحرك آخر اجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على امتداد اليومين الماضيين محادثات مع الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا وفيليب جونزاليس رئيس الحكومة.

وهذه التحركات العربية نحو دول اوروبا والولايات المتحدة تحمل ازاء القضية الفلسطينية موقفا تبلورت بدايته في القاهرة من خلال الاتصالات التي جرت فيها خاصة لقاءات الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ثم في صنعاء حيث عقدت قمة دول مجلس التعاون العربي التي ضمت قادة الدول الأربع واكدوا في ختامها تاييدهم للانتفاضة الفلسطينية ومناشدتهم الولايات المتحدة اتخاذ موقف اكثر وضوحا وايجابية بالنسبة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره تمهيدا لعقد مؤتمر دولي للسلام.

كما جرت في صنعاء لقاءات ثنائية وخماسية بعد انضمام الرئيس عرفات إلى القادة الأربعة لتكون القضية الفلسطينية وتطوراتها على راس قائمة القضايا المطروحة للبحث والنقاش.

ومن هذا المنطلق، يتوقع المراقبون ان تظهر نتيجة التحركات العربية المكثفة في الايام القليلة المقبلة سواء على الصعيد الاقليمي أو على الصعيد الدولي، خصوصا وأن الاجواء باتت مهياة لقطف ثمار التحرك العربي الايجابي.

«الشرق الاوسط»



كلمات لها معنى اهل من مجيب !

من أهم الكلمات التى استمعت اليها فى جلسات الحوار البرلمانى العربى الاوروبى ماسمعته من مستر كوليتز وزير خارجية ايرلندا فى افتتاح المؤتمر عندما قال املنا ان تصبح الدولة الفلسطينية المستقلة واقعا حقيقيا من خلال مؤتمر دولى للسلام بالاشتراك المباشر من كافة الأطراف المعنية .

وما سمعته من هلال بن حمد لوتاه رئيس الاتحاد البرلمانى العربى من قوله بان جلسات الحوار تاتى فى ظروف دولية تتميز بالانفراج وحل المشكلات المستعصية ،إلا ان مشكلات الشرق الاوسط لم تجد الحل نتيجة تعسف اسرائيل وموقفها الذى يتجاهل التطورات الهامة والانتفاضة الشعبية الباسلة وتصميم اطفال الحجارة على المقاومة حتى النصر ، والتاييد الدولى الواسع النطاق لمشروع السلام العربى وبدء الحوار الامريكى الفلسطينى . وقوله ان تجاهل الحقائق لم يعد مجديا واعتقد ان بمقدور حكومات اوروبا الغربية ان تلعب دورا هاما فى الضغط على اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ، للاستجابة لنداء السلام .

وما سمعته من مندوب ايرلندا من قوله ان الفلسطينيين لايستطيعون الانتظار اكثر من ذلك لتحقيق السلام بعد كل التنازلات التى قدموها ويجب ان تتضافر كل الجهود لارغام اسرائيل على الدخول فى مسيرة السلام . وما سمعته من مندوب النمسا من قوله بضرورة ان نجعل حكوماتنا تعترف بدولة فلسطين ويجب ان نستخدم امكاناتنا فى الانتقال للمعسكر الآخر وممارسة كافة الضغوط عليه لبناء جسور السلام فى الشرق الاوسط .

وماسمعته من مندوب فرنسا من قوله لابد ان نطلب من السكرتير العام للامم المتحدة بان يذهب الى الارض العربية المحتلة ويجلس فى حوار مع الاطراف المتعددة لوضع اطار لسلام عادل ودائم فى المنطقة . وان نحث حكوماتنا الاوروبية على تقديم الدعم الاقتصادى لسكان الاراضى المحتلة ، ومساندة جهود اللجنة الثلاثية فيما يتعلق بلبنان ومساندة اقامة السلام بين العراق وايران .

وماسمعته من مندوب ايطاليا الذى قال لاوقت للكلمات . لابد ان نفعل شيئا ، فلقد طلبنا من الفلسطينيين الاعتراف باسرائيل . وفعلوا وطالبناهم بنبذ الارهاب واستجابوا لذلك ، لابد ان يكون لنا موقف ضاغط على الولايات المتحدة الامريكية وعلى اسرائيل للاستجابة لنداء السلام لاننا لانستطيع ان نطلب من الفلسطينيين اكثر من ذلك .

والحقيقة ان كل الكلمات التى قيلت سواء من ممثلى الشعوب العربية أو الاوروبية كانت تعبر عن راى واحد مشترك ، وتؤكد حقيقة واضحة ، هى موقف اسرائيل الشاذ والمتعنت والذى يجب ان يتصدى له المجتمع الدولى كله ، وفى مقدمته الولايات المتحدة الامريكية المنحازة بالكامل لاسرائيل !!



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٨٩

سلمه مذكرة حول مؤتمر الهوية الكردية

وفد يمثل مجلس السفراء العرب التقى امين عام الخارجية الفرنسية

باريس ـ «القبس» :

التقى وفد يمثل مجلس السفراء العرب في باريس الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية فرانسوا شير ظهر امس وسلمه مذكرة رسمية تتعلق بموقف السفراء العرب من انعقاد مؤتمر حول الهوية الكردية في باريس يومي ١٤، ١٥ من الشهر الجاري . وترأس الوفد عميد السلك الدبلوماسي العربي سفير المغرب الدكتور يوسف بلعباس وضم في عضويته خصوصا سفير العراق الدكتور عبدالرزاق الهاشمي والسفير حمادي الصيد رئيس بعثة الجامعة العربية في باريس . وقد حصلت القبس على نص المذكرة الرسمية التي سلمها الوفد العربي الى الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية وجاء فيها :

«بتاريخ ١٤، ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩ عقد في باريس وبدعوة رسمية من جمعية فرنسا الحريات مؤتمر الهوية الكردية بمشاركة السيد برنار كوشينر سكرتير الدولة الفرنسي من اجل العمل الانساني. ان مجلس السفراء العرب يود بهذا الصدد ان يوضح ما يلي :

١ ـ ان الدول العربية الحريصة على الاخاء العربي الكردي تؤكد انه ليس ثمة تفريق لا في الحقوق ولا في الواجبات بين المواطنين العرب بسبب انتماءاتهم العرقية او الدينية .

٢ ـ كان المواطنون العرب وعبر التاريخ ومهما كانت انتماءاتهم العرقية والدينية يعيشون في الاطار العربي باخاء ويتمتعون بالمساواة في الحقوق والواجبات وقد تبوأ العديد من المواطنين من اصل كردي وعلى مر العصور ولا يزالون مناصب قيادية مهمة في اقطار الوطن العربي .

٣ ـ ان محاولة التمييز بين ما هو عربي وما هو كردي ومحاولة اشاعة نوع من التفرقة بين المواطنين العرب على اساس عرقي او طائفي وهو ما لا يمكن ان تذهب اليه مقاصد الحكومة الفرنسية لمن شانه ان يمس بالمصلحة الحقيقية لهؤلاء المواطنين فضلا عن انه يمس بالمصالح العليا للبلاد العربية كما يمس بمبدأ اساسي من مبادىء القانون الدولي والعلاقات الدولية المتعلقة بالوحدة الاقليمية وسيادة الدول كما انه سيعمل على تفتيت الوحدة الترابية لبعض الاقطار العربية ويقضي على مفهوم السيادة والاستقلال .

ان مجلس السفراء العرب اذ يلفت النظر الى ما تقدم يود ان يعرب للوزارة الكريمة عن مخاوفه من ان يعطى لحضور السيد كوشينر تفسيرا يتجاوز الغاية الانسانية التي قصدها. ان مجلس السفراء العرب قناعة منه بالرغبة الاكيدة والمتبادلة لدى كل من فرنسا والدول العربية بتمتين علاقات التعاون والصداقة يلفت النظر الى امكانية استغلال بعض الاهداف الانسانية النبيلة من قبل القوى المعادية للامة العربية لغايات مختلفة » .



استئناف الحوار العربى ـ الأوروبى

فى منتصف ديسمبر القادم بباريس

باريس ـ شريف الشوباشى ـ صرح الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران بانه سيدعو لاجتماع يعقد فى باريس قبل نهاية العام الحالى يحضره وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية الـ ١٢ والدول العربية الـ ٢٢ من اجل إجراء حوار موسع يستهدف توثيق الروابط بين الطرفين وإتاحة تفهم اكبر لاهدافهما .

وتعد هذه الدعوة إحياء للحوار العربى الاوروبى الذى كان قد بدأ فى القاهرة منذ عام ١٩٧٥ ثم توقف بعد ذلك بسبب غياب مصر عن هذا الحوار .

ميتران

وعلم مراسل الاهرام إن الموعد المبدئى المتفق عليه لعقد هذا اللقاء هو النصف الثانى من شهر ديسمبر القادم وبعد انتهاء قمة ستراسبورج لدول المجموعة الأوروبية فى ٩ ديسمبر والتى يراسها الرئيس ميتران حاليا .

وقد تقدم الجانب العربى بمشروع بيان مشترك يعلن فى نهاية الاجتماع حول الرؤية المشتركة للجانبين ازاء التطورات الاخيرة للوضع فى الشرق الاوسط ومساعى السلام فى المنطقة وإن الجانب الاوروبى يدرس الآن هذا البيان لابداء الراى فيه .

وكان الرئيس الفرنسى قد صرح بعد ظهر امس الاول فى خطاب مطول امام البرلمان الاوروبى فى ستراسبورج بأنه تم تبنى العديد من القرارات حول النزاع العربى الاسرائيلى وتتضمن حق الشعب الفلسطينى فى إقامة وطن الى جانب اسرائيل . وقال إنه ليس هناك مايبيح القمع الاسرائيلى ضد الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة .

■■■



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ أكتوبر ١٩٨٩

ترحيب عربي بتصريحات ميتران

تطوير الحوار العربى - الاوربى

تونس - وكالات الانباء :

رحبت الجامعة العربية والملك الحسن الثانى عاهل المغرب ومنظمة التحرير الفلسطينية بتصريحات الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ودعوته لتطوير الحوار العربى - الاوربى .

وصف العاهل المغربى الاقتراح بأنه مبادرة ممتازة ، وجاء ترحيب المنظمة على لسان ياسر عبد ربه ومحمود عباس أبو مازن عضوى اللجنة التنفيذية .

وفى اسرائيل ذكرت صحيفة «يديعوت احرنوت» أمس أن سفير اسرائيل لدى المجموعة الاوربية سيقوم بتنظيم حوار أوربى - اسرائيلى على غرار الحوار الاوربى العربى الذى طرحه الرئيس فرانسوا ميتران .



المصدر : المساء

التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٨٩

الحوار العربى الأوروبى

الدعوة الجادة التى وجهها الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران لعقد مؤتمر أوروبى عربى فى باريس فى ديسمبر القادم مهمة جدا وايجابية .. ولاشك انها جاءت تتويجا لجهود عربية مكثفة وتعكس رغبة فرنسا والدول الاوروبية لدفع مسار التعاون العربى الاوروبى من خلال تطوير الحوار العربى الاوروبى .

وهذا الحوار (العربى الاوروبى) هو أحد الركائز المهمة فى الاستراتيجية العربية التى تتحرك على اساسها جامعة الدول العربية واحد البنود الدائمة فى قراراتها .

ولاشك ان اوروبا لاتمثل لنا مجرد جار يفصله عنا البحر المتوسط فقط لكنها تمثل الطرف الاخر من المعادلة الحضارية التى لانهاية لها .. وسواء رضينا ام ابينا فان علاقتنا مع اوروبا قائمة وتشمل شتى المجالات الادبية والفنية والتجارية والثقافية والاقتصادية والسياسية ... وقد اكتشفنا نحن وهم انه من الافضل تطوير هذه العلاقة ووضعها فى اطار استراتيجى يجنبها التقلبات والمفاجآت .

وتجتمع الان فى باريس اللجنة العامة للحوار العربى الاوروبى وهو اعلى هيئة تشرف على الحوار ـ لمتابعة اعمال اللجان السبع المتخصصة التى تتولى تنفيذ البنود والاتفاقات المبرمة بين الجانبين .. وقد طرحت لقاءات باريس هذا الموقف العربى واعتبرت خطوة ايجابية وطموحة وواقعية لعقد جلسة للجنة العامة على مستوى وزراء الخارجية .

تبقى الاشارة الى ان دفع الحوار العربى الاوروبى يستلزم اعادة النظر فى هياكله وملفاته ليصبح اكثر قدرة على مواكبة التطورات السريعة فى الجانبين .

عربى أصيل



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٨٩

السفراء العرب بأمريكا يناقشون جهود السلام

واشنطن - هادية الشربينى

عقد مجلس السفراء العرب المعتمدين بواشنطن امس إجتماعا بمقر الجامعة العربية بالعاصمة الامريكية حضره السفير عبدالرءوف الريدى سفير مصر لدى الولايات المتحدة وعلمت « الاخبار » ان الاجتماع قد تركز حول مراجعة تطورات عملية السلام فى الشرق الاوسط والجهود المبذولة من الجامعة العربية لحل مشكلة لبنان .



المصدر : اليوم السابع
التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاهاي: ندوة للحوار العربي - الاوروبي

■ ندوة للحوار العربي - الاوروبي جرت في مطلع هذا الشهر في لاهاي حول قضيتي التكامل العربي - الاوروبي والتحدي الذي يواجهه التعاون العربي - الاوروبي في حوض البحر المتوسط.

ويشارك في هذه الندوة التي اقيمت بمناسبة مرور ١٠ اعوام على قيام «مؤسسة لطيفة رباني»، عدد من المسؤولين ورجال الفكر العرب والاوروبيون.

افتتح الندوة فان دن بروك وزير خارجية هولندا بعد ان رحب محمود رباني رئيس المؤسسة بالحاضرين. ثم القى احمد غزالي وزير خارجية الجزائر كلمة، وفتح النقاش للحاضرين بادارة شارل روتن الممثل الدائم لهولندا لدى المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

وشارك في النقاش الدكتور ديريك هوب وود مدير قسم الشرق الاوسط من اكاديمية انتونيز في اوكسفورد، والدكتور سعد الدين ابراهيم رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في صحيفة «الاهرام»، وايبر هارد رين مدير من اللجنة الاقتصادية (المتوسط: الشرق الأدنى والاوسط). ونبيل شعث مدير عام مؤسسة «تيم» وافتتحت الندوة بكلمة من لويس ليمان عضو مجلس ادارة «مؤسسة لطيفة رباني». ثم اقام محمود رباني حفلة استقبال تكريماً للمدعوين.



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٨٩

الاستعداد المطلوب للحوار العربي - الاوروبي

تتسارع التطورات في أوروبا الشرقية. ويحمل كل يوم زاده من الأنباء عن التحولات في دول وأنظمة بدا، لسنوات، انها لن تحول أو تزول. ألاتحاد السوفياتي يراجع تجربته ويعمل على تغييرها وسط صعوبات تهددها في العمق. هنغاريا تغير طبيعة السلطة فيها. الحكم في بولونيا ينتقل إلى المعارضة. وأخيراً تعيش ألمانيا الديمقراطية هزات متتالية تطيح بقمة الحكم فيها وتدخل دماء جديدة إلى الحزب الحاكم والدولة وتفتح الأبواب على مصراعيها أمام التعددية السياسية والتجاوب مع مطالب يعبّر عنها مئات الآلاف في الشوارع وعشرات الآلاف هرباً نحو الغرب.

ترغم هذه التطورات على اعادة النظر في مجموعة من المعتقدات التي رسخت منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. التوازن الأوروبي برمته معرض للاهتزاز، ومعه مصير الأحلاف العسكرية، والوجود السوفياتي في أوروبا الشرقية، مثيله الأميركي في أوروبا الغربية. إلى ذلك تتقدم المفاوضات حول نزع الأسلحة التقليدية والاستراتيجية بخطوات كبيرة وتعود المسألة الألمانية لتطل برأسها زارعة الخوف في قلوب الكثيرين والأمل في قلوب أخرى.

وفي ظل هذه المستجدات يستمر البناء الأوروبي بدأب وبطء.

ان دول السوق الاوروبية المشتركة المتجهة نحو المزيد من الاندماج في نهاية العام ١٩٩٢، والتي تشكل، منذ الآن عنصر جذب لشرقي القارة، بدأت تعيد النظر في حساباتها وتعد نفسها لاستيعاب التحولات في دول «المعسكر الاشتراكي» وتأخذ على محمل الجد، أكثر فأكثر، دعوة ميخائيل غورباتشوف إلى «البيت الأوروبي المشترك».

* * *

تأخرنا، نحن العرب، كثيراً في الاهتمام بما يجري على الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط. ولما بدأنا نفعل ذلك برزت مظاهر عقلانية في الاداء السياسي العربي العام كان من معالمها تشكيل التجمعات الاقليمية واعتبار قيامها على صلة مباشرة بما يجري لدى «الشركاء» في العالم. وقد جاء خطاب الرئيس المصري حسني مبارك في القمة العربية الأخيرة ليشكل دليل عمل يمكن له، في حال ترجمته إلى سياسة اجماعية، أن يقود الخطوات نحو حوار متكافىء مع أوروبا الغربية.

يبقى أننا أمام مشكلة من شقين. الأول هو اننا لم نرتفع بعد إلى مستوى القدرة على إدارة علاقة جدية مع أوروبا. الثاني هو ان أوروبا لم ولن تنتظرنا وهي تدخل، تحت ضغط التطورات، مرحلة جديدة تفرض علينا اللهاث وراءها.

* * *

في هذا السياق المستجد جاءت دعوة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران إلى لقاء يعقد، بعد أسابيع ويجمع وزراء خارجية دول السوق الأوروبية ووزراء خارجية الدول العربية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية.

ليست الدعوة غريبة عن ميتران داعية الحوار بين الشمال والجنوب خاصة في ظل تراجع التوتر بين الشرق والغرب. وليست هي غريبة عنه وهو الباحث عن دور لفرنسا، ولأوروبا، في حل مشكلة الشرق الأوسط وجوهرها القضية الفلسطينية بعيداً عن انفراد الدولتين العظميين بذلك، وبعيداً، بصورة خاصة، عن الانفراد الأميركي في هذا المجال.

لقد أبدى الجانب العربي ترحيباً بهذه الدعوة. وانطلق هذا الترحيب من موقف سياسي مباشر يقول ان هذه هي صيغة لاعتراف أوروبي جماعي بمنظمة التحرير الفلسطينية. وبالمقابل شنت الأوساط الصهيونية، ولا تزال، حملة متميزة في عنفها على فرنسوا ميتران وصلت إلى حد اتهامه بالسعي إلى إزالة اسرائيل من الوجود. ومن غير المستبعد أن تثمر هذه الحملة تشجيعاً لبعض الدول الأوروبية المترددة عن الدخول في الحوار العربي - الأوروبي من أجل أن تصرف النظر عنه وتقضي على الفكرة في مهدها.

* * *



الإشارة إلى الترحيب السياسي العربي يحمل وجهاً نقدياً بالتأكيد المطلوب من العرب الترحيب ولكن المطلوب أكثر، وهذه المرة بالحاح وسرعة، هو الاستعداد.

ان أقل ما يمكن القيام به، في هذا المجال، هو عقد اجتماعات تمهيدية على مستوى وزراء الخارجية العرب من أجل تحضير الملفات التي يرجح أن تكون موضوع بحث، وهي ملفات اقتصادية وسياسية وبيئوية الخ...

انها فرصة لكن الخوف هو أن ندعها تمر فنقصر عن اللحاق بأوروبا الغربية السائرة نحو الاندماج ناهيك عن اللحاق بالتطورات في القارة كلها وهي تطورات تشد إليها أنظار العالم اجمع.

«اليوم السابع»

حوار عـــربى ـ أوروبى تحت رعاية ميتران

باريس ـ خاص

استقبل المعلقون بترحاب دعوة الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران لعقد حوار عربى أوروبى فى باريس فى نهاية ديسمبر القادم .. وعلق الشاذلى القليبى أمين عام جامعة الدول العربية :

لاشك أن الثقة التى يحظى بها الرئيس الفرنسى لكلا الجانبين سواء العربى أو الأوروبى بالإضافة إلى مشاعر الود والتعاطف الطبيعى من جانب العرب تجاه فرنسا . كل هذا مجتمعاً يؤهل الرئيس الفرنسى كى يكون الشخصية الأكثر صلاحية لضمان نجاح الحوار وإعطاء دفعة جديدة لتحريك عملية السلام فى الشرق الأوسط .

إن التصاعد الأخير للمشكلة



ميتران

الفلسطينية على الصعيد الدولى يظهر بوضوح غياب أوروبا عن الساحة وعدم اضطلاعها بدور فعال لدفع عملية السلام . ومن هذا المنطلق يبدو أن محاولات أوروبا لإعادة هذا الحوار ما هى إلا طريقة لإظهار اهتمامها بمشاكل الشرق الأوسط ومحاولة تدارك وتعويض العجز والنقص السابقين وحتى لا تجد نفسها مستبعدة من المشاركة الفعلية فى عملية السلام .

ولا يجب أن تضيع فرصة أن فرانسوا ميتران الذى يرأس المجموعة الأوروبية حتى نهاية عام ١٩٨٩ والذى يعتبر بين شركائه الأحد عشر بأنه صاحب المواقف الأكثر جرأة وإقداماً وإيجابية ، يعمل على إشراك أوروبا فى عملية السلام قبل انتهاء فترة رئاسته ؟ والدليل على ذلك أنه واجه البرلمان الأوروبى فى ستراسبورج بإدانته الصريحة لاستمرار الممارسات القمعية فى الضفة الغربية والانتهاكات المرتكبة من جانب إسرائيل :



تعاون برلمانى عربى أوربى

يصل غدا الى القاهرة وفد الجمعية البرلمانية للتعاون العربى الأوربى برئاسة روى اميراب رئيس الجمعية .. يضم الوفد اعضاء برلمانيين من بلجيكا وفرنسا وهولندا وانجلترا والمانيا والدنمارك والسويد .. تستمر زيارة الوفد للقاهرة خمسة ايام يلتقى فيها مع الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لبحث دعم العلاقات البرلمانية بين الجمعية والبرلمان المصرى وآخر تطورات الاحداث فى منطقة الشرق الاوسط .

ورئيس البرلمان الهولندى

كما يصل الى القاهرة الاحد القادم كاليفى سورشا رئيس برلمان هولندا فى زيارة لمصر تستمر خمسة ايام بدعوة من الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الذى سيبحث مع الضيف الهولندى دعم العلاقات البرلمانية بين مصر وهولندا .. كما سيلتقى رئيس البرلمان الهولندى مع د . عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء



خلافات في شأن الاجتماع الوزاري العربي - الاوروبي

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تتقدم دول المجموعة الاوروبية نحو الاجتماع الوزاري بين المجموعة العربية (٢٢ وزير خارجية) والمجموعة الاوروبية (١٢ وزير خارجية) في صفوف غير متناسقة، فالاجتماع الذي سيعقد في باريس في ٢١ او ٢٢ من الشهر المقبل، كما قال مسؤول عربي لـ «الحياة»، هو «مغامرة غير واضحة النتائج» بالنسبة لاكثر من بلد اوروبي، خصوصاً في العواصم «الاطلسية»، لانه اول اجتماع سياسي يعقد على هذا المستوى في تاريخ الحوار العربي - الاوروبي.

وفي ضوء الاتصالات الجارية بين الدول الاوروبية المعنية بالاجتماع المقبل، تبلور فريقان متقابلان: فالدول الجنوبية (المتوسطية) ابدت حماسة واضحة لهذا الاجتماع، وهو موقف متوقع من هذه الدول التي لم تتردد في اعلان مواقف مؤيدة للحقوق العربية وتعاطت رسمياً مع قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، ربما بحكم المصالح الكثيرة التي تربطها بالعالم العربي.

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية مطلعة في هذا الخصوص، ان ايطاليا ابلغت الفرنسيين موافقتها من دون تحفظ على مبادرة الرئيس الفرنسي ميتران الذي دعا الى عقد هذا الاجتماع العربي - الاوروبي على مستوى وزراء الخارجية، كما ان الاسبان موافقون على المبادرة، وان كانوا ابدوا بعض الضيق من تحقيق هذا الهدف الذي عملت اسبانيا كثيراً على تجنبه ابان رئاستها للمجموعة الاوروبية، في النصف الاول من العام الجاري. اما اليونانيون، فعلى رغم ان اوضاعهم الداخلية غير مستقرة، بادروا الى نقل موافقتهم على المبادرة الفرنسية الى الرئاسة الاوروبية «لان مثل هذه المواقف قاسم مشترك بين الاحزاب المتنافسة» كما قال ديبلوماسي يوناني.

اما الفريق الاوروبي الثاني فهو مؤلف من المتحفظين لاسباب متباينة، وربما كان البريطانيون اول هؤلاء. اذ انهم يشعرون بان الرئيس الفرنسي وضعهم امام الامر الواقع عندما اعلن عن مبادرته من دون استشارتهم، وهم يرددون ان المبادرة لا تخلو من رغبة في الزعامة لربط فترة الرئاسة الفرنسية باحداث ومبادرات لافتة في علاقات المجموعة الاوروبية بالكتل الدولية الاخرى. الى ذلك، يتساءل البريطانيون عن احتمال وجود وزيري خارجية دولتين عربيتين ما زالت علاقاتهما مقطوعة مع لندن (سورية وليبيا) ضمن الوفد الوزاري العربي. الا ان ديبلوماسياً بريطانياً رفيع المستوى رأى ان حكومته قد تكتفي بنقل هذه التساؤلات الى الرئاسة الفرنسية من دون السعي الى تعطيل الاجتماع لان ذلك سيلقي بظلال سلبية على علاقات حكومة مارغريت تاتشر مع شركائها الاوروبيين على نحو يضاعف من الازمة الداخلية التي تدور اصلا حول طبيعة العلاقات مع السوق الاوروبية المشتركة.

تحليل اخباري

الموقف الالماني الغربي مختلف، اذ ان هانس ديتريش غينشر وزير الخارجية هو احد مهندسي الحوار العربي - الاوروبي منذ العام ١٩٧٥ وينعته الاوروبيون بـ «اب الحوار بين المجموعة الاوروبية ودول السوق المشتركة، لكن الموقف الرسمي الالماني غير متحمس لنقل الحوار في هذه المرحلة الى درجة حوار سياسي رفيع المستوى، بل هو غير متحمس لتبلور موقف اوروبي منافس للموقف الاميركي في الشرق الاوسط. الى هذه التحفظات، ويتساءل الالمان عن طبيعة تركيبة الوفد العربي الذي سيجتمع الى الوزراء الاوروبيين خصوصاً ان بون لم تقم حتى الان علاقات رسمية مع منظمة التحرير الفلسطينية التي من المفترض ان تكون ممثلة في الوفد العربي بوزير خارجيتها، كما قال ديبلوماسي الماني حسن الاطلاع لـ «الحياة».

اما مواقف بلجيكا والدنمارك وهولندا ولوكسمبورغ فهي متشابهة من حيث البرود الذي تعاطت به مع المبادرة الفرنسية، وبعض كبار ديبلوماسييها يردد ان حكوماتهم فوجئت بخطاب الرئيس ميتران امام البرلمان الاوروبي وان المبادرة لم تكن مسبوقة بمشاورات بين الدول الاوروبية المعنية وانما كانت من باب «وضع الشركاء امام الامر الواقع».

من هنا يتحدث الفرنسيون عن محور الماني - بريطاني - دنماركي غير متحمس للحوار السياسي العربي - الاوروبي في مقابل نواة متوسطية فرنسية - ايطالية - اسبانية تحرص على لعب دور نشيط في المنطقة وعل الخروج من اجتماع باريس بقرارات ومواقف تكون «الخطوة العملية لاجتراح المبادرة الاوزوبية المعلنة في بيان البندقية الصادر في العام ١٩٨٠».

وتوقعت مصادر فرنسية رفيعة المستوى ان يتجه الرئيس ميتران الى منع تحول الاجتماع الوزاري الاول الى لقاء بروتوكولي يكتفي باصدار نسخة جديدة من بيان البندقية، وقالت ان افكاراً كثيرة يتم تداولها والبحث فيها بين وزارات الخارجية الاوروبية كي تطرح في الاجتماع الوزاري العربي - الاوروبي المرتقب. ومن اهم هذه الافكار دعوة مجلس الامن لعقد دورة خاصة لمناقشة قضية الشرق الاوسط تكون مدخلا ومقدمة للمؤتمر الدولي، وكذلك فكرة ارسال وفد اوروبي لتقصي الحقائق في فلسطين المحتلة، الا ان بعض حلفاء فرنسا الاوروبيين قد لا يوافقون على مثل هذه الافكار، فضلا عن كونهم منشغلين عن البحث فيها بشكل متأن ودقيق بتناسب مع التطورات المتسارعة للاحداث في اوروبا الشرقية. ومن ثم فان مهمة الرئاسة الفرنسية في الاسابيع المقبلة ستكون عسيرة لتأمين شروط النجاح للاجتماع الذي كانت هي صاحبة المبادرة في الدعوة الى عقده. ويعبر ديبلوماسيون غربيون عن تخوفهم من فشل الاجتماع ليس بسبب الخلاف على النتائج المرتقبة منه وحسب، وانما بسبب احتمال تخلف عدد من وزراء الخارجية في دول اوروبية اساسية عن حضوره.

ويشير وزير عربي الى ان فكرة عقد مؤتمر سياسي عربي - اوروبي ضايقت اسرائيل كثيراً



في الماضي، فحاربتها بضراوة منذ منتصف السبعينات ونجحت في اجهاض جميع المحاولات الرامية الى تحقيقها، فظلت مؤجلة الى مدى غير منظور «لأنها تدرك الخطر الكامن وراء توحيد الموقف الاوروبي ضدها، فعقد مثل هذا الاجتماع السياسي - يتابع المسؤول العربي - هو في ذاته تجميع الاتهامات الاوروبية الموجهة الى اسرائيل في موقف موحد، والخطر الذي يخشاه الاسرائيليون في هذه الفترة هو تحول الموقف الفرنسي الى سياسة اوروبية جماعية».

وتؤكد مصادر متطابقة ان وفد الـ «ترويكا» الاوروبية الذي زار كلا من تونس والقاهرة اخيراً توقف عند فكرة محورية ترددت في محادثاته مع القيادة الفلسطينية والامانة العامة لجامعة الدول العربية والحكومتين المصرية والتونسية، ومؤداها ان الآلية الوحيدة لاحلال السلام في المنطقة هي المؤتمر الدولي وان جميع جهود المبادرات يجب ان تصب في هذه الاقنية بما فيها جهود اوروبا القادرة على لعب دور نشيط في رفع الاحجار من سكة المؤتمر الدولي لجعل الطريق اليه سالكة. وتضيف المصادر ان وزراء خارجية فرنسا واسبانيا وايرلندا (اعضاء الـ «ترويكا») ابدوا تفهماً كاملا لهذا الراي وحرصاً حقيقياً على احياء الدور الاوروبي والظهور بمظهر المجموعة المتجانسة التي ترغب في لعب الدور المتناسب مع حجمها ومع طبيعة روابطها بالعالم العربي.

لكن هل ستتغلب اوروبا على انقساماتها وتخطو الخطوة العملية الاولى في اجتماع باريس المقبل باتجاه تحويل بيان البندقية الى موقف عملي ضاغط على اسرائيل وربما الى مبادرة اوروبية تؤدي الى حلحلة الجمود السياسي الحالي في المنطقة؟

الجواب يتوقف على مهارة الديبلوماسية الفرنسية في التنسيق بين حركة اللاعبين الاوروبيين حتى لا يراوحوا في مكانهم ويتقدموا نحو الهدف الذي صاغوه في البندقية في كوكبة متناغمة الكلمة والحركة.



نحو الحوار العربي - الاوروبي المتكافىء

اوروبا والعرب يتحاوران منذ مدة طويلة، ولكن مردود الحوار بقي محدودا.

لعل مرد ذلك الى اسباب عدة ليس اقلها عدم التكافؤ بين الجانبين. فالجانب الاوروبي أقوى واغنى واشد تماسكا، والجانب العربي، خصوصا قبل قمة الدار البيضاء، كان اضعف قدرة، وادنى يسرا واقل تماسكا.

لذلك كان جدول اعمال الحوار العربي - الاوروبي يعكس دائما نسبة القوى بين الجانبين بمعنى ان مصالح اوروبا كانت تشكل، بالدرجة الاولى، القسم الاكبر من جدول الاعمال والمناقشات، والحوار نفسه موجه على نحو يوحي كان المطلوب من العرب ارضاء اوروبا وتسكين هواجسها وخطب ودها ورعاية مصالحها، وان القليل القليل مطلوب منها تجاه العرب.

ويتذرع قسم من الاوروبيين، ابرزهم البريطانيون، بأن لا جدوى من الحوار مع العرب لانهم لم يفعلوا شيئا محسوسا من اجل مقاومة «الارهاب» كان العرب هم المسؤولون وحدهم عن صنع الارهاب وعن مقاومته. بينما الحقيقة الساطعة انهم كانوا، في كثير من الاحيان، بصورة مباشرة او غير مباشرة، الضحية الرئيسية للارهاب.

صحيح ان اثارة موضوع الارهاب في وجه العرب هو نوع من الارهاب الفكري والسياسي، ولكنه على صعيد الحوار العربي الاوروبي يبدو مقصودا لغرض آخر ايضا هو محاولة ابتزاز العرب وجعلهم دائما في موقع الدفاع عن النفس كي لا يطالبوا الآخرين، خصوصا الاوروبيين والامريكيين، بما هو متوجب في ذمتهم من حقوق ومواقف.

ولكن هل نلوم أوروبا إذا ما استغلت قصورنا وحاولت تعزيز مصالحها؟ لو كنا في مكان قادتها، الم نكن نلجأ، ربما، الى الاسلوب نفسه او على الاقل نعتمد النهج الذي يضع مصالحنا في المستوى الاول من الاهمية والرعاية؟

لذلك فان شرط نجاح الحوار العربي - الاوروبي يتوقف على قيام نوع من التكافؤ بين الجانبين. ولعل السبيل الافضل لضمان الاقتراب من ذلك هو في توحيد مواقف الدول العربية من القضايا الاقليمية والدولية ومواجهة أوروبا بها برؤية واحدة ومطالب محددة.

ان تنسيق العمل العربي المشترك بالاتفاق على اولوياته وعلى مناهج محاورة الآخرين لحماية المصالح العربية العليا او الاكثر اهمية سيحمل الجانب الاوروبي على اخذ الجانب العربي مأخذ الجد فلا يعود يوجه الحوار من موقعه كطالب ضد موقعنا كمطلوب منه. بل لعله يتوصل الى ما هو أهم من ذلك وهو ان تعامله معنا ككتلة متماسكة ربما يعود عليه بنفع اكبر لاننا سنكون بالقطع أسخى مع الجهة التي تخاطبنا كأمة لها حضورها ومصالحها الاساسية.

اما اذا كنا سنذهب الى الحوار العربي - الاوروبي في باريس يوم ٢٢ ديسمبر (كانون الاول) المقبل ليغني كل منا على ليلاه، فان اقصى ما يمكن أن نحصل عليه هو معرفة ما يريده الجانب الاوروبي منا، وهو قائمة من المطالب تطول ويتزايد عدد مواضيعها بقدر ما نبدو امام الآخرين متفككين ونتكلم لغات مختلفة فلا يفهمنا أحد ولا يشعر باننا جديرون بان نكون موضع اهتمام وموجب ارضاء.

«الشرق الأوسط»



ندوة دولية لبحث آفاق التعاون العربى الأوروبى تعقد فى مدريد ١١ ديسمبر

تنظم الاكاديمية المغربية يوم ١١ ديسمبر المقبل ندوة دولية حول التجمعات العربية الثلاثة [الخليجى والمغربى ، ومجلس التعاون] ، وآفاق التعاون بينها وبين المجموعة الأوروبية (السوق المشتركة) ويشارك فى الندوة التى تعقد فى مدريد ممثلون للدول اعضاء التجمعات وعدد من الخبراء .

وتناقش الندوة اسباب ظاهرة التجمعات الاقليمية ، وآفاق التعاون العربى الاوروبى ، واوجه التشابه الواجب توافرها بين الدول الساعية إلى تأسيس مجموعات إقليمية .

ويشترك فى الندوة الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر الأسبق ، وليوبولد سنجور الرئيس السنجالى السابق ، وموريس بريون أمين سر الأكاديمية الفرنسية ، وأناتولى جروميكو رئيس معهد افريقيا بأكاديمية العلوم السوفيتية ، والدكتور احمد صدقى الدجانى رئيس اليونيسكو الفلسطينى ، والكاتب الأمريكى اليكس هيلى مؤلف رواية « جذور » ورائد الفضاء الأمريكى نيل ارمسترونج



الوفد البرلماني الاوروبي بعد زيارة مصر:

دلالة رمزية للاجتماع العربي-الاوروبي

□ بروكسيل -
من نور الدين الفريضي:

■ اصدرت الجمعية البرلمانية للتعاون العربي - الاوروبي بيانا إثر زيارة وفد من النواب الاوروبيين الى مصر بين ١٨ و ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، التقوا في خلالها رئيس مجلس الشعب المصري والنواب في لجنة الشؤون الخارجية ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزير الدولة بطرس غالي، كما اجتمعوا مع مسؤولين في القيادة الفلسطينية، بحثوا في القاهرة في سبل تنسيق الجهود الديبلوماسية لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد ضم الوفد الاوروبي نوابا من البرتغال وبلجيكا وفرنسا وهولندا والدنمارك وبريطانيا.

وذكر البيان ان البرلمانيين يؤكدون على الضرورة العاجلة للتوصل الى ايجاد حل سلمي للنزاع العربي - الاسرائيلي يفضي الى انشاء دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل.

واضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية على رغم بعض التحفظات لا تعترض على النقاط الخمس التي اقترحها وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر. وتستخدم حكومة مصر، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، علاقاتها مع اسرائيل ومنظمة التحرير من اجل عقد اجتماع تمهيدي في القاهرة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، للبحث في صيغ تنظيم الانتخابات في الاراضي المحتلة.

ورأى اعضاء في وفد النواب الاوروبيين انه يمكن لاوروبا بل يجب عليها ان تستعمل قوتها السياسية والاقتصادية «بنشاط اكبر» لإقناع طرفي النزاع بالجلوس الى طاولة المفاوضات.

وقالت النائبة الدنماركية دورتي بينيدسن، خلال مؤتمر صحافي ان على اوروبا القيام بدور نشيط على صعيد الرأي العام في اوروبا وداخل اسرائيل، بحكم العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية المتنوعة التي تربط بين اسرائيل والمجموعة الاوروبية.

وذكر الامين العام للجمعية البرلمانية للتعاون العربي - الاوروبي هانز بيتر كتماوس ان السيد بطرس غالي اكد امام النواب الاوروبيين اهمية العلاقات بين اوروبا ومنطقة الشرق الاوسط، وضرورة ان تستخدم الاولى كل ثقلها الاقتصادي والسياسي لاقناع المجتمع الاسرائيلي بضرورة الحل السلمي.

واكد من جهة اخرى، ان المسؤولين المصريين يحذرون من مخاطر فشل الجهود الديبلوماسية المبذولة حاليا، ومن ان الفشل في بدء المفاوضات السلمية سيدفع الفلسطينيين الى اليأس من خطة السلام التي تتبعها منظمة التحرير الفلسطينية.

من جهة اخرى اوضح كتماوس ان النواب الاوروبيين يشاطرون البلدان العربية مخاوفها من الاهتمام المتزايد الذي توليه اوروبا للتحولات الجارية في اوروبا الشرقية، وشدد على ضرورة عدم خفض المساعدات التي تقدمها المجموعة الاوروبية لهذه البلدان، من ميزانية التعاون مع بلدان الجنوب. وذكر ان المسؤولين في مصر يضعون الحوار العربي - الاوروبي ضمن اطار التعاون بين الشمال والجنوب، ملاحظا ان الاجتماع العربي - الاوروبي المقبل له مدلول رمزي، اذ يعقد في الوقت الذي تتوجه الانظار كافة الى اوروبا الشرقية.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٨٩

دعوة مصر لحضور إجتماعات الحوار العربى - الأوربى بباريس

تسلم الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية امس رسالتين الأولى من رولان دوما وزير خارجية فرنسا ، لدعوة مصر لحضور الاجتماع القادم للحوار العربى الاوربى بباريس فى الفترة ما بين ٢١ و ٢٢ ديسمبر القادم ، على مستوى وزراء الخارجية ، وذلك استجابة لمبادرة الرئيس ميتران ، كما تتضمن تبادل الراى حول جهود السلام والحوار الفلسطينى الاسرائيلى ، ومشكلة لبنان .

والرسالة الثانية من ادوارد شيفر نادزة وزير خارجية الاتحاد السوفيتى حول تطورات الموقف فى لبنان ، وجهود دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسائل مصرية لوزراء الخارجية العرب للاعداد لمؤتمر الحوار العربى الأوربى

كتب محمد بركات :

بدات مصر تحركا دبلوماسيا وسياسيا مكثفا للاعداد والترتيب للاجتماع العربى الاوربى الذى دعا اليه الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ، والذى يعقد فى العاصمة الفرنسية باريس يومى ٢١ ، ٢٢ ديسمبر الحالى على مستوى وزراء الخارجية العرب ، ووزراء خارجية المجموعة الاوربية .

وعلمت « الاخبار » ان الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بعث رسائل عاجلة الى وزراء الخارجية العرب فى اطار الاعداد والتمهيد للمؤتمر ، والذى يعتبر بمثابة بدء الحوار العربى الاوروبى الجديد .. وبدات وزارة الخارجية فى تسليم الرسائل لسفراء ٢٠ دولة عربية معتمدين فى القاهرة اكدت الرسائل على اهمية بدء الحوار العربى الاوربى من جديد ، وضرورة الاعداد الجيد من جانب المجموعة العربية للمؤتمر المقترح .. وحتى يمكن احراز نتائج ايجابية تدفع بالتعاون بين العرب واوربا للامام .

وعلمت ان مصر اقترحت فى الرسائل عقد اجتماع على مستوى الخبراء العرب خلال الايام القادمة لبحث الاعداد الجيد والتنسيق التام حتى يكون الموقف العربى موفقا امام المؤتمر ، على ان يعقد اجتماع الخبراء قبل موعد انعقاد مؤتمر الحوار بوقت كاف .



موقف عربي موحد في جلسات الحوار العربي الأوربي

● وزراء الخارجية العرب على موعد في باريس يوم ٢١ ديسمبر الحالي لاستئناف جلسات الحوار العربي الأوربي التي كانت قد انقطعت قبل ذلك رغم اهميتها في تقريب وجهات النظر وخاصة بالنسبة للقضايا العربية .

سيتم الحوار القادم بين ١٢ وزير خارجية من اوربا و٢١ وزير خارجية من الدول العربية ، ويستمر الحوار لمدة ثلاثة ايام ، وتشارك مصر فيه بوفد برأسه الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

وفي اتصال مع وزراء الخارجية العرب ، طلب عصمت عبدالمجيد عقد اجتماع تمهيدي قبل هذا الاجتماع لتنسيق المواقف والاتفاق على الخطوط العريضة للمباحثات ، واكد الدكتور عبدالمجيد على ضرورة هذا التنسيق حتى يكون هناك موقف عربي موحد ، خاصة ان وزراء خارجية اوربا سيكون موقفهم خلال هذا الحوار محددا ومتفقا عليه .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٨٩

مؤتمر العرب واوروبا اتصالات للتحضير له

باريس ـ وكالات الانباء ـ استقبل رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى وفدا من التجمع البرلمانى الاوروبى من أجل التعاون العربى الاوروبى فى اطار التحضير للمؤتمر الوزارى العربى الاوروبى يوم ٢٢ ديسمبر الحالى فى باريس .

واوضح الوفد ضرورة طمأنة الدول العربية بشأن مواصلة الحوار بين الشمال والجنوب ، رغم انشغال اوروبا الغربية بالأحداث فى اوروبا الشرقية .

وشدد البرلمانيون على ضرورة تخطى المسائل التقنية والاقتصادية والثقافية للتطرق بصراحة الى الموضوعات السياسية وابلغ الوفد الوزير الفرنسى قلقه بشأن عودة التوتر فى الشرق الاوسط .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٨٩

الحوار مع أوروبا

تجرى الاستعدادات الآن على قدم وساق للتحضير للمؤتمر الوزارى العربى الاوروبى من اجل التعاون المشترك الذى سيعقد يوم ٢٢ من ديسمبر الحالى فى باريس .

وسوف يأتى هذا المؤتمر فى وقت تنشغل فيه اوروبا بالتطورات المتلاحقة فى الشرق ، كما سيأتى فى وقت تتصاعد فيه حدة المعارك الدبلوماسية بين العرب وامريكا وحلفائها الغربيين .. لكن الامر المتفق عليه ان كل هذه الاحداث يجب الا تشغل العرب والاوروبيين عن ضرورة الاستمرار فى الحوار حتى يتم الوصول الى صيغة افضل للتعاون .

ومما يساعد على نجاح الجولة الجديدة للحوار ان الرجلين اللذين يقفان على رأس الفريقين « العربى والاوروبى » يتمتعان بقبول واسع .. فالملك الحسن الثانى ملك المغرب ورئيس القمة العربية حاليا يحظى باحترام كبير فى الاوساط الاوروبية ، كما ان الرئيس فرانسوا ميتران الرئيس الحالى للمجموعة الاوروبية يتمتع هو الآخر بمصداقية خاصة فى الوطن العربى وتربطه بمعظم الدول العربية صداقات متميزة .

بالاضافة الى هذا فإن الحسن وميتران لديهما مساحة كبيرة من التفاهم المشترك .. كزعيمين ، وكبلدين .. وهذا بالتأكيد يوفر فرصة طيبة لنجاح الجولة الجديدة .

ونود ان نشير فى هذا المقام الى ضرورة ان يتخطى العرب فى حوارهم مع اوروبا حواجز التناقضات السياسية ، فليست السياسة هى كل شىء .. وانما هناك مجالات اخرى للتعاون تسبق المجالات السياسية ، وربما يكون التعاون فى هذه المجالات دافعا لتقريب وجهات النظر ..

هناك التعاون فى المجالات التكنولوجية والاقتصادية والثقافية .. وهى مجالات حيوية لا يمكن تجاهلها .

عربى اصيل

العرب . . . قمة مالطا . . . والأمم المتحدة

■ لم يحدث مرة ان وضع العرب استراتيجية متكاملة لقضاياهم قبيل القمم الاميركية – السوفياتية الخمس، تضمن على الاقل تسجيل حضورهم غيابياً فيها، وعذرهم كان في انقساماتهم رغم مزاعم الاجماع على «جوهر» القضية. وبما ان قمة البحر المتوسط هي لقاء البراغماتية امام واقع دولي قلب المقاييس المعهودة جذرياً، تصعب مؤاخذة العرب مجدداً على تكلؤهم في مواكبة العصر مختبئين وراء مفاهيم بالية للسياسة الدولية.

في البدء يجدر القول ان العالم سئم اجترار القرارات في الجمعية العامة للامم المتحدة. واذا لم يكن في وسع المجموعة العربية سوى طرح مشاريع القرارات نفسها التي تبنتها الجمعية العامة السنة الماضية، فالافضل لها ان تعفي المجموعة الدولي من تضييع الوقت وان تعفي نفسها من الاحراج الناجم عن انخفاض نسبة المؤيدين لقراراتها. واذا كان العالم سياخذ على محمل الجدية المواقف العربية، فانه يستحق بعض التوضيح للمفارقات القائمة على ساحة الامم المتحدة هذا الاسبوع.

فسورية تسوّق القرارات المفعمة بالتصلب والادانة لاسرائيل في الجمعية العامة، وتقبل اوتوماتيكيا في مجلس الامن بتجديد ولاية قوات فك الاشتباك في الجولان التي انشأها القرار ٣٣٨ الذي انطوى على تأكيد القرار ٢٤٢. والقراران مرفوضان سورياً.

ومصر تبعث برسالة الى الأمين العام في شأن مساعيها مع الاميركيين والاسرائيليين والفلسطينيين للتمهيد لحوار خارج الامم المتحدة، يمكن ان يؤدي الى اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين على عملية الانتخابات في الاراضي الفلسطينية المحتلة، التي لا علاقة للامم المتحدة بها. ثم تقول انها «ترحب بكل الاسهامات الايجابية في عملية السلام خصوصاً ان الضمانات الدولية التي يتحتم ان تحيط بها هي من مسؤولية المجتمع الدولي، الذي أقر بالاجماع القرارين الرئيسيين في صدد الموقف في الشرق الاوسط، وهما القراران ٢٤٢ و٣٣٨».

ووفد فلسطين احيا قرار التقسيم الذي تم تبنيه عام ١٩٤٧، ويعتبره اساساً لحقه في تغيير اسم «فلسطين» في الامم المتحدة الى «دولة فلسطين» من دون «المس بالحقوق التي اكتسبتها منظمة التحرير الفلسطينية». حسبما جاء في مشروع القرار الذي ادهش المجموعة الدولية. ادهشها لانها لم تتوقع ان يزج بها الفلسطينيون في مواجهة مع الولايات المتحدة، في الوقت الذي يبذل فيه الفلسطينيون قصارى جهدهم للتفاهم مع الاميركيين، ثنائياً، خارج الامم المتحدة. فالوفد الاميركي انذر المجموعة الدولية بما يترتب على تبني القرار الفلسطيني من اجراءات سياسية ومالية قد تتمثل بحجب المساهمات الاميركية عن المنظمة الدولية. وبما ان كل قرار يتطلب من الامين العام تقريراً بهذا وذاك، فان خافيير بيريز ديكويار «يبق» التقرير تلو الآخر. فهو يعرب عن قلقه البالغ من استمرار الحال الراهنة، ويتحدث عن معارضة الولايات المتحدة دون غيرها لدور اعضاء مجلس الامن الدولي في مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط. اما ما يثبت عليه ديكويار، ولا يثبت عليه العرب، فهو حثه مجلس الامن الدولي على تجديد التزامه القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ سوياً مع تأكيد حق الفلسطينيين في تقرير المصير.

هذه الصيغة المعقولة عمرها يضاهي العشر سنوات. قبلتها منظمة التحرير سراً عام ١٩٧٩ ثم تراجعت عنها بعدما اطاحت المفاوضات في شأنها السفير الاميركي حينذاك اندرو يونغ. ولو لم يكن «الحوار» هاجس الفلسطينيين والمصريين والاميركيين، كذلك لو لم يكن القراران ٢٤٢ و٣٣٨ عقدة السوريين، لكان من المحتمل تصور الصيغة المعقولة اساساً لاستراتيجية عربية قبيل القمة الاميركية – السوفياتية.

فالسوفيات فشلوا حتى الآن في اقناع الاميركين بالقبول بحق تقرير المصير للفلسطينيين، المبدأ الذي يوافق عليه الاوروبيون بالاجماع. والاميركيون يتهمون السوفيات الآن بالتراجع نسبياً عما تم احرازه من تفاهم وتعاون بينهما، وذلك حسب قول مسؤول اميركي بسبب «التحذير السوفياتي للمنظمة من استغلال اسرائيلي للنقاط الخمس» التي تقدم بها وزير الخارجية الاميركي «ونصيحتهم للمنظمة بأن تكون حذرة وغير متسرعة ازاء النقاط الخمس».

فعسى ان لا يقتصر البحث في ملف الشرق الاوسط خلال قمة البحر المتوسط، على النقاط والاستفسارات والايضاحات، والفرضيات. وعسى ان يتقدم الفلسطينيون بمواقف واستراتيجية متماسكة تتعدى الحوار، والالقاب، والمراكز، والمصطلحات.

نيويورك – راغدة درغام



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٨٩

الجامعة العربية تناقش اليوم جدول اعمال اللقاء العربي - الاوروبي

□ بروكسيل -
من نورالدين الفريضي:

■ اعدت مفوضية المجموعة الاوروبية وثيقة تتضمن مقترحاتها في شان جدول اعمال الاجتماع العربي - الاوروبي الذي يعقد في باريس يومي ٢١ و٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري، وستحال في بداية الاسبوع الجاري الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية والعواصم العربية كافة. وسيطرح الوثيقة اليوم في الرياض المفوض الاوروبي للعلاقات بين الشمال والجنوب والسياسة المتوسطية ابل ماتوتس في اثناء زيارته للعاصمة السعودية، مقر الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، ثم في اثناء زيارته لسلطنة عمان بصفتها تراس حالياً مجلس التعاون. وتتناول محادثات المفوض الاوروبي في عواصم المنطقة علاقات وآفاق التعاون بين المجموعتين الخليجية العربية والاوروبية.

وتهدف مقترحات المفوضية، الخاصة باجتماع باريس، الى ان ينتهي الاجتماع الى اتفاق في شان الصيغ التي تمكن من تنشيط الحوار العربي - الاوروبي على اسس «سليمة وناجحة». وذكر ديبلوماسي اوروبي لـ «الحياة» ان المفوضية الاوروبية تقترح اعادة تنظيم الحوار بشكل مبسط ومرن، اذ كانت تشرف عليه سبع لجان، ضمت احياناً في اجتماعاتها الاولى حوالي الفي شخصية، ويعد ذلك من الاسباب الرئيسية التي ادت الى تعطيل الحوار وتجميده، بحكم تناقض الاولويات بين الجانبين. اضاف الديبلوماسي ان الطرف العربي حرص على ضرورة تحقيق اتفاق في شان النزاع العربي - الاسرائيلي، بينما حظيت المشاريع الاقتصادية، بعد «الصدمة النفطية»، بالاولوية لدى الطرف الاوروبي.

واشار الى ان المفوضية الاوروبية تقترح في المجال الاقتصادي والفني الانتقاء من بين المشاريع التي تم الاتفاق عليها في الماضي وبقيت «حبراً على ورق»، تلك التي ما زالت ذات اهمية وتتوافق مع المصالح المشتركة. كذلك فان عدداً من المشاريع التي تم الاتفاق في شانها في نطاق الحوار العربي - الاوروبي، اعيدت بلورته ونفذ في نطاق اتفاقات التعاون التي ابرمت مع البلدان العربية في منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط والخليج، ومع الاراضي المحتلة. ووفقاً لما يقوله الديبلوماسي تفضل المفوضية الاوروبية مشاريع تعكس اهمية التعاون والحوار بين المجموعتين العربية والاوروبية، مثل اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات، واتفاق العقود الصناعية، وتلك المتعلقة بالجامعة العربية - الاوروبية في غرناطة (اسبانيا).

ويعد تداول هذه المقترحات مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية، في اجتماع خاص يعقد اليوم في تونس، ستعرض على لجنتين من الخبراء والسفراء في اليوم الاول لاجتماع باريس (٢١ من الشهر الجاري)، فتبحث الاولى في اعادة تنظيم الحوار، وتعنى الثانية بالمشاريع الاقتصادية والفنية والثقافية، ثم تحال المقترحات النهائية الى اجتماع الوزراء في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري، لاقرارها والاتفاق على موعد اجتماع اللجنة العامة للحوار، الذي يتوقع ان يحدد في النصف الاول من العام المقبل.

ويلقي الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران خطاباً امام الوزراء العرب والاوروبيين يوم الجمعة الثاني والعشرين من الشهر الجاري، وهو مؤشر على الاهمية التي تعلقها فرنسا على مسالة تنشيط الحوار العربي - الاوروبي، وحثها على انجاح اجتماع باريس.

وفي شان مستوى مشاركة بعض الدول، ابدى ديبلوماسي فرنسي اسفه للتحفظات البريطانية، بينما اكد مصدر بريطاني لـ «الحياة» ان بلاده لم تقرر بعد مستوى تمثيلها في اجتماع باريس. واضاف ان وزير خارجية بريطانيا لا يقبل المشاركة في حضور ممثلي بلدين قطعت معهما لندن علاقاتها الديبلوماسية لاسباب «معروفة من الجميع». واشار الى ان المجموعة الاوروبية كانت اتخذت بعض الاجراءات وفرضت قيوداً على البعثات الديبلوماسية الليبية والسورية المعتمدة في اوروبا، بعد الاتهامات التي وجهت الى ليبيا وسورية «بمساندة الارهاب» في العام ١٩٨٦.



المصدر : الوفد

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإعداد لمؤتمر الحوار العربى - الاوروبى

تونس - ا.ش.ا : عقد امس عبدالحميد الشيخ ، وزير الشئون الخارجية التونسي ، محادثات مع «جان بيرسو» السكرتير العام لندوة الحوار العربى الاوروبى . تناولت المحادثات الاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر الوزارى للحوار العربى الاوروبى فى باريس ، فى اواخر الشهر الحالى .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٨٩

أحد خبراء الحوار العربي - الأوروبي لـ

الشرق الأوسط

أوروبا ١٩٩٢ ستنشغل باستيعاب تطوراتها الداخلية على حساب علاقاتها السياسية والاقتصادية بالعرب

بروكسل - «الشرق الاوسط» - من عبد الحميد البحياوي:

الدكتور بشارة خضر فلسطيني واستاذ في جامعة لوفان البلجيكية حيث يشرف على مركز الدراسات والابحاث العربية الحديثة، وهو المركز الوحيد في بلجيكا الذي يعنى بالتطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العالم العربي. وله اكثر من عشرة كتب في لغات مختلفة اخرها صدر في عام ١٩٨٩ باللغة الاسبانية تحت عنوان «العالم العربي على عتبة عام ٢٠٠٠»، وكذلك عشرات المقالات في المجالات الدولية. بالاضافة الى اهتمامه بالقضية الفلسطينية والنظام الاقليمي العربي، وتابع مسيرة الحوار العربي - الاوروبي منذ بدايته وعمل عضوا في اللجان المنبثقة عنه. وفي عام ١٩٨٢م نظم في جامعة لوفان مؤتمرا عن التعاون العربي الاوروبي شارك فيه اكثر من ٧٠ خبيرا عربيا واوروبيا، وحرر اعمال المؤتمر في ثلاثة مجلدات صدرت عن مركز الدراسات العربية وتعتبر الى الان مرجعا اساسيا لكل من يهتم بمشاكل العلاقة بين العرب واوروبا. ويرى الدكتور بشارة خضر ان العالم العربي يحتل موقعا كبيرا من الاستراتيجية الجيوسياسية الاوروبية من حيث انه مستورد ومصدر مهم في الوقت نفسه. وكان لـ «الشرق الاوسط» هذا اللقاء مع الدكتور بشارة خضر.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٨٩

● مـاذا تعني أوروبا عـام ١٩٩٢؟

— اوروبا عام ١٩٩٢ هو التاريخ الذي اتفقت عليه الدول الاوروبية لتحقيق السوق الاوروبية الموحدة التي تضمن حرية انتقال البضائع والأشخاص والخدمات ورؤوس الاموال وازالة كافة الحواجز بين هذه الدول. من هنا فان افق ١٩٩٢ هو بمثابة قفزة كبيرة في مسيرة الوحدة الاوروبية الكاملة ولكنها ليست نهاية المطاف.

اذ ان الوحدة السياسية لاتزال بعيدة المنال ولا شك انها تحتاج الى سنوات كثيرة لكي تصبح حقيقة. والواقع انها ليست على مرمى حجر ولا احسب انها امر بالغ السهولة. اذ ان الدول الاوروبية ليست مستعدة — حتى الان — للتنازل عن السيادة الوطنية ولكن الظروف قد تجرها وتجبرها على التخلي تدريجيا عن بعض المسؤوليات التي كانت منوطة بالدولة القطرية.

الا ان هذا السيناريو للوحدة التدريجية قد يعترضه من العراقيل ما يعطل تحقيقه في المدى المنظور. ولعل ما يجري في اوروبا الشرقية، وما يترتب على هذا التطور التاريخي المفاجىء والسريع من اثار جيوسياسية على القارة الاوروبية، مدعاة لاعادة النظر في مفهوم السوق الاوروبية المشتركة والدولة الاوروبية الموحدة فهل تبقى السوق الاوروبية الموحدة حصرا على ١٢ دولة فقط؟ وهل يمكن ان ترضى المانيا بالوحدة الاوروبية قبل ان تحقق وحدتها الالمانية؟ وما هو مصير وطبيعة العلاقات المستقبلية بين اوروبا الغربية واوروبا الشرقية هذه بعض الاسئلة المحيرة التي تتبادر الى الذهن والتي تضع علامات استفهام كبيرة على مسيرة الوحدة الاوروبية وعلى «افق ١٩٩٢».

● اليس لهذه التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية انعكاسا على علاقة اوروبا بالعالم العربي؟

— على المدى القصير هذا لا محالة لان الدول الغربية في حالة من الحيرة والذهول لقد كانت دائما تعمل وتحلم بخلخلة النظام الشيوعي، ولكن قد فاتها ان هذا قد يحدث بهذه السرعة الفائقة وبهذا الشكل الهائل اي عن طريق انتفاضة شعبية عارمة.

من هنا فاوروبا الغربية منشغلة الان بهضم هذا التطور الكاسح. واعادة النظر بسياستها واولوياتها، وترتيب امورها والاخذ بعين الاعتبار هذه الامور المستجدة.

في مثل هذه الظروف، من المحتمل جدا ان تضع القضايا العربية العاجلة على الرف، وان تعكف الصحافة على تغطية احداث اوروبا الشرقية مهملة ما يجري على الساحة العربية. الامر الذي من شأنه تقليص الاستثمار الاوروبي في المنطقة العربية، ودفع عجلة التعاون الاقتصادي مع دول اوروبا الشرقية في سبيل تقوية الاقتصاد ودعم الديمقراطية الجديدة فيها. كما سيترتب على هذا الوضع الجديد التلكؤ في الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي لمعالجة القضية الفلسطينية واهمال ما يجري في الاراضي المحتلة.

● هل هذا الطرح ينطبق على كل الدول الاوروبية في السوق الاوروبية الموحدة؟

— كلا. قد تشهد في الاشهر المقبلة تطورات مثيرة اهمها تقسيم عمل جديد داخل السوق الاوروبية وتحديد اولويات جديدة. وأتوقع ان الدول الاوروبية المطلة على البحر المتوسط ستعيد النظر في علاقاتها المتوسطية وتعمل على تقريب وجهات النظر وتدعو الى تنشيط الحوار العربي — الاوروبي، هادفة في ذلك الى اعادة بناء دائرة نفوذها التقليدية في الوقت الذي تسعى فيه المانيا الغربية الى توسيع دائرة عملها ونفوذها في اوروبا الوسطى.

اما موقف بريطانيا فلا يزال يتأرجح بين الاطلنطي وبين القارة الاوروبية. لكني اتكهن بنجاح حزب العمال في الانتخابات المقبلة مع تبني سياسة اكثر ليونة تجاه السوق الاوروبية الموحدة، واكثر ايجابية بالنسبة للقضايا العربية.

● لنعد الى افق ١٩٩٢ ماذا سيترتب على قيام اوروبا الموحدة من نتائج على صعيد الجغرافيات السياسية؟

— اول هذه النتائج اننا مقبلون على عصر جديد، عصر الكيانات الكبيرة وتعددية المراكز المؤثرة على السياسة العالمية، وانتهاء القطبية الثنائية. و«افق ١٩٩٢» ينطوي على تزايد الوزن الاقتصادي الاوروبي، لكن هذا لا يعني بالضرورة الاعتزام على ضرورة اغلاق الحدود مع الدول الخارجية. اذ ان التجارة الخارجية لمجموعة السوق الاوروبية تمثل ٣٨٪ من تجارتها الدولية في مقابل ١٥٪ فقط بالنسبة للولايات المتحدة و٩٪ لليابان، كما سنشهد زيادة الاستثمارات داخل السوق الاوروبية، واعني الاستثمارات الاوروبية اولا والاستثمارات الامريكية واليابانية ثانيا. وهذا التدفق الشديد لرؤوس الاموال ادى الى موجة لم يسبقها مثيل في الاندماجات وعمليات الاستهلاك



الامر الذي ادى الى تطور ملحوظ للناتج القومي الاجمالي للمجموعة الاوروبية.

● كيف ينظر العرب الى هذا العملاق الجديد هل ككيان له بصر وبصيرة أم كشخصية اعتبارية لها عيون من زجاج؟

– نظرة قلقة يطغي عليها الرهبة والتخوف مما هو آت اذ ثمة اشارات الى ان المنطقة العربية قد تشهد منافسة شديدة بين عمالقة الاقتصاد الدولي الثلاثة: الولايات المتحدة واليابان واوروبا. كل طرف سيسعى لاختراق السوق العربية. ولاشك ان اوروبا ستواصل الجهد من موقعها المتميز الجديد الى استرجاع مواقع نفوذ قديمة فقدتها، مستفيدة في ذلك من موقعها واهميتها الاقتصادية بالنسبة للتجارة الخارجية العربية والقرب الجغرافي بينها وبين العالم العربي.

وقد يقود هذا التطور الى اعادة تنشيط الحوار العربي – الاوروبي بهدف التقليل من الدور الياباني والامريكي. ولا مانع في ذلك اذا تمكنت الجامعة العربية من فرض جماعية التفاوض. ولكني اتوقع ان اوروبا ستنظر الى الحوار كاطار عام. اما المباحثات الفاصلة الحاسمة فستجرى مع التجمعات العربية القائمة وهذا لا يعطينا افضل النتائج.

● كثيرون الذين ينظرون الى مشروع ١٩٩٢ كطريق لبناء «حصن اوروبا» هل هذا احتمال قائم وما نتائج هذا على الاقتصاد العربي؟

– اولا يجب الاقرار ان مشروع ١٩٩٢ لن يتحقق بالضرورة في مطلع يناير (كانون الثاني) عام ١٩٩٢ فقد حددت اجهزة السوق حوالي ٣٠٠ اجراء لتحقيق المشروع واتفق الى الان على نصف هذا العدد الهائل من الاجراءات. ولو افترضنا التوقيع على كافة الاجراءات قبل يناير ١٩٩٢ فهذا لا يعني أن العقبات غير التعريفية الجمركية قد ازيلت تماما واصبحت اوروبا سوقا واحدة واقتصادا واحدا وحصنا قائما بذاته».

ولهذا لا اعتقد ان الاقتصاد العربي سيتأثر كثيرا من جراء تحقيق مشروع ١٩٩٢. اذ ان ٩٠٪ من الصادرات العربية الى اوروبا والمقدرة بـ ٤٠ مليار دولار متمثلة في الغاز والنفط والاقتصاد الاوروبي في امس الحاجة الى هاتين المادتين وغدا اكثر من الامس. اما الواردات العربية من السوق الاوروبية (سلع راسمالية) تقدر بـ ٣٦ مليار دولار عام ١٩٨٧ مجملها الات وغذاء وخدمات، ولا مصلحة لاوروبا بتخليها عن العالم العربي.

● فما هي القطاعات العربية المهددة؟

– القطاعات المهددة هي قطاع صادرات الحمضيات والخضروات والاقمشة في دول المغرب العربي ومصر والقطاع المصرفي العربي الخارجي كما انه ستفرض قيود مشددة على الهجرة العربية الماهرة وغير الماهرة واخشى ان تسن قوانين جديدة مجحفة ضد العمال المهاجرين.

لهذا يجدر بنا ان نعالج كل قضية على حدة وان نكلف خبراء الجامعة العربية باجراء دراسات معمقة لدراسة اثار مشروع ١٩٩٢ على كل دولة عربية وعلى كل تجمع عربى وعلى مجمل الدول العربية.

كما تستوجب خطورة الموضوع عقد جلسة خاصة لتدارك الامر وتبني السياسات التي من شانها تعظيم الفوائد من توحيد السوق الاوروبية والتقليل من اثارها السلبية. ومن الدراسات الضرورية، دراسة اثار السوق على صادرات دول المغرب العربي، وعلى السياسة النفطية. وعلى المهاجرين العرب العاملين في اوروبا، وعلى قطاع البتروكيمايات العربية وكذلك النقل البري والبحري والجوي، وعلى قطاع السياحة. والقطاع المصرفي وعلى الاستثمارات العربية في الخارج.

● دعنا نتوقف على هذه النقطة الاخيرة بالذات فهل تتوقعون أن مشروع ١٩٩٢ سيكون له تاثير كبير على القطاع المصرفي العربي العامل في اوروبا وعلى الاستثمارات العربية في الخارج؟

– لا شك في ذلك اذ ان المصارف العربية والمصارف العربية – الاوروبية العاملة في اوروبا ستواجه المزيد من القيود والمعايير المتشددة في ظل توصيات لجنة «بازل» التي تراسها كوك البريطاني وصدرت عنها بعض المؤشرات مثل معدلات الملاءمة وتقييم المخاطر المصرفية، ولاشك ان علي نجم رئيس اتحاد المصارف العربية والفرنسية كان على حق عندما قال ان وضع الدول العربية ضمن منطقة المخاطر العالية يقتضي من كافة البنوك التي تتعامل معها بناء مخصصات كبيرة لكي تتمكن من تقديم التسهيلات والقروض للمنطقة. وهذا سيؤثر سلبا لا محالة على التسهيلات المالية المقدمة للمنطقة، وهروب رؤوس الاموال. كما انه سيؤدي الى اغلاق اكثر من ٩٠ مصرفا عربيا من اصل ١٠٠ مصرف عربي في اوروبا.

اما في المجال الاستثماري فمشروع ١٩٩٢ يعتبر تحديا كبيرا امام الاستثمار العربي. فلقد ركزت الاستثمارات العربية في اوروبا على العقارات والقطاع السياحي او على



المصدر : الشرق الأوسط

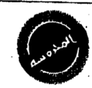
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٨٩

الودائع المصرفية خصوصا في فرنسا واسبانيا وايطاليا. وانصرف قسم كبير من رجال الاعمال العرب الى العمولات التجارية. ان المشروع يفتح المجال للاستثمار الصناعي ولقد كانت الكويت سباقة في هذا المجال ووضعت مثالا يحتذى به. فمادمنا نستثمر اموالنا الرسمية في الخارج - وقد قدرتها بـ ٣١٠ مليارات دولار في تقرير قدمته الى الجامعة العربية قبل فترة - لا بد لنا ان نغير سياستنا الاستثمارية ابتداء من شراء الاسهم الى شراء الشركات الصناعية والبنوك والتأمين كما يفعل غيرنا.

● كل هذا يدل اذن على خطورة مشروع ١٩٩٢ وضرورة الانتباه لما يدور حولنا؟

- ان اوروبا تعمل بجهد على «صناعة مستقبلها» بينما نحن العرب يقتصر نشاطنا، كما يقال على «التكيف السلبي» مع التطورات المستقبلية. ان استمرار هذا الموقف لا يقبله المنطق، فلا يجوز ان نرتكن الى السكون و العالم حولنا في حركة مستمرة وغير منطقي ان ننظر الى المستقبل انتظارا لما يحمله لنا وغيرنا يعمل على «هندسة المستقبل».

من هنا تكمن ضرورة الدراسات المستقبلية لدى صانعي القرار في العالم العربي للتكيف الايجابي مع المعطيات الجديدة وهذا غير ممكن دون ان يحدد العرب لانفسهم اطارا مرجعيا للتحرك المستقبلي، عنوانه التنمية المستقبلية والاندماج الاقتصادي التدريجي والتعامل مع الكيانات الكبرى على قدم المساواة وتقديم النفع القومي العام على المكاسب القطرية المحدودة والمؤقتة.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٨٩

استئناف الحوار العربي الاوربي ٢١ ديسمبر الحالى

أعلن السفير سعد الفرارجي مدير ادارة الشئون الاقتصادية الدولية بوزارة الخارجية امس ان المجموعة الاوربية رحبت بالتجمعات العربية التى أقيمت فى ظل الجامعة العربية .. مشيرا الى ان عودة مصر الى الجامعة العربية قد اكدت مرة أخرى على وحدة الجامعة العربية التى تعد المظلة الرئيسية لحماية المصالح العربية .

وقال السفير فى ندوة أوربا ١٩٩٢ التى استأنفت اعمالها امس بالقاهرة ان الحوار العربى الاوربى سوف يستأنف اعماله فى باريس فى ٢١ من الشهر الحالى على المستوى الوزارى بهدف وضع أسس جديدة ليكون اكثر فاعلية .



المجموعة العربية في الأمم المتحدة تقرر تأجيل طرح تمثيل المنظمة للتصويت

باريس - ق ن ا - يبدأ اليوم الجمعة في مدينة استرازبورج/شرق فرنسا/ مؤتمر القمة لدول السوق الاوروبية المشتركة الذي يستمر يومين برئاسة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران رئيس الدورة الحالية للسوق وتشير مصادر قصر الأليزيه الى ان الرئيس ميتران بدأ في التحضير لهذه القمة حيث قام منذ تسلمه رئاسة دورة السوق خلال الاشهر الخمسة الماضية بزيارة جميع الدول الاوروبية الاثنتي عشرة من اجل تنسيق المواقف بشأن القضايا التي سيتم بحثها خلال قمة استرزبورج.

وتقول المصادر ان القمة القادمة ستبحث عدة قضايا دولية وجوانب التعاون بين الدول الاوروبية على طريق بناء وحدة اوروبا في المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية لمراسل وكالة الانباء القطرية في باريس بان تطورات النزاع العربي الاسرائيلي والاجتماع المرتقب للحوار العربي الاوروبي في باريس في نهاية الشهر الحالي والازمة اللبنانية ستحتل مكانا مهما في مناقشات القمة.

واوضح المصدر انه سيتم بحث مستقبل مساعي السلام في الشرق الاوسط خلال اجتماع وزراء خارجية اللجنة الوزارية الثلاثية المكونة من وزراء خارجية فرنسا واسبانيا وايرلندا وتقرير حول نتائج الزيارات التي قامت بها اللجنة خلال الاشهر الماضية لكل من الاردن وسوريا ومصر وتونس ولقائهم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واسحق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية.

وعلى ضوء هذا التقرير سيرفع وزراء الخارجية توصية لقادة الدول الاوروبية لتحديد موقف ازاء مساعي السلام في الشرق الاوسط يتضمنه البيان الختامي الذي يصدر عن القمة.

واشار المصدر الفرنسي الى ان مؤتمر القمة الاوروبي سيجدد الموقف الذي اتخذته دول السوق الاوروبية على امتداد الأشهر الاخيرة الماضية بابداء التاييد لاتفاق الطائف ومساندة الشرعية اللبنانية المتمثلة بالرئيس الياس الهراوي وحكومة الوحدة الوطنية والمطالبة بانسحاب جميع القوات غير اللبنانية لضمان استقلال لبنان وسيادته الوطنية.

واضاف المصدر انه من المقرر ان يطلع الرئيس ميتران القادة الاوروبيين على تصوره لطبيعة الحوار العربي الاوروبي الذي دعا لعقده في باريس يوم ٢٢ كانون اول الحالي في باريس وابعاده المستقبلية.. مشيرا الى ان وزراء الخارجية الاوربيين سيبحثون الموضوعات التي سيتم طرحها خلال لقاء الحوار المقرر عقده على مستوى وزراء الخارجية من الجانبين العربي والأوروبي.

على صعيد آخر فان مؤتمر القمة الاوروبي سيخصص قسما كبيرا من جلساته للبحث في ابعاد التطورات الاخيرة في دول اوروبا الشرقية والموقف الذي يجب ان تتخذه دول المجموعة الاوروبية . الغربية من اتجاهات الانفتاح السياسي والاقتصادي التي ابدتها دول اوروبا الشرقية نحو دول اوروبا الغربية.

ويقول مراسل وكالة الانباء القطرية في باريس ان القادة الاوربيين سيبحثون بعمق ابعاد الاقتراح الذي طرحه المستشار الالماني الغربي .هيلموت كول الاسبوع الماضي بالعمل من اجل اعادة توحيد المانيا خاصة بعد ان ابدى بعض القادة الاوروبيين مخاوفهم من ان تكون الوحدة بين الالمانيتين وسيلة لابعاد المانيا الغربية عن الاهتمام بالمجموعة الاوروبية ووضع العراقيل امام مسيرة بناء السوق الاوروبي الموحد عام ١٩٩٣.

من ناحية اخرى كشفت مصادر رسمية فرنسية ان مؤتمر القمة سيبحث اقتراحا تقدم به الرئيس ميتران لانشاء مصرف اوروبي لتشجيع الاستثمارات في اوروبا الشرقية لمساندة الانفتاح السياسي التي تشهدها هذه الدول.

وتضيف المصادر ان المؤتمر سيبحث كذلك نتائج القمة الاميركية السوفياتية المتعلقة بنزع السلاح النووي للدولتين العظميين في اوروبا ومواقف واشنطن وموسكو من التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية.

ومن القضايا الاوروبية التي سيبحثها مؤتمر سترزبورج كذلك اقتراح تتبناه فرنسا يدعو الى انشاء نظام نقدي اوروبي موحد بين الدول الاعضاء في السوق المشتركة

١٠٠٠٨٥



المصدر : المساء

التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإستقرار يحقق التعاون العربى الأوربى

أوضح التقرير الاخير الذى أصدره معهد هامبورج للشرق - أن العالم يستعد حاليا لمرحلة جديدة فى التاريخ الانسانى والتى تتمثل فى ظهور التكتلات الاقتصادية فى مناطق مختلفة من العالم .. ومنها توحيد دول السوق الاوربيه عام ١٩٩٢ وكذلك التكتلات العربية الثلاثة التى تمضى بخطى واثقة بشعوبها لمواجهة العصر الجديد .

أشار التقرير الى أن منطقة الشرق الأوسط تدخل فى دائرة اهتمام تلك التكتلات لما لها من أهمية استراتيجية كبيره .

ذكر التقرير أن هناك بعض الدول بالشرق الأوسط تتمتع باستقرار سياسى داخلى مثل - مصر - مما يساعدها على الاستفادة من قيام تلك التكتلات الاقتصادية .

واستعرض التقرير الظروف الاقتصادية التى مرت بها دول الشرق الأوسط العربية منذ صدمه انخفاض أسعار البترول عام ١٩٨٦ .. والجهود التى بذلت لتحقيق التكيف مع الوضع الجديد .

أكد التقرير أن تخفيف حدة التوتر فى العلاقات الدولية وخصوصا بين العملاقين .. بالاضافة الى الاستعداد الكبير لحل النزاعات الاقليمية والدولية بالطرق السلميه .. والتقدم النسبى فى جهود السلام بشأن القضية الفلسطينية .. وانسحاب الاتحاد السوفيتى من أفغانستان .. الى جانب زيادة حدة التنافس بين الشركات الغربيه ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٨٩

٢٥ دولـــــة في الحوار العربى الأوربي

كتبت عبير عبد الحليم :

اكد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في رسالة بعث بها إلى وزير الخارجية الفرنسى اهتمام القاهرة بإحياء الحوار العربى الاوروبى الذى تجمد منذ فترة طويلة ، وابدى ترحيبه بعقد مؤتمر الحوار العربى الاوروبى الذى يتم الاسبوع الثالث من هذا الشهر في باريس بناء على مبادرة من الرئيس ميتران ويحضره ممثلون عن ٢٢ دولة اوروبية وعربية ..

وذكرت مصادر دبلوماسية لروزاليوسف ان المؤتمر سوف يركز على وضع اسس وقواعد محددة للعلاقات المستقبلية بين اوروبا والعرب في إطار الجامعة العربية والمجموعة الاوروبية وذلك في ضوء التطورات السريعة التى تشهدها اوروبا الشرقية وقيام اوروبا الموحدة عام ١٩٩٢ ـ كذلك يبحث المؤتمر التنسيق السياسى بين اوروبا والدول العربية بالنسبة للقضية الفلسطينية والازمة اللبنانية والموقف في الخليج والعلاقات الاقتصادية العربية والاوروبية والمعونات التى تقدمها دول المجموعة وفتح اسواق جديدة امام سلع الدول العربية في اوروبا ..

وكانت بريطانيا قد اعلنت منذ البداية مقاطعتها للحوار بسبب اشتراك سوريا وليبيا في الوقت الذى تطالب فيه دمشق ، طرابلس برفع اسميهما من قائمة الدول التى تمارس الإرهاب والتى اعدتها المجموعة مما ادى لفرض عقوبات اقتصادية عليها ...



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٨٩

عبد المجيد يبحث الحوار العربى الاوربى

اجتمع د . عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية أمس مع السفير البريطانى بالقاهرة حيث تم مناقشة الموضوعات المتعلقة بالحوار العربى الاوربى المقرر عقدة فى العاصمة الفرنسية باريس يومى ٢٠ و ٢١ ديسمبر الحالى بناء على دعوة من الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران كما تناول الاجتماع اهمية العمل لتطوير ودعم التعاون العربى الاوربى .

كما تناول الاجتماع بحث الوضع فى الشرق الاوسط والدور البريطانى والمجموعة الاوربية فى دفع عملية السلام فى الشرق الاوسط .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

اللجنة العربية للحوار العربى الأوروبى تواصل اعمالها تمهيدا لمؤتمر باريس

تونس ـ ق . ن . ا قررت اللجنة العربية للحوار العربى الاوروبى مواصلة اجتماعاتها فى تونس خلال اليومين القادمين لتنسيق الموقف العربى تمهيدا للمؤتمر الوزارى العربى الاوروبى المنتظر عقده فى باريس فى الثانى والعشرين من شهر ديسمبر الحالى .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٨٩

جدوى الحوار العربى الاوروبى

تاتى عملية اعادة احياء الحوار العربى الاوروبى ، بناء على مبادرة الرئيس الفرنسى ميتران ، لتثير التساؤلات عن جدوى اعادة الاحياء هذه ومايمكن ان تسفر عنه من نتائج ايجابية ملموسة بالنسبة للعالم العربى الذى فشل فى الحصول على نتائج سياسية ايجابية للحوار على مدى اكثر من ١٥ عاما منذ بداية الحوار .

ويأتى هذا التساؤل منطقيا بالنظر الى سلم اولويات الجماعة الاوروبية حاليا وهو السلم الذى يحتل الحوار مع العالم العربى وغيره ادنى درجاته نظرا لان الجماعة تركز حاليا على تصفية الخلافات المحتدمة بين بعض بلدانها حول بعض القضايا المتعلقة بالوحدة الاقتصادية الاوروبية هذا بالاضافة الى تركيز الجماعة على الانفتاح نحو الشرق فى اعقاب التطورات المتلاحقة التى تمر بها البلدان الاوروبية الشرقية وقد عكست قمة سترا سبورج الاخيرة هذه الاولويات اذ تركزت مداولاتها حول قضايا مساعدة بلدان شرق اوروبا فى تمويل عملية اعادة بناء اقتصادياتها فضلا عن قضية الوحدة الالمانية ... الى اخر هذه القضايا التى تتعلق بما يطلق عليه البيت الاوروبى المشترك ومن هنا يصبح التساؤل منطقيا عن جدوى اعادة احياء الحوار الذى اثبت عدم جدواه فى وقت كانت فيه بلدان المجموعة تحاول تجنب الاثار السلبية للتطورات الجارية فى منطقة الشرق الاوسط فى اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ؟

ومما يضاعف من اهمية التساؤل عن جدوى الحوار هو ان الحوار يعود الان بعد فترة جمود منذ نحو عشر سنوات فى اعقاب توقيع اتفاقات كامب ديفيد الامر الذى يعنى ان الجلسات الاولى للحوار ستتركز حول اعادة استكشاف مواقف الطرفين من مختلف القضايا المشتركة مما يحملنا على القول بانه لايمكن ان ننتظر نتائج ايجابية سريعة من هذا الحوار خلال الفترة القادمة .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٨٩

■ حمادى الصيد :

اعادة الحوار العربى الاوروبى جاءت نتيجة مطلب عربى

باريس - مكتب الاهرام : صرح حمادى الصيد مدير مكتب جامعة الدول العربية فى باريس بان اعادة الحوار العربى الاوروبى جاءت نتيجة رغبة عربية واضاف انه بعد انقطاع طويل فى الحوار تجاوب الرئيس ميتران وهو الرئيس الحالى للمجموعة الاوروبية مع اقتراح الامانة العامة للجامعة لدعوة مؤتمر عربى اوروبى غير عادى فى باريس .

واشار الى ان المؤتمر سيفسح المجال امام اقتراحات عملية مشتركة فى المجالات الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية .



مؤتمر الحوار العربى الأوربى يبدأ فى باريس الخميس القادم

كتب محمد بركات :

يعقد فى باريس يوم الخميس القادم المؤتمر الوزارى للحوار العربى الأوربى الذى يضم وزراء خارجية دول الجامعة العربية ووزراء خارجية دول المجموعة الاوربية . ويرأس الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وفد مصر فى المؤتمر .

يأتى الاجتماع إستجابة للرغبة العربية لتدعيم الحوار السياسى والاقتصادى والثقافى بين المجموعتين العربية والأوربية . كما يأتى إستجابة لنداء الرئيس الفرنسى ميتران . وأعلن الدكتور عصمت عبدالمجيد ان مصر تعطى اهمية خاصة لهذا الاجتماع لأنه يهدف الى تطوير ودعم التعاون العربى والاوربى فى كل المجالات بعد توقف عن الحوار دام ١٠ سنوات كاملة .



د. عبد المجيد

موقف عربى موحد بالحوار العربى الاوربى

كتب - محمد اسماعيل :

أعلن د . عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية انه تم تنسيق المواقف مع الدول العربية للخروج بنتائج ايجابية فى الاجتماع العربى الاوربى الذى سيعقد فى باريس الاربعاء القادم .

وأكد د . عبدالمجيد ان الاجتماع يهدف الى تطوير وتدعيم الموقف العربى الاوربى فى كافة المجالات بعد توقف الحوار لمدة ١٠ سنوات وتنمية التفاهم المشترك على ضوء التطورات والانفراج والوفاق الذى يشهده العالم وقيام السوق الاوربية الموحدة عام ٩٢ . وحرص الجانب الغربى على ان تكون قضاياه محل اهتمام دول المجموعة الاوربية .

واستقبل د عبد المجيد سفيرى ايطاليا والسويد بالقاهرة وتم بحث عدد من القضايا المتعلقة بالحوار العربى الاوربى الذى سيعقد على مستوى وزراء خارجية الدول العربية ودول المجموعة الاوربية .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٨٩

الخيار العربى

لاجدال فى ان التطورات المتلاحقة على الصعيد الدولى خاصة مايحدث فى أوروبا من تقارب بين الشرق والغرب وحالة الوفاق بين امريكا والاتحاد السوفيتى تؤكد ان الخيار العربى اصبح اكثر ضرورة من اى وقت مضى لمواجهة التحديات المصيرية .

هذه حقيقة اقتنع بها زعماؤنا ولله الحمد .. واقتنع بها ايضا كثير من مفكرينا قادة الرأى فى العالم العربى .

لم يعد هناك قوة قادرة على ان تحمل هموم العرب الا العرب انفسهم .. بل لم يعد هناك وقت امام غير العرب لبحث القضايا العربية وايجاد حلول لها .

واحدث دليل على صدق هذا القول ما اعلنه زعيما امريكا والاتحاد السوفيتى عقب مؤتمر قمة مالطة من انهما تبادلا الرأى فقط حول الشرق الاوسط لكنهما لم يناقشا احوال هذه المنطقة بجدية لان هناك امورا اخرى اكثر اهمية كانت مطروحة للنقاش .

من هنا لابد ان ندرك ان حمل مشاكلنا لايمكن ان يتم الا بجهدنا نحن .. واننا وحدنا الذين يجب ان نسعى ونكد ونجتهد لنثبت للعالم اننا امة جديرة بالحياة .. وهذا هو مانعنيه بالخيار العربى .

ولعل نجاح هذا الخيار العربى وتألقه فى حل مشكلة لبنان يكون دافعا لنا الى مزيد من النجاح والتألق لحل المشكلة الفلسطينية وتحقيق المصالحة النهائية فى لبنان وتطبيع العلاقات بين العراق وسوريا والقضاء على التمرد فى جنوب السودان .

ومن هذا المنطلق نستطيع ان نفهم مغزى الفرحة الغامرة التى شملت عالمنا العربى بعد عودة المياه الى مجاريها بين القاهرة وطرابلس ودمشق لدرجة دفعت بعض المتحمسين فى صحف الخليج الى القول بان الاتصالات تجرى حاليا بين هذه العواصم الثلاث لتشكيل اطار ثلاثى فى شكل مجلس تنسيق سياسى مصرى ليبى سورى مشترك ضمن جهود وحدة الصف لتعزيز الخيار العربى لحل القضايا العربية ومواجهة التحديات الضاغطة بقوة فى المنطقة العربية .

واندفعت صحيفة اليوم السعودية على وجه الخصوص لتقول بان القيادات السياسية فى البلدان الثلاث ومعها العديد من الزعامات العربية ترى ضرورة الاعتماد على القوة العربية الان بشكل اكبر لدعم المسيرة العربية ..

وقالت الصحيفة ايضا ان القاهرة وطرابلس ودمشق سوف تشهد خلال الاسابيع القادمة زيارات متبادلة على مستوى عال لاجراء مباحثات مستفيضة لبلورة اتفاق التنسيق على اسس وطيدة .هل هذه حقيقة ؟! ربما ..هل هذا حلم ؟.الله اعلم

عربى أصيل

٠٠٠٠٨٩



المصدر : حواء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٨٩

الحسن وميتران يرأسان الحوار العربي الأوربي

صرح مصدر رسمي في الرباط ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب والرئيس الحالي للقمة العربية سيتوجه الى باريس ليراس مع الرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران" مؤتمر الحوار العربي الاوربي الذي سيعقد يوم ٢١ ديسمبر الحالي لبحث التعاون الاقتصادي بين العرب واوربا وإحياء الحوار المتوقف منذ عام ١٩٨٠ .

واعلن "جان برسو" المسئول الفرنسي عن تنظيم الاجتماع المقبل انه في ظل وجود سياسة الانفتاح فإنه يتعين اعادة بناء الحوار العربي الاوربي بصورة جذرية وياتي استئناف الحوار الذي انقطع سبع سنوات بعد دعوة الرئيس الفرنسي بمواصلته في اكتوبر الماضي .



بعد أيام يبدأ الحوار العربي الأوربي

تبدأ فى باريس ـ الخميس القادم ولمدة يومين ـ اجتماعات الحوار العربى الأوروبى على مستوى وزراء الخارجية لدول المجموعة الأوروبية ودول الجامعة العربية .

انتهى جان بريسون المكلف من قبل وزارة الخارجية الفرنسية ـ للتحضير لمؤتمر الحوار العربى الأوروبى ـ من بحث الترتيبات النهائية للاجتماعات خلال زيارة قام بها الأسبوع الماضى لبروكسل .

وكان بريسون قد قام بزيارة لتونس التقى خلالها مع الشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية حيث تم استعراض المواضيع التى سيتم طرحها خلال مؤتمر الحوار .

ينتظر أن يناقش مؤتمر الحوار العربى الأوروبى جوانب التعاون السياسى الاقتصادى بين المجموعة الأوروبية والجامعة العربية ، باعتبار ان الاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط تعد عناصر جوهرية لأمن المجموعة الأوروبية .

وسيتناول الاجتماعات التحركات الخاصة بتسوية القضية الفلسطينية من خلال اجراء حوار فلسطينى اسرائيلى تمهيداً لانعقاد المؤتمر الدولى للسلام الذى يحظى بتأييد واسع من قبل دول المجموعة الأوروبية .

ومن القضايا المطروحة أمام مؤتمر الحوار العربى الأوروبى مستقبل العلاقات الاقتصادية بين أوروبا والدول العربية على ضوء التطورات الاخيرة فى دول أوروبا الشرقية والدور الأوروبى فى توطين عمليات التمويل الخارجية وتمويل البنوك التجارية وخفض خدمة الديون وزيادة الاستثمارات الخاصة فى كل من مصر والاردن ولبنان وليبيا والمغرب

ميتران

وسوريا حيث ان هناك بروتوكولات واتفاقيات بين هذه الدول والمجموعة الأوروبية .

من المقرر ان يلقى الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران كلمة فى ختام المؤتمر ، كما يلقى العاهل المغربى الملك الحسن الثانى كلمة مماثلة بوصفه الرئيس الحالى لمؤتمر القمة العربى .

ويذكر أن الرئيس ميتران كان قد دعا لعقد هذا اللقاء فى خطاب ألقاه أمام البرلمان الأوروبى يوم ٢٥ أكتوبر الماضى بصفته رئيساً للدورة الحالية للسوق الأوروبية المشتركة .

وقد بدأ الحوار العربى الأوروبى عام ١٩٧٣ غداة حرب أكتوبر إلا أنه توقف منذ عام ١٩٨٠ .



المتغيرات الدولية فى الحوار العربى الأوروبى

كتب – محمد اسماعيل :

يفتتح رولان دوما وزير خارجية فرنسا صباح الجمعة القادم المؤتمر الوزارى للحوار العربى الاوربى الذى يحضره ٣٤ وزيرا للخارجية من ٢٢ دولة عربية و١٢ دولة اوربية .. يرأس الوفد المصرى د. عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذى وصل امس الى باريس .. كما يرأس الجانب العربى فى الحوار الملك الحسن الثانى عاهل المغرب والجانب الاوربى الرئيس الفرنسى ميتران اللذان يتحدثان فى الجلسة الختامية مساء الجمعة بقصر الاليزيه .

يهدف الاجتماع الى دفع عجلة الحوار بين الطرفين الى الامام بعد توقفه لمدة ١٠ سنوات وسيتم من خلاله دراسة المتغيرات والتطورات الدولية خاصة فى ضوء انشاء السوق الاوربية الموحدة والتطورات المتلاحقة فى اوربا الشرقية .

يرافق د. عبد المجيد وفد من السفراء حسين الكامل سفير مصر ببروكسل وعلى ماهر سفيرنا بتونس ود. مصطفى عبد العزيز مدير مكتب د. عبد المجيد والوزير المفوض محمد شعبان وينضم اليهم السفير احمد صدقى سفيرنا بباريس والسفير نهاد عبد اللطيف القائم بالاعمال .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩

الحوار العربى الأوروبى يبدأ فى باريس غدا

مراجعة مشروعات التعاون وتشكيل لجنتين ثلاثيتين للحوار السياسى

باريس ـ وكالات الانباء ـ يبدأ مؤتمر الحوار العربى الاوروبى فى باريس غدا ولمدة يومين ويحضره وزراء الخارجية فى ٢٢ دولة عربية

و ١٢ دولة اوروبية . كما يحضر الرئيس الفرنسى ميتران والملك الحسن الثانى عاهل المغرب الجلسة الختامية . ويسبق المؤتمر اجتماع

يعقده غدا الخبراء وكبار الموظفين بمركز المؤتمرات بشارع كليبر فى باريس ويجتمع الوزراء بعد غد لمراجعة مشروعات التعاون العربية

الاوروبية وينتظر ان ينخفض عدد اللجان المتخصصة الى ٣ لجان بدلا من ٧ لجان .

وترى الدوائر العلمية ان الحوار السياسى العربى الاوروبى سيقتصر فى اجتماع سنوى بين لجنتين ثلاثيتين وزاريتين احداهما عربية والاخرى اوروبية .

وسيحضر سليم الحص رئيس الوزراء ووزير الخارجية اللبنانى الاجتماع ومن المحتمل اشتراكه فى رئاسة الاجتماع مع رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى وكان مقررا من حيث المبدأ رئاسة وزير خارجية عمان للجانب العربى الا ان احتمال قيام الحص بهذا الدور يهدف الى ابراز مكانة حكومته المنبثقة عن اتفاق الطائف واضفاء شرعية دولية عليها .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

غـــــدا فى باريس الحـــوار العـربى الأوربى

كتب محمد بركات :

يبدأ غداً فى باريس مؤتمر الحوار العربى الاوربى بعد توقف عشر سنوات يحضر المؤتمر وزراء خارجية الدول العربية ووزراء خارجية المجموعة الاوروبية ويحضر الرئيس الفرنسى ميتران والملك الحسن الثانى ملك المغرب الجلسة الختامية للمؤتمر التى تعقد مساء بعد غد فى قصر الاليزيه .

يراس وفد مصر فى المؤتمر الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ويضم الوفد السفراء احمد صدقى سفير مصر فى فرنسا وحسين الكامل سفير مصر فى بروكسل وعلى ماهر سفير مصر فى تونس ومصطفى عبدالعزيز مدير مكتب وزير الخارجية والمستشار محمد شعبان بمكتب وزير الخارجية .

يناقش المؤتمر كافة الموضوعات الاقتصادية والسياسية والفنية والتكنولوجية التى تهم اوربا والعرب ويضع الاطار العام لشكل التعاون بين المجموعتين خلال المرحلة القادمة .

وقد اعدت مصر ورقة عمل لمناقشتها فى المؤتمر ثم اقرارها والموافقة عليها من المجموعة العربية .



٢٢ وزيرا عربيا يبحثون غدا في باريس الحوار العربي الأوروبي

باريس - وكالات الانباء : يبدأ غدا «الخميس» في باريس المؤتمر الوزاري لوزراء خارجية المجموعة الاقتصادية الأوروبية وجامعة الدول العربية في اطار الحوار العربي الاوروبي لمناقشة عدد من المسائل السياسية والتعاون .

واكدت المصادر، ان ٢٢ من وزراء الخارجية العرب يلتقون في مؤتمر وزارى غير عادى للحوار العربي الاوروبي ، لأول مرة مع دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية الـ١٢ ، بناء على طلب فرنسا بهدف دفع الحوار العربي الاوروبي للامام . ويحضر المؤتمر «جاك ديلور» رئيس اللجنة الاوروبية والشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية .

وأشارت المصادر إلى أن الهدف الرئيسى من هذا اللقاء الذى تعقد جلسته الختامية بقصر الاليزيه ، إلى إعادة تنظيم حوار أوروبى عربى بعد بدئه عام ١٩٧٣ ، وتعثره في منتصف الثمانينات بعد اتهام سوريا وليبيا بمساندة الارهاب ، انتهت بقطع العلاقات الدبلوماسية بين «لندن» وبين دمشق وطرابلس .

واوضحت المصادر، ان الولايات المتحدة الامريكية لا تستحسن تنشيط التعاون بين جامعة الدول العربية وبين المجموعة الاقتصادية الاوروبية .

واضافت المصادر ان باريس اقترحت اسسا جديدة لتنشيط الحوار الاوروبى العربى ، منها التخفيف من اشكال الحوار



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٨٩

الجديد فى الحوار العربى الأوروبى

بعد القمة الأمريكية الفرنسية

نجح الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فى عقد لقاء قمة مع الرئيس جورج بوش فى جزيرة سانت مارتن . وقد تم هذا اللقاء فى الجزء الفرنسى منها الذى يحمل اسم ، منطقة ماريجو ، . بينما هبطت طائرات الرئيس الفرنسى ، والرئيس الامريكى فى مطار ، الاميرة جوليانا ، بمدينة فيليبس بورج وهو الجزء الخاضع للحكم الهولندى . ولايفصل بين شطرى الجزيرة التى وصفها بوش بانها ، الجنة ، التى لايريد ان يغادرها .

وحرص الرئيس فرانسوا ميتران على ان يؤكد الوجود الفرنسى فى الكاريبى قائلا للرئيس جورج بوش نحن نرحب بك فى فرنسا . وكان جنود البحرية الفرنسية يعزفون نشيد المارسيليز ، والسلام الامريكى فى حديقة فندق ، الابيتاسيون ، الذى استضاف الرئيسين ، والذى شهد القمة الهادئة ، على عكس قمة مالطة التى هددتها الاعاصير والرياح القوية ، اثناء لقاء بوش وجورباتشوف .

وقد كان من الواضح ان وجهات نظر الرئيسين الفرنسى ، والأمريكى لم تكن تعكس خلافات عميقة بين موقف فرنسا والولايات المتحدة ، وأن كانت تعكس رؤية مختلفة ، بين الدولتين لاحداث العالم ، والوضع فى الشرق الاوسط ، والرؤية المستقبلية لما ستسفر عنه التطورات السريعة المتلاحقة التى تمر بها دول أوروبا الشرقية .

نجح الرئيس فرانسوا ميتران فى عقد قمة هادئة . هدوء جزيرة مارتن الحالمة ، التى اصبحت تنطق بالانجليزية وتتعامل بالدولار الامريكى ، وتنقل اذاعات ومحطات تليفزيون الولايات المتحدة بينما تتقاسم فرنسا وهولندا هذه الجزيرة الصغيرة التى فوجئت بطائرات الهليكوبتر ، وحاملات الطائرات والكلاب البوليسية التى وصلت من امريكا وفرنسا ، لحماية بوش وميتران من احتمالات القيام بعمل ارهابى يهدد لقاء القمة ، خصوصا وان الجنرال نورييجا رئيس وزراء بنما قد اعلن فى نفس يوم عقد هذا اللقاء ، الحرب على امريكا .. ولا تبعد بنما عن سانت مارتن إلا بعدة مئات من الاميال .

كان الرئيس بوش ، والرئيس ميتران حريصين على ان يعلنا امام الصحافة العالمية ، التى جاء رجالها ونساؤها بالملابس الصيفية الخفيفة ، عن اهتمامهما بقضية الشرق الأوسط ، وبالذات مشكلة لبنان ، واستطيع أن اقول ان كل رئيس منهما كان واضحا ومحددا فى الاعلان عن موقفه من هذه القضايا ، فقد كانت الفرصة مناسبة لتوضيح رؤية باريس وواشنطن لاحداث لبنان ، والحوار العربى الأوروبى ، واحتمالات عقد لقاء ثلاثى فى واشنطن بين بيكر وعبدالمجيد ، وأرينز وان كان الرئيس بوش قد كان اكثر تحديدا فى ترحيبه بجهود الرئيس حسنى مبارك ، لعقد أول لقاء فلسطينى اسرائيلى تستضيفه القاهرة .

كان جيمس بيكر اقل تفاؤلا من الرئيس بوش ، وقال وهو يستقل طائرته الخاصة من بروكسل الى سانت مارتن انه يعمل بكل جهد

رسالة يكتبها :

حمدى فؤاد

لعقد اللقاء الثلاثى ، ولكن عناصر اتمام هذا اللقاء ، واحتمالات بدء الحوار الفلسطينى الاسرائيلى لم تتكامل بعد . بينما كان الرئيس بوش اكثر تفاؤلا وهو يؤكد بأن الامل معقود على عقد لقاء ثلاثى فى واشنطن ، فى النصف الاول من يناير ، واوضح الرئيس الفرنسى ان اشراك الفلسطينيين فى كل مراحل الحل ، لابد وأن يكون العنصر الأساسى الذى يجب ان يكون محور الاهتمام فى هذه المرحلة بالذات .

فرانسوا ميتران قال بكل صراحة ان الحوار العربى الاوروبى موضوع هام جدا ، فالاجتماع يتم فى باريس باقتراح من الرئيس الفرنسى شخصيا الذى يستضيف لقاء يضم كل وزراء خارجية الدول العربية ، وفى مقدمتها وفد دولة فلسطين ووزراء خارجية الدول الاعضاء فى المجموعة الاوروبية ، وهذا هو العنصر الجديد فى قمة باريس .

فرنسا تريد نجاح الحوار العربى الاوروبى ، الذى يشترك فيه وفد منظمة التحرير على قدم المساواة ، مع وزراء خارجية العرب وأوروبا ، وامريكا حريصة على نجاح لقاء واشنطن بين وزراء خارجية مصر وامريكا واسرائيل املا فى عقد اول حوار فلسطينى اسرائيلى .

وتشعر فرنسا بانها تتمتع بوضع افضل من وضع امريكا بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط . فهى تعترف بمنظمة التحرير ، واستقبل الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات .. بينما لاترقى العلاقات الفلسطينية الامريكية الى ماهو ابعد من حوار مع منظمة التحرير على مستوى السفير بيللترو ، ولا تعترف بمكتب للمنظمة فى واشنطن ، وتعرقل رفع مستوى تمثيلها فى الأمم المتحدة .

امريكا تريد ان يكون الحوار القائم الان ، مقصورا على مصر واسرائيل مع بيكر ، وفرنسا تريد ان يكون الحوار العربى الاوروبى ترسيخا وتعميقا لجهود امريكا ، لايتعارض معها ، ولكن يكملها بصورة تجعل من عملية السلام ، بداية لانهاء الصراع العربى الاسرائيلى والعودة الى الشرعية الدولية التى تتوفر فى المؤتمر الدولى ، وبحيث

يكون الحوار الاسرائيلى الفلسطينى هو المقدمة الطبيعية لمناقشة الحل النهائى والكامل للاحتلال الاسرائيلى لكل الاراضى العربية .. ولاتعانى فرنسا من عقدة الالتزام بارضاء اسرائيل ومسايرتها فى كل المواقف الخاطئة . وقد انعكس ذلك بكل وضوح فى استخدام امريكا لحق الفيتو لمنع ادانة اسرائيل وتأييد فرنسا وانجلترا والصين والاتحاد السوفيتى لمواقف منظمة التحرير .

وسوف يكون الحوار الاوروبى العربى هاما وحيويا بعد اتفاق فرنسا وامريكا على اسلوب معالجة القضية اللبنانية . فالرئيسان بوش وميتران قد أيدا قرارات الطائف ، والالتزام بالشرعية التى توافرت للرئيس إلياس الهراوى ، وان كان بوش يدعو الجنرال عون للتخلى عن موقعه ويكتفى الرئيس ميتران بالدعوة لتمكين الرئيس الهراوى من ممارسة شرعية رئاسته للجمهورية وشرعية الحكومة التى اعلن الدكتور سليم الحص عن تشكيلها .

وقد اتفقت اراء الرئيسين حول علاقاتهما مع ليبيا ، فالرئيس الفرنسى ميتران يخشى من العودة الى تفجير الاوضاع بين ليبيا وتشاد ، بينما يركز الرئيس بوش على المواقف الامريكية السابقة باستمرار القطيعة بين واشنطن ، وطرابلس .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

واهمية لقاء قمة الكاريبى ، ترجع الى ان موضوع العلاقات مع أوروبا الشرقية كانت هى الاساس فى مناقشات الرئيسين بوش ، وميتران ، وسوف يكون نفس الموضوع مطروحا على لقاء باريس ، فالدول العربية لايمكنها ان تتجاهل هذه المتغيرات وسوف يكون لها رايها ورؤيتها ودورها فى متابعة ومواكبة مايحدث فى أوروبا الشرقية ، خصوصا وان الدول العربية لها علاقاتها القوية مع هذه الدول ويهمها ان يسود الاستقرار فى القارة الاوروبية لكى تتركز الجهود الدولية على مشاكل الشرق الاوسط ، وفى جو بعيد عن التوتر والمنافسة ، كما ان الدول العربية سوف تتطلع الى معرفة رأى فرنسا وهى احدى الدول الخمس الكبرى بعد لقاء ميتران وبوش بالنسبة لقضايا المنطقة ، والصراع العربى الاسرائيلى ونزع السلاح ، ومشاكل التنمية فى ظل هذه المتغيرات المتلاحقة التى سوف تؤثر بالسلب أو بالايجاب على دول العالم الثالث ، ومن المنطقى والطبيعى ان تحاول الدول العربية ان تستفيد من مناخ المصالحة لكى يكون التاثير ايجابيا وليس سلبيا ، لصالح السلام والاستقرار وانهاء الصراعات ..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

عندما بدأ الحوار العربى الأوروبى فى اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ كان العالم العربى فى لحظات الازدهار الخاطفة التى لم تستمر طويلا . وكانت لدى اوروبا اسبابها القوية للسعى لبدء هذا الحوار ، فى محاولة لتخفيف الضغوط الاقتصادية التى كانت تمسك بخناق الدول الصناعية نتيجة الارتفاع المطرد فى اسعار النفط وتحكم الدول المنتجة للبترول فى كميات انتاجه .. كان الحوار العربى - الأوروبى فى حقيقته - آنذاك - محاولة للاقتراب من العالم العربى ، والتقرب اليه والالتفاف حوله تحقيقا لهدفين :

□ الاول : تحقيق قدر من الاستقرار فى اسعار النفط العالمية عن طريق دعم التعاون التجارى والاقتصادى بين دول الغرب الصناعية والدول العربية المنتجة للبترول . وامتصاص الفوائض البترودولارية فى الاسواق الاوروبية .

□ الثانى : اتخاذ مواقف اكثر فهما وتعاطفا مع الامانى والحقوق المشروعة للفلسطينيين وبذل جهود سياسية لتسوية ازمة الشرق الاوسط . تكفل تحقيق استقرار فى هذه المنطقة التى تمثل الباب الخلفى لاوروبا ، والتى كان يمثل اشتعال الموقف فيها خطرا وتهديدا مباشرين على امن اوروبا .

ولم يستمر هذا الحوار غير سنوات قليلة . ثم توقف قبل عشر سنوات تقريبا .. بعد ان سارت الامور فى اتجاه مختلف تماما حين انقسم العالم العربى على نفسه حول اسلوب تسوية الصراع مع اسرائيل وبلغ الخلاف حد التناحر والتآكل والتصادم . وبينما نجحت دول الغرب الصناعية فى استنزاف الفوائض البترولية واستعادة سيطرتها على اسواق النفط العالمية . فانها عجزت فى الوقت نفسه عن ان تجعل من الحوار اداة فعالة للتأثير على مجرى الصراع فى الشرق الاوسط او فى تحقيق التسوية العادلة .

اما الآن ، فان الوضع يختلف اختلافا جوهريا عما كان عليه الحال فى اواخر السبعينات ..

الحوار العربى - الاوروبى الآن يتم فى مناخ دولى مختلف .. فربما يكون العالم العربى - قد استفاد قدرا كبيرا من وحدة الهدف والتضامن والاتفاق حول معظم القضايا المصيرية ولكن تأثير العرب اقتصاديا على دول اوروبا الصناعية لم يعد كما كان ابان ازمة النفط العالمية .

ومع ذلك فان مبادرة الرئيس الفرنسى ميتران لاستئناف الحوار العربى الاوروبى تأتى فى وقت تشتد فيه حاجة الطرفين الى استكشاف جوانب المستقبل فى ضوء المتغيرات العالمية التى تضع اوروبا الشرقية فى مقدمة اولويات الغرب واهتماماته . ومن المؤكد ان الجانب الغربى بحاجة لمعرفة ابعاد هذا التحول وتأثيره على المصالح العربية ولكن الاهم من ذلك الا تكون الدوافع الاوروبية وراء استئناف الحوار دوافع فرنسية بحتة وليس لها هدف ابعد من ذلك .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

هذا الحوار

ياتى الحوار العربي الاوروبى فى اجواء جديدة تماما بل ان الواقع يقول ان هذا الحوار الذى توقف تماما منذ عشر سنوات ما كان له ان يستانف الا بتحريك من المتغيرات التى طرات فى ارجاء العالم مؤقتا .

وليس يعنى استئناف الحوار بطلب غربي الا الرغبة الملحة فى ان يجد التعاون العربي الاوروبى مجددا مكانا له يليق بحكم الجوار الجغرافى والتفاعل البشرى فى مرحلة السباق الحضارى الجديد

كذلك فإن استجابة المجموعة الاوروبية لطلب استئناف الحوار فى باريس يعنى انها لاتزال مهتمة باشراك المجموعة العربية فى مجالات التعاون او على الاقل فى استشراف افاقه المتنوعة الجديدة وبحث امكاناته ومشارطاته دون الياس من امكان الاسهام العربى وهذا فى حد ذاته دليل على ان التوجه الاوروبى لن يكون كما تردد « اوروبيا » محضا او منكفئا على ذاته فى دعم العلاقات بين شرق اوروبا وغربها فقط .

لكن هذا لايعنى بالطبع ان المسالة ستكون سهلة وان الحوار سيتيسر بشكل مفتوح على الفور ، او ان المجموعة العربية فى وسعها ان تفرض اسلوبها الخاص . ذلك انها لم تعد تمثل خيارا وحيدا امام التوجه الاوروبى بل ربما لم تعد تمثل فى هذه الظروف الخيار الافضل او الاولى بالرعاية لكنه لايعنى ايضا انه لم يعد امام المجموعة العربية الا تقديم تنازلات فلا تزال هذه المجموعة تملك امكانات وموارد هائلة تفرض تبادل المنافع بصيغ محترمة .

ومن الاهمية بمكان ان تدخل المجموعة العربية هذا الحوار من منطلق موحد ومنسق فى الاساليب والاهداف وان تستشعر المجموعة الاوروبية من واقع تفاعلاتها ومعالم خططها انها جادة فى تحقيق « التكتل » الذى ترمى اليه ليناسب عصر الفاعلية الحقيقية فى تعاملات الكيانات الكبرى .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحوار العربى الأوروبى يبدأ فى باريس اليوم

باريس تونس ـ شريف الشوباشى ووكالات الانباء ـ يبدأ مؤتمر الحوار العربى الاوروبى فى باريس اليوم ولمدة يومين ويحضره وزراء الخارجية فى ٢٢ دولة عربية و ١٢ دولة اوروبية وذلك بدعوة من الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ومن المقرر ان تعقد الجلسة الاولى اليوم على مستوى الخبراء على ان تخصص الجلسة الثانية غدا (الجمعة) للوزراء ويحضرها الرئيس ميتران .

وصرح دبلوماسى اوروبى فى العاصمة التونسية بأن الحوار فرصة فى غاية الاهمية لتاكيد عمق العلاقات بين اوروبا والعالم العربى واعلن دبلوماسى عربى فى باريس ان النجاح هو الاهم ولكن بالتاكيد ستكون خطوة اولى على طريق التعاون المثمر فى المستقبل بين الجانبين .

وقد وصف الدكتور أحمد الصياد رئيس المجموعة العربية باليونسكو الحوار فى تصريح للاهرام بانه يمثل خطوة متقدمة فى العلاقات العربية الاوروبية ويأتى فى مرحلة تحتم اعادة النظر والتقييم لطبيعة العلاقات بين المنطقتين ومواجهة التطورات التى يشهدها العالم وخاصة مايحدث فى اوروبا الشرقية واشار الى ان الحوار يأتى ايضا مع بدء تطبيق اجراءات السوق الاوروبية فى الفترة القائمة وانعكاسات ذلك على العلاقات مع العالم العربى .

ومن ناحية اخرى التقى الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية امس مع اندرسون وزير خارجية السويد الذى حضر خصيصا للقاء الدكتور عبد المجيد بمكتب السفير المصرى بباريس ، وقد تبادل الطرفان الاراء حول قضية الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية بين مصر والسويد والحوار العربى الاوروبى .

كما يلتقى الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية غدا مع السيد هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا الغربية على هامش مؤتمر الحوار العربى الاوروبى بباريس .

وسيقوم الوزير الالمانى بعقد عدة لقاءات ثنائية مع بعض الوزراء العرب .

٠٠٠٢٢١



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

الأمين العـــــام لمؤتمـــر الحـــوار العــــربى الأوربى « للأخبـــــار » :

تم الاتفاق بين الجانب العربى والأوربى على صياغة جديدة لشكل الحوار

تحدث جاك ديلور امين عام مؤتمر الحوار العربى الاوربى الى الأخبار . قال انه تم الاتفاق بين الجانب العربى والاوربى على اعادة هيكل الحوار . وقال الاتفاق يتضمن تشكيل ثلاث لجان دائمة للمشروعات الاقتصادية والفنية والثقافية وقال انه لن يصدر بيان مشترك عن المؤتمر ولكن سيعقد مؤتمر صحفى فى نهايته .

وحول الأسباب التى ادت الى اعاقة الحوار العربى الاوربى يقول لنا جاك ديلور .. لقد كانت هناك عدة أسباب من بينها سببان رئيسيان :

● الأول هو أن العرب .. كانوا يريدون فى كل فــرة فرض بيــان مشتـرك فى نهايـة الاجتمـاعات .. وهـو ماكـان يـرفضـه الاوربيون .

● والثانى .. هو ان الهياكل التى وضعت لهذا الحوار . كانت جامدة وغير مرنة منذ البداية . ويكفى ان تعرف ان اللجنة العامة للحوار .. كانت مشكلة من كبار الموظفين .. وكانت لها مهمة مزدوجة متشابكة .. سياسية والتصادية .

● لقد طرحتم شعار اعادة هيكلة هذا الحوار .. هل يمكن ان نعرف ماتم الاتفاق عليه فى هذا الخصوص ؟

ثلاث لجـــان دائمـــة

للمشروعات الاقتصادية والفنية والثقافية

● اعتقد ان اهم انجاز لمؤتمر الحوار العربي الأوربى .. هو بالفعل اعادة صياغة هياكل هذا الحوار العربى الأوربى .. وقد تم الاتفاق بالفعل خلال الاتصالات والاجتماعات التى عقدناها فى تونس على الجوانب الرئيسية لاعادة هيكلة الحوار .. ومنها ما يلى :

ـ تم الاتفاق مع الجانب العربي على عدم صدور بيان مشترك فى نهاية هذا الحوار .. فاصدار بيان مشترك يوافق عليه ٢٤ وزير خارجية بالأضافة لأمانة السوق الأوربية وأمانة الجامعة العربية هو امر صعب ومعقد للغاية .. فضلا عن ان التطورات قد تجاوزت هذه الصيغة .. فعندما يجتمع بوش وجورباتشوف لا يصدران بيانا مشتركا ولكن يعقدان مؤتمرا صحفيا مشتركا يمكن فيه قول الكثير . وهو ماتم الاتفاق عليه مع الجانب العربى .. حيث سيعرض فى نهاية المؤتمر مؤتمر صحفى مشترك لرئيس مجلس وزراء خارجية السوق الأوربية .. وهو رولاند دوما .. ورئيس

حديث اجراه فى باريس : د . وليم ويصا

مجلس وزراء الخارجيه العرب وهو السيد يوسف بن علوى وزير خارجية عمان . وقد تم الاتفاق ايضا على عمل « محضر نتائج » دون أن يشكل ذلك بيانا مشتركا .

ملحوظة : (هناك اتجاه .. لان يكون السيد سليم الحص هو رئيس المجلس الوزارى العربى فى هذا الاجتماع بدلا من السيد يوسف العلوى .. لاعطاء مزيد من الشرعية للحكومة اللبنانية .. ولانه رئيس وزراء . وان كان الجانب الفرنسى يفضل السيد بن علوى لانه هو الذى شارك فى اعداد المؤتمر) .

ـ سوف يجرى نزع الجانب السياسى من اللجنة العامة التى تضم كبار الموظفين .. او مديرى الادارات السياسية من الجانبين .. بحيث يقتصر عملها فقط على الجانب الاقتصادى والفني .. وان يوكل الجانب السياسى للترويكا . وتعد هذه اللجنة تقريرا عن اعمالها وسير اعمال ـ المجموعات للترويكا ـ

● تم الاتفاق ايضا على اجتماع سنوى للترويكا من الجانبين .. وتضم ثلاثة من وزراء الخارجية من كل جانب .. تضم .. رئيس المجلس الوزارى للدورة .. ورئيس المجلس الوزارى للدورة السابقة ورئيس المجلس الوزارى للدورة المقبلة . على ان يشارك فى اجتماعات الترويكا العربية والاوربية امين الجامعة العربية .. والمفوض العام للبحر المتوسط .. وهو السيد ماتوتاس .. وهو



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

أسبانى الجنسية .. والذى حل مكان السيد كلود شسون بعد انتهاء مدته .

- فى الهيكل السابق للحوار هناك ثلاث مجموعات عمل .. ويرى الاوربيون ضرورة قصرها على ثلاثة لجان .. اقتصادية .. وثقافية .. وفنية .. وهذه النقطة مطروحة للاقرار على المؤتمر ولم يتخذ فيها قرار بعد .. وان كان الاتجاه هو لاقرار ذلك .

- يبدو ان هناك طلبا أيضا بعقد اجتماع دورى للوزراء من الجانبين ؟

● نعم .. يطلب الجانب العربى عقد لقاء دورى للوزراء من الجانبين كل سنتين .. ونحن نرى ان الاعداد لهذا المؤتمر .. هو أمر صعب ومعقد للغاية .. ونريد ان يقتصر الامر على اجتماع الترويكا .. حيث سيكون من الأسهل على ستة وزراء بحث المشاكل والمسائل والقضايا المطروحة بعمق .. اكثر من ٢٤ وزيرا . وحتى الجانب العربى يطلب منا ان تكون الترويكا مفتوحة .. بمعنى الا تقتصر على ثلاثة وزراء فقط للخارجية .. بسبب ازمة الثقة .. او الخلافات التى نراها بين بعض الدول العربية .. فلو كان وزير خارجية العراق مشاركا سوف يصر وزير خارجية سوريا على الحضور .. والعكس صحيح .. ولكننا لا نميل الى قبول توسيع « الترويكا » حتى تكون الامور محددة وواضحة .. ونعرف من سيشارك فيها .. وتصبح مؤسسة تعمل بشكل منتظم مثل الترويكا الاوربية .

- لقد قدم العرب وثيقة للتوجهات العامة حول الحوار .. هل يمكن ان تفصح لنا عن الخطوط الرئيسية فيها ؟

● .. أستطيع ان اقول لك إن الجانب العربى يطلب فيها التوصل الى اتفاق عام وشامل للتعاون الفنى العربى - الاوروبى - وهذه قضية هائلة .. اذ لا يجب أن ننسى ان السوق الاوربية قد قطعت شوطا طويلا فى مجال الوحدة ربما يكون ابعد من الشوط الذى قطعه العالم العربى .. ولهذا فان طلب مثل هذا يتجاوز الأوضاع الحالية الآن فى العالم العربى . ولهذا يجب أن نكون متواضعين .. ومحددين .. حتى نسير خطوة خطوة .. ونضمن النجاح فى النهاية لهذا الحوار .

ملحوظة : (دق جرس التليفون .. وسمعت من السيد جاك بريسو يقول لمحدثه .. حتى الآن .. ليس هناك مشروع اوربى للتوجهات العامة .. ولا يمكن انتظار بدء المؤتمر لاعداد مشروع مثل ذلك .. فيجب منذ الآن اعداد وثيقة فى هذا الخصوص .. ولا نكتفى بمجرد ابداء ملاحظاتنا على المشروع العربى) .

وعندما وضع السماعة .. ولاحظ السيد ديلور ابتسامتى قال .. نعم نحن الأوربيين .. ايضا .. لكل طرف وجهة نظره .. ولا تنس ان الاعداد لهذا المؤتمر .. تم فى زمن قياسى .. عن اننا .. قد عزفنا على الناى والدربكة حتى توافق أطراف عربية واوربية على حضور المؤتمر .

- فى ضوء هذا الموقف .. كيف سيجرى التعامل مع الاجراءات التى اتخذتها السوق الأوربية ضد سوريا وليبيا وهل ستبحث فى هذا المؤتمر ؟

● من المؤكد أن هناك اطرافا عربية سوف تطرح هذه القضية .. ولكن تم الاتفاق مبدئيا .. على أن الوقت لن يكون متاحا لرفع هذه الاجراءات اثناء عقد المؤتمر .. اذ ان ساعتين ونصف الساعة فى الجلسة الصباحية لمجلس الوزراء .. ومثلها فى الجلسة الرئيسية .. لن تسمح ببحث هذه المسألة بعمق . وقلنا لأصدقائنا العرب .. يجب أن نحدد الاولويات .. وحتى .. نبدأ الحوار بطريقة عملية وفعالة .. ومحددة .. ثم تأتى بعد ذلك مسالة تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية والسوق الأوربية .. ولا يجب أن نخل بترتيب سياق الامور . وعلى كل الأحوال فان هذا المؤتمر سوف يسمح باجراء اتصالات طيبة سوف يكون لها تأثيرها فيما بعد حول هذه المسألة .

- هل يمكن ان ناخذ فكرة عن بعض المشاريع المطروحة للتعاون بين الجانبين ؟

● نعم .. لقد قدم الجانب العربى حوالى عشرة موضوعات .. ونحن نود الاقتصار على خمسة أو ستة مشروعات تعرض على هذا المؤتمر نبدأ فى تنفيذها خلال الشهور الأربعة القادمة .. على ان تبدأ اللجان المتخصصة .. واللجنة العامة بعد ذلك فى اداء دورها فى بحث المشاريع .. لاننا .. نريد لهذا المؤتمر ان يقدم الأطار العام .

ومن هذه المشروعات :

- مشروع حول تشجيع وحماية الاستثمارات لدى الجانبين .

- مشروع ندوة حول المدن الجديدة وخصائصها

- مشروع ندوة حول البتروكيماويات والتكرير .

- مشروعان ثقافيان يهتم بهما كثيرا الرئيس ميتران .. ومقدمان من الجانب الفرنسى .. الأول عن مؤتمر للشباب والرياضة يعقد فى الألب باليونان .. والثانى ندوة حول « العلاقات الثقافية بين العرب والأوربيين فى مطلع القرن الواحد والعشرين » . يسمح لنا بالتعرف على بعض بشكل افضل .. تضيع معه مناطق سوء الفهم المتبادل .

- هناك مشروع لاعداد « كتالوج » عن المؤسسات الثقافية فى العالم العربى وفى دول السوق حتى يمكن اقامة مشروعات من خلال البنية المتاحة والموجودة .

- هناك مشروع اوربى .. لاعداد صياغة عامة « لبنود الاتفاقات » بين مؤسسات العالم العربى واوربا .. الهدف منه التنسيق بين القوانين والقواعد السائدة لتسهيل الاتفاق بين الجانبين .. فى مجالات التبادل التجارى والصناعى والاقتصادى .

- والقضايا السياسية .. التى ستطرح على هذا المؤتمر ؟

● الجلسة مفتوحة .. لاى طرف يريد ان يطرح اى موضوع سياسى .. واعتقد ان الموضوعات السياسية التى تهم الجانبين معروفة .. التسوية فى الشرق الأوسط .. لبنان .. النزاع العراقى الايرانى .. واية قضايا اخرى يرغب اى طرف فى طرحها ؟

- وهل يعتبر ذلك اعدادا جيدا للمؤتمر ؟

● بالطبع .. لانك لو وضعت « اجندة » محددة سيعنى ذلك .. وضع المؤتمر على طريق مسدود حيث يصعب على جميع هذه الاطراف الاتفاق على جدول اعمال محدد ومتكامل لبحثه فى هذا الوقت الضيق .

- على وجه التاكيد سيطلب منكم العرب الذهاب الى أبعد من البيانات السياسية وزيارات « الترويكا » واتخاذ مبادرات جادة من أجل تسوية قضية الشرق الأوسط مثلا ؟

● ربما ولكن دعنى اقل لك .. ان

بعض الأوربيين قد ذهبوا فى مواقفهم من تسوية قضية الشرق الأوسط .. ومن منظمة التحرير .. أبعد من بعض العرب .

— ما هى الخطوات التالية بعد عقد هذا المؤتمر ؟

● فى الغالب .. سوف تبدأ اللجنة المقبلة فى بحث جوانب الرئاسة الايرلندية .. والعربية المقبلة فى بحث جوانب تنفيذ المشروعات التى سيتم الاتفاق على البدء فيها .

— وأول اجتماع للترويكا الأوربية العربية ؟

● فى الغالب سيكون ذلك فى النصف الثانى من العام المقبل .. أى تحت الرئاسة الايطالية وقد أبدى الايطاليون رغبتهم فى ذلك .. دفعا للحوار بين العرب وأوربا .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللقاء العربي الأوروبي وغياب الاستجابات المطلوبة

بقلم : منى مكرم عبيد

يطلع علينا العقد الجديد الذى سيبدأ بعد ايام قليلة وخصوصا في غمرة تزاحم التطورات الاوروبية وعمق التحولات الجارية على المسرح العالمي لتحديات جديدة في غاية الاهمية، قوامها مزيد من الارتباط الدولي والاعتمادات المتبادلة وتسارع الثورة التكنولوجية وعلامية العلاقات الاقتصادية، وربما من اهم ما ينبغي أن نستعد له كمصريين وكعرب في العقد القادم هو اوروبا الموحدة بداية بدول السوق الاوروبية المشتركة عام ١٩٩٢ وانتهاء بتوحيد المانيا وانضمام شرق اوروبا الى هذه السوق مع نهاية التسعينات حتى ان فرص التعاون بين اوروبا الغربية ودول الكتلة الشرقية قد زادت بعد التحولات الاخيرة وخاصة بالنسبة لالمانيا الغربية التي يوجد بها فائض كبير يمكن توجيه جزء منه نحو المعونة الاقتصادية بما قد يشكل احتمالات قوية لتغيير الخريطة الاقتصادية والسياسية في اوروبا.

ان التجربة الاوروبية للتكامل والوحدة بدات بشكل متواضع ثم تطورت بعد ذلك بشكل تدريجي الى ان اصبحت عام ١٩٨٦ منظمة اقليمية متكاملة تضم اثنتى عشرة دولة اوروبية وهى تستهدف الآن التخلص من كل المعوقات من اجل سوق اوروبية موحدة عام ١٩٩٢، وسيكون حجم سكانها اكثر من ٣٢٠ مليون نسمة وحجم ناتجها القومي اكثر من خمسة تريليون «خمسة الاف مليار» دولار.. وبذلك ستكون اوروبا الموحدة اكبر قوة اقتصادية في العالم. ولاشك ان انجازا سياسيا واقتصاديا بمثل هذا الحجم من شانه ان يطرح العديد من الافكار حول التاثيرات التي يمكن ان تطرح على النظام العالمي والنظم الاقليمية المتفرعة منه بما فيها النظام الاقليمي العربي في اطاراته المتعددة.

وعلى هذا الاساس لنا ان نتساءل : كيف سيتم هذا الحوار العربي الاوروبي الذى من المقرر ان يبدأ غدا في باريس ؟ هل نحن مستعدون لتقديم جواب مطابق لحجم التغيير الحاصل هناك ؟ لقد كان ملفتا للنظر ان يجتمع المجلس الوزارى العربي قبل ايام في تونس ويتخذ قرارا ايجابيا في شان الحوار مع اوروبا من دون ان يعتبر احد نفسه ملزما بالدعوة إلى سلسلة اجتماعات من اجل التحضير لملفات الحوار وصياغة موقف عربي موحد من جدول الاعمال والنقاط التى سوف يتم التطرق اليها ! ان الحوار الجدى ليس مجرد الفاظ وانما الالفاظ في اى حوار جدى هى تعبئة وتغليف لنوايا وإرادات وخطط. ولكن كالعادة يتلكأ العرب كثيرا في الاستعداد السريع والخلاق والمفيد في صياغة الاستجابات المطلوبة لما يدور حولهم من تغيرات على الخريطة الدولية وخصوصا ما يحمله المستقبل من انشغال اوروبا شرقا وغربا بقضاياها وغفلانها عن سائر القضايا الاخرى.

لكى يتعامل العرب مع اوروبا ١٩٩٢ بفاعلية واقتدار فكان لابد من وجود خطوات عربية متماثلة لما يحدث في اوروبا كان بامكاننا كعرب أن نتدارك الأمور لو تقدمنا نحو الحوار ونحن كتلة موحدة تضع على مائدة المفاوضات حجمها الديموجرافي ووزنها الاقتصادى ومكانتها الاستراتيجية ولكن شيئا من هذا القبيل لم يحصل..

لذلك نرى ان في اطار السعي لبلورة ارادة عربية واحدة للتعامل مع أوروبا الموحدة فانه من الضرورى تنشيط دور الجامعة العربية، فان جامعة الدول العربية تمثل الاطار الاوسع والأشمل للتعامل مع اوروبا وغيرها من القوى الدولية الفاعلة والمؤثرة ذلك نظرا لخطورة استمرار العلاقات بين اوروبا ككيان واحد وإرادة واحدة ودول عربية متفرقة كل على حدة، او تجمعات عربية يضم كل منها عددا محدودا من الدول لان هذه الوضعية تسمح لاوروبا بالاستفادة من الايجابيات والتسهيلات المتاحة في كل دولة عربية على حدة او في كل مجموعة عربية واحدة دون ان تقدم اشياء مقابلة.

من ناحية اخرى يجب الا يغالى العرب أو يبالغوا كثيرا في ان اوروبا الموحدة ستقدم حلولا سحرية لمشكلاتهم، بل المؤكد انها ستخلق مشكلات من نوع جديد وتعمق بعض المشكلات القائمة، وبخاصة فيما يتعلق بالعمالة العربية في اوروبا والارصدة المالية والاستثمارات ومن ثم فان البديل الرئيسى هو تطوير سياسات عربية فعالة من اجل الاعتماد الجماعي على الذات، بما يعنيه من توافر الفرص وضمانات الاستغلال الامثل للموارد والقدرات العربية وهى كثيرة ومتوافرة ومتنوعة وتسمح بخلق اكتفاء ذاتي وبخاصة في بعض المجالات الحيوية وعلى رأسها الغذاء لذلك فانه لابد من اعادة النظر في خطط وبرامج التنمية في الدول العربية مع تطوير فرص التعاون والتكامل العربي في مختلف المجالات.

مطلوب ايضا اتخاذ بعض الاجراءات العاجلة من اجل اقامة مؤسسات مشتركة مع الاوروبيين وذلك لتنظيم عمليات نقل التكنولوجيا والعمالة والنفاذ إلى الاسواق وتبادل المعلومات والتدريب بين الجانبين وايجاد ارضية لتحقيق المصالح المشتركة والمصالح المتبادلة من اجل تعظيمها في المستقبل القريب.

لقد كانت آمالنا كبيرة ان يتم طرح مثل هذه القضايا في اطار حوار عربي - عربي جاد في اطار جامعة الدول العربية قبل لقاء باريس .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٩

الحوار العربى الاوربى

بدأت بالعاصمة الفرنسية باريس اليوم اجتماعات مؤتمر الحوار العربى الاوربى بعد توقف استمر عشر سنوات لتبدأ مرحلة جديدة فى تاريخ العلاقات بين الدول العربية والمجموعة الاقتصادية الاوربية .

وهذه الاجتماعات التى تستمر يومين تكتسب اهمية خاصة لثلاثة عوامل :

اولها : انها جاءت بناء على دعوة الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران الرئيس الحالى للمجموعة الاوربية وهى مسابقة لم تحدث من قبل تدل على مدى الاهتمام الاوربى بالتأييد الايجابى للعالم العربى اليوم

وثانيها : انه لاول مرة ايضا وعلى خلاف الاجتماعات السابقة - يشارك جميع وزراء خارجية الدول العربية فى هذا الاجتماع فى اجماع لم يحدث من قبل فى دلالة واضحة على عمق التضامن العربى .

وثالثها : انها تأتى فى فترة تستعد فيها المجموعة الاوربية لاقامة سوقها المشتركة خلال ثلاثة اعوام وفى الوقت الذى قامت فيه ثلاثة تجمعات اقتصادية عربية لتبين مدى الحاجة الى قيام حوار بين هذين التكتلين الاقتصاديين بعد ان اصبحنا فى عالم اصبحت فيه الدولة بمفردها غير ذات اهمية فى العلاقات الدولية .

وتنعكس هذه العوامل على جدول اعمال المؤتمر الذى سيناقش كافة الموضوعات الاقتصادية والسياسية والفنية والتكنولوجية التى تهم اوربا والعرب .. وايضا سيضع المؤتمر الاطار العام لشكل التعاون بين المجموعتين خلال المرحلة القادمة .. وهى كلها امور تكشف مدى اهمية هذا اللقاء .

عربى أصيل



بدء مؤتمر الحوار العربى الأوروبى

بين ٣٤ وزير خارجية برئاسة الحسن وميتران

باريس ـ من شريف الشوباشى ـ بدأت امس فى قصر المؤتمرات بباريس اعمال مؤتمر الحوار العربى الاوروبى الذى ينعقد بناء على دعوة من الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران .

وقد اقتصرت جلسات المؤتمر امس على الخبراء وكبار الموظفين من الجانبين بينما يعقد وزراء خارجية الدول المشاركة فى الحوار اجتماعهم اليوم الجمعة ثم يعقب ذلك جلسة ختامية فى المساء بقصر الرئاسة الفرنسى « الاليزيه » يرأسها كل من الرئيس ميتران والملك الحسن الثانى ملك المغرب . ويذكر ان هذا المؤتمر يحضره وزراء خارجية ٢٢ دولة عربية ووزراء خارجية الدول الاعضاء فى المجموعة الأوروبية الاثنتى عشرة .

واجتمع الملك الحسن بوزراء الخارجية العرب لتنسيق المواقف قبل جلسة الحوار اليوم .

وذكرت مصادر المؤتمر ان فرنسا حرصا منها على نجاح هذا المؤتمر طرحت مشروعا جديدا لتنشيط الحوار العربى الأوروبى . يهدف الى الحد من تدخل السياسة فى النواحى الاقتصادية .

واجتمع امس الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بوزراء خارجية سوريا وليبيا واليمن الجنوبى لبحث تنسيق المواقف بين الدول الاربع ، كما اجرى سلسلة من اللقاءات الهامة على هامش الاجتماع مع وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وهولندا والجزائر .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩

بدء الحوار العربى الأوربى الأولوية لسبعة مشروعات مشتركة

باريس – وليم ويصا :

عقد العاهل المغربى الملك الحسن الثاني عقب وصوله الى باريس اجتماعا مع وزراء الخارجية العرب لتنسيق المواقف خلال مؤتمر الحوار العربى – الأوربى . وكانت أعمال المؤتمر قد بدأت أمس بجلسة صباحية على مستوى الخبراء لمناقشة الجوانب الفنية واعادة صياغة هياكل الحوار .. وقد عارض الوفد البريطانى الاقتراح الفرنسى بعقد اجتماعات الحوار كل عامين أو ثلاثة .

وصرح مصدر بوزارة الخارجية الفرنسية للأخبار بأنه فيما يتعلق باعادة هيكلة الحوار تم الاتفاق على مشروعات قرارات منها أن يكون اجتماع اللجنة العامة للحوار ، والمؤلفة من خبراء الجانبين – سنويا وأن تجتمع اللجنة الوزارية العربية – الأوربية سنويا بالتناوب فى عاصمة عربية ثم عاصمة أوربية . كما تم الاتفاق خلال الجلسة على اعطاء أولوية لسبعة مشروعات يتم تنفيذها ابتداء من العام المقبل وهى :

- ندوة حول البتروكيماويات وتكرير البترول .
- ندوة حول العلاقات الثقافية بين العرب والأوربيين على اعتاب القرن الواحد والعشرين .
- مؤتمر للشباب والرياضة فى اليونان .
- مشروع قانون لحماية الاستثمارات وتشجيعها .
- مشروع العقد النموذجي للاتفاقات بين المؤسسات والهيئات فى العالم العربى وأوربا .
- ندوة حول المدن الجديدة .
- إعداد كتالوج للمؤسسات فى العالم العربى وأوربا وخاصة المؤسسات الثقافية .

وتقرر تأجيل بحث موضوعين فى غاية الأهمية وهما انشاء مركز عربى – اوربى لنقل التكنولوجيا ومعهد لمعالجة وتحلية المياه .. وسوف تعرض مشروعات القرارات هذه على الاجتماع الوزارى للحوار فى جلسته التى تعقد صباح اليوم ..



المصدر : المساء

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة مصر فى افتتاح مؤتمر الحوار العربى الاوربى :

تبادل الافكار اساس التعاون بين الشمال والجنوب

باريس ـ محمد اسماعيل :

يختتم المؤتمر الوزارى الاستثنائي للحوار العربى الاوربى اعماله الليلة حيث يتم عقد الجلسة الختامية بقصر الاليزيه فى الخامسة بعد الظهر بتوقيت باريس .

كان د. عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية قد القى بيانا فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر صباح اليوم اكد فيه على ان المصلحة المشتركة للجانبين العربى والاوربى هى حجر الزاوية الذى يتركز عليه التعاون على اساس تبادل الافكار بين شمال وجنوب البحر المتوسط .

واعرب عن امله فى قيام علاقات اكثر توثقا بين الطرفين فى المجالات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والثقافية .

اشار نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى ضرورة التطرق الى موضوعات جديدة لم يسبق معالجتها مثل مكافحة التلوث والمخدرات .

كما اشار د . عبد المجيد فى كلمته الى الجهود المبذولة حاليا لدفع عملية السلام والدور الاوربى للتوصل الى حل عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية على اساس قرارى مجلس الامن رقم ٣٣٨ ، ٢٤٢ .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٨٩

الوجه العربى الجديد فى الخارج

إن اكثر ما يثلج قلب المواطن العربى هذه الايام هو روية افراد عرب ناجحين يتبواون مراكز رفيعة فى شركات كبيرة لها اسمها وسمعتها على الصعيد العالمى كله .

فقبل ايام قدمت لنا احدى الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات . فى حفلة الغداء التى اقامتها بمناسبة نهاية العام ، مديرها الجديد الذى عينته قبل ايام ليترأس نشاطاتها الدولية والعالمية التى تشمل قارات العالم الخمس - هذه النشاطات التى تشمل عشرات ، بل مئات المليارات من الدولارات ومئات الالاف من العمال والموظفين والفنيين والمهندسين والعلماء ، فضلا عن الاداريين والماليين .

وقد فوجىء جميع الحاضرين من عرب وأجانب عندما جرى تقديمه باسمه العربى الكامل . وبعد السؤال والجواب تبين ان صاحبنا من المغرب ، وانه تلقى علومه التقنية العالية فى اوروبا والولايات المتحدة وكان من المتفوقين ، فعرضت عليه الشركة هذه منصبا بارزا للاستفادة منه ، وبعد اشهر من العمل واثبات الكفاءة ، تمت ترقيته الى منصبه الخالى بعدما توسم فيه المسؤولون القدرة على القيام باعباء مسؤولياته الجسيمة على اكمل وجه .

المهم ، عندما وقف هذا المدير ليلقى كلمته ، تحول الحاضرون ، وخاصة الصحفيين الاجانب منهم ، الى كتلة من الاذان الصاغية ليسمعوا ماذا سيتحدث هذا القادم من المغرب العربى الذى استحق كل هذا المنصب ، لكنهم سرعان ماذهلوا بلغة الارقام التى كان ينطق بها ، علاوة على قوة الحجة والبديهة التى واجه بها سيل الاسئلة التى انهمرت عليه فى محاولة واضحة لاحراجه .

وقد ابدع صاحبنا فى اظهار الوجه المشرق لرجل الاعمال العربى ، خاصة عندما نهض مع نائبه ، وهو بالمناسبة ايضا من الجزائر ، ليستقل طائرته النفاثة الخاصة ، لانه مرتبط فى المساء بموعد مهم فى باريس ، كل ذلك امام دهشة الصحفيين الاجانب الذين يرفضون ان يصدقوا ان العرب وصلوا فعلا الى هذه الرحلة من القدرة والكفاءة .

اتلى اذكر هذه القصة كمثال على

نديم نحاس

صورة العربى الجديد الذى بدأ فى الاوان الاخير يحقق قصص النجاح فى الخارج الواحدة تلو الاخرى رغم اللوبى الصهيونى المتربص للعرب فى الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة .

واذا كانت شخصيات من اصل عربى قد توصلت الى مراكز حساسة فى الادارة الامريكية ، امثال جون سنونو مثلا ، رئيس جهاز موظفى البيت الابيض ، فان عربا اخرين مولودين فى العالم العربى ، استطاعوا ايضا بفضل ذكائهم ومثابرتهم ونزاهتم من تسلق اعلى الاهرامات فى الولايات المتحدة واوروبا ، ربما احدهم ذلك اللبنانى الذى يترأس حاليا مجلس ادارة احدى شركات النفط الامريكية العملاقة فى كاليفورنيا او اللبنانيان اللذان يملكان اثنين من اشهر نوادى كرة القدم البريطانية التى تعتبر فعلا من اكثر المؤسسات الوطنية شهرة ، لما لهذه الرياضية من تأثير كبير فى الجمهور البريطانى .

وتتعدد قصص النجاح العربية فى الخارج . فمن محلات هارودز فى لندن الى بعض العلماء العرب الذين يقومون حاليا بدور بارز جدا فى برنامج الفضاء الامريكى فى هيوستون وباسادينا . حيث مختبر الدفع النفاث الذى اشرف على اطلاق مركبة «فويجر» الى الزهرة والمريخ .

وفى بريطانيا وفرنسا الان عدة ادمغة عربية تستعد قريبا للعمل فى الشركة البريطانية للصناعات الجوية والفضائية ونظيرتها الشركة الفرنسية ، حيث من المتوقع ان تتبوأ مع الوقت مناصب رفيعة .

وربما احد اسباب اندفاع الشركات العالمية الكبيرة والمتعددة الجنسيات وراء توظيف العرب ، كما ذكر لى احد الامريكيين ، هو يقينها التام بأمانة هؤلاء ونزاهتهم ، فضلا عن كفاءاتهم وطموحاتهم الكبيرة ، وتعاملهم مع الناس بضمير حى .

وهذه ظاهرة موجهة للنظر نرجو لها الانتشار السريع ، بعدما سيطر الصهاينة فترة طويلة على المقدرات الاقتصادية لمثل هذه المؤسسات الكبيرة وشغلوا اغلبية المناصب الحساسة فيها .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩

خلافات حادة بين الدول العربية والأوروبية فى مؤتمر باريس

محاولات عربية لرفع العقوبات ضد سوريا وليبيا

باريس ـ وكالات الانباء : قبل ساعات من اختتام اعضاء مؤتمر الحوار العربى الأوروبى اجتماعاتهم تفجرت خلافات جوهرية حول الاصلاحات التى ينبغى ادخالها على نظام ومواعيد عقد الحوار فى السنوات القادمة . وذكر متحدث باسم المؤتمر ان خلافا حادا نشب بين المجموعة العربية والمجموعة الاوروبية بشان مسالة رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على كل من سوريا وليبيا . أوضح المتحدث ان فاروق الشرع وزير خارجية سوريا حاول طرح مسالة العقوبات فى الجولة الحالية من المباحثات ، الا ان ديفيد جور رئيس الوفد البريطانى عارض هذه الفكرة . كما وقع خلاف بين بريطانيا والجامعة العربية بشان مستقبل الحوار العربى الاوروبى وصرح حمادى الصيد ممثل الجامعة العربية فى باريس بان الوفد البريطانى اظهر عداء شديدا للمشروعات التى طرحها وزراء الخارجية العرب .

وقال فاروق الشرع وزير الخارجية السورى ان بريطانيا هى العقبة الوحيدة امام رفع العقوبات الدبلوماسية والعسكرية التى فرضت على سوريا عام ١٩٨٦ ، بسبب مزاعم حول مساعدة سوريا للارهاب . الاان الشرع اكد ان سوريا حصلت على تاكيدات اوروبية باثارة موضوع العقوبات فى المؤتمر الحالى . واضاف ان اعضاء المجموعة الاوروبية سيحاولون رفعها فى الاجتماع القادم . فى الوقت نفسه ، اكد جاد الله عزوز الطلحى وزير الخارجية الليبى ان بلاده ترغب فى تحسين علاقاتها مع فرنسا بشرط موافقة فرنسا على رفع الحظر المفروض على توريد المعدات العسكرية لليبيا .



فاروق الشرع — القذافى

من ناحية اخرى ، ذكر متحدث باسم المؤتمر ان المسئولين فى المجموعة الاوروبية والجامعة العربية اتفقوا على ان تعقد مجموعة مؤلفة من ثلاثة من وزراء خارجية المجموعة الاوروبية اجتماعات سنوية رسمية مع ثلاثة من نظرائهم من الجامعة العربية .



بدء الحوار العربي الأوربي بباريس
ميتران والحسن يشاركان في الجلسة الختامية

باريس - محمد اسماعيل :

بدأ أمس مؤتمر وزراء خارجية دول السوق الاوربية المشتركة ودول الجامعة العربية أعماله في باريس لاستئناف الحوار العربي الأوربي .. وشهده الشاذلي القليبي أمين عام الجامعة وجاك ديلور رئيس اللجنة الاوربية .

يشارك الرئيس الفرنسي ميتران والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني في رئاسة الجلسة الختامية اليوم ، ثم يعقد وزيرا خارجية فرنسا وعمان مؤتمرا صحفيا لاعلان نتائجه .

طرحت فرنسا مشروعا بتخصيص عدد الهياكل القائمة للحد من تدخل السياسة في النواحي الاقتصادية ، حيث يتضمن اسناد الامور السياسية لمجموعتي « ترويكا » احداهما غربية ، والاخرى أوربية ، على ان يسند التعاون الفني للجنة عامة يساعدها مجموعات عمل .

وأكد جاك ديلور أن السوق الأوربية لن ترفع عقوباتها على سوريا وليبيا .

وقال مسئول اللجنة المركزية لحركة فتح إن منظمة التحرير الفلسطينية تعلق اهتماما كبيرا على المؤتمر .

والتقى فاروق الشرع وزير الخارجية السوري امس بالدكتور عصمت عبدالمجيد وصرح وزير الخارجية السوري عقب اللقاء بأن العلاقة بين سوريا ومصر كانت عبر التاريخ مصدر اطمئنان واستقرار للامة العربية وأنه كلما ابتعدت الدولتان وجدت المنطقة المآسي وسفك الدماء وهذا ما حدث بالفعل في لبنان وفي الحرب العراقية الايرانية وفي التعنت الاسرائيلي وغزو اسرائيل للبنان .

وقال فاروق الشرع ان العلاقة المصرية السورية تتجاوز شكليات العلاقة الدبلوماسية ونحن ننظر للعلاقة مع مصر من هذه الزاوية الاوسع والاشمل باعتبارها العمود الفقري لاعادة توحيد الموقف العربي بما يخدم مصالح الامة العربية .

هذا ويلقي د . عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية كلمة مصر اليوم امام المؤتمر .



افتتاح مؤتمر الحوار العربى الأوروبى


القذافى


ميتران

باريس ـ وكالات الانباء : بدأ امس مؤتمر الحوار العربى الأوروبى أعماله فى العاصمة الفرنسية «باريس» وسط جو من التوتر بين ليبيا وفرنسا . وفى الوقت الذى اعلن فيه «جاك ديلور» رئيس اللجنة الأوروبية فى المؤتمر أن المجموعة الاوروبية لن ترفع العقوبات المفروضة على كل من سوريا وليبيا ، شن الرئيس الليبى معمر القذافى هجوما حادا على الحكومة الفرنسية والرئيس الفرنسى «فرانسوا ميتران» . اتهم القذافى ، الرئيس الفرنسى بتعذيب الجزائريين عندما كان وزيرا للداخلية خلال حرب الاستقلال الجزائرية . وكرر القذافى اتهامه «ميتران» باضطهاد المسلمين فى فرنسا .

ياتى هذا الهجوم إثر خلاف حاد مفاجىء وقع بين الجانبين ، بعد ان عدلت فرنسا عن تسليم طائرات مقاتلة لليبيا ، وقطعت ليبيا خطوطها الملاحية واتصالاتها السلكية واللاسلكية مع فرنسا . وصرح مصدر دبلوماسى فى الجامعة العربية فى تونس ان ليبيا وسوريا ستثيران موضوع العقوبات الاقتصادية خلال المؤتمر .

فى الوقت نفسه ، اعرب «الشاذلى القليبى» الأمين العام للجامعة العربية عن امله فى تأييد الدول الاثنتى عشرة فى المجموعة الاوروبية للمؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط . طالب القليبى بتنشيط الحوار العربى الاوروبى وتوسيع مجالات التعاون بين المجموعة الاوروبية والدول العربية . كما طالب القليبى دول المجموعة الاوروبية باتخاذ خطوة ايجابية نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية . ومساندة الشعب الفلسطينى فى نيل حقوقه المشروعة .



مؤتمر الحوار العربى الاوربى يختتم أعماله فى باريس

باريس – محمد اسماعيل

اختتم المؤتمر الوزارى للحوار العربى الاوربى اعماله مساء امس الجمعة وحضر الجلسة الختامية الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران والملك الحسن الثانى عاهل المغرب .

كان المؤتمر قد بدأ اعماله صباح امس بقاعة المؤتمرات بالخارجية الفرنسية وافتتحه رولان ديما وزير الخارجية الفرنسى والقى كلمة نيابة عن المجموعة الاوربية .

كما القى يوسف العلوى وزير الدولة العمانى لشئون الخارجية كلمة عن الجانب العربى وأكد فيها على ان الدول العربية ومنطقة الشرق الاوسط مرت بمراحل وفترات اضطرابات كانت نتائجها عرقلة وتأخير برامج التنمية ولم تكن الدول العربية وحدها مسئولة عن هذه الوضعية اذ كان الجزء الاكبر منها يعود الى موقعها الجغرافى الوسط بين قارات العالم .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أهمية الحوار العربى - الأوروبى

اللقاء العربى - الاوروبى الذى سيجرى فى العاصمة الفرنسية فى ٢٢ ديسمبر (كانون الاول) الحالى يكتسب اهمية خاصة لانه يحصل فى نهاية عقد الثمانينات وعلى ابواب التحولات الجذرية التاريخية التى ستشهدها القارة الاوروبية عام ١٩٩٢ عندما تصبح اوروبا موحدة .

وغنى عن القول ان بروز اوضاع جديدة فى اوروبا سيقلب المقاييس المعمول بها حاليا راسا على عقب وسيعطى القارة الاوروبية حجما قويا بحيث تصبح القوة العالمية الثالثة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى . مع العلم أن ثمة من يعتقد بان اوروبا الموحدة ستكون اقوى من الاتحاد السوفييتى بحيث تحل فى المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة .

من هنا تبدو اهمية قيام علاقات ايجابية بين العالم العربى والقارة الأوروبية تنطلق من مصالح الطرفين المشتركة ومن الامكانات الهائلة التى تملكها الدول الاوروبية والتى تؤهلها لأن تلعب دورا اساسيا فى المحاولات الجارية لتسوية ازمة الشرق الأوسط .

وقد سبق اللقاء العربى - الاوروبى المنتظر فى باريس خطوات ايجابية على طريق تطبيع العلاقات العربية - الاوروبية ابرزها موافقة سورية وليبيا على الاشتراك فى اللقاء ، ومبادرة الدول الاوروبية الى تبنى وثيقة الطائف الهادفة الى انهاء المحنة اللبنانية واتخاذ مواقف أكثر اعتدالا وايجابية من القضية الفلسطينية .

والمطلوب من الدول العربية ان تحسن توظيف هذه الايجابيات فى حوارها مع الدول الاوروبية لا على الصعيد السياسى فحسب ، بل فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث يكون هناك انفتاح على القارة الموحدة تقابله رغبة اوروبية صادقة فى التعاون مع العالم العربى فى شتى المجالات التى تخدم مصالح الطرفين .

ومن اجل الوصول الى هذا الهدف ينبغى ان يكون هناك موقف عربى موحد ياخذ فى الاعتبار مايمكن ان ينجم عن التحولات التاريخية التى سيشهدها العالم ، وخصوصا أوروبا فى عقد التسعينات .

(الشرق الاوسط)



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٨٩

الحوار العربى الأوروبى .. بين الأمس واليوم

اصبح الحوار ضرورة حتمية بين القوى المتصارعة فى عصر الانفراج . مع ازدياد حدة المتغيرات الدولية وما طرأ من مستجدات تفاعلية على ساحة عالمنا المعاصر . العالم الذى يعيش ثورة اتصال وثلت الروابط بين انحائه بصورة لم تعرفها الانسانية من قبل عالم الاعتماد المتبادل ، عالم يعانى من خصاصة تشع فى اجزاء واسعة منه وحيرة تعمه فى كيفية معالجة بعض مشكلاته المأساوية .

امتنا العربية شأن بقية الامم فى عالمنا تطلع بحواراتها الاوربية من منطلق كثر شمولا ومن خلال رؤى سياسية اكثر تساعا من جانب تعدد الاطراف . ومن بالب خلق الارضية الفكرية والواقعية عملية المفاوضة اللاحقة للحوار . وذلك عن طريق مجموعة الاسس والقواعد لمشتركة التى تحقق نجاح هذا التفاوض لمقبل . فالنجاح اذن بالنسبة للمحاور لماهر هو جعل الحوار خط الهجوم الاول .

واذا تأملنا فى مضمون الحوار العربى الاوربى خلال الجولة الماضية لنرى ماذا تحقق من خلاله على الصعيدين السياسى

والفنى نجد اننا تطلعنا كعرب الى دور اوربى فعال يساند الحق العربى فى قضية فلسطين وينطلق بداية من المسئولية التاريخية التى تتحملها اوروبا الغربية وبريطانيا خاصة فى نكبة الشعب العربى الفلسطينى .

وكذلك ينطلق ايضا من الحفاظ على المصالح الاوربية فى المنطقة لان تنمية المنطقة العربية تتطلب مجالات واسعة للتعاون العربى – الأوروبى وهى لاتأخذ مداها فى ظل الصراع المحتدم .

هذا بجانب تطلع الطرف الاوروبى الى الجانب الاقتصادى كأحد الابعاد الاساسية فى استمرار الحوار كتأمين تدفق النفط الى دوله بداية ثم الى الاستثمارات الغربية واقامة المشروعات المشتركة بعد ان تم اخراج النفط من دائرة الحوار استجابة لسياسة الولايات المتحدة النفطية .

ولم يحقق الحوار على الصعيد السياسى الا القليل الذى طمست اثاره هزات متعددة وكان ماتحقق على الصعيد الاقتصادى ضئيلا ايضا .

ويرى المشتغلون فى هذا الحوار ان انجازا قد تحقق على صعيد استكشاف مجالات التعاون الممكنة ومعرفة كل طرف للاخر وقد تعرفنا نحن العرب على الموقف الاوربى بحجمه الطبيعى بعيدا عن التهوين والتهويل فاصبحنا اكثر فهما لاوربا اليوم التى هى غير اوروبا الامس ولعلاقاتها .

والامر نفسه حدث مع الطرف الاوروبى بالنسبة الينا نحن العرب . وتعثر الحوار العربى الاوروبى وهو بعد فى بداياته خلال الجولة الماضية ، يتعلق بان الاوضاع الداخلية فى كل من المنطقتين العربية والاوربية تحكم مسار العلاقات بينهما فحين يكون حال النظام العربى جيدا يكون اقباله على توثيق علاقاته الدولية .

وقد رأينا كيف مكن التضامن العربى ابان حرب اكتوبر من مباشرة الحوار والتحرك على عدة ساحات دولية اخرى ثم رأينا كيف ادت الهزات التى حدثت فيه الى ضعف تحركه الدولى والامر نفسه يصدق على الجماعة الاوربية حيث رأينا كيف اثر تولى احزاب اوروبية الحكم محل احزاب اخرى فى مسار الحوار بما حدث من اعادة نظر وتعديل فى المواقف وكيف اثر مايحدث فى العلاقات الاوروبية داخل الجماعة من شد وجذب واثر غياب القيادات ذات الرؤى السياسية هذا من جانب .

ومن جانب اخر كان للمناخ السياسى المحيط بالحوار اثره فى مسار العلاقات من حيث تأثره سلبيا ببطء الانجاز وطول فترة الدراسات المتعلقة بالمشاريع كما تأثر هذا المناخ بالصورة التى يحملها كل طرف للاخر فى ذهنه .

ومن هنا لم يستطع الحوار ان يحقق الكثير على صعيد رسم الصورة الحقيقية لاسباب عدة من بينها بطء الاجراءات التى يجب ان تتم من خلال اجتماعات مكلفة وتحسب بعض الحكومات من الاقتراب من موضوعات حيوية كموضوع العمل والعمال كان يمكن للانجاز فيه ان يغفل الكثير على صعيد تحسين المناخ ، بل أصبح المناخ السياسى فى اسوأ حالاته خين انساق احد طرفى الحوار لمواجهة الطرف الاخر على انفراد مما افقد التنبيه الملائمة للحوار .

واليوم عند قراءتنا للواقع القائم نجد ان المناخ السياسى فى الوطن العربى يذكرنا بالمناخ الذى ظهر بعد حرب اكتوبر وتمت فى اجوائه ولادة فكر الحوار العربى الاوروبى من حيث التوجه نحو توحيد الجهود وتعزيز للتضامن العربى مقترنا بالتحرك على الصعيد الدولى لاعادة تكييف العلاقات العربية بالعالم . بل وايجاد مزيد من الحقائق الوحدوية داخل الامة العربية اكثر وضوحا ويجرى التعبير عنها بخطوات عملية تتضمن فى طياتها بعض الوعود وان كانت لاتزال متواضعة .

وعلى الصعيد الدولى نجد تطورات وتغيرات لها اثرها فى المناخ السياسى الذى يؤثر بدوره فى العلاقات الاوربية القائمة .

ومن هذا المنطلق نصل الى بلورة الرؤية المستقبلية لهذا الحوار بأعادة صياغة الاهداف الغربية كى ينتهى تدريجيا سوء فهم موجود فى أوساط الغرب بخاصة لحقيقة الحضارة العربية والاسلامية وتجسيد الحوار الى تعاون ثقافى واقتصادى مثمر لصالح الطرفين .

وان الدور الذى يجب ان تضطلع به جامعة الدول العربية فى هذا المجال دور اساسى له الاولوية اذ انه يؤدى الى ان تكون العلاقات بين المجموعتين العربية والاوروبية علاقة مرتكزة على اسس تنظيمية ممثلة فى جامعة الدول العربية والسوق الاوروبية المشتركة وبالتالى اكثر ثباتا واقل تعرضا للتقلبات السريعة فى العلاقات الثنائية بين الدول فضلا عن ذلك يبعدها عن التلون بصبغة سياسية او بأخرى مما قد يحد من فاعليتها نظرا لوجود التيارات والاتجاهات المختلفة فى كلتا المنطقتين العربية والاوروبية .

بقلم المحاسب

فتحى احمد محمود الذوق

دراسات عليا – جامعة الزقازيق



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٨٩

الجمهورية تقول

مشاعر صادقة .. وعمل صادق

عكس الحوار العربي الاوربي روحا عربية عالية من التضامن والمواقف الثابتة استطاعت ان تخرج بالفكرة الى الاستمرار في صورة عقد المؤتمر بصورة سنوية وتشكيل لجنة اتصال مشتركة لمتابعة ما تم الاتفاق عليه بعد اعادة هيكلة الحوار الذى توقف لسنوات طويلة .

وقد امتدت هذه الروح الحضارية الاصيلة بالسعى المصرى لرفع عقوبات المجموعة الاوروبية عن سوريا وليبيا وهو الامر الذى وصفه المراقبون المحايدون بانه تعبير متجدد عن استراتيجية الدبلوماسية المصرية وخطها المعروف في دعم التقارب ونبذ الخلاف واحترام وجهات النظر العربية ولكن داخل اطار من الاحترام المتبادل والثقة التامة وتوزيع الادوار ثم تقييمها بموضوعية وبما يحقق مصلحة الامة العربية .

وها هى القاهرة تمضى قدما في تنقية الجو العربى وتستقبل امس عبدالحليم خدام نائب الرئيس السورى حافظ الاسد الذى حمل رسالة الى الرئيس مبارك .. وعند وصوله مطار القاهرة قال لاشك انى اشعر بشعور مزدوج لانى ازور القاهرة بعد انقطاع ١٣ عاما وللقاهرة مالها في قلبى وقلوب كل السوريين من محبة ومشاعر عميقة والسبب الثانى انى احمل رسالة اخوة ومحبة وتواصل بين سوريا ومصر .

وفى تعبير صادق عن التضامن كضرورة عربية في هذه المرحلة الهامة .. وانه الاساس للعمل العربى المشترك .. قال عبدالحليم خدام عندما يعكر اجواء العلاقات بعض الغيوم فان ذلك ينعكس على الامة العربية .. وقد انعكس في مراحل عديدة لكن تبقى تلك المراحل غيوم عابرة ولابد لسوريا ومصر اللتين تحملتا في الماضى العبء الرئيسى في الدفاع عن الامة العربية وعن مصالحها القومية ان يستأنفا مسيرتهما لتحمل هذا العبء ..

ومن اعماق القلب ترحب القاهرة العربية .. التى لم تتخل ابدا عن مسئوليتها العربية .. بالاشقاء العرب ولنمضى معا في خطوات واثقة لنعوض ما فات ونحقق ما نأمل فيه .



د . عصمت عبد المجيد

الحوار العربى الاوربى ابتعد عن الخلافات

لجنتان لبحث القضايا السياسية والاقتصادية والفنية

كتب ـ محمد عبد العزيز :

وصل الى القاهرة فى ساعة مبكرة من صباح اليوم عائدا من باريس د. عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بعد ان حضر مؤتمر الحوار العربى الأوربى الذى شهده ١٢ وزيرا اوربيا و ٢٢ وزيرا عربيا .. اعلن عقب وصوله انه تم الاتفاق على تكوين لجنة تضم عددا من الوزراء الاوربيين والعرب لبحث المسائل السياسية وتشكيل لجنة عامة لبحث المسائل الفنية والاقتصادية .

قال ان المؤتمر قد ساده جو من الاعتدال والحرص على تفادى اى خلافات .. وسوف تجتمع اللجنة العامة فى دبلن عاصمة ايرلندا التى سترأس المجموعة الاوربية مع بداية عام ١٩٩٠ ..



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في ختام مؤتمر الحوار العربي - الأوروبي

«الحسن» يدعو لعقد قمة عربية أوروبية كل عامين «ميتران» يطالب بدعم الشرعية اللبنانية

باريس - وكالات الانباء : وصف الملك الحسن الثاني ، عاهل المغرب ، الحوار العربي الاوروبي ، بانه يمثل مرحلة حاسمة في تاريخ الحوار بين الجانبين ، ودعا إلى عقد حوار عربي أوروبي كل عامين كما هو مقترح . وقال العاهل المغربي ، في كلمة ألقاها في الجلسة الختامية للمؤتمر امس الاول : إن على الاوروبيين ان يطمئنوا الى العرب ، ويبذلوا بعض الجهد لتفهم الجانب العربي . وركز الملك الحسن على ضرورة ايجاد نشاط للتوافق في وجهات النظر بين العرب والاوروبيين ، بشان النزاع العربي الاسرائيلي ، والمسألة اللبنانية بوجه خاص .

في الوقت نفسه ، اشاد الرئيس الفرنسي «فرانسوا ميتران» بجهود الجامعة العربية ، لحل الازمة اللبنانية ، وقال : إن الجامعة اضطلعت بمسئولياتها في هذا الصدد . ودعا «ميتران» إلى تعاون الجميع مع الحكومة الشرعية في لبنان ، مؤكدا ان ذلك من شانه ان يعيد للبنان استقلاله وسيادته وسلامة أراضيه . واكد «ميتران» ان الشعب اللبناني بإمكانه الاعتماد على المجموعة الاوروبية وفرنسا . وجدد الرئيس الفرنسي تاكيده بان التقارب بين أوروبا الشرقية والغربية ، لن يكون على حساب الدول العربية والإفريقية . ووصف «ميتران» الحوار العربي الأوروبي ، بانه مشروع عظيم ، مشيرا إلى رغبة اوروبا في تنمية علاقاتها مع الدول العربية ، وانها تمثل اولوية .

واكد «جاك ديلور» رئيس اللجنة الاوروبية ، التي تمثل الجهاز التنفيذي للسوق الاوروبية ، ان المجموعة لن تنسى التزاماتها التاريخية في التضامن مع شركائها في العالم العربي . ويرد «ديلور» بذلك على مخاوف الدول العربية من إقامة السوق الأوروبية الموحدة ، واحتمال تفضيل دول السوق الاوروبية لأسواق اوروبا الشرقية .

من ناحية اخرى ، صرح «عزوز الطلحي» وزير خارجية ليبيا ، بان بلاده تريد إقامة علاقات متقدمة مع فرنسا ، مشيرا إلى ان ليبيا تعمل من اجل تحقيق ذلك ، إلا ان العلاقات ليست على ما يرام . وكان «الطلحي» قد عقد اجتماعا مع «رولان ديما» وزير خارجية فرنسا ، على هامش المؤتمر الوزارى للحوار العربى الاوروبى . ولاحظ المراقبون ، خلال حفل استقبال اقامه الرئيس الفرنسى للوزراء عقب الجلسة الختامية ، ان العاهل المغربى الملك الحسن الثانى ، يقوم بمساع لتنقية الاجواء بين ليبيا وفرنسا .



التفاهم يسود الحوار العربي الاوربي

أبو ظبي ـ ١٠ش٠أ ـ قال راشد عبد الله وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة ان مؤتمر الحوار العربي الاوروبي الذى اختتم اعماله فى باريس مساء أول امس يشكل مدخلا وبداية طيبة لمستقبل افضل للجانبين لارتكازه على رؤية مستقبلية تضع فى اعتبارها طموحات الطرفين.

واشار فى تصريحات لصحيفة « الإتحاد » الصادرة فى ابو ظبى امس الى ان الحوار العربى الاوروبى اصبح مبنيا الان على تفاهم واضح لمشاكل ومصالح كل جانب وان ذلك كان واضحا فى المناقشات التى دارت داخل المؤتمر من قبل المشاركين فيه.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩

صباح الأحمد :

برنامج مستقبلى للتعاون بين العرب وأوروبا تظهر نتائجه الايجابية خلال ٦ شهور

الكويت : و ا خ : صرح الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتى بان مؤتمر الحوار العربى الاوروبى والذى عقد بباريس وضع برنامجا للتعاون المستقبلى ،ستظهر نتائجه خلال الاشهر الستة القادمة مع بداية عمل الخبراء والمسئولين من الجانبين العربى والاوروبى .

وقال فى تصريح لدى عودته الى بلاده الليلة قبل الماضية ان مناقشات المؤتمر الذى عقد على مستوى وزراء خارجية المجموعتين العربية والاوربية قد اتسمت بروح الود والتفاهم والمصداقية مما انعكس على نتائجه الايجابية .

واشار الى انه تم التاكيد من الجانب العربى على ضرورة رفع الاجراءات الاقتصادية المفروضة على دولتين عربيتين هما سوريا وليبيا ووعد الجانب الاوربى بدراستها فى الاجتماعات القادمة .

كما اكد الجانب الاوربى التزامه بمواقفه المعلنة تجاه القضية الفلسطينية وتاييده للشرعية اللبنانية ودعمه لجهد الامين العام للامم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولى رقم ٥٩٨ كأساس لاحلال الامن والسلام الشامل والدائم فى منطقة الخليج .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩

إستئناف الحوار العربى الأوروبى خطوة على الطريق

من الاحداث الهامة التى تضاف الى احداث عام ٨٩ العديدة بالغة الاهمية ، استئناف الحوار العربى الاوروبى الذى بدأ منذ ١٥ عاما وتوقف فى عام ١٩٨٣ وقد عاد هذا الحوار الذى يعد استئنافه من علامات النجاحات العربية التى تحققت فى السنوات الأخيرة وخاصة بعد عودة مصر الى المجموعة العربية عاد بناء على مبادرة من الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران .

والمؤكد إن هذه المبادرة جاءت فى ضوء الصورة الجديدة التى ظهرت بها الدول العربية فى الفترة الأخيرة من تماسك وتفاهم تجلى فى اوضح صوره فى تمكن الجامعة العربية من ابرام اتفاق الطائف بشأن المشكلة اللبنانية وهو الاتفاق الذى حمل معه تباشير الامل فى انهاء هذه المشكلة المستمرة منذ ١٥ عاما .

كما تأتى هذه المبادرة الهامة على الأرجح بعد ان اظهرت الدول العربية نجاحات دبلوماسية اكدت قدرتها على كسب المؤيدين والاصدقاء وليس خلق المعارضين والأعداء ، وقدرتها ايضا على الاستماع لكل الآراء والمرونة فى التعامل معها ، ولعل أبرز دليل على ذلك هو أن الحوار العربى الأوروبى كان قد انهار فى عام ٨٣ بعد ١٠ سنوات من اللقاءات والمشاورات غير المثمرة لأن العرب فى ذلك الوقت كانوا يتعاملون بدبلوماسية « الالزام » تجاه الدول الأوروبية بمعنى إما هكذا او إما لاشىء فلم يتمكن الطرفان من الوصول الى حل وسط ولم يتمكن العرب من كسب أى شىء من الممكن ان يساعدهم فى اكتساب المزيد فعندما كانت المواقف متضاربة بشأن النزاع العربى الاسرائيلى كان مايطلبه العرب هو التأييد التام من المجموعة الأوروبية لوجهة نظرهم وهو ماكان مستحيلا فى ظل الأعراف وقوانين السياسة والدبلوماسية الدولية فانهارت المحادثات وتوقفت .

اما الآن وبعد ان ظهر تماسك الصف العربى من جديد وظهر ذلك الاسلوب المعتدل المرن الذى تتعامل به الدول العربية هذه الايام فلا شك ان الدول الأوروبية اصبحت اكثر استعدادا بل اكثر رغبة فى استئناف الحوار بينها وبين العرب

وأغلب الظن إن الدول الأوروبية فى ظل المعطيات الجديدة للعلاقات الدولية بعد تقارب القوتين العظميين وتراجع اخطار التهديد بالحروب وتزايد اهمية العامل الاقتصادى رأت ان تكون اول من يسارع الى العالم العربى ذى الثروات الاقتصادية الطائلة التى لم تستغل الى الآن وهذا بالطبع فى ضوء العلاقات التاريخية بين الجانبين وبحكم الموقع الجغرافى الذى يضع معظم الدول العربية مع معظم دول المجموعة فى حوض البحر الأبيض المتوسط

وقد ظهر ذلك بوضوح على مدى الاجتماعات التى عقدها الخبراء عن المجموعة العربية والأوروبية والتى توجت بمؤتمر الحوار الذى حضره وزراء خارجية الجانبين بحضور الرئيس الفرنسى بوصفه رئيس المجموعتين الاوروبية الحالى ، والملك الحسن الثانى ملك المغرب بوصفه الرئيس الحالى للجامعة العربية ، فقد تركزت المناقشات على المشروعات الاقتصادية وإمكانيات التعاون فى مجالات التجارة والاستثمار بين الجانبين وتم بحث العديد من المشروعات المشتركة والتى اتفق على تنفيذ العديد منها بالفعل أما المسائل السياسية فعلى الرغم من أنها احتلت جانبا كبيرا من التصريحات إلا انها لم تحتل ذلك القدر من البحث خلال المناقشات .

اما وقد عاد الحوار العربى الأوروبى فإنه تبقى هناك مهام ومسئوليات عديدة ونقاط يجب على المسئولين العرب الا يغفلوها وهم يتابعون ذلك الحوار اهم هذه النقاط هى ان يحاول الخبراء العرب الاستفادة بأكبر قدر من التكنولوجيا الغربية دون تقديم تنازلات تذهب بما قد يتحقق من وراء هذا التعاون وأن يكون واضحا فى اذهان المسئولين العرب ضرورة ان تقوم الدول الغربية بالجهود اللازمة لمواكبة هذه التكنولوجيا والاستفادة منها واكتسابها لوقف اتساع الفجوة العلمية التاريخية بين الجانبين ثم عدم السماح للتقلبات السياسية بهدم ماقد يتحقق من نجاح على المستوى الاقتصادى وحتى يكون استئناف الحوار العربى الأوروبى بحق خطوة على طريق التقدم بالنسبة للأمة العربية



■ حوار باريس :

استعداد عربى لأوروبا الموحدة

كتبت عبير عبد الحليم :

بدأ فى نهاية الاسبوع الماضى الحوار العربى - الاوروبى بعد تجميد عشر سنوات كاملة ، وقد شهدت جلسات الحوار بين ممثلى دول الجامعة العربية والمجموعة الأوروبية رغبة حارة فى استمرار اللقاء وتطويره فى كافة المجالات ..

وقد جاء الحوار العربى - الاوروبى المنعقد فى باريس بعد دعوة الرئيس الفرنسى فرانسو ميتران لعقده على مستوى وزراء الخارجية ، والتى لاقت استجابة دول المجموعة الاوروبية ، فيما يمثل رسالة موجهة للدول العربية تؤكد ان اهتمام اوروبا بتوحيدها عام ١٩٩٢ والتطورات فى اوروبا الشرقية ليست على حساب الاهتمام بقضايا هذه المنطقة الاستراتيجية فى العالم وتنميتها الاقتصادية !

وكان د . عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية قد بعث برسائل إلى جميع وزراء الخارجية العرب والاوروبيين ، ٣٤ وزيراً ، يدعوهم فيها للأستجابة لدعوة ميتران والحضور شخصياً .

وقد ادت الرسالة المصرية إلى تغيير موقف بريطانيا التى كانت قد أعلنت مقاطعتها للحوار لمشاركة سوريا وليبيا فيه .. فقد اكد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى فى رده على رسالة د . عبد المجيد حضوره جلسات الحوار العربى الاوروبى فى باريس كذا حضر وزير الخارجية البرتغالى الذى كان قد أعتذر من قبل !!

وقد تركزت اعمال الاجتماعات التى تمت على مستوى الخبراء يوم الخميس الماضى ومستوى وزراء الخارجية يومى الجمعة والسبت على بحث سبل دفع الحوار واستمراريته بما يخدم الجانبين وبحث افاق التنسيق السياسى العربى الاوروبى بالنسبة للقضية الفلسطينية والقمع الذى تمارسه إسرائيل يومياً فى الاراضى المحتلة .

وقد كان لحضور د . سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية اثره فى فتح الباب لدراسة المشكلة اللبنانية بجميع ابعادها ، كذلك تم بحث الوضع فى الخليج ومعوقات التطبيق الكامل لقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ والخاص بتسويات ما بعد الحرب العراقية الإيرانية وقد مثلت قيام اوروبا الموحدة عام ١٩٩٢ والعلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية فى ضوئها ، اهتماماً واسعاً فى الحوار الذى اوصى بضرورة الحفاظ على المميزات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين !!

وقد قدمت مصر بعض الافكار الخاصة بدفع الية الحوار بتشكيل لجان فنية للتنسيق بين المجموعتين العربية والاوروبية وتتضمن لجانا لنقل التكنولوجيا وتدعيم العلاقات

ويرى المراقبون انه رغم صعوبة التوصل فى هذه الجولة إلى نتائج محددة فإن اهميتها تاتى من كونها بداية يتحسس كل طرف خلالها إمكانات تحرك الطرف الاخر تمهيداً لفتح الباب لتعاون اقتصادى وسياسى اعلى .

وترجع اسباب تجميد الحوار العربى - الاوروبى لعشر سنوات كاملة بعد بدايته فى القاهرة عام ١٩٧٥ باجتماع على مستوى الخبراء ، إلى هذا التشتت العربى الذى اعقب اتفاقيات كامب ديفيد ، كذلك إلى عرقلة عدم اعتراف الجانب الاوروبى بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل لدولة فلسطين .

وكان الموقف الاوروبى الذى لايزال للان محل خلاف حول موقفه من القضية الفلسطينية هو الذى دفع إلى دعوة مصر لتكوين كتلة عربية ذات موقف موحد واستراتيجية واحدة لتكون نداً لاوروبا الموحدة عام ١٩٩٢ ■.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٨٩

الحوار العربى الأوروبى :

المغزى الحقيقى لاجتماع بلا قرارات

علينا نحن العرب ألا نضع العربة أمام الحصان

رسالة باريس يكتبها :

شريف الشوباشى

كان معروفا مسبقا ان الحوار العربى الأوروبى الذى عقد فى باريس يوم الجمعة الماضى بين ٢٢ وزير خارجية عربيا و ١٢ وزير خارجية اوروبيا لن يسفر عن قرارات سياسية او غير سياسية ولاحتى عن بيان ختامى مشترك .....

فالغرض الحقيقى وراء هذا الاجتماع الذى دعا اليه الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران بصفته الرئيس الحالى للمجموعة الاوروبية كان اعطاء جرعة منشطة ومركزة لهذا الحوار الذى بدا فى عام ٧٣ ثم تعثر بعد ذلك حتى توقف تماما فى عام ١٩٧٨ .

وحيث ان الحوار لم ينعقد من قبل على مستوى وزراء الخارجية .... ولان العالم يعيش الان فى مرحلة مخاض ستؤدى حتما الى اعادة تشكيل العلاقات الدولية ، فقد كان للاجتماع الذى عقد هنا فى يوم ٢٢ ديسمبر اكثر من مغزى سواء على الصعيد العربى او الاوروبى ...

ولعل المغزى الاول هو توقيت اللقاء العربى الاوروبى بعد اسبوعين من قمة مالطة العائمة التى جمعت الرئيس الامريكى جورج بوش والزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ..... فقد اشتم البعض من هذه القمة رائحة تقسيم جديد للعالم اعاد الى الاذهان ماجرى فى يالتا فى فبراير عام ١٩٤٥ فى وقت كان مصير الحرب العالمية الثانية قد تحدد لمصلحة الحلفاء وعلى اية حال فان التفاهم بين العملاقين لابد وان تدفع فى النهاية فاتورة حسابه اطراف ثالثة .... ويحمل اجتماع الحوار العربى الأوروبى فى طياته رسالة رفض ضمنى لهذا الوضع من خلال اتحاد الارادة العربية والارادة الأوروبية على اساس المصالح المشتركة للطرفين .

المغزى الثانى لاجتماع باريس الاخير هو انه لايمكن اقامة حوار عربى اوروبى على اى مستوى بغير مصر .... فغياب مصر يفرغ الحوار من محتواه .... وهو المعنى الذى استوعبته جميع الاطراف تماما الان حيث اصيب الحوار بالشلل التام عند بداية القطيعة المؤقتة بين مصر والعالم العربى فى عام ١٩٧٧ واستؤنف على مستوى لم يبلغه من قبل عندما عادت مصر لتتبوأ مكانها الطبيعى فى قلب العالم العربى ....

وقد لعب الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية كعادته فى مثل هذه الاجتماعات دورا رائدا حيث طالب المجموعة الاوروبية فى كلمته برفع العقوبات التى وقعتها فى عام ١٩٨٦ على سوريا وليبيا فتلاه ثلاثة من الوزراء العرب يثنون على الطلب المصرى .....

والمغزى الثالث لمؤتمر الحوار العربى الاوروبى هو تاكيد وترسيخ الاهتمام البالغ الذى توليه فرنسا لعلاقاتها بالعالم العربى .... وكان هذا هو السر وراء الاسراع بعقد هذا الحوار قبل نهاية هذا العام حتى يتم فى باريس وتحت الرياسة الفرنسية .... وكانت بعض الدول الاوروبية ترى تاجيل الاجتماع للعام القادم حتى يتسنى الاعداد له بصورة ملائمة لكن الرئيس فرنسوا ميتران امر شخصيا بعد لقائه بامين عام جامعة الدول العربية الشاذلى القليبى فى اكتوبر الماضى على ان يتم عقد المؤتمر فى النصف الثانى من ديسمبر وقبل انقضاء الرياسة الفرنسية للمجموعة الاوروبية فتم التحضير للاجتماع وتم عقده فى اقل من شهرين .....

واذا اعتبرنا ان المانيا الغربية بحكم تاريخها وموقعها الجغرافى تولى ظهرها للجنوب وتلتفت بانظارها واهتمامها الى الجزء الشمالى والى شرق اوروبا ....

واذا اعتبرنا ان بريطانيا بسبب موقعها كجزيرة مستقلة واحداث تاريخها الحديث تنجذب الى الولايات المتحدة اكثر من انجذابها الى الجنوب وحتى الى اوروبا نفسها فى بعض الاحيان ، فان فرنسا المطالة



على البحر الأبيض المتوسط والتى يربطها بالعالم العربي تاريخ سياسي وعسكرى وثقافى وثيق لايمكن ان تستغنى عن العالم العربي الذى تعتبره ركيزة اساسية من ركائز سياستها الخارجية ....

أما المغزى الأساسى الرابع لاستئناف الحوار العربي الأوروبى الان فهو رسالة مشفرة الى العالم العربي بعدم الانزعاج من انعكاسات مايحدث فى اوروبا الشرقية الأن على العلاقات العربية الأوروبية - فلاشك ان التطورات المذهلة والمتلاحقة التى تعيشها دول الكتلة الاشتراكية فى اوروبا ستحتل فى المرحلة القادمة اولى اوليات واضعى سياسات المجموعة الأوروبية الغربية سواء على الصعيد السياسى او الاقتصادى او الفنى او الثقافى او الاعلامي .... لكن الرئيس ميتران أراد بالدعوة الى هذا الاجتماع ان يقول للعالم العربي صحيح أن اهتمامنا الأول سيكون اوروبا الشرقية لكن هذا لايعنى ان اوروبا ستنسى او تهمل شركاءها العرب ....

كذلك كان الاجتماع فرصة للتاكيد على ان اوروبا الموحدة التى ستولد مع فجر عام ١٩٩٣ لن تكون قلعة او حصنا حصينا مقصورا على الاوروبيين وحدهم او دول الشمال دون غيرها وانما ستكون اعظم سوق مفتوحة فى العالم واكبر شريك تجارى لباقى دول العالم وتجمعاته....

كل هذه المعانى كانت حاضرة فى الاجتماع القصير الذى لم يستغرق سوى ثلاث ساعات بين وزراء الخارجية العرب والاوروبيين ثم فى الجلسة الختامية التى عقدت بالقاعة الرئيسية فى قصر الاليزيه تحت رياسة الملك الحسن الثانى والرئيس فرنسوا ميتران ....

وكانت هناك قناعة واضحة لدى الطرفين بان استئناف الحوار هو مصلحة عربية أوروبية مشتركة .... لكن السؤال كان عن اسس وهياكل هذا الحوار ....

وعلينا نحن العرب الا نقع فى الخطأ مثلما حدث فى الماضى عندما كان تركيزنا الاساسى خلال المراحل الاولى من الحوار هو الضغط على الاوروبيين لتتخذ المجموعة الاوروبية مواقف ايجابية ازاء القضية العربية العادلة فى اطار النزاع العربى الاسرائيلى ....

وكان الاوروبيون وقتذاك يركزون بصفة اساسية على موضوع البترول حيث واجهوا للمرة الأولى شبح ازمة الطاقة على اثر حرب اكتوبر ٧٣ المجيدة .... فقام الحوار العربي الاوروبي منذ ولادته على سوء تفاهم لم ينته الا بتوقفه فى عام ٧٨ ....

وعلينا ان ندرك ان المهم ليس ان تصدر المجموعة الاوروبية بيانات رنانة وان تتخذ مواقف كلامية ترضينا وانما ان ترتبط اوروبا بمصالح لاتنفصم مع العالم العربي ثم تاتى بعد ذلك المواقف الحقيقية المؤيدة للحقوق العربية وللشعب الفلسطينى .... لكننا وضعنا منذ البداية العربة امام الحصان فكانت النتيجة تعثر الحوار حتى قبل انقطاعه على اثر الغياب المصرى ....

لكنه اتضح فى هذه المرة ان العرب قد اتعظوا بعض الشيء وادركوا ان الوسيلة الوحيدة للضغط على اى طرف من الاطراف هى من خلال مصالحه الحيوية لان مصالح الدول هى المحرك الرئيسى لسياساتها ....

وقد وافق العرب على هياكل مخففة للحوار وعدم التركيز على صبغة سياسية ينفر منها الجانب الاخر ....

وربما تدخل كلمة الترويكا اى اللجنة الثلاثية المشكلة من ممثلى الرئيس الحالى والرئيسين الماضى واللاحق لكل مجموعة فى القاموس السياسى العربي فى المرحلة القادمة وتاخذ الدول العربية بهذه الفكرة العملية دون حساسيات حيث يمثل مصالح العالم العربى ورؤيته ثلاثة وزراء فقط بالتناوب يضع فيهم كل الاخرون ثقتهم التامة ويمنحونهم صلاحية التحدث والتفاوض باسمهم حين تدعو الضرورة الى ذلك ...





قبل ان يبدأ مؤتمر الحوار العربى- الاوروبى فى باريس.. ابدت مصر اهتمامها البالغ بهذا الحوار، واعلنت انها تعلق عليه امالا كبيرة.. سواء بالنسبة لاوروبا، او العرب.

ولم يكن الموقف المصرى فى هذا الصدد جديدا.. بل لقد اتخذت القاهرة.. منذ ان تولى الرئيس حسنى مبارك زمام المسئولية خطا ثابتا ومحددا مؤداه.. ان الكلمة، وتبادل الرأى، والاتصال المباشر.. اقصر طريق لاقامة علاقات راسخة، ومتينة، وعادلة بين الدول بعضها، والبعض الاخر.

واشتهر الرئيس حسنى مبارك شخصيا.. فى كل ارجاء الدنيا بانه رجل الحجة، والمنطق، والاقناع.. الحريص على اقامة صروح السلام، والحق.. فى كل مكان.. بعيدا عن اختلاف الجنس، او اللون، او العقيدة..

واصبح الانسان - اى انسان - حتى الذى شاء قدره ان يعيش فوق ارض تتنازعها الاحقاد، والاستبداد، والتفرقة العنصرية البغيضة.. ينتظر بالامل والتفاؤل بزوغ فجر قريب تنتصر فيه ارادته، وحريته.. طالما هناك من يدافع عن هذه الارادة، وتلك الحرية بكل ما يملك من قوة.

●●●

وبعد ان انتهى مؤتمر الحوار العربى- الاوروبى.. اعلن د. عصمت عبدالمجيد نائب رئيس وزراء مصر، ووزير خارجيتها.. ان المؤتمر ساده الهدوء، والواقعية، والموضوعية.. وهذا فى حد ذاته مكسب كبير.. لاسيما بعد توقف الحوار بين العرب، والاوروبيين سنوات عديدة..

واشار د. عبدالمجيد.. الى ان الجانب العربى قد عبر عن وجهة نظره الكاملة فى موضوعات سياسية، واقتصادية محددة.. اعلن من خلالها الخطوط الرئيسية للمواقف العربية مع المجموعة الاوروبية.

ويكفى.. ان جميع ممثلى العرب الذين تحدثوا فى المؤتمر. ربط بينهم خط واحد.. هو كل القضايا الاساسية فى العالم.. مثل المشكلة الفلسطينية، والازمة اللبنانية، والنزاع بين العراق وايران.. حلا سلميا، وعادلا بالنسبة لجميع الاطراف.. وهكذا بات واضحا.. ان العرب لن يتخلوا عن اللغة التى اختاروها مؤخرا للتفاهم، بينهم وبين الاخرين وهى لغة حضارية.. لا تعرف العنف، والتدمير، وسفك الدماء..

●●●

لقد جاء موعد انتهاء الحوار العربى - الاوروبى.. مع احتلال الولايات المتحدة الامريكية لدولة صغيرة من العالم الثالث.. هى بنما.. ومحاولة فرض الارادة الاجنبية على شعبها بالقوة، ووسط طلقات المدافع، وازيز الطائرات، وتدفق الدماء.. انهارا..!

وبصرف النظر عن «حق الفيتو».. الذى يسمح للكبير بالتهام الصغير دون مساءلة.. لابد أن يثور سؤال:

● ما هى نظرة العالم الان نحو امريكا..؟!

لا جدال.. ان الغالبية العظمى من شعوبه تغلى، وتعلن احتجاجها.. لان ما اتبعته واشنطن. لا يمكن ان يكون ابدا وسيلة حضارية.. لحل المشاكل مهما بلغت درجة تعقيدها!

فاى عرف، او قانون دولى.. يمنحان دولة كبيرة، أو صغيرة.. الحق فى القبض على مواطن عادى فى دولة اخرى- وليس رئيسا للوزراء، او قائدا للجيش- مهما كانت طبيعة الجرائم التى ارتكبها.. ثم «خطفه» لمحاكمته بعيدا عن بلاده..؟!

●●●

على أى حال.. رغم استيائى الشديد من موقف الولايات المتحدة الامريكية.. الاخير ازاء بنما.. الا انى اشعر بسعادة بالغة.. لان هذا الموقف اوضح تماما.. كيف انقلبت الاية واصبح الذين كانوا يتهمون العرب بالامس.. بالتخلف، والعنف، واتباع شريعة الغاب.. هم الذين يتنصلون اليوم علنا من شعارات سبق ان رفعوها انفسهم.. عن الحق، والحرية، والمساواة.. بين جميع البشر..!!

مبروك يا عرب.. وخالص العزاء.. امريكا..!!



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الحوار العربي ـ الأوروبي والمصالح المتبادلة ..

اكد الحوار العربي ـ الأوروبي الذي جرى مؤخرا في باريس مرة أخرى حقيقة التضامن والتأييد التي تظهرها دول المجموعة الأوروبية تجاه القضايا العربية بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة التي اعلنت مرارا مساندتها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستعادة حقوقه المشروعة ، الى جانب استقبال بعض دولها ورؤسائها للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات واجراء محادثات جادة معه في مناسبات عديدة ..

والعلاقات العربية ـ الاوروبية ليست ظاهرة حديثة او طارئة ، بل هي علاقات قديمة ووثيقة ، كما ان اهتمام الدول الاوروبية بما يحدث في منطقة الشرق الاوسط أمر طبيعي ومستمر نظرا لما تتعرض له دول القارة ـ وكثير منها يطل على البحر المتوسط ـ من آثار ملموسة نتيجة لاية اضطرابات أو احداث خطيرة تقع في المنطقة التى تبعد عنها كثيرا.

ومما نريد أن نشير اليه في هذا الصدد ، هو ان المصالح الاقتصادية لاتقل اهمية عن المصالح والروابط السياسية في اية علاقات دولية ، ومن ثم فان العالم العربي يستطيع ان يزيد من دعم علاقاته بدول المجموعة الاوروبية التى تتضامن معه فعلا اذا عمل على توثيق علاقاته الاقتصادية مع هذه الدول وذلك بتوسيع مجالات التعاون معها في شتى الميادين ، وهو اسلوب كفيل في النهاية بايجاد قاعدة مشتركة تضمن استمرار التأييد الاوروبي للمواقف العربية ، والتنسيق مع السياسة العربية في المحافل الدولية الاخرى ..



سياسة دولية

الحوار العربى ـ الأوربى

الوحدة الأوربية .. والقضايا العربية

لم يكن مؤتمر الحوار العربي ـ الاوربى الذى انعقد فى باريس فى نهاية الاسبوع الماضى استئنافاً فحسب للحوار العربي ـ الاوربى ، بل يعد بداية لجولة جديدة من هذا الحوار ، الذى يدور الآن فى ظروف قد تكون مغايرة تماماً للظروف التى دار فيها من قبل .

وقبل أن يبدأ المؤتمر ، أشار المراقبون إلى عدة تغيرات محتملة ، تتعلق جميعها بعملية ترتيب الحوار ، وتنظيمه . فقد أشار المراقبون مثلاً إلى تقليص عدد اللجان المتخصصة لتصبح ثلاث لجان بدلاً من سبع ، وأشاروا كذلك إلى أن الحوار السياسى العربى ـ الاوربى سوف يقتصر على اجتماع سنوى بين لجنتين ثلاثيتين وزاريتين ، احداهما عربية والاخرى أوربية . ويدل ذلك على أن الاتجاه الأخير سواء على الساحة الأوربية الغربية ، أو على الساحة العربية ، انما يميل إلى التكتل والتجمع . ففي أوربا الغربية سوف تتحقق وحدتها السياسية فى نهاية عام ١٩٩٢ ، نتيجة لجهود الدول الاعضاء فى الجماعة الاقتصادية الأوربية . وفى العالم العربي ، تشكلت التجمعات الاقليمية العربية الثلاثة ، وتسعى الدول الاعضاء فيها إلى تقريب مواقفها ، وإلى تنسيق فيما بينها ، وفيما بين التجمعات الثلاثة ذاتها ، بما يشكل استجابة للاتجاه نحو تكوين التجمعات الاقليمية فى العالم .

عملية إعادة الترتيب هذه لابد وأن يصاحبها تحول فى مضمون الحوار ذاته والذى يشتمل على القضايا المطروحة ، وعلى طريقة تناول تلك القضايا ..

وبالنسبة للقضايا المطروحة ، من الطبيعي أن تختلف أولويات العرب عن أولويات أوربا الغربية ، ويعمق من هذا الأختلاف التطورات الجارية فى شرق أوربا ، والتى تفرض تحديات بالنسبة لامكانية استفادة الدول الغربية من الحوار العربي ـ الاوربي ، وتقلل من فرص التعاون العربي ـ الاوربى ، أو أن يكون هذا التعاون على النحو الذى يحقق المصلحة العربية .

فعلى سبيل المثال ، تبدى أطراف عربية عديدة قلقها من نمو اهتمام أوربا الغربية بما يجرى فى شرق أوربا من تحولات ، على حساب اهتمامها بالقضايا العربية ، وفى مقدمتها المشكلة الفلسطينية ، هذا فى الوقت الذى تتطلع فيه تلك الاطراف إلى أن تلعب أوربا الغربية دوراً أكثر نشاطاً فى تسوية المشكلة الفلسطينية ، وأن تتبنى موقفاً أكثر توازنا من الموقف الامريكى ، يمكن أن يساعد على التوصل إلى تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية .

كما تبدى الأطراف العربية قلقها أيضا من أن يكون تزايد العلاقات بين شطرى القارة على حساب العلاقات العربية ـ الاوربية ـ لاسيما فى المجال الاقتصادي . وتتطلع الأطراف العربية إلى أن تساعد أوربا الغربية ـ لاسيما بعد أن تحققت وحدتها السياسية ـ فى التنمية الاقتصادية للبلدان العربية ، وذلك من خلال تبنى رؤية جديدة لمشكلة المديونية التى يعانى منها العديد من البلدان العربية ، والتى تؤثر على التنمية الاقتصادية فى تلك البلدان ، ومن خلال تقديم المساعدات الفنية والتكنولوجية التى تمكن البلدان العربية من اتباع أفضل طرق التنمية الاقتصادية ..



وبالنسبة لطريقة تناول القضايا ، فمن المؤكد أن الاسلوب التقليدى الخاص بالتعامل الثنائى والمعالجة الثنائية للقضايا لن يعد متمشيا مع الاتجاه الجديد نحو التكتل الاقتصادى والوحدة السياسية ، سواء على الساحة الأوربية ، أم على الساحة العربية . فلابد من توافر أسلوب يتعامل مع القضايا من منظور يركز على القضايا المشتركة ، والمصلحة المشتركة الاوربية والعربية . ويلاحظ فى هذا الصدد ، أن أوربا الغربية ، قد طورت رؤية مشتركة لمختلف القضايا ، أما العالم العربى فمازال بعيداً عن تلك الرؤية ..

ومما لاشك فيه أن تطوير مثل تلك الرؤية مهمة تقع بالاساس على عاتق البلدان العربية ، إلا أنه من الضرورى الاشارة إلى أن الطريقة الاوربية للتعامل مع القضايا العربية يقع على عاتقها الكثير بالنسبة لتطوير مثل هذه الرؤية العربية المشتركة ، وبالنسبة كذلك لعرقلة حدوث مثل هذا التطور .. والثابت حتى الآن انه بالرغم من الاتجاه نحو الوحدة فى الجماعة الاوربية ، إلا أنها لاتهتم كثيراً بالاتجاه ذاته فى العالم العربى ، بل وتضع العراقيل أمامه ، وهذه نقطة تستحق اهتماما أكبر فى جولات الحوار العربى ـ الأوربى ، وهى مهمة سياسية فى المقام الاول ..

أشرف راضى



المصدر : أخبار الساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٨٩

رسالة باريس • وليم ويصا

الحوار العربى الأوربى ولماذا تعطل فى الماضى ؟

• موافقة بالاجماع على تشجيع وحماية الاستثمارات وعقد ندوات للشباب

● مؤتمر الحوار العربى الاوربى .. الذى انعقد يومى الخميس والجمعة الماضيين فى باريس .. والذى جمع لأول مرة ٣٤ وزيرا للخارجية من السوق الاوربية والدول العربية .. يمثل بلا جدال انطلاقة جديدة للعلاقات بين الجانبين ..

وحول ابعاد القرارات التى اتخذت .. واللحظات الحاسمة التى شهدت قدرا من الاختلاف فى وجهات النظر انفرجت بعد ذلك .. بفضل الجهود التى بذلها الوفد المصرى برئاسة د . عصمت عبدالمجيد .. وقبل كل ذلك .. يستدعى الامر وقفة امام المعوقات .. التى ادت إلى تعطيل هذا الحوار سنوات عديدة .. حتى يمكن تقديم ملف واف حول كافة ابعاد الحوار العربى الاوربى ماضيه وحاضره ومستقبله ..

وربما يكون مفيدا منذ البداية .. ان نستعرض سريعا .. بدايات هذا الحوار وإرهاصاته الاولى .. كانت البداية الاولى غير الرسمية فى ٦ نوفمبر عام ١٩٧٣ .. عندما اصدرت قمة السوق الاوربية بيانا عقب حرب اكتوبر .. تؤكد فيه على مبدا عدم جواز الاستيلاء على الاراضى بالقوة .. وانه يتعين على إسرائيل ان تنهى احتلالها للاراضى العربية التى احتلتها منذ عام ١٩٦٧ .. وضرورة التوصل إلى سلام عادل ودائم يضع فى اعتباره الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .

السوق الأوروبية والقمة العربية

ويتحدث البيان الذى اصدرته قمة السوق - التسعة فى ذلك الحين - عن الروابط التى تربط دول السوق مع دول جنوب وشرق البحر المتوسط .. وضرورة تناول العلاقات معها فى اطار توجه شامل ومتوازن والتفاوض حول اتفاقيات مع هذه الدول .

وتلتقط القمة العربية السادسة التى عقدت فى الجزائر بعد ذلك بايام .. وبالتحديد فى ٢٦ نوفمبر هذا التوجه الاوربى .. ويصدرون بيانا يعلنون فيه ان القمة العربية تسجل باهتمام شديد البوادر الاولى لفهم القضية العربية من قبل دول اوربا الغربية (....) وان العلاقات التى تربط اوربا بالعالم العربى .. لا يمكن تنحيتها سوى فى اطار تعاون يقوم على الثقة ومفيد للجانبين .

● وهكذا بعد ان وضعت قمة السوق الاوربية فى نوفمبر ١٩٧٣ .. والقمة العربية بعد ذلك بعشرين يوما الاسس النظرية .. بدات الاتصالات والمشاورات بهدف وضع اطار لهذا التعاون .. حيث اوفدت القمة العربية فى الجزائر .. وفدا مكونا من ٤ وزراء إلى قمة السوق الاوربية التى عقدت فى كوبنهاجن .. واستقبلهم رئيس السوق وقرر الجانبان بدء تعاون (مالى - تكنولوجى - اقتصادى - ثقافى) بعيد المدى .

ولكن تعود الاتصالات من جديد .. بين امانة الجامعة ولجنة السوق فى نوفمبر ١٩٨٨ .. وتذهب بعد ذلك التطورات ... فى اتجاه عقد جلسة هامة

للحوار بعد أن أوكل مجلس الجامعة إلى القليبى مهمة اقناع الرئيس ميتران بعقد اجتماع على مستوى وزارى تحت الرئاسة الفرنسية للسوق .

جوانب التقرير الفرنسي

ولعل من المفيد الآن .. أن نستعرض جوانب التقرير الفرنسي .. لأعمال اللجان السبع التى كانت مشكلة لوضع المشاريع وتنفيذها بين الجانبين .. ابتداء من تشكيلها وحتى الآن .. ومعظمها .. لم يقدم انجازات حقيقية .

● اللجنة الصناعية : بعد اتفاق مع جامعة لوفان البلجيكية وإحدى الشركات الفرنسية .. تم التوصل إلى اعداد نموذج لحركة تدفق النفط ومشتقاته في العالم .. بهدف تيسير التعامل مع معطيات سوق النفط بين الجانبين .

كذلك تم التوصل إلى اعداد نموذج عام للعقود بين الجانبين يستخدم كاساس في الاتفاقات بدلا من تعدد التشريعات في دول السوق والعالم العربي .. ولم يجر الاتفاق او تنفيذ اى مشروع صناعى يذكر في اطار هذه اللجنة .

● اللجنة المالية : اعدت مشروعا لحماية استثمارات كل جانب لدى الطرف الآخر .. يتضمن حرية إعادة رأس المال المستثمر وعوائده .. والتعويض في حالة نزع الملكية .. ومازال هناك العديد من العقبات امام استكمال هذا المشروع .. وهو احد المشروعات الهامة المطروحة على هذا المؤتمر .

● لجنة الهياكل الاساسية : تم الاتفاق عام ١٩٧٨ .. باقامة ميناء كبير في ترسوس بسوريا .. لاستقبال ناقلات ذات الحمولة الكبيرة .. ثم تخلى الطرفان العربي والاوربى عن هذا المشروع في عام ١٩٨١ .. ثم عاد اليه وتم ايفاد مندوب عن السوق إلى دمشق عام ١٩٨٦ لبحث جوانب هذا الاتفاق .

كذلك هناك مشروع اخر لمد شبكة السكك الحديدية بين دول المغرب العربي وربطه قاريا باوربا عبر مضيق طارق ولكن هذا المشروع يعانى من صعوبة تحديد موقف موحد تجاهه بين الدول العربية في شمال افريقيا .

كذلك تم الاتفاق على عمل ندوتين لتنمية المدن الجديدة الاولى في كازبلانكا .. والثانية في باريس .. وخصص لهما ميزانية ٧٥٠ الف دولار .. ولم تنعقدا حتى الآن بسبب عدم توفير المبلغ المخصص .

● لجنة العلوم والتكنولوجيا : تم احراز تقدم في الدراسات اللازمة لعمل معهد عربي اوربي للتكنولوجيا .. والتى بدات عام ١٩٧٨ ولم تنته .. نظرا لعدم تحديد البلد الذى سوف يستضيفه حتى الآن .. وان كانت الكويت هى المرشحة لاستقباله .

وهناك دراسات اخرى لاقامة مركز عربى - اوربى للتكنولوجيا المتوسطة .. ودمشق مرشحة لاستضافته . والمشكلة الحقيقية .. تكمن في ان الاوربيين يرون ان المبالغ المخصصة مبدئيا لهذه المشاريع يجب ان توجه لدراسات الجدوى وليس لاقامة المعهد او المركز نفسه .

وهناك توجه عام لانشاء معهد شامل للتكنولوجيا عربى - اوربى .. تريد تونس استضافته ومن ذلك يتضح تعدد المشاريع المتشابهة دون التوصل إلى نتيجة محددة .

والطريف ان التقرير يقول « إن شركاتنا في المانيا الغربية يبدون اهمية كبرى .. لهذه المعاهد والمراكز نظرا للفائدة التى يسعون للحصول عليها من ورائه » . كما ان العرب لم يقدموا حتى الآن وجهة نظرهم رسميا حول هذه المشاريع .

معوقات استمرار الحوار

● اللجنة الثقافية والاجتماعية والايدى العاملة : لم تحقق اى انجاز حتى الآن .. وان كان قد تم الاتفاق على اقامة :

● ندوة للشباب والرياضة في اولمب باليونان .

● ندوة للعلاقات الثقافية بين العرب والاوربيين غير انه قد تم الاتفاق على اصدار صحيفة عربية اوربية باللغات الانجليزية والفرنسية والعربية .. ويجرى الآن الاعداد لاول عدد تجريبى .

● اللجنة الزراعية : لم تجتمع منذ عام ١٩٨٠ .

● لجنة التجارة : لم تجتمع منذ عام ١٩٨٠ .

ويقول التقرير (أن اللجنتين لم تجتمعا .. بسبب عدم توافر النية العلمية لدى الجانب العربى .. وهزال المشروعات التى قدمت من الجانب الاوربى) . في الوقت الذى يلح الجانب العربى على عمل اتفاق شامل مع السوق يتمتع فيه « بالافضلية » ولكن أوربا غير مستعدة لاعطاء هذه الميزة للجانب العربى .

ويستعرض التقرير بعد ذلك موقف اعضاء السوق بشكل عام تجاه الجانب الفنى من التعاون .. ويقول ان هولندا تعارض ان يكون هناك جانب سياسى للحوار .. وتهتم كثيرا بالجانب الفنى .. وتحتل مقعدين كمقرر مشارك . اما المانيا الغربية فهى تلعب دورا متقدما حيث ترأس لجنتين من اللجان السبع .. وتستضيف عددا من مجموعات العمل واللجان للاجتماع فوق اراضيها . كذلك عبرت اليونان عن رغبتها في الاستفادة إلى أبعد مدى من هذا الحوار لتنمية علاقاتها مع العالم



المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٨٩

العربي .. واقترحت مدينة فولوس لاستقبال ندوة الشباب العربي الأوربي .. وجعلت من نفسها المدافع عن بناء ميناءى طرسوس في سوريا .. والبصرة في العراق . أما بريطانيا التى كانت نشطة في بداية الحوار انسحبت من ثلاثة مناصب كمقرر مشارك .

خلافات من جديد

وما ان يبدا المؤتمر جلساته على مستوى الخبراء .. حتى تظهر الخلافات حول النقاط العالقة .. والتى لم يجر الاتفاق حولها في المشاورات التمهيدية وهى :

● ان العرب يريدون اجتماعا للمؤتمر الوزارى كل سنة او سنتين .. والجانب الاوربى يرفض ذلك .. نظرا لصعوبة جمع هذا العدد الكبير من الوزراء .. وصعوبة الاعداد لمثل هذه المؤتمرات .. ويرى الدعوة له عندما تقتضى الحاجة .

● الجانب العربى يريد ان تكون الترويكا العربية مفتوحة .. و تقتصر على ثلاثة وزراء فقط كما هى الحال بالنسبة للترويكا الاوربية .

ويجرى تشكيل لجنة محدودة من الخبراء .. لعبت مصر فيها دورا كبيرا . في تقريب وجهات النظر .

ويجب ان نشير هنا إلى الدور الفعال والكبير الذى لعبه السفير جمال عبدالعزيز مدير مكتب د .عصمت عبدالمجيد .. والسفير على ماهر سفيرنا في تونس .. والسفير حسين كامل سفيرنا في بروكسل .. والسفير احمد صدقى سفيرنا في باريس ..

وهكذا عندما اجتمع المؤتمر على مستوى الوزراء برئاسة رولاندوما .. ويوسف بن علوى لم يجد الاثنان صعوبة في الحصول على الاجماع بتوافق الاراء .

وتم الاتفاق بالنسبة لاعادة هيكلة الحوار كما يلى :

● اللجنة العامة للحوار .. والتى تضم خبراء على مستوى السفراء .. تمثل فيها كل دولة تجتمع سنويا .. وتشرف على كافة جوانب الحوار .. في المجالات الاقتصادية والفنية والاجتماعية والثقافية .. وتقدم تقريرا إلى الترويكا الوزارية المشتركة .

● ترويكا عربية - اوربية تتكون من ثلاثة وزراء من كل جانب .. تكون مختصة ببحث الجانب السياسى .. واعطاء دفعة لكافة جوانب الحوار الاخرى إذا لزم الامر .

● تكوين ثلاث لجان .. بدلا من سبعة في السابق اقتصادية .. وفنية .. واجتماعية ثقافية .

وفيما يتعلق بالمشاريع .. اتفق الجانبان على اعطاء اولوية لسبعة مشاريع في التنفيذ هى :

● ندوة حول تشجيع وحماية الاستثمارات بين الجانبين .

● ندوة حول البتروكيماويات والتكرير .

● ندوة حول العلاقات بين العرب والاوربيين في مطلع القرن الواحد والعشرين . ويهتم بها الرئيس ميتران شخصيا .

● ندوة حول الشباب والرياضة في اليونان .

● اعداد عقد نموذجي للاتفاقات بين الجانبين لتسهيل المفاوضات وعملية التوصل لاتفاق بين مؤسسات الجانبين .

● ندوة حول تنمية المدن الجديدة .

● اعداد كتالوج مشترك حول المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لدى الجانبين .

موضوعات أخرى هامة

● اعداد مركز عربى اوربى لنقل التكنولوجيا وتريد مصر استضافته .

● انشاء معهد لتحلية المياه ومعالجتها .

أما الجانب السياسى .. فقد كان جدول اعمال المؤتمر مفتوحا .. وإن كان قد اقتصر على تناول القضية الفلسطينية وازمة لبنان والنزاع بين العراق وإيران .

وقد لوحظ ان د . عصمت عبدالمجيد كان اول من طالب خلال المؤتمر برفع الاجراءات التى اتخذتها السوق ضد كل من ليبيا وسوريا وهو امر حظى بارتياح كبير من جميع الوفود العربية .

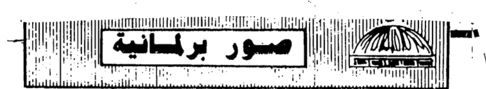
ولعل ابرز العوامل التى لعبت دورا في انجاح المؤتمر كما قال لنا د . عصمت عبدالمجيد هو ظهور العرب بشكل موحد .. ومشرف .. حيث لم يثر احد ايا من الخلافات الجانبية .

ويبقى في النهاية ان نقول .. مع الشاذلى القليبى امين الجامعة العربية ان هذه القرارات لو نفذت سيكون لها اثر كبير في اعطاء دفعة غير معتادة للعلاقات بين اوربا الغربية والعالم العربى .. في عالم تسوده تطورات هامة يصبح معها الحوار هو أساس العلاقات في الخريطة الجديدة للعالم .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٨٩



يكتبها : سامي متولى



ايرلندا .. واجتماعات الحوار البرلمانى العربى الأوروبى !

شهدت ايرلندا منذ ايام اجتماعات الحوار العربى الاوروبى الذى حضره ممثلو برلمانات ٢٤ دولة نصفهم من العرب والنصف الاخر من اوروبا الغربية . ودارت فى احدى قاعات قلعة دبلن الشهيرة ، مناقشات حيوية وهامة حول اسهام البرلمانيين فى عقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط ، وازالة الاسلحة الكيماوية والنووية ، والتعاون الاقتصادى العربى الاوروبى ودعمه بين دول مجلس التعاون الخليجى ومجلس التعاون العربى واتحاد المغرب العربى ، والتوءمة بين المدن العربية والاوروبية .

وصدر فى نهاية الحوار الذى شارك فيه وفد برلمانى مصرى برئاسة الدكتور رفعت المحجوب ، بيان هام وافق عليه ممثلو هذه الشعوب بالاجماع . مؤكدين ضرورة تحقيق السلام وجعل منطقة الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار ومطالبين اسرائيل بالتجاوب مع الفلسطينيين بعد ان قدم ياسر عرفات كل مايؤكد حرصه على العيش فى سلام من خلال دولة فلسطين المستقلة .

وايرلندا التى شهدت جلسات حوار السلام ولعب ممثلو برلمانها دورا هاما فى عقد المؤتمر ، جمهورية ديمقراطية نيابية ، ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع المباشر بعد اتفاق الاحزاب على ترشيحه لمدة ٧ سنوات ، وله الحق فى اعادة ترشيح نفسه لفترة رئاسة ثانية ، ويعتبر رئيس الجمهورية الحارس للدستور ويحق له توقيع القرارات التى يوافق عليها البرلمان ويحق له بناء على توصية رئيس الوزراء دعوة وحل البرلمان . ورئيسها الحالى الدكتور باتريك هيلرى وانتخب لاول مرة فى ديسمبر ١٩٧٦ وتجدد انتخابه عام ١٩٨٣ .

وتحتل جمهورية ايرلندا الجزء الاكبر من الجزيرة الايرلندية ويفصلها عن المملكة المتحدة البحر الايرلندى ، وتبلغ مساحتها ٦٩ الف كيلو متر مربع ، وتتكون جزيرة ايرلندا من ٣٢ مقاطعة تحتل جمهورية ايرلندا ٢٦ مقاطعة منها اما الست الباقية والتى تقع فى الشمال الشرقى ، فتشكل مايعرف باسم ايرلندا الشمالية التى تعتبر جزءا من المملكة المتحدة

والمثير ان تعداد السكان يقدر بحوالى ٣٫٥ مليون نسمة ويشكل المسنون والاطفال ثلث عدد السكان ، ونتيجة لحركة الهجرة الضخمة من ايرلندا فى الفترة من سنة ١٨٤١ حتى ١٨٥٠ فقد تناقص عدد السكان من حوالى ٦٫٥ مليون نسمة الى النصف وتقدر معدلات الهجرة الحالية بحوالى ٢٥ الف مهاجر سنويا . اى ان عدد سكان ايرلندا فى تناقص مستمر وليس فى زيادة مخيفة كما هو حادث فى مصر !!

والبرلمان الايرلندى يتكون من مجلسين ، مجلس النواب يضم ١٦٦ عضوا على اساس نائب لكل ٢٠ الف نسمة وتنقسم البلاد حاليا الى ٤١ دائرة انتخابية ومدة المجلس ٤ سنوات ويحق لكل مواطن بلغ ١٨ عاما ان يشترك فى التصويت فى الانتخابات

وتعتبر الحكومة مسئولة امام البرلمان وفى حالة حل البرلمان عادة مايحتفظ رئيس البرلمان بعضويته فى البرلمان دون الدخول فى منافسة انتخابية فى الانتخابات التالية .

ويتكون مجلس الشيوخ الايرلندى من ٦٠ عضوا يعين رئيس الوزراء منهم ١١ عضوا اما بقية الـ ٤٩ عضوا الاخرين فيتم تعيينهم وينتخب زعيم الاغلبية فى البرلمان رئيسا للوزراء ويصدر قرار جمهوري بتعيين رئيس الوزراء ويشكل رئيس الوزراء الحكومة التى تتكون من عدد من الوزراء لايقل عن ٧ ولايزيد على ١٥ ويحصل على موافقة البرلمان على تعيينهم ، كما يعين رئيس الوزراء عددا يتراوح من ١٢ ـ ١٥ وزيرا للدولة لمعاونة الوزراء ولايحق لهم حضور اجتماعات مجلس الوزراء !!

والاحزاب الرئيسية فى ايرلندا هى الحزب الجمهورى ويحتل ٧٧ مقعدا فى البرلمان الحالى ويشكل الحكومة الحالية ، ويعتبر حزبا يمينيا محافظا .

وحزب ايرلندا المتحدة وهو ثانى اكبر الاحزاب وتاسس عام ١٩٣٣ ويحتل ٥٥ مقعدا فى البرلمان ،



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٨٩

وحزب العمل يعتبر الثالث من حيث الاهمية السياسية حاليا ويحتل ١٥ مقعدا

وحزب العمال ويتبنى سياسة اشتراكية وللحزب ٧ مقاعد فى البرلمان .

وتوجد بعض الاحزاب الاخرى الصغيرة وليس لها تاثير يذكر على الاوضاع السياسية فى ايرلندا منها الحزب الشيوعى والحزب الجمهورى الاشتراكى والحزب الجمهورى الاتحادى ولم تحصل هذه الاحزاب على اى مقاعد فى البرلمان .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٨٩

على مدي ٤٨ ساعة فى باريس وقبل أوربا الموحدة

٣٤ وزيراً يقررون مسار التعاون بين العرب وأوربا

ترويكا مكبرة تضم ١٤ وزيراً من الجانبين

تبدأ اليوم اجتماعات المؤتمر الوزارى الاستثنائى للحوار العربى الاوربى على مستوى الخبراء للاعداد لاعمال المؤتمر الذى يبدأ غدا على مستوى الوزراء ويشارك فيه ٣٤ وزيراً للخارجية يمثلون الدول الاعضاء بجامعة الدول العربية ودول المجموعة الاوربية .

يهدف الاجتماع إلى تنشيط ودعم التعاون العربى الاوربى فى كافة المجالات ودفع الحوار بين المجموعتين العربية والاوربية فى كافة المجالات ودفع الحوار بين المجموعتين العربية والاوربية بعد أن أصابه نوع من الجمود والتعثر بسبب غياب مصر عن الساحة العربية .

ويعقد المؤتمر بناء على مبادرة من الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران طرحها فى خطابه أمام البرلمان الاوربى يوم ٢٥ أكتوبر الماضى باستراسبورج .. وصرح د. عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بأن هذا المؤتمر يكتسب أهمية خاصة فى ضوء المستجدات والتطورات على الساحة الدولية وخاصة انشاء السوق الاوربية الموحدة مع حلول عام ١٩٩٢ وفى ظل العلاقات بين شطرى اوربا فى ضوء المتغيرات السريعة داخل دول اوربا الشرقية .

وقال د. عبدالمجيد ان مصر حرصت على التنسيق مع الدول العربية الشقيقة والدول الاوربية الصديقة حتى يخرج المؤتمر بنتائج ايجابية ومرجوة .

وقال ان الجانب العربى حريص على

رسالة باريس

محمد اسماعيل

مناقشة القضية الفلسطينية والجهود المبذولة لبدء الحوار الفلسطينى الاسرائيلى والوضع فى لبنان والخليج بجانب التطورات فى اوربا .

كما يكتسب المؤتمر أهمية خاصة فى ضوء رغبة الجانبين فى دفع التعاون الاقتصادى والفنى والثقافى فى ضوء العلاقات الاستراتيجية والتاريخية والاقتصادية بين المجموعتين ، وبوجه خاص بين الدول المطلة على البحر المتوسط شماله وجنوبه .

وعلمت «الجمهورية» أن مصر قامت بجهد غير عادى لضمان حضور جميع الوزراء فى المجموعتين وكان للاتصالات التى أجراها الرئيس حسنى مبارك مع الرئيس الليبى معمر القذافى أثرها المباشر فى قبول ليبيا حضور المؤتمر .. ونفس الحال بالنسبة للاتصال التليفونى الذى أجراه الرئيس مبارك مع الرئيس السورى حافظ الاسد حيث وافقت سوريا على المشاركة فى المؤتمر .

كما قام د. عبدالمجيد بارسال رسائل إلى ٣٤ وزيرا عربيا واوربيا يدعوهم فيها للمشاركة فى المؤتمر بصفة شخصية مماكان له الاثر فى قبول بعض



الدول المترددة فى حضور المؤتمر على المستوى الوزارى .

ويناقش الخبراء فى اجتماعهم اليوم موضوعين اساسيين لرفع التوصيات بشأنهما إلى الـ ٣٤ وزيراً فى اجتماعهم والموضوعان هما :

● اعتماد عدد من المشروعات الاقتصادية والتجارية والفنية والثقافية كان تنفيذها معلقا منذ توقف الحوار العربى الاوربى مثل مشروع اتفاقية لحماية وضمان الاستثمارات – والشروط العامة للعقود التجارية ، والصناعات البتروكيماوية ، ومشروع انشاء مركز لنقل التكنولوجيا .

● مشروع لاعادة هيكلة آليات الحوار بقصد ترشيدها وفى هذا الصدد سيجرى التفكير فى إقامة لجنة وزارية فى صيغة « الترويكا » المكبرة بمعنى لجنة سباعية تضم ٧ وزراء عرب يقابلهم ٧ وزراء اوربيين وتختص بالجانب السياسى للحوار العربى الاوربى .

أيضاً سيتم اختصار اللجان الفنية للحوار من سبع لجان إلى ٤ لجان فقط .

ويبحث الوزراء فى المجال السياسى فى الجلسة الصباحية للمؤتمر غدا بقاعة المؤتمرات بباريس تبادل وجهات النظر حول القضايا السياسية وفى مقدمتها القضية الفلسطينية والموقف فى لبنان والموقف بين العراق وإيران والاجراءات الاقتصادية ضد ليبيا وسوريا .

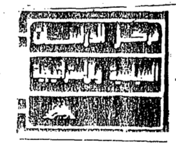
وبعد ظهر غد تعقد الجلسة الختامية للمؤتمر الوزارى بقصر الاليزيه حيث يلقى كل من الرئيس الفرنسى والملك الحسن الثانى كلمة ثم يعقد وزيرا خارجية فرنسا وسلطنة عمان مؤتمراً صحفياً لاعلان نتائج المؤتمر .



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩١

الجماعة الأوربية والعالم العربي .. طبيعة العلاقات في ظل النظام الدولي الجديد



عماد جاد

عند بحث طبيعة العلاقات التي تربط الجماعة الاوربية بالعالم العربي وما يمكن ان تذهب اليه هذه العلاقات في المستقبل المنظور ، يثور العديد من التساؤلات التي تتحدد من خلال الاجابة عنها آفاق هذه العلاقات وما يمكن ان تخلقه من دور للجماعة في مشاكل وصراعات المنطقة واول هذه التساؤلات الى اى مدى يمكن ان تؤثر الوحدة الاقتصادية (١٩٩٣) سلبا او ايجابا على العلاقات القائمة بين المجموعة الاوربية والعالم العربي ومن ثم على مواقف الجماعة من بعض القضايا وعلى راسها الصراع العربي - الاسرائيلي . ايضا يثور التساؤل حول مدى التاثير الذى يمكن ان يحدثه المناخ الدولى الجديد السائد في العلاقات الدولية على تكييف العلاقات بين العرب والجماعة الاوربية في المرحلة التالية لاتمام الوحدة الاقتصادية الاوربية ، واخيرا هل يمكن للتطورات الجارية داخل الجماعة الاوربية ان تحدث آثارها في تكييف العلاقات مع العالم العربي ومن ثم حدود وابعاد الدور الاوربي المستقبلي ، بمعزل عن التطورات الجارية في الوطن العربي من تمزق وتنسيق وتكتل ؟

ظهرت الجماعة الاوربية في ٢٥ مارس ١٩٥٧ عندما وقعت حكومات فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج معاهدة روما التى اعلنت اتفاق هذه الحكومات على انشاء الجماعة ، وتدريجيا اتسعت الجماعة حتى اصبحت تضم ١٢ دولة وفيما يتعلق بعلاقة الجماعة مع العالم العربي ، يلاحظ ان نشاة الجماعة جاءت في وقت كان يشهد تقلص النفوذ الاوربي على الصعيد الدولى ولاسيما في منطقة الشرق الاوسط لحساب الدولتين العظميين واستمر النفوذ الاوربى في الانحسار الى ان جاءت حرب السويس (١٩٥٦) لتشكل علامة النهاية للنفوذ الاوربي خارج القارة الاوربية وبالذات في العالم العربي . حيث قطعت الدول العربية علاقاتها مع فرنسا وبريطانيا في اعقاب العدوان ثم مع المانيا الغربية في اعقاب اكتشاف امداداتها لاسرائيل بالاسلحة والمعدات (١٩٦٤) .. وقد تكرس بعد ذلك التردى في العلاقات العربية مع بلدان الجماعة الاوربية في اعقاب تاييد معظم بلدان الجماعة العدوان الاسرائيلي (حرب يونيو ١٩٦٧) هذا

اعضاء الجماعة الاوربية

الدولة	تاريخ الانضمام للجماعة	عدد السكان (مليون نسمة)	نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي (دولار)	عدد الاعضاء في البرلمان الاوربي
١ - فرنسا	مؤسس (مارس ١٩٥٧)	٥٥	١٠,٧٢٠	٨١
٢ - المانيا الغربية	-	٦١	١٢,٠٨٠	٨١
٣ - ايطاليا	-	٥٧	٨,٥٥٠	٨١
٤ - هولندا	-	١٥	١٠,٠٢٠	٢٥
٥ - بلجيكا	-	١٠	٩,٢٣٠	٢٤
٦ - لكسمبورج	-	٠,٤	١٥,٧٧٠	٦
٧ - بريطانيا	١٩٧٣	٥٦	٨,٨٧٠	٨١
٨ - الدانمارك	١٩٧٣	٥	١٢,٠٠٠	١٦
٩ - ايرلندا	١٩٧٣	٣,٦	٥,٠٧٠	١٥
١٠ - اليونان	١٩٨١	١٠	٣,٦٨٠	٢٤
١١ - اسبانيا	١٩٨٦	٣٩	٤,٨٦٠	٦٠
١٢ - البرتغال	١٩٨٦	١٠	٢,٢٥٠	٢٤

□ اصبح الشطر الشرقي من المانيا جزءا من الجماعة بعد اعادة اندماجه في الشطر الغربي في اكتوبر ١٩٩٠ .

في الوقت الذي بدأ يشوبه تدعيما للعلاقات العربية - الفرنسية مرده النهج الاستقلالي للزعيم الفرنسي الراحل شارل ديجول عن السياسة الامريكية ، حيث سارع ديجول باعلان عدم تاييده للدولة البادئة بالعدوان . وخلال الفترة من عام ١٩٦٧ وحتى اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ استمرت العلاقات بين الجماعة الاوربية في التردي على الصعيد السياسي ولم تطرح قضية الشرق الاوسط على جدول اعمال لقاءات الجماعة الا في اجتماع وزراء خارجية المجموعة في ميونيخ - نوفمبر ١٩٧٠ - وهو الاجتماع الذي توصلت فيه الجماعة الى ما عرف باسم وثيقة « شومان » والتي دعت الى إجراء تعديلات طفيفة على الحدود لصالح اسرائيل . وهنا تدخلت الولايات المتحدة لوأد اى دور سياسي للجماعة الاوربية في الشرق الاوسط ، وجاء ذلك تحت ادعاء ان الوثيقة لا تاخذ في الاعتبار مبادرة روجرز ، واخيرا اضطرت دول الجماعة الى التراجع عن موقفها الساعي لاتخاذ موقف مستقل عن السياسة الامريكية

وجاءت حرب اكتوبر ١٩٧٣ لتمثل نقطة تحول جذرى في علاقة العالم العربي بمجمل دول العالم لاسيما (الجماعة الاوربية التي عنت الحرب لها اربع حقائق : اولاها تهديد الحدود الجنوبية للقارة الاوربية وثانيتها استخدام الدول العربية البترول كاداة للتمييز في معاملة بلدان الجماعة حسب موقفها من الصراع وثالثها امداد الولايات المتحدة لاسرائيل بالسلاح من قواعدها في اوربا الغربية ، ورابعتها اعلان الولايات المتحدة حالة التعبئة القصوى في قواعدها الاستراتيجية في اوربا الغربية كرد على تهديد موسكو بارسال قوات عسكرية الى الشرق الاوسط لفرض قرارات مجلس الامن ، وهو ما يعني ان واشنطن يمكن ان تدخل في مواجهة مع الاتحاد السوفيتي على المسرح الاوربي .

هنا بدأ التحول في موقف الجماعة الاوربية حيث سلمت الجماعة في بيانها الصادر في ٦ نوفمبر ١٩٧٣ لاول مرة بمبداين هامين هما ضرورة إنهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية مع الاقرار بمبدا عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة ومن ثم اسقاط مطلب اجراء تعديلات « طفيفة » في الحدود حسبما جاء في وثيقة « شومان » والمبدا الثاني هو ضرورة اخذ الحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين في الاعتبار بعد ان كانت القضية من وجهة نظر الجماعة تنحصر في كونها قضية لاجئين مطلوبا اعادة توطينهم او تعويضهم .

وفي اعقاب حرب اكتوبر سعت الدول العربية الى استثمار تطور موقف الجماعة الاوربية لصالح الحل السلمي للصراع ودفع بلدان الجماعة الى تاييد المطالب العربية الخاصة بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وقد برز ذلك في مؤتمر القمة العربي السادس الذي عقد بالجزائر في اواخر نوفمبر ١٩٧٣ حيث قرر المؤتمر تكثيف الاتصالات والمحادثات مع الجماعة ومطالبتها باتخاذ موقف اكثر وضوحا من النزاع والضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . وجاء رد الجماعة الاوربية من خلال تبني مؤتمر كوبنهاجن - ديسمبر ١٩٧٣ قرارات الجماعة السابقة بتاييد القرار ٢٤٢ بجميع بنوده وتبني الاقتراح الفرنسي بشان بدء حوار عربي - اوربي تتحدد من خلاله العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجماعة والدول العربية .

ومن هنا بدأ الحوار العربي الاوربي الذي خضع في مساره للتطورات الجارية على الجانبين العربي والاوربي ، ولان الحوار العربي - الاوربي ارتبط بمجريات الاحداث على الصعيد العربي بالاساس وبقدرة الجماعة الاوربية على تحجيم الضغوط العربية عليها من ناحية ثانية وبقدرة الولايات المتحدة على تحجيم الاندفاع الاوربي الاستقلالي في قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي ، فان هذا الحوار شهد عدة اطوار من الحيوية الى الخفوت الى الجمود ثم العودة كتحصيل حاصل بدون فعالية فقد الحوار مبررة وجدواة من وجهة النظر الاوربية . ويرجع ذلك بالاساس الى العوامل الثلاثة السابق ذكرها حيث سرعان ما بدأ تفكك الاجماع العربي ثم انهياره ، كذلك تمكنت بلدان الجماعة من التحرر من الضغوط العربية واخيرا نجاح الولايات المتحدة في اقناع دول الجماعة بمخاطر انتهاج سياسة استقلالية في المنطقة وهو ما تبلور في اجتماع دول الجماعة في « جيمنس » بالمانيا في ابريل ١٩٧٤ حيث تمت الموافقة على الاقتراح البريطاني الذي نص على « اذا رغبت دولة من الدول التسع الاعضاء في الجماعة في مناقشة موضوع ما ، ورهنا بموافقة الدول الثماني الاخرى ، تجرى رئاسة مجلس الوزراء مشاورات مع الولايات المتحدة قبل اتخاذ اى قرار سياسي نهائي » .

وفي اعقاب ذلك اتجهت الجماعة الاوربية الى اسقاط الشق السياسي من الحوار بشكل عملي - بل انها اصبحت ترفض بشكل سافر اى محاولة عربية لدفع بلدان الجماعة لاتخاذ موقف سياسي مؤيد للحقوق العربية وظهر ذلك في الرد الاوربي على انتقاد الجانب العربي في اللجنة العامة للحوار بتونس - فبراير ١٩٧٧ - للموقف الاوربي الرافض للاعتراف بمنظمة التحرير والمتجه الى تدعيم العلاقات مع اسرائيل حيث رد رئيس الوفد الاوربي - ريتشارد فيز - على ذلك بقوله انني على يقين من انكم سوف تدركون ان المجموعة الاوربية لا يمكن ان تسمح لاخرين ان يحددوا لها ما يجب ان تكون عليه علاقات المجموعة باسرائيل . واكد ان اتخاذ المجموعة لموقف موحد من الصراع يستلزم ان توحد الدول العربية مواقفها وان يطور الفلسطينيون انفسهم لملاءمة الاوضاع الجديدة على الصعيد الدولي .

وبما ان الدول العربية كانت تسير في طريق التمزق بل والتصادم ، وبما ان تطوير الفلسطينيين لانفسهم كان يعني الاعتراف باسرائيل ، فان ذلك يعني من الناحية الموضوعية تجميد وانهاء الحوار وهو ما حدث بالفعل عام ١٩٧٨ وعندما عاد عام ١٩٨٣ كان مصابا بالشلل التام .

ومن هنا سلمت الجماعة الاوربية ، بان دورها السياسي في الشرق الاوسط انما يعتمد بالاساس على التنسيق الكامل مع الولايات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

المتحدة بل والتحرك وراء السياسة الامريكية

ويلاحظ ان التطورات التى شهدها النظام الدولى مؤخرا لم تؤد الى تكريس هذه الرؤية فقط بل قادت الى انهاء اى فرصة لدور اوربي فاعل ومستقل فيما يتعلق بقضايا المنطقة ، فهذه التطورات بدءا من التحولات التى شهدتها بلدان اوربا الشرقية وتزايد قدرة الولايات المتحدة فى الانفراد بادارة النظام الدولى الجديد وما يموج به من صراعات وانتهاء بانشغال الجماعة الاوربية بترتيب البيت الاوربى ، سواء باستيعاب بعض بلدان اوربا الشرقية او الانشغال بتسوية الخلافات بشان الوحدة الاقتصادية (مطلع ١٩٩٣) والجدل حول البعدين السياسى والعسكرى للجماعة الاوربية ، كما ظهرا فى الافكار الفرنسية - الالمانية التى طرحت فى اكتوبر الماضى بشأن تحويل الجماعة الى قوة عظمى على الصعيدين السياسى والعسكرى وما اثارته هذه الافكار من مخاوف لدى بعض اعضاء الجماعة - لاسيما بريطانيا وايطاليا .... كل ذلك ادى فى النهاية الى عدم امكانية الحديث عن دور دولى للجماعة الاوربية حتى نهاية العقد الحالى .

ويلاحظ ان الحديث عن غياب دور اوربى فاعل ومستقل فى النظام الدولى لا يقتصر فقط على قضايا الشرق الاوسط ، بل انه يمتد ايضا الى القضايا الاوربية نفسها كما يظهر فى اخفاق الجماعة الاوربية فى التوصل الى حل سلمى للحرب الدائرة فى يوجوسلافيا اذ ان كل اتفاق اشرفت عليه الجماعة لوقف الحرب كان ينتهك بعد مرور اقل من ٢٤ ساعة الامر الذى انتهى بتمكن الجيش المركزى من تدمير كرواتيا واجبار قواتها على الاستسلام !

ومن ثم يمكن القول أن دور الجماعة الاوربية خلال هذه الفترة سوف ينحصر فى دعم جهود الولايات المتحدة لابرام تسوية سياسية للصراع فى الشرق الاوسط والوفاء ببعض الالتزامات الاقتصادية التى تساهم فى تكريس الحل السلمى من خلال برامج اقتصادية لمساعدة بلدان المنطقة على تدشين علاقات تعاون اقليمى ، وهو ما يطرح الآن فى مشاركة الجماعة فى المحادثات الاقليمية ، هذا مع اتجاه بلدان الجماعة بشكل جماعى او فردى - الى تدعيم علاقاتها الثنائية مع بعض الدول العربية الفاعلة سياسيا (مصر) واقتصاديا (الخليج العربى) او لاسباب ثقافية (لبنان) الامر الذى يخلق لاطراف هذه العلاقات مزايا خاصة انطلاقا من نجاح الجماعة فى فرض وجهة نظرها بعدم التعامل مع العالم العربى ككتلة واحدة وتفضيل عديد من بلدان العالم العربى لهذا النمط من التعامل لاسباب قطرية وهو الاتجاه الذى سيتدعم بمرور الوقت .



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

جسر للعلاقات بين أوروبا والعرب

على أساس مفاهيم النظام الدولى الجديد

المؤكد ان دول المجموعة الاوروبية بشكل عام مهتمة بان يكون لها دور حاسم وهام فى دعم عملية السلام بالشرق الاوسط ومنطقة البحر الابيض المتوسط . وقد انعكس ذلك على اللقاء الذى تم فى شهر مارس الماضى بين وزيرى خارجية ايطاليا جياني ديميكليس وفرنسا رولان دوما فى مدينة تاورمينا بجزيرة صقلية حيث بحثا الاوضاع فى البحر المتوسط واحتمالات المفاوضات متعددة الاطراف والدور المؤثر والفعال الذى يمكن ان تلعبه أوروبا خلالها .

رسالة روما
يكتبها
ميشيل داجاتا

ويلاحظ ان جهود المجموعة الاوروبية قد تضاعفت فى المدة الاخيرة من اجل تجنب تداعى الحالة سواء فى الشرق الاوسط او فى البحر الابيض المتوسط وخاصة بعد الأحداث الاخيرة مثل الهجمات الاسرائيلية العنيفة على جنوب لبنان واعمال القمع فى الاراضى العربية المحتلة . وازمة ليبيا مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تلك الازمة التى استدعت تدخل الجامعة العربية من اجل القيام بدور لحلها نهائيا وهى ازمة تسعى الدول الاوروبية الاثنتا عشرة وايطاليا وفرنسا بصفة خاصة لحلها سلميا حتى لا تؤثر على العلاقات بين دول العالم العربى والدول الغربية وما قد يترتب على ذلك من تاثير سلبى على عملية السلام فى الشرق الاوسط ذاتها واضاعة فرصة ثمينة للسلام فى المنطقة بدات بمؤتمر مدريد واستمرت فى موسكو وواشنطن رغم العقبات التى لا تزال تعترض طريقها حتى الآن . ولهذا يحاول الخبراء والمراقبون الاوروبيون والايطاليون قدر الامكان ان يوضحوا مدى الاخطار الكبيرة التى تتعرض لها منطقة الشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط .

والواقع ان الفكرة التى شدد عليها كل من وزيرى خارجية ايطاليا ديميكليس وفرنسا رولان دوما خلال لقائهما فى مارس الماضى فى مدينة تاورمينا فى صقلية تقوم على اساس تنشيط الحوار والتفاهم بين المجموعة الاوروبية والدول العربية بمعنى ممارسة دور اوروبى رئيسى لا يقل اهمية عن الدور الذى تمارسه اليوم الولايات المتحدة وحدها مع وضعها فى الاعتبار المصالح الحيوية الهامة التى تربط اوروبا المطلة على البحر الابيض المتوسط بصفة خاصة جغرافيا واقتصاديا وثقافيا بدول العالم العربى وهى مصالح تختلف فى طبيعتها وجوهرها عن مصالح الولايات المتحدة فى هذه المنطقة ولعل ما اضفى اهمية اكبر على لقاء تاورمينا بين وزيرى خارجية ايطاليا وفرنسا اشتراك سفراء الدولتين فى عمان والقاهرة ودمشق وبيروت وتل ابيب فى ذلك الاجتماع الذى اصر فيه وزير خارجية ايطاليا ديميكليس على ضرورة المضى فى الحوار العربى الاوروبى وتوسيع نطاقه بحيث لا يشمل مسالة سياسية فقط بل كذلك المسالة الاقتصادية والثقافية . ويرى وزير خارجية ايطاليا انه طبقا للنظام العالمى الجديد فقد تلاشت نظرية التقسيم بين دول صديقة ودول معادية وان الاحداث الاخيرة مثل حرب الخليج اثبتت ان المجتمع الدولى يطالب بل ويتجه الى تطبيق مقياس ومعيار موحد ازاء الدول المختلفة ولكن من الضرورى اعادة التفاوض فى قواعد التعايش التى تقوم على اساس هذا المبدا والا سيبدو حصر التدخل فى شئون الدول الاخرى على انه فكر جديد للاستعمار .

ومن منطلق اقامة حوار وتعاون اوثق بين العالم العربى والمجموعة الاوروبية تنادى بعض الاوساط السياسية الايطالية بان واشنطن لم تعد مكانا عمليا لاستمرار المفاوضات العربية الاسرائيلية فى الوقت الحالى وقد يكون من الانسب اختيار مكان اوروبى فى منطقة البحر الابيض المتوسط لاستمرار هذه المحادثات ويمكن ان ترشح روما او مدينة ايطالية اخرى او فرنسية وخاصة ان كلا من ايطاليا وفرنسا تميزتا بين دول المجموعة الاوروبية ببذل اكبر جهد سياسى للبحث عن تسوية مشرفة لازمة الشرق الاوسط بالاضافة الى ان الحكومات والمؤسسات فى البلدين قد حافظت دائما على علاقات ايجابية مع منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية واسرائيل من خلال اتخاذ مواقف صحيحة ومتوازنة تجاهها .



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

معاداة الإعلام الغربي



بقلم: عبد الرحمن الراشد

للرئيس المصري الراحل انور السادات مواقف عديدة مع الصحافيين الغربيين، تميزت بالانفعال والحدة. فهو، وإن كان ذكيا، استطاع الاستفادة من الإعلام الدولي في الترويج لرايه السياسي، الا انه كان يظن أن الصحافي قابل أن يعامل كما لو كان موظفا من موظفي وزارة الاعلام. وفي احدى الندوات الصحافية، التي عقدها قبل فترة قصيرة من اغتياله، هاجم السادات أحد الصحافيين الغربيين الجالسين بعد ان سأله عن الاعتقالات التي قامت بها اجهزة الدولة. وهدد السادات الصحافي الأجنبي بأنه سيقوم بضربه اذا لم يكف عن مثل هذه الاسئلة!

وبالطبع لم يمد الرئيس يده ولم يكف الصحافي عن السؤال. وقد كشفت تلك الحادثة السيئة عن مدى قصور فهم السادات الإعلامي، رغم حصافته وقدرته السياسية. وفي تلك الفترة انقلب الإعلام الأجنبي، بما في ذلك الإعلام الأمريكي، الذي عرف بحبه لشخصية السادات، الى خصم شرس نال من حكومته ومن تصرفاتها بصفة احبطت حماسة الرئيس. ويقال ان الرئيس توفي وهو لا يفهم لماذا عاداه الإعلام الغربي.

والحقيقة، ان السادات لم يكن وحده، فأكثر الحكومات العربية لا تفهم الى هذا اليوم لماذا «يعاديها» الاعلام الغربي. لماذا تنشر «الواشنطن بوست» تقارير ضدها؟ ولماذا تنتقدها «النيويورك تايمز» في افتتاحياتها؟ ولماذا يهاجمها محرر مختص في «التايمز» اللندنية؟ ولماذا تخرج اذاعات او تلفزيونات «البي بي سي» ببرامج اخبارية ضدهم؟

فالمغرب اقام الدنيا، ولم يقعدها ضد بعض الصحافيين الفرنسيين. وتونس طردت صحافيين فرنسيين. ومصر فعلت الشيء نفسه. والحكومة السودانية احتجزت مراسل وكالة رويتر في المطار ثلاثة ايام ثم قامت بإبعاده. ودول الخليج ترفض اليوم استقبال الصحافيين الغربيين، ربما باستثناء الكويت. وتقريبا، كل الحكومات العربية على خصام مع الصحافي الغربي الذي تراه شيطانا غير اخرس.

وفوق هذا، فإن أكثر الحكومات العربية تمارس عمليات استدعاء السفراء الاجانب، وتحذرهم بأن توقف حكوماتهم سيل التقارير المسيئة، وإلا...!

وتحدث اسد الله علم، وزير البلاط الايراني السابق في عهد الشاه، بإسهاب عن الاعلام الغربي وكيف كان هاجس الشاه الاول. وفوق هذا كان يكلف وزيره بتوبيخ سفراء بريطانيا وامريكا على ما ينشر من تقارير ضد حكومة الشاه، وكيف لأنه طرد احد المراسلين لأنه تجرأ وسأله عن اتهامات نسبت الى حكومته. كان الشاه



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

يعتقد، عن قناعة، ان الحكومات الغربية هي التي تسير ما ينشر في صحفها، ويبث عبر شاشاتها.

والحقيقة ان الاعلام الغربي هو جزء من المجتمع الكبير الذي تنتمي اليه الصحيفة، والحكومة، والشركة. وهذا الانتماء يجعل الصحف تنظر الى الامور باستقلالية نسبية، مرتبطة برؤية المجتمع ومصالحه، او ما يمكن ان نسميه إجمالا بـ«المصلحة الوطنية». ولكن ليس صحيحا ان الصحافة الغربية تدار من قبل اجهزة الحكم، وان كانت تتفاعل معه. فالصحافي الغربي هو في حاجة الى علاقة جيدة مع رجال دولته. فهم الذين يسربون اليه الاخبار او الاشاعات، وهم الذين يعطونه احيانا تقارير خاصة. وهذه كلها تأتي في اطار اللعبة الاعلامية. فالحكومة تعرف ان الصحف في حاجة الى معلومات، وتدرك جيداً ان اكبر خدمة تؤدى لصحافي، او صحيفة، هي تزويده بمعلومة مهمة. من هنا تستطيع ان تؤثر عليه، وتوجهه بطريقة غير مباشرة. وهذا لا يعني ان الحكومة تسيطر عليه.

والحكومات العربية، عند تعاطيها مسألة الإعلام الغربي، قد لا تفهم ميكانيكية عمله، ولا تقدر ظروفه التنافسية مع بعضه، او ربما لا تستوعبه. فالنفي لا ينهي الجدل. والتكذيب قد يقود الصحافي الى مزيد من التحري. فأحد مرشحي الرئاسة الامريكية، قبل خمس سنوات، اتهم بعلاقة غرامية مع إحداهن، وعندما كذب الحادثة واتهم الإعلام بالتجني، راقبوه طوال الوقت، وضبطوه بعد يومين فقط في رحلة غرامية مع عشيقته على يخت في فلوريدا.

والصحافي الغربي موظف مهنته البحث عن معلومة. وكلما اوصدت حكومة الباب في وجهه فانه سيدفع بابها بعنف كل مرة، وسيصبح عدواً لها. ايضاً، ففي كل مرة تكذب الحكومة تقريراً من صحافي عنها فإنها تدفعه للبحث عن دليل ضدها. وما دامت الحكومات ترتكب من الافعال الخاطئة ما يستحق التغطية، او الكشف الصحافي، فإن عليها ان تتحمل نتائجها.

والحكومات الغربية لا تستحي في الاستفادة من سيطرة الحكومات العربية على صحافتها. وتقول الدكتورة ليلى شرف، انها عندما كانت وزيرة اعلام في حكومة اردنية سابقة، كان يزورها بعض سفراء الدول الكبرى الذين كانوا يحتجون على ما تنشره الصحافة الاردنية من اخبار او آراء ضد حكوماتهم. وتقول الوزيرة شرف انها كانت تضطر الى رفض احتجاجاتهم من منطلق انها صحافة حرة. وأكد ذلك اسد الله علم، الذي اشار الى احتجاجات السفراء الغربيين حول ماينشر احيانا في الصحافة الايرانية. ولكن منطق السفراء الغربيين يقوم على اساس ان الصحافة العربية تتبع الحكومات العربية، وبالتالي فاحتجاجهم سياسي بحت، اما في بلادهم فالصحافة شركات حرة تتصرف وفقا لهواها.

وسيستمر الخلاف بين اجهزة الإعلام الرسمية العربية والصحافيين الغربيين، محصورا في تجارب الطرد والمنع والاحتجاج. في حين ان العلاج هو في متناول يد اي حكومة ترغب في تناوله. فالصحافة الغربية ستكتب حتى لو منع محررها من الدخول، او طرد مراسلها، او اغلقت سماعة الهاتف في وجه صحافييها. ومع وجود امكانيات الاتصال، لم يعد صعبا على أي مراسل العثور على مصدر، هنا او هناك، يموله بالمعلومات. فلم يعد الصحافي الغربي رهينة تأشيرة تهبه اياها الدولة. والحل في نظري هين، وهو ان يتسع الصدر للنقد، وان تعطى الصحافة الغربية حريتها في النقل، وان تبادر الحكومات الى تقديم المعلومات واعطاء المبررات المعقولة، مثلما تفعل حكومات الغرب نفسها التي تعاني من صحافتها كل يوم ■



المصدر : الشرق الاوسط (الندوة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

العرب يدعمون أوربا لقيادة العالم



بقلم
رضا محمد لاري

يرتبط تاريخ اوربا، بجيرانها في الجنوب، والجنوب الشرقي، افريقيا واسيا، بطبيعة المناخ الموحد، المعروف جغرافيا، بمسمى مناخ حوض البحر الابيض المتوسط.

لا نريد أن نفسر هذا المناخ الموحد، بالتوغل في القدم، كما يفعل الجيولوجيون، الذين يقررون بأن اوربا وافريقيا، واجزاء من اسيا كانت في الاصل، ملتصقة أقليميا قبل ملايين السنين، حتى شقت الارض، ليتكون هذا الحوض المائي الكبير، الذي يفصل بين القارات الثلاث.

وعلى الرغم من ان هذا الراي الجيولوجي، يستند الى اصول علمية ثابتة، تقوم على اساس تركيب الارض، وحركتها قبل ظهور الانسان عليها، فاننا سنتجاهل بعمد، تلك الحركة، التي ادت الى تكوين الارض، ونركز على حركة الانسان، على ارض هذه القارات الثلاث، المفصولة بالعائق المائي، الذي أثر في تكوين الانسان البدني، والفكري، بمردودهما الذي ادى الى التباين الثقافي.

بدأت حركة الانسان، فوق أرض هذه القارات الثلاث، في التاريخ البشري المدون والمعروف، مع بداية اتصال الفينيقيين القادمين من جنوب شبه الجزيرة العربية (حضرموت)، بالشمال الاوربي، عبر لبنان، وكان لهم الفضل، في اخراج اوربا من اميتها بتعليم الاغريق اصول الكتابة، التي انتشر منها «فك الحرف»، الى كافة اوربا، بدليل ان الحروف الفينيقية هي التي تمثل حروف الابجدية اليوم في كل اوربا، بدليل ان الحروف الفينيقية هي التي تمثل حروف الابجدية اليوم في كل اوربا، وان الارقام الحسابية المعمول بها الآن، في معظم ارجاء الارض، نجد اصولها عند العرب، الذين هجروها الى ارقام الحساب الهندية.

واذا غضضنا الطرف، عن الصراع الفارسي الاغريقي، الذي اصبح في ما بعد، الصراع الفارسي الروماني، وتاثير العرب التجاري عليه، من قبل الفساسنة والمناذرة، فانه لا يمكننا اطلاقا غض النظر، عن الدور الفكري والثقافي، لاهل المنطقة، بنقلهم العقيدة المسيحية، التي انزلت من السماء على ارضهم، في فلسطين، الى الشمال الاوربي، حتى اصبحت في ما بعد، عقيدة معظم اهل الارض.

كل هذه التاثيرات، من الجنوب على الشمال، قد جاءت قبل الاسلام، مما يجعلنا نقول باطمئنان، ان التاثير الواضح للاسلام، قد جاء مع الفتوحات الاسلامية، عندما اجتاز عمرو بن العاص، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، صحراء سيناء، ليدخل افريقيا، من عند حدودها في اقصى الشمال الشرقي، لتصبح ارض الكنانة مصر، ارضا عربية وجزءا من الخلافة الاسلامية.

واستمرت الحركة الانسانية، فوق ارض افريقيا، تحت المظلة الاسلامية، ليصل طارق بن زياد، في مرحلة لاحقة، بفعل ظروف متباينة، الى اجتياز البحر، عند الشط الافريقي، في اقصى الغرب، المقابل للشط الاسباني.

خروج العرب بعد سنوات طويلة، من ارض الاندلس، فوق شبه جزيرة ايبريا، لم يقض فقط، على وجودهم النهائي عليها، بملاحقة الاسبان المسلمين، واجبارهم على الردة، وانما ادى ايضا، الى اضمحلال دور العرب، في العلاقات الدولية، بملاحقتهم في داخل اراضيهم المسلمة، بافريقيا واسيا، حتى لا يتكرر منهم غزو اوربا مرة أخرى.



المصدر : الشرق الاوسط (النداوة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

هذه الرغبة الاوروبية، في منع العرب من تكرار غزوهم لأوربا، قد دفعت البابا اوربان الثاني، من سنة ١٠٤٢م الى ١٠٩٩م، الى دعوة ملوك اوربا، لاستعادة بيت المقدس، واستجابوا له، لان ذلك يحقق رغبتهم في السيطرة على الطرق التجارية، بين الشرق الاقصى واوربا. ولقد عرفت هذه الحملة تاريخيا، باسم الحرب الصليبية الاولى، والتي تكررت مرة ثانية، في مرحلة لاحقة، بقيادة ريتشارد قلب الاسد، ملك انجلترا، بهدف القضاء على الاسلام، السبب الرئيسي المباشر، في بناء الكيان العربي القوي، واستطاع الصليبيون ان يفرضوا سيطرتهم، على كثير من الاراضي العربية المسلمة، على الرغم من مظلة الخلافة، التي كانت تظلل الوطن العربي. حركة الانسان المعاكسة، من الشمال الى الجنوب، تحت مظلة الحروب الصليبية، قد تعمدت الاضرار بالانسان المسلم والعربي، بدفعه الى مهالك الجهل، وبالارض بدفعها الى ذل التبعية، بينما حركة الانسان الاولى، من الجنوب الى الشمال، تعمدت النفع بالانسان، بدفعه الى مسالك التنوير، بالعلم والمعرفة، وبالارض بدفعها الى مدارج الرقي، بمساواتها مع غيرها، من ارض عربية مسلمة.

وجاءت الغلبة لعنصر الشر الاوربي، على عنصر الخير الاسلامي العربي، في ما عدا بعض الومضات المتناثرة، كان من ابرزها، ومضة الدور، الذي لعبه صلاح الدين الايوبي. غير ان تلك الومضات، قد اخمدت، لضعف الخلافة، التي سمحت بقيام اشكال استعمارية مباشرة، على اجزاء من جسمها السياسي.

وترسخ ذلك الاستعمار الاوربي المباشر، وانتشر على معظم الجسم العربي، بعد وهن وسقوط الخلافة العثمانية، في نهاية الحرب العالمية الاولى.

ودخلت العلاقة بين الشمال والجنوب، منذ ذلك التاريخ، في انماط من التعامل الدولي، غير المتكافئ، حتى بعد ان تبدلت انماط الاستعمار، ليأخذ اشكالا غير مباشرة، تدثرت بالعباءة الاقتصادية، التي اعطت معالم جديدة، للروابط القائمة، بين التابع والمتبوع، بشكل يحقق الضرر للطرف الضعيف، والمنفعة للطرف القوي.

واصطدمت كل محاولة، يرفعها الضعيف في وجه القوي للوصول الى الانصاف في ما بينهما من خلال الحوار الاقتصادي، بصخرة الصناعات الكبرى، التي يحتاج الى انتاجها، من السلع الاستهلاكية الاساسية، الضعفاء الذين يجهلون تحويل موادهم الاولية، الى مواد استهلاكية.

واستطاعت الدول الصناعية، ان تدخل ذلك الحوار المطلوب، بين الشمال المتقدم، والجنوب المتخلف، في دهاليز الجدولة، للمواد الاولية، التي تدخل بنسب متفاوتة، في كل صناعة، ليتعذر الوصول الى قاعدة، تحكم علاقة المادة الاولية بالعملية الانتاجية.

سقوط نظام الثنائية العالمية، ومعارضة الدول الاوربية لنظام القطب العالمي الواحد، الذي ترغب في فرضه الولايات المتحدة الامريكية، قد جدد مرة اخرى المصالح المتبادلة، بين الغرب الشمالي، الذي يمتلك تقنية الانتاج، والشرق الجنوبي، الذي يمتلك مواد الانتاج.

الرغبة الاوربية، في اقامة الزعامة العالمية الجماعية، لتنافس بها الرغبة الامريكية، في الانفراد وحدها بالسلطة الدولية، تفتح المجال امام الشرق الجنوبي، الذي يضم الدول العربية، لمناقشة مصالحه المرتبطة، باتحاده في المواقف، مع الغرب الشمالي، على قواعد عملية، ترتكز على منطلق العصر، لتحقق في نتائجها النهائية، الانصاف المفقود في هذه العلاقة، منذ بداية حقبة الاستعمار الاقتصادي غير المباشر، الذي بدأت تمارسه اوربا، على دول العالم الثالث.

الاندفاع من قبل الدول العربية، للارتباط بحكم مصالحها، بكتلة القوى الجديدة الدولية، التي تعبر عنها اوربا اليوم، محفوف بكثير من المخاطر، ويتطلب الكثير من الحذر العربي، حتى تتحدد طبيعة العلاقة، على قواعد الانصاف، بين الطرفين، منذ بداية هذه العلاقة الجديدة. هذا الحوار، الذي بدأت تنشطه الدول الاوربية، يضع الدول العربية، امام مسؤولياتها التاريخية، لتسترجع لنفسها مكانتها الدولية، من واقع حجمها الاقتصادي الهام الذي جسدته المبادرة الاوربية، والاعلان عن استعدادها من بروكسل لدعم العرب، بمبلغ اربعة وعشرين بليون دولار امريكي، للارتقاء الى مستوى التعامل مع اوربا.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

والتضحية - ولو الجزئية - بهذه المكانة الدولية، التي يتطلع اليها العرب، في ظل الظروف الدولية الراهنة، التي تخدم مصالحهم، تفقد الحوار اهميته، وتدخل العرب في متاهات البحث عن الذات، لسنوات طويلة، وتحصر دورهم، في داخل اطار التمويل للصناعات الكبرى، في الغرب الاوربي بالمواد الأولية، باسعار رخيصة، والطاقة المشغلة للعجلة الانتاجية، باسعار متذبذبة، ويتم استرجاع العرب لها، في مقابل السلع الاستهلاكية المرتفعة الثمن، او بالاستثمار في الاوعية الاستثمارية الغربية، ذات العائد المادي المنخفض.

اتقان الغرب، لدورهم في هذا الحوار، الذي تنادي به اوربا اليوم، يجعلهم يتدرجون بالصعود الى الرقي، الذي يكسبهم المناعة ضد التبعية، والمكانة الدولية، مع كل عملية صعود لأوربا، الى المكانة الدولية التي تتطلع اليها.

واستثمار هذا الحوار، من قبل الجانبين العربي والغربي، يضفي على الطرفين من الاهمية الدولية، مع كل عملية صعود لأوربا، الى المكانة الدولية التي تتطلع اليها.

واستثمار هذا الحوار، من قبل الجانبين العربي والغربي، يضفي على الطرفين من الاهمية الدولية، التي تفوق في نتائجها، الدور الدولي، الذي تمارسه اليوم، الولايات المتحدة الأمريكية، وتحاول الاستمرار فيه، حتى ان كانت تفتقد الى مقوماته. هذه المقومات، التي يتمتع بها الغرب، بالتفوق الاقتصادي، تزداد بالترابط بين الدول المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط، لأن التجاور الاقليمي، سيحقق التكامل بين القدرة الانتاجية، وبين وفرة الطاقة والمواد الاولية، التي تتناغم معاً، بتسويق منتجاتها في الاسواق الواسعة، سواء في داخل الدول العربية، او دول اوربا الشرقية، او الاسواق الافريقية او الآسيوية او حتى الامريكية.

التفوق الاوروبي، الذي يقود الى الصدارة الدولية، بالارتكاز على الدور العربي المدعم له، والذي بدأت تدركه اوربا، لا يستند فقط الى الجوانب الاقتصادية، ومردودها المادي، وانما يتفاعل ايضا مع العوامل الثقافية، وفرضها لمواقف متباينة، فصلت في الماضي البلدان العربية، عن البلدان الغربية، على الرغم من التراث الحضاري الطويل، الذي يجمع بينهما، بتبادل مواقع السيادة والعبودية.

التحدي المطروح على المجموعتين الدوليتين، العربية والغربية، يقدم اليوم على اساس، تحويل نفور الامس الى ألفة اليوم، مما يجعل النجاح او الفشل في مواجهة هذا التحدي، قضية القضايا بين العرب والغرب.

يفرض الفشل ويعرقل النجاح بين الطرفين ذكريات الماضي الاليمة، ويفرض النجاح ويقوض الفشل بينهما تطلعات المستقبل الباهرة، بعد ان انتهى تقسيم العالم الى دول صديقة، ودول عدوة، ليقوم على انقاض ذلك البديل، الذي يقسم الدول برؤية جديدة، تصنف بموجبه الدول الى دول متعاونة، اذا تناغمت مصالحها، ودول متنافسة، اذا تضاربت مصالحها.

هذا الفهم الجديد في تصنيف الدول، لتتكاتف بالتعاون، وتتكامل بالتنافس، يفتح ابواب الحوار واستمراره، بين العرب والغرب، بحثا عن نقاط، تتناغم عندها العلاقة، وتقرب بينهما عن طريق تلامس المصالح.

ومن مواطن هذا التعاون، بين العرب والغرب، يقوم تنافس الغرب، باصدقائه العرب مع الولايات المتحدة الامريكية، التي لها اهداف متناقضة معهما، وتسعى الى تعزيز سيطرتها الدولية العامة.

هذه التقسيمات الجديدة للعالم، بالتعاون والتنافس، تتطلب وضع معيار موحد، تقاس به درجات البرودة والسخونة، في العلاقات الدولية، لتقام على هاتين الركيزتين، حتمية التفاوض العربي - الاوربي.

وقيام التعاون الاوربي - العربي، باهداف جديدة، تحكمها تصورات المستقبل، في اقامة كتلة الدول المتعاونة، لتكسب لنفسها مؤهلات الدول العظمى.

اذا خرج الحوار، بين الدول المتعاونة، عن سمات السرية، لياخذ مظاهر العلنية، فان ذلك يتطلب في كلتا الحالتين، السرية والعلنية، اقامة قنوات التعامل الطبيعي، حتى لا تفسر العلاقة القائمة، بين الغرب والعرب، في ظل تفاوت الامكانيات، بعمالة الضعيف للقوي، لتمثل معطيات فكرية، تلبس الاستعمار ثوبا جديدا، لا يمنع من ان يطلق عليه الاستعمار الجديد، الذي يدمر مقومات الكتلة الدولية، التي تتطلع الى زعامة العالم. ويتجاوز هذا التحفظ، من قبل العرب والغرب، بوضع الضوابط له، نجد نجم اوربا، بزعامة المانيا ودعم العرب، في الصعود والشروق، ونجم الولايات المتحدة الامريكية في الهبوط والافول، لتصدي الاسرة الدولية، لمبدأ انفراد اية دولة لزعامة وحكم العالم كله.



المصدر : المستقبل العربي
التاريخ : يناير ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اشكاليات التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في اطار متغيرات العالم الجديد

ثناء فؤاد عبد الله

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

مقدمة

حينما نتحدّث عن الحوار والتفاعل الحضاري بين مختلف الحضارات، فإننا نكون ازاء العديد من القضايا والجوانب المعقدة التي تتعدد زواياها بين مختلف الرؤى والتيارات الفكرية؛ وبالرغم من الغموض الذي يكتنف بعض هذه الرؤى والتيارات، قد يكون من الأسلم ـ فكرياً ومنهجياً ـ ان تبدأ الدراسة بمقولة جامعة نأمل أن تعطي مؤشراً ايجابياً ـ بقدر الإمكان ـ عن جوهر الدراسة ككل وهدفها.

وإذا كان الموضوع هو: الحوار والتفاعل الحضاري بين العرب والحضارة الغربية، فإن المقولة «المفتاح» تبدأ بأن نقرر أن الموقف الصحي في علاقات الثقافات والحضارات هو موقف «التفاعل» من موقع التميز والاستقلال، حيث تنفتح نوافذ الفكر والثقافة ـ وقنوات الاتصال على مختلف عطاءات الفكر الانساني ـ ولكن مع التمييز بين ما هو مشترك، انساني، عام لا تتغير حقائقه وقوانينه بتغير المعتقدات والمواريث، والشخصيات القومية. التمييز بين هذا المشترك الانساني العام والخصوصيات الثقافية والحضارية التي هي بالنسبة إلى الثقافة والحضارة كالبصمة المميزة للإنسان، بها يتميز فيتحقق له الاستقلال دون أن يذوب في غيره، ودون أن ينعزل عن جنس الانسان. وتعدّ الثقافة العامل الأهم في تكوين خصائص الشعوب، لأنها تمثل الرؤية الفكرية والواقعية لدى الشعوب: فالثقافة هي مجموع المعارف التي تسهم في تكوين الانسان، وعندما يحاول هذا الانسان أن يختار لنفسه موقفاً فكرياً أو سلوكياً، فإنما يختاره من خلال ما تركته ثقافته في نفسه من آثار وملامح وتصورات. وإذا كانت الثقافة انسانية الملامح أخلاقية الاختيارات، كان الفكر، كذلك، وليد ذلك الاتجاه. والشعوب التي تملك ثقافة متميزة، يكون فكرها منسجماً مع تلك الثقافة، ولا فكر لأمة لا تملك ثقافة متميزة. إذاً، فموقف «التفاعل» بين الحضارات لا يتجاوز ولا يلغي التمايز الحضاري والثقافي...

وعلى هذا النحو، قد يبدو الأمر محدَّداً وبسيطاً، إلا ان هذا التبسيط في حقيقته هو من قبيل



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخداع النظري او المنطقي، ذلك ان مواجهة الواقع الفعلي للممارسة او الاحتكاك بين الحضارات في بعض الأحيان تجعلنا أمام مواقف تتراوح بين المواجهة والمنافسة حيناً، والصدام والصراع حيناً آخر في اطار ما يسمّى التفاعل الحضاري تحت تأثير التمايز او التناقض بين الحضارات.

والقضية التي نحن بصددها الآن هي أن العالم يعيش في هذه الآونة ما يمكن أن نطلق عليه «زمن المواجهة الحاسمة بين الحضارات». وهذه القضية تبدأ من حقيقة لا مهرب منها وهي أن الحضارة الغربية هي الحضارة الأقوى والمسيطرة في عالم اليوم بكل المقاييس. وأن مسار التفاعل الحضاري يتم من خلال محاولات الإحاطة والحصار او الاستيعاب والهضم، وأخيراً التبديد والفناء، وهذه هي لغة الحوار بين الحضارات في ما نطلق عليه اسم «العالم الجديد».

ولأن الوطن العربي جزء من هذا العالم الجديد ـ فمن الطبيعي أن يسري عليه ـ شاء او ابى ـ تبعات ونتائج متغيرات هذا العالم الجديد على المستويات كافة، أي أن سنّة التطور من حيث هو تغيّر، تسري على الجميع. ومن هذا المنطلق، فإن التساؤل الذي يجب طرحه بكل الجدية والاعتبار هو: إمكانية ضبط مسار وآلية التغير والاحتكاك والتفاعل مع الحضارة المسيطرة نحو الاتجاه المنشود وانطلاقاً من خصوصية الواقع العربي ثقافياً وحضارياً، وفي إطار متغيرات وحقائق وتطورات العالم الجديد؟

وهذا السؤال الجامع المانع هو بالتحديد محور هذه الدراسة، وهو بعبارة أخرى التساؤل عن كيفية ضبط آلية الحوار والتفاعل الحضاري مع القوى المسيطرة والموجهة لمتغيرات العالم الجديد. ولا ريب أن نقطة البدء، والخطوة الأولى في هذا الطريق هي: فهم لغة الخطاب التي يتم التعامل بها بين أطراف هذا العالم الجديد ـ وبالتحديد ـ فهم توجهات هذا العالم نحونا ـ أي (الخطاب الغربي نحو العالم العربي). ومن هنا تحدّدت منهجية الدراسة بكشف وتحليل لغة الخطاب الغربي ـ تجاه العرب والمسلمين في اطار محددات ومتغيرات العصر وتطورات الحضارة الغربية في مرحلتيها الحالية والمقبلة وفي ضوء التحوّلات الجذرية التي تمرّ بها هذه الحضارة.

وإذا كان هذا هو السؤال المحدد الواجب طرحه إبّان هذه المرحلة، فإن القضية إذاً تكون في جوهرها قضية حوارية ـ فنحن نعني بالخطاب مواجهة «التفاعل الحواري المتبادل» بين العرب والعالم ـ ومن ثم صورة كل منهما لدى الآخر. فالغرب ينظر إلينا من خلال مفهوم غامض هو مفهوم **المجتمعات النامية**، ولا نقول المتخلفة، فهو لا يرانا بعين الحقيقة ونحن نراه من خلال مفهوم التقدم ـ او الحضارة او الحداثة ـ ولكن الغرب تجاوز الحداثة إلى ما يُطلق عليه مفهوم ما بعد الحداثة وهذا القصور المنتمي إلى الحاضر يحتوي بين طياته على ميراث المواجهة وفصول الصراع بين الشرق والغرب عبر التاريخ.

وعلى الصعيد العربي، فنحن نعيش حالياً أزمة حضارية، وأساس هذه الازمة هو البحث الدائب عن صيغة فكرية يتم خلالها استيعاب ثقافة العصر، وهي في حقيقتها ثقافة «الآخر» في الوقت الذي يتم فيه الحفاظ على خصائصنا العربية الأصيلة، وهذه هي الاشكالية العامة في قضية الحوار مع الآخر. ودون الدخول في تفاصيل الجوانب الفلسفية لهذه الاشكالية العامة، فإنه يمكن البدء بتقرير حقيقة اساسية مؤداها ان الحوار مع الآخر ينطوي على مساءلة ذات شقين: الشق الأول هو «الذات» والشق الثاني هو «الآخر». فمعرفة الذات تقتضي نوعاً من الانفصال، اما معرفة الآخر فتقتضي نوعاً من الاتصال؛ ومعرفة الذات تعني معرفة الهوية والخصائص الثقافية، وكما يقول محلّل عربي بارز «فإنه لا يمكن ان نعرف الآخر معرفة حقّة إذا لم نعرف ذاتنا معرفة حقة». على



ثناء فؤاد عبد الله/٣٩

ان القضية المطروحة حالياً هي «منطق» التعامل مع هذا الآخر، ومنطقه في التعامل معنا، ذلك ان «مسلك» أو منطق هذا التعامل يتم تحديده وفقاً لظروف اللحظة التاريخية التي يتمّ في ظلها... ولا ريب ان اللحظة التاريخية الحالية ـ غير مسبوقة في التاريخ بسبب ما تحفل به من تغيرات جذرية ادت إلى خلخلة الاسس والمفاهيم المستقرة في اذهاننا منذ عقود عدة، ومضمون هذه التغييرات يشمل ما يطلق عليه الثورة الكونية وتطبيقاتها في المجالات العلمية، والتقانية، والسياسية، والقيمية.

وما يهمنا في هذا المجال، ليس بحث هذه التغييرات الثورية العالمية في حد ذاتها، وإنما ينصبّ اهتمامنا بالتحديد على بحث الثابت والمتغير في لغة الخطاب الغربي ـ «في ضوء هذه التغييرات» التي لا مناص من وضعها في الاعتبار ـ فمنطق التفاعل ـ أو الحوار الحضاري في الماضي كان يسمح باستمرار التواجد مع وجود التمايز ـ كما كان يسمح بأخذ المقبول وطرح المرفوض ـ فهل يستمر هذا المنطق مع ثورة التغييرات الهائلة التي تجتاح العالم شرقاً وغرباً؟ هذا هو بالتحديد ما نحاول بحثه في هذه الدراسة.

أولاً: المنطق السائد في التفاعل بين الحضارات

من حقائق التاريخ، ان الحضارات الانسانية التي ظهرت على سطح هذا الكوكب الذي نعيش عليه ظلت منذ وجودها في تفاعل مستمر اتنافسياً كان هذا التفاعل ام صراعياً ام تكاملياً، لكنه ظل يدور حول شيء من الاختلاف على أي حال. وكان وما زال منطلق هذا التفاعل بين الحضارات واحداً، وهو رفض الاختلاف الحضاري. وهدفه واحد هو: فرض التماثل الحضاري المطلق كأساس لا بد منه لتحقيق حلم الأقوى حضارياً واحساسه بالأمن على وجه هذا الكوكب إن كان ذلك ممكناً. وكان امتلاك عنصر القوة المطلقة بمقاييس عصرها هو الفيصل في هذا الأمر[1].

وانطلاقاً من ذلك الدافع وحول هذا الهدف، دارت عجلة التفاعل بين الحضارات الانسانية؛ اما نتائج هذا التفاعل، فكانت تتحدد وفقاً لحدود القوة الممتلكة مادية كانت أو غير مادية.

ولم تكن هذه المهمة يسيرة ـ أي مهمة تولّي الحضارة الأقوى السيطرة على غيرها من الحضارات ـ بل كانت هناك صعوبات والام تحول دون تحقيق الهدف. ومصدر هذه الصعوبات هو رغبة كل حضارة ان تقود المسيرة، وان تلوّن الآخرين بلونها، فكان لا بد من وجود معارضة للحضارة الأقوى تشكّل عقبة في طريقها فيكون الصدام حتمياً.

هكذا كان منطق الحياة الاجتماعية والثقافية عبر التاريخ، فللحضارات الانسانية دورات تاريخية تنقسم عبرها إلى تابع ومتبوع، لكن التبعية والتقليد مهما احكمت حلقاتهما ظلا عبر التاريخ دون تحقيق التماثل الحضاري المطلق. من هنا ظل الدافع إلى الصراع الحضاري موجوداً منذ القدم وإلى اليوم[2].

فالتمايز الحضاري هو الذي كان يذكي التفاعل بين الحضارات، وهذا التمايز يتركّز على الخصوصية الثقافية لكل حضارة التي تميزها عن غيرها. وبشهادة التاريخ، فإننا نجد أمثلة للتفاعل الحضاري الذي اتخذ موقفاً وسطاً بين موقفين متطرفين، اي الانغلاق او الذوبان والتبعية.

---

(١) ادريس العزام، «نحن والحضارة المغربية،» جريدة الدستور (الاردن)، ١٧/٥/١٩٩٢.
(٢) محمد عمارة، «المسلمون والحضارات الاخرى،» الاتحاد (ابو ظبي)، ٢٠/٢/١٩٩٢.



جعل العلم ومنجزاته الهائلة قوة تضاف إلى قوى الانتاج: الأرض، رأس المال، العمل. وبمرور الزمن، تغيرت خصائص المجتمعات الصناعية المتقدمة وبدأت تشهد تغيرات وعمليات تحوّل عميقة في مجالات السلوك، والفكر، والقيم.

وهذه التحولات دفعت العلماء إلى أن يطلقوا على المجتمعات الغربية مصطلح **مجتمعات ما بعد التحوّل الصناعي**، ومن ابرز هؤلاء العلماء دانيل بل[10]، إلا انه اتضح عدم كفاية هذا المصطلح لكشف مجمل وعمق التغيرات التي تشهدها المجتمعات الغربية مما ساهم في بزوغ مصطلح جديد هام هو مصطلح **مجتمع المعلومات**، الذي يشير إلى عملية معقدة تتم في هذه المجتمعات وترتكز على انتاج وتداول المعلومات من خلال التطور الهائل الذي تشهده حالياً في مجال الحاسبات الآلية وما أدّت إليه من ثورة معرفية وفكرية عظيمة.

ويضاف إلى ما سبق الانجازات الهائلة في مجالات الاتصال واستخدام الاقمار الصناعية في مجالات البث التلفزيوني الذي ينشر القيم والعادات في مجالات جغرافية واسعة تتجاوز الحدود القومية ـ مما ادى إلى اتساع قاعدة متلقّي الرسالة الاعلامية ـ ومن ثم تكوّن ما اطلق عليه **مجتمع المعلومات الكوني**[11]، ونحن نرى أن نطلق عليه اسم **مجتمع المعلومات العالمي**.

إن التطور الهائل في مجالات تقانة الاتصال ادّى إلى اتساع تداول العلم والمعرفة، وتكوّن نوع من «الاهتمام العالمي» الذي يتجاوز المصالح الطبقية أو العرقية أو القومية إلى تكوّن وعي عالمي تجاوز هذه الحدود الضيقة.

إن **تجمع المعلومات العالمي** باهتماماته الواسعة يرتكز على تقانة المعلومات وسماتها الخاصة، إذ «إنها غير قابلة للاستهلاك»، وتقوم على أساس عمليات جماعية في تجميعها، واستخدامها، وفقاً لعمل ذهني وابداع معرّفي ينمي قدرة الانسان على الاختيار والتجدد والمشاركة في صنع القرارات. فمجتمع المعلومات يتضمن عمومية الاحساس بالمشاكل العالمية وفي مقدمتها المشاكل المتعلقة بنقص الموارد ومشاكل البيئة، اضافة إلى التباين الواضح بين الشمال والجنوب اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً. ويرى المتخصصون في مجال «سمات مجتمع المعلومات العالمي» ان هناك عملية تحوّل جذرية تجري حالياً ويتم من خلالها «نسج خيوط التفاهم الدولي الشامل» بما يتجاوز المصالح القومية ليصل هذا التفاهم في اقصى معانيه إلى تحوّل سمة التنافس التي تتميّز بها النظم الاقتصادية حالياً إلى «نظام جماعي عام».

وعلى الرغم من الطابع التفاؤلي الزائد في هذا التصوُّر، إلا ان الأمر لا يخلو من واقعية خاصة إذا ما تصوّرنا ما يتم في مجالات البيئة تعبيراً عن اهتمام عالمي (مؤتمر الأرض في ريو دي جانيرو)، وكذلك الاهتمام العالمي بالتخلص من أسلحة الدمار الشامل؛ ومع ذلك فإن أهم العقبات التي تواجه مجتمع المعلومات هو ما يتعلق بـ «ديمقراطية المعلومات»: أي أن يتم تداول هذه المعلومات بأسلوب ديمقراطي يتضمن حماية خصوصية المواطن وحماية حقه في المعرفة، وحقه في

---

(١٠) انظر دراسة السيد يسين، «الثورة الكونية وبداية الصراع حول المجتمع العالمي (تحليل ثقافي)»، وملخص الدراسة في: **نشرة منتدى الفكر العربي**، العدد ٧٩ (نيسان/ ابريل ١٩٩٢).

(١١) للاستزادة في هذا الموضوع، انظر: دراسات السيد يسين، «الايديولوجية، والتكنولوجيا»، **الكاتب** (اب/ اغسطس ـ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٦٩). انظر ايضاً:

Daniel Bell, *The Coming of Post Industrial Society: A Venture in Social Forecasting*, Harper Colophon Books (New York: Basic Books, ©1976).

ثناء فؤاد عبد الله/١٣

استخدام المعلومات والبيانات بأسلوب سهل ومتاح وعلى المستويات المحلية والحكومية والعالمية كافة.

وعندما نتحدث عن مجتمع المعلومات، فإن ذلك يشير إلى تغيير وانقطاع كيفي في التقانة وفي الآفاق المتاحة، فإذا كان ظهور الزراعة قبل حوالى عشرة آلاف عام في وادي النيل أو وادي ما بين النهرين ثورة وانقطاعاً كاملاً بين نمط الحياة السابقة واللاحقة، وإذا كانت الثورة الصناعية قبل قرنين في بريطانيا ثم في أوروبا، انقطاعاً آخر غيّر في نمط الحياة وأساليب الانتاج، فإننا يمكن أن نكون على فاتحة عصر جديد يمثل انقطاعاً في نمط الحياة والتقانة، وهو المترتب على «ثورة المعلومات والاتصالات»[١٢].

ومنذ نهاية الستينيات وبداية السبعينيات يدخل العالم مرحلة جديدة تتميز بغلبة المعلومات والاتصالات، كما يشهد تغييراً نوعياً في الصناعة والتقانات المستخدمة؛ فالآلة الجديدة لم تحلّ محل قوة الانسان وعضلاته، بل أصبحت تقوم بدور عقله وذكائه. وكما أدى إحلال الآلة محل عضلات الانسان إلى مضاعفة قوّته، فدخول الآلة في مجال الحساب وترشيد القرار ضاعف ذكاءه.

وعلى الصعيد السياسي، فإن ثورة ديمقراطية عميقة اجتاحت نظم الشرق والغرب، فانهارت النظم الشمولية في أوروبا الشرقية، وكفرت هذه المجتمعات بنمط الحياة التي كانت أسيرة له طوال السنوات الماضية، كما تفكك الاتحاد السوفياتي إلى جمهوريات أو دول مستقلة ـ مع ابقائها على رابط نسبي يربط بينها تحت اسم رابطة الدول المستقلة ـ كما تفكك الاتحاد اليوغوسلافي بصورة درامية تحت وطأة الصراعات العرقية، وطفت على السطح مشكلة الجمهوريات الاسلامية التي كانت مندمجة شكلياً في اطار «الاتحاد السوفياتي السابق» مما جعل الدول الغربية تطرح تساؤلات عميقة حول مصير الانتماء السياسي لهذه الدول الاسلامية ـ خاصة أن منها دولاً تملك أسلحة نووية، اضافة إلى خشية الغرب من وصول أسلحة الاتحاد السوفياتي السابق إلى دول «غير مرغوب فيها» ـ على حد تعبير تصريحات المسؤولين الغربيين. وفي داخل الدول الرأسمالية ـ وفي الولايات المتحدة ـ تفجرت الأسئلة حول صلاحية الرأسمالية الأمريكية، وسلبيات النظام السياسي والاجتماعي الأمريكي (مشكلة الفقر، المشكلة التعليمية، مشكلة السود) وبينما تسعى أوروبا إلى الوصول إلى محطة «الاندماج الشامل» وتحقيق وحدتها المنتظرة، فإن ظلالاً من الشك والانقسام والتوتر تشوب العلاقات الأمريكية ـ الأوروبية لتطرح التساؤلات حول مصير حلف الأطلسي، وهل يلحق بقرينه «حلف وارسو» الذي انحل ودخل غياهب النسيان؟ وإزاء كل هذه التغييرات والتطورات يتساءل البعض هل يمكن أن يستمر الغرب دون أن يكون أمامه «عدو» يحفظ له قدرته على «التكتل»؟ وهل يمكن أن يكون هذا العدو المحتمل ـ من الشرق ـ أي من غمار الثورة العارمة التي تعتمل في أحشاء دول «الشرق الأوسط» تحت عنوان «الإحياء الاسلامي»؟

وأمام هذا الحشد الهائل من التغييرات غير المسبوقة، فإن العالم يشهد مرحلة هلامية لم يسبر غورها بعد، وليس في استطاعة أيّ من المحللين والخبراء أو القادة والزعماء أن يتنبّأ بملامح الغد ومساراته. وعجزت النظريات ومناهج البحث عن التنبؤ بالتغييرات الواقعة، وبرزت الحاجة إلى مناهج بحث جديدة لفهم وتفسير واستيعاب «الواقع الجديد» وتجلياته المستقبلية.

وإزاء هذا الواقع الجديد نطرح التساؤل: أين يقف الوطن العربي من هذه التغييرات؟

---

(١٢) Carlo M. Cipolla, *The Economic History of World Population*, Pelican Books, A 537 (Baltimore, Mad.: Penguin Books, [1962]), p. 18.

وكيف تكون لغة «الحوار الحضاري» مع العالم وبالتحديد مع الغرب، وكيف يحدد الغرب خطابه نحونا ـ في ظل متغيرات اللحظة التاريخية الحالية؟

ثالثاً: الاشكاليات التي تفرضها قضية الحوار مع الآخر

١ ـ حتى نقدّم بحثاً شاملاً وعميقاً لمثل هذا الموضوع، لا بد أن نستعرض ونتتبّع جميع مراحل الحياة العربية على الصعيد القومي الشامل، وعلى الصعيد القطري من خلال النظرة القومية الشاملة، لنرى الأمة العربية (في ظل القومية الواحدة) وذلك في محاولة لتبيان منطق مرحلتها الجديدة، والانسجام مع هذا المنطق والارتفاع إلى مستواه ولنراها وهي تخوض معاركها الحاسمة الجديدة في مجالات التخطيط والتنظيم والتطبيق ومداراتها السياسية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي دوائرها الداخلية المحلية أو القومية أو الدولية، لكي نرى ما حققت من نتائج وما عانت من نكسات.

إن مثل هذا البحث لا بد أن يعنى بالضرورة بمعالجة المسائل التالية:

أ ـ هل فُهمت الحركة القومية العربية منطق المرحلة الجديدة بمقوماتها ومعالمها ومنطقها النوعي الجديد؟

ب ـ هل استجابت لمنطق المرحلة الجديدة على الأصعدة الفكرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الشاملة؟

ج ـ ما مدى الاستجابة للمرحلة الجديدة على صعيد التخطيط والتنظيم والممارسة؟

وبتعبير آخر، هل وعت الأمة العربية في مرحلتها الجديدة وضمن وعيها عامل الزمن، ضرورة السير ـ بالسرعة اللازمة لبلوغ الوضع الذي تتطلبه المرحلة ـ وفقاً لحدود منطقها الجديد...؟[١٢] هل تسير «الحركة العربية» بأسلوب علمي في الاتجاه والسرعة المطلوبين؟

إن الفترة الماضية، رغم تميزها بالوعي العميق والتخصص المعرفي، كانت زاخرة بعلامات الاضطراب والفوضى في تبنّي المصطلحات الفكرية والعقيدية، وعدم القدرة على استيعاب «الجذور التاريخية الكبرى» التي قامت ونمت عليها الأمة العربية، والمراحل التي مرت بها هذه الأمة.

إن جوهر الحركة في المرحلة الماضية تغافل عن حقيقة هامة هي أن الحركة القومية ـ هي حركة انسانية تاريخية ـ عميقة الجذور وأن العالم في حاجة إليها بمثل ما هي في حاجة إلى كل روافد الحضارة الانسانية.

إن حركة وقوة دفع القومية العربية تملك القدرة على التفاعل مع الحركات الانسانية كافة، على الصعيدين الأفقي والراسي وكإضافة لها قيمتها لإثراء التجربة الانسانية العامة. ومن كل ذلك... فإن التفكير في ما يسمى ازمة العصر يستلزم، بادىء ذي بدء، النظرة العقلانية الثاقبة، وعدم الانسياق وراء الحلول الجاهزة التي تصادر قدرات العقل البشري وتقيّده.

إن الانسان العربي، وهو يواجه اليوم ما نطلق عليه اسم **المشكلة العربية**، لا بد أن يمتلك

---

(١٢) جلال زواد فاخوري، «قضايا قومية»، الراي (الأردن)، ١٩٩٢/٣/١٠.



ثناء فؤاد عبد الله/٤٥

قدرة معينة هي: النظرة التاريخية العميقة التي تجعل من الحاضر والمستقبل تواصلاً دائماً مع جذوره القومية الواحدة ثقافياً وحضارياً.

إن التحدي الأكبر الذي يواجه الانسان العربي هو عبور الهوة العميقة بين الواقع العربي الحالي ومؤشرات العصر القادم، ولكن دون الاستسلام إلى الشعارات الزائفة التي تنال من أصالته وتميزه الحضاري.

٢ ـ إن الموقف العربي العام من الحضارة الغربية يتأثر بالعوامل النفسية في المقام الأول. فرغم الاعتراف بأنها أحدث الحضارات البشرية وأغناها بما قدّمت من إنجازات عقلية ومادية وقيم انسانية، إلا أنه لا يجدها حضارة كاملة أو خالية من السلبيات رغم احتفاظها بالمنزلة الفريدة. وتراوح الموقف بين القبول والرفض تحت وطأة الأسباب التالية:

ـ أنها حضارة أجنبية.

ـ أن لها ماضياً أسود ـ في التاريخ العربي دينياً ـ استعمارياً.

ـ أنها قد تمثّل خطراً على العقيدة الدينية.

ـ أنها تتضمن قيماً تتعارض مع بعض القيم العربية.

ـ أن الانسان العربي ـ يتحيّز ـ ولو جزئياً لحضارته ويأبى الاعتراف بأن الزمن قد تجاوزها في بعض جزئياتها.

ـ أن الحضارة الغربية أدت إلى انجازات مثلت هي نفسها أكبر عوامل التدمير للإنسان والحضارة ـ الأسلحة النووية ـ والأساليب الصناعية المدمرة للبيئة.

٣ ـ وتأتي بعد ذلك ثالث الاشكاليات التي تثيرها قضية الحوار مع الآخر، وهي تمثل نقطة التناقض الأساسية في هذا المجال ـ ويمكن عرضها كالتالي: إننا مطالبون بأن نؤمن بالتحديث ونقل التقانة الغربية والتنمية التي تحقق الرفاهية. إلا أن تجربة العالم الثالث أثبتت فشل مقولة إن الطريق واحد والهدف واحد، وإن حاضرنا هو ماضي الغرب الصناعي، وما علينا إلا اتباع النموذج الغربي الجاهز. إن المنظمات الثقافية الكبرى في العالم بدأت تثير الأحاديث عن **البعد الحضاري في التنمية**، وأن من أخطر آثار تطبيق النموذج الغربي، أن التغيير لا يأتي من خلال **التطوير الذاتي** وإنما هو نوع من الإحلال، لكل ما كان قائماً من نتاج البناء الحضاري، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى تعطيل الكثير من الوظائف الحضارية، فضلاً عن التفكك وتحلّل النسيج الاجتماعي.

إن نموذج التنمية الغربي ناتج من الصيغة الغربية للتحديث ورؤية الغرب الشاملة للإنسان، والكون، والحياة. وهنا نواجه التساؤل الهام: هل النموذج الحضاري قابل للتكرار؟ إن الإجابة عن هذا السؤال يجب أن تأخذ في الاعتبار أن أهم الوظائف الحضارية تتمثل في وظيفة **انتاج القيم** وإعادة انتاجها، بمعنى إحياء قيم ايجابية قديمة وإعطائها مضامين جديدة تتفق مع السياق المكاني والزماني الجديد. وإذا كان أحد أهم معايير الحكم على أصالة وحيوية الثورات والتغيرات الاجتماعية ـ الحضارية هو قدرتها على انتاج القيم فإن تقليد النموذج الغربي في التنمية يعني ببساطة الحرمان من إحدى أهم الوظائف الحضارية: وظيفة انتاج القيم. ومن هذا المنطلق، فإن الصراع الدائر حالياً إزاء قضية تحديد «الموقف» من الحضارة الغربية يدور بين



تيارين: تيار يرى الانصياع غير النقدي لكل قيم الغرب وتقاليده وانجازاته، وتيار اخر يفضّل اجراء محاولة خلّاقة لتجاوز الاطار المستورد والبحث عن رؤية منهجية بديلة تقترب من الواقع المحلي وتعكس تحيّزاته ومفاهيمه الأصلية[١٤].

إن التيار الأول يملك حججاً ومبررات لها قيمتها، وذلك على اعتبار أن الحضارة الغربية ليست أجنبية، لأنها استمدت بداياتها من كل الحضارات السابقة وخاصة الاغريقية والاسلامية، وأن المسألة تدور حول شركة كبرى لكل الأسرة البشرية كل اسهم فيها بقدر ما سمحت له الظروف التاريخية، وأن ماضي هذه الحضارة الأسود كانت له ظروفه التاريخية والاقتصادية، وأن الانفتاح على الحضارة الحديثة لا يعني هجر حضارتنا القديمة، ولكنها عملية تزاوج وتوليد تتجدد بها حضارتنا وتزدهر. وهذا التيار يرى ضرورة اتباع منهجية واعية للتعامل مع الواقع، والّا نجعل من أنفسنا أعداء للآخر المتفوق، وأن نسعى إلى اقناع هذا الآخر بأن لنا دوراً حضارياً يمكننا المشاركة به. وهنا نُواجه المشكلة في أعمق وأهم جزئياتها ـ فهل يقبل هذا الآخر ـ قيامنا بالإسهامة الحضارية ـ وفقاً لموقعنا، وتميُّزنا، وطموحاتنا؟

٤ ـ وينقلنا هذا التساؤل إلى الإشكالية الرابعة بشأن الحوار مع الآخر ـ وهذه الاشكالية تدور حول: القيم والتصورات السائدة في الوطن العربي عن «العالم»، وهذه القيم والتصورات في حاجة إلى تحليل نقدي موضوعي. فهناك نظرية المؤامرة العالمية الامبريالية التي تهدف إلى منع تحقيق اي انتصارات أو مشروعات قومية عربية. هذه النظرية ـ رغم صحتها جزئياً ـ ورغم ان هناك اسانيد وحقائق وظواهر تؤيدها ـ إلّا أنها لا تخلو من «المبالغة» والتضخيم لقدرات الآخر على حساب القدرات الفاعلة في الوطن العربي. هناك بالقطع مخططات تتجدد كل حقبة تاريخية لإجهاض المشروع العربي وإعاقته، إلّا أن ذلك لا يعفي «العرب» من مسؤوليتهم الكبرى عن الحاضر والمستقبل. وانطلاقاً من نظرية «المؤامرة» هذه، فإن التساؤلات التي تدور هي كيف يمكن ايجاد المدخل الملائم لصياغة العلاقة بين الوطن العربي والخارج ـ هل تكون من خلال منطق الصراع الدائم والمواجهة المستمرة الذي يغذيه استخدام الرموز التاريخية التي تبرره مثلما وصف التدخل الاجنبي في ازمة الخليج بانه حرب صليبية جديدة لا تواجه إلا بإعلان الجهاد الاسلامي، أم تكون من خلال منطق ضرورة «التفاعل» مع العالم من خلال نظرية الاعتماد المتبادل التي لا تعني بالضرورة التبعية للنظام الراسمالي العالمي؟ على العكس ـ كما يقول السيد ياسين ـ ففي حدود هذا المنظور يمكن مواصلة الصراع ضد قوى الهيمنة الأجنبية ولكن بشرط إعداد المجتمع العربي إعداداً عصرياً في ما يتعلق بالقضاء على التراث الاستبدادي الراسخ، وتحديث نظمه السياسية والاعتماد على الديمقراطية والتعددية واحترام الراي الآخر، وكذلك في ما يتعلق باللغة التي تخاطب بها العالم والتي لا يمكن أن تقبل لو كانت مبنية على الأوهام أو الخرافات، وأيضاً بضرورة الاعتماد على العلم والتقانة في تحقيق التقدم.

وفي غمار الافكار الخاصة بتحديد العلاقة بين الوطن العربي والخارج، هناك دعوات تنبع من منطلقات ايديولوجية متعارضة تدعو إلى قطع العلاقات مع العالم ـ الأولى تنطلق من قراءة متزمتة للإسلام ترى أن لدينا الحل لكل مشكلة ولسنا في حاجة إلى «استيراد» أي أفكار من الغرب الذي يُنعت غالباً بأنه صليبي وكافر، والثانية تنطلق من قرارات اشتراكية قديمة تدعو إلى قطع

(١٤) فهمي هويدي، «انتفاضة ثقافية،» الأهرام، ١٩٩٢/٢/٢.

العلاقات مع النظام الراسمالي العالمي في سبيل تحقيق التنمية المستقلة. وكل هذه الآراء تحتاج إلى التحليل والدراسة النقدية المتعمقة[١٥].

٥ ـ إن البحث في قضية الحوار بين الوطن العربي والخارج هو بحث في المستقبل. وأي دراسة للمستقبل لا بد أن تنطلق من صورة العالم، ونماذج تطور النظام العالمي في أبعاده السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والتقانية القيمية. ومن واقع الدراسات التي اجريت، فإن القوة المحركة لعالم اليوم ولتداعيات تطوره في الأفق الزمني القادم هي الثورة العلمية والتقانية خاصة في مجالات الحاسبات الالكترونية الدقيقة والهندسة الوراثية، والذكاء الصناعي والاتصالات والمعلومات التي فتحت الباب أمام تفاعلات جديدة، واعادت طرح بعض المفاهيم التقليدية في مجال العلاقات الدولية للبحث والتفكير. وفي سياق هذه العملية فإن الثورة العلمية ادت إلى تطورين هامين على صعيد العالم: التطور الأول هو: المزيد من الاندماج والانصهار بين الدول والمناطق من خلال انشطة الشركات الدولية وادوات الاتصال والمواصلات واجهزة الاعلام، ومع ذلك فإن ظاهرة الاندماج هذه مصحوبة بظاهرة اخرى هي زيادة الهوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة أو النامية، ونتيجة ذلك فقد نكون امام مرحلة جديدة يتم فيها إعادة التعريف للعالم في اطار تفاعلات النظام الدولي. التطور الثاني هو بزوغ تيارات وقوى سياسية واجتماعية مضادة للتطور الأول، وقد يأخذ ذلك صورة حركات دينية او قومية او سلالية او عرقية او قبلية. ومع اختلاف الصور فهي تخاطب الولاءات الأولية والتحتية للبشر[١٦]. ومنها: الثورة الاسلامية في ايران، الحركات الاسلامية الاحتجاجية في كل الدول الاسلامية تقريباً، وحركة الأغلبية الأخلاقية في الولايات المتحدة، وحركات الأقليات القومية والإثنية في الدول النامية. إذاً، فهناك حركة اندماج، وحركة تمايز، وهذه هي المعطيات العالمية التي على الوطن العربي أن يتعامل معها ويتفاعل. وفحوى ذلك أن أي مشروع حضاري أو نهضوي لأي أمة من الأمم عليه أن يتحقق ضمن هذه المعطيات وفي سياقها يصبح التحدي التاريخي امام أبناء الأمة العربية هو كيفية تحقيق مشروعهم الحضاري وطريقة التعامل مع المعطيات العالمية التي تمثل السياق الموضوعي العام لحركة الأمم والشعوب. وفحوى هذا أيضاً أن وزن وتأثير الدول ووحدات النظام العربي ـ في المستقبل ـ سوف تتحدد بموقفها وموقعها ازاء الثورة العلمية والتقانية وبمدى مشاركتها فيها.

٦ ـ إن نقطة البدء في بحث الحوار او التفاعل مع العالم، ولغة الخطاب الغربي تجاه الوطن العربي لا بد ان تبدأ بمسلّمة هي **خصوصية الواقع العربي**. فالمنطقة العربية لها خصوصيتها استراتيجياً (موقع، نفط، ثروات طبيعية وبشرية) كما ان لها خصوصيتها القومية (شعب واحد بلغة وتاريخ ودين واحد) ونحن إذ نتكلم عن هذه العناصر، فهو حديث مباشر عن **الهوية العربية** ولا نبعد كثيراً عن الحقيقة عندما نقول إن جوهر هذه الهوية يكمن في **الثقافة الاسلامية**، ونحن هنا لا نفرّق بين الإسلام كدين والاسلام كحضارة شاملة[١٧]. والحضارة الاسلامية لم ترفض مطلقاً في اي مرحلة التعامل مع العالم والتفاعل معه، وكل حضارة عجزت عن التأثر والتأثير عجزت عن النمو وجمدت وتخلّفت، وحتى إذا كان خطر الحضارة الغربية حالياً يكمن في محاولات

---

(١٥) السيد يسين، «مشروع الوحدة العربية: العرب والعالم،» في: **التقرير الاستراتيجي العربي**، ١٩٩٠، ص ٢١.

(١٦) R.V. Jones, *Future Conflict and New Technology* (Beverly Hills, Calif.: Sage Publications, 1981).

(١٧) طريف الخالدي، «الاسلام كحضارة والاسلام كدين،» **قضايا عربية**، السنة ٧، العدد ٨ (آب/ اغسطس ١٩٨٠)، ص ٤١ ـ ٤٦.



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : يناير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاختراق او إلغاء الآخر، فإن تأكيد الهوية الحضارية يكون بالإيجاب وليس بالسلب، وبتجديد شباب الحضارة العربية الاسلامية واسترداد القدرة على التفوق العلمي واضافة مزيد من الابداع والتطور الاقتصادي والاجتماعي. اما رفض الغرب كلية ـ فهو انحطاط وتحدٍّ فاشل وعزلة بغيضة.

رابعاً: خلفيات الخطاب الغربي تجاه الوطن العربي، محاولات الاختراق والتأثير في الثقافة العربية

«إن الحقبة الاستعمارية الحديثة تميّزت بحلم الغرب للسيطرة على الشرق». فلا يُطرد منه كما حدث لغزوته الصليبية (٤٨٩ ـ ٦٩٠هـ/ ١٠٩٦ ـ ١٢٩١م). ولذلك اراد الغرب والمفكرون الاستعماريون تحقيق ركيزتين لهذه الغزوة الاستعمارية الحديثة:

اولاهما: ركيزة الغزو الفكري التي تحتل العقل الشرقي ـ والاسلامي منه بوجه اخص ـ ليظل الغرب هو القبلة الحضارية للشرق، فتتأبد للشرق تبعيته للغرب، حتى ولو جلت عنه جيوش الاستعمار.

ثانيتهما: ايجاد اقلية دينية او اكثر من بين الاقليات التي تعيش في محيط العروبة والاسلام تقبل المشاركة مع الغرب في هذا المشروع الاستعماري الحديث، وذلك لتمثل ثغرة الاختراق الغربي للشرق. وفي هذا الميدان نذكر أن بونابرت (١٧٦٩ ـ ١٨٢١) اثناء حصاره عكا (١٢١٣هـ ـ ١٧٩٩م) اصدر نداء إلى يهود العالم دعاهم فيه إلى نصرة مشروع إقامة الامبراطورية الفرنسية الشرقية مقابل أن يعيد إليهم ملك بني اسرائيل! وبدات منذ ذلك التاريخ خيوط ومراحل الشراكة الصهيونية مع الغرب في مشروع اقامة قاعدة غربية صهيونية في ارض فلسطين، كقاعدة مستمرة لاختراق الوطن العربي في اطار المخططات لمواجهة القومية العربية التي اعتبرت خطراً على المصالح الغربية في المنطقة. ولنتناول نموذجاً صارخاً للتدليل على ذلك:

١ ـ تقرير لجنة كامبل بانرمان، اي لجنة كامبل بانرمان الانكليزية، الصادر في ١٩٠٧ والمحفوظ ضمن وثائق رئاسة الوزارة البريطانية في مركز الوثائق البريطاني في لندن. وكان كامبل بانرمان رئيساً للوزارة البريطانية في ذلك الوقت وكان زعيماً لحزب الأحرار الذي كان يتناوب الحكم آنذاك مع حزب المحافظين، وكان رجلاً ذا مزاج اكاديمي، فكوّن لجنة من مجموعة من الاساتذة والخبراء المتخصصين في التاريخ والعلوم السياسية والاقتصادية في بريطانيا وعدة دول استعمارية اخرى مثل اسبانيا وهولندا وغيرها.

وطرح الرجل على اللجنة التي كوّنها عدة أسئلة لتكون موضع الدراسة والبحث وعلى راسها سؤال يقول ما معناه: لماذا زالت الامبراطوريات القديمة واندثرت، وكيف يمكن ان تتجنب الامبراطوريات القائمة انذاك هذا المصير؟ والسؤال يعني بعبارة اخرى كيف يمكن أن يطول ويمتد عمر الاستعمار الغربي؟

واجتمعت اللجنة وتدارس اعضاؤها ثم وضعوا تقريرهم الشهير الذي بدأ يعرف منذ سنوات قليلة فقط.

قالت اللجنة في تقريرها: إن اخطر المناطق على الاستعمار الغربي تلك المنطقة الواقعة بين المحيط الاطلسي والخليج الفارسي، لان هذه المنطقة يسكنها شعب واحد يتكلم لغة واحدة، وتدين غالبيته العظمى بدين واحد وشعب هذه المنطقة تتوافر لديه خصائص الامة الواحدة. والخطر كل



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثناء فؤاد عبد الله/ ١٩

الخطر أن يدرك شعب هذه المنطقة تلك الحقيقة وأن يسعى إلى إقامة دولة متحدة تعيش في تلك المنطقة الحيوية من العالم. وأوصى واضعو التقرير للحيلولة بين تلك الشعوب وهذه النتيجة أن تُقسم المنطقة دولاً صغيرة وأن يورث بينها وبين بعضها الخلاف قدر المستطاع، وأن يحال بينها قدر الممكن وبين رياح العلم وأن تعمّق بينها التجزئة تعميقاً حتى تصبح وكأنها ـ أي التجزئة ـ الشيء الطبيعي. ولا يكتفي التقرير بذلك، وإنما يضيف إلى كل ما سبق، أن هذا كله قد لا يجدي نفعاً في وقت ينمو فيه وعي الشعب الذي يسكن تلك المنطقة ويدرك هويته الحقيقية، ويسعى إلى اقامة دولة قومية، وأن آخر سهم يمكن أن يقذف به للحيلولة دون حدوث ذلك هو أن يقوم حاجز بشري غريب في المنطقة الواقعة شرق السويس بحيث يفصل ذلك الجسم بين شرق هذه الأمة وغربها وبحيث يتخذ وسيلة لاستنزاف ثروات المنطقة وضرب كل بارقة للتقدم أو التحرر فيها[١٨].

وإذا تذكّرنا أن هذا التقرير تم اعداده سنة ١٩٠٧، وأن المؤتمر الصهيوني الذي قرر إقامة الوطن الاسرائيلي في فلسطين بعد تردد طويل كان قد انعقد سنة ١٩٠٤، وأن وعد بلفور صدر سنة ١٩١٧، لأدركنا الرابطة التي تربط بين هذه المقدمات وبين ما طبّق من سياسة استعمارية في هذه المنطقة منذ بداية القرن الحالي[١٩].

٢ ـ إذا عدنا إلى تاريخ سابق، فإنه من المألوف اضفاء اهمية خاصة على الحملة الفرنسية على مصر في ١٧٩٨ باعتبارها تمثّل بداية اتصال المشرق العربي بالغرب الحديث. وإذا كان تعليق هذه الأهمية الخاصة مفهوماً من وجهة النظر التي تعتبر بداية تاريخ اتصال العرب بالغرب هي نفسها بداية «التمدّن» العربي، الذي تبدأ ببدايته يقظة العرب ويزداد معه تقدمهم، فإن الذي يرفض هذه النظرة من شأنه أن يعتبر نقطة التحول الأجدر بالاهتمام إنما تقع في السنوات الأخيرة من العقد الرابع من القرن الماضي، وهي الفترة التي شهدت البداية الحقيقية لضغط الغرب على العرب اقتصادياً وعسكرياً، إذ إنها دشّنت ما يزيد على قرن كامل من السيطرة البريطانية والفرنسية على المشرق العربي، هذه البداية التي تمثّلت في عقد الاتفاقية التجارية بين بريطانيا والباب العالي سنة ١٨٣٨، وفي احتلال بريطانيا عدن في السنة التالية[٢٠].

ذلك أن من المهم التمييز بين العقود الأربعة الأولى من القرن التاسع عشر وما تلاها. لقد شهدت هذه العقود الأربعة محاولات رائعة لتحقيق نهضة عربية مستقلة تعتمد على الطاقات الاقتصادية والفكرية الذاتية. وتدل كل الدلائل على أن هذه المحاولات لو تُركت وشأنها دون ضغط خارجي لكانت جديرة بأن تثمر تقدماً اقتصادياً لا يضحّى معه بالسمات الخاصة للثقافة العربية والاسلامية وبأن تؤدي في الوقت نفسه إلى قيام الدولة العربية الواحدة.

وإذا كانت تجربة محمد علي في تحقيق نهضة اقتصادية مستقلة في مصر عن طريق اقامة الصناعات الحديثة واصلاح وتوسيع نظام الري وإصلاح النظام الضريبي، وفرض احترام القانون ونشر التعليم هي أكثر هذه المحاولات شهرة، فإنها ليست الوحيدة في المنطقة العربية آنذاك، بل من الشيق أن نلاحظ انه خلال هذه العقود الأربعة لم يكد يخلو بلد واحد من بلدان

---

(١٨) نشرة منتدى الفكر العربي، المجلد ٦، العدد ٧٢ (أيلول/ سبتمبر ١٩٩١)، ص ٧ ـ ٨.

(١٩) الرأي، ١٩٩١/٨/٦.

(٢٠) جلال احمد أمين، المستشرق العربي والغرب: بحث في دور المؤثرات الخارجية في تطور النظام الاقتصادي العربي والعلاقات الاقتصادية العربية، ط ٤ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢)، ص ١٧ ـ ١٨.



المشرق العربي من تجربة جادة وناجحة للنهوض من حالة الركود الاقتصادي والثقافي، وقد بـدات في بعضها قبل الحملة الفرنسية على مصر بزمن طويل[٢١].

لقد قيل من قبل في تفسير فشل تجربة محمد علي إن الصناعـات التي اقامهـا كانت بـاهظة التكاليف، وان المنسوجات التي كانت تنتجها مصانعه كانت اعلى نفقة بكثير من اسعار المنسوجات البريطانية التي كان يمكنه استيرادها، وانه مع حلول عام ١٨٤٠ كانت خسائره قد وصلت إلى حد كانت ستجبره عاجلاً او اجلاً على التخلي عن محاولـة تحويـل مصر إلى بلد صنـاعي[٢٢]. وهاجمـه الساسة البريطانيون لتطبيقه نظام السخرة في بعض المشروعات العامة، وقال عنه بامرستون، وزير خارجية بريطانيا في ١٨٣٣ : إنه ليس اكثر من همجي جاهل، نجح عن طريق المكر والجراة والذكاء الفطـري في الثورة والتمـرد... إنني انظر إلى مـا يزعمـه من تمدينـه مصر على أنـه كذب وخـداع محض، واعتقد انه ليس بأقل استبداداً وإرهاباً من اي حاكم أخـر استعبد شعبـه من قبل. كمـا قيل إن سقوط حكمه في سوريا يرجع إلى ارتفاع ضرائبه وتطبيقه الصارم نظام الخدمة العسكـرية الإجبارية، وان السودانيين قد سخطوا على نظامه لأسباب مماثلة. وقيل ايضاً إن فتـوحات محمـد علي العربية لم تكن مدفوعة باي شعور قومي بل بطموحه الشخصي المحض واطماعه... وكـذلك لم يجد معظم المستشرقين اي فضل يذكـرونه لـداود باشـا والامير بشـير، ووصفوا ايضـاً بالهمجيـة والجهل جماعات الوهابيين والسنوسيين... ولكن... ارتفاع نفقات الصناعة الـوطنية لم يمنـع دولة قامت بحمايتها من تحقيق ثورة صناعية، ولم يمنع الطموح والاطماع الشخصية لدى قائد أمة من تحقيق آمال أمته. والنجاح والفشل لم يكونا قط مرهونـين بنبل البـاعث، ولم يمنع التعصّب احـداً من الانتصار على خصمه. وإنما يتعـيّن البحث عن الأسباب الحقيقيـة لفشل حـركات الاستقـلال العربية في ما لحق الوطن العـربي من تغيرات بـدات مع بـداية الثـلاثينيات من القـرن الماضي[٢٣]. وبالنسبة إلى الموقف البريطاني من محمد علي بالـذات، كتب بامـرستون: «إن مقصـد محمد عـلي الحقيقي هو ان ينشيء مملكة عربية تضم كل البلاد التي تتكلم العربية. وقـد لا يكون هنـاك ضرر لهذا العمل في حد ذاته، ولكن من حيث انه لا بد أن يؤدي بالضرورة إلى تقطيع اوصال تركيا، فإنه ليس باستطاعتنا أن نقره أو نؤيده. وفضلاً عن ذلك، فإن سيطـرة الاتراك عـلى الطريق إلى الهنـد ليست في نظـرنا اسـوأ من خضوع هـذا الطريق لحـاكم عربي قـوي»[٢٤]. وفي خطـاب أخـر، كتب بامرستون «إنه ليس هناك مجال للإنصاف في معـاملتنا محمـد علي... إن السـارق لا بد دائمـاً أن يُجبر بالقوة على لفظ ما قام بالتهامه».

إن درجـة الضغط الغربي عـلى مختلف أجزاء الـوطن العربي تنـاسبت مع أهميـة كل بلـد كمصـدر للمواد الأوليـة أو كمركـز استراتيجي. وهكـذا بينما بـدأ ربط مصر وسـوريـا والعـراق بـالاقتصاد الغـربي منذ منتصف القـرن الماضي، سمحتْ قلـة الأهمية النسبيـة للصحراء الليبيـة بانتشار الحركة السنوسية التي لم تسدَّد الضربة القاضيةُ إليها إلاّ على يـد الاحتلال الايطـالي في

---

(٢١) Elias Saba, «Wilayat Suriyya, 1876-1909,» (Ph.D. Dissertation, Michigan University, 1971), pp. 6-7.

(٢٢) Alfred Bonne, *State and Economics in the Middle East: A Society in Transition*, International Library of Sociology and Social Reconstruction (London: K. Paul, Trench, Trubner, [1948]), p. 48.

(٢٣) امين، المشرق العربي والغرب: بحث في دور المؤثرات الخارجية في تطور النظام الاقتصادي العربي والعلاقات الاقتصادية العربية، ص ٢٢ ـ ٢٤.

(٢٤) Henry Herbert Dodwell, *The Founder of Modern Egypt: A Study of Muhammad Ali* (Cambridge, Eng.: Cambridge University Press, 1939), p. 134.



١٩١١. وإذا لم يبدأ اهتمام بريطانيا باستغلال موارد السودان الزراعية إلا في نهاية القرن الماضي، شهد السودان في النصف الثاني من القرن نجاح حركة استقلالية مشابهة للحركتين السنوسية والوهابية هي الحركة المهدية التي حكمت السودان طوال ثلاثة عشر عاماً (١٨٨٥ ـ ١٨٩٨) ووحدت الجزء الأكبر منه، وأنهت تجارة الرقيق وتمتعت بشعبية بالغة ليس فقط في داخل السودان، بل وفي مصر حيث علّق عليها الكثير من المصريين الأمل في تخليصهم من الاحتلال البريطاني. وبينما أدت الأهمية الاستراتيجية للمناطق الساحلية المطلة على الخليج العربي إلى فرض بريطانيا على شيوخ قبائلها معاهدات حماية متتابعة خلال العقدين الأخيرين من القرن، سمح خلو قلب شبه الجزيرة العربية (آنذاك) واليمن من أية جاذبية اقتصادية أو استراتيجية بأن تترك هذه المنطقة وشأنها حتى اكتشف فيها النفط بعد الحرب العالمية الأولى.

الجديد والمهم الذي يجب عدم اغفاله أن التحوّل الذي أصاب البلاد العربية في ما بين النصف الأول والنصف الثاني من القرن ـ ومن محاولات ناجحة للاستقلال إلى التبعية الاقتصادية أو السياسية أو كليهما ـ اقترن بتحوّل مماثل في اتجاه الثقافة العربية. ومع خضوع البلدان العربية واحدة تلو أخرى للاحتلال، فقد امتد «التغريب» في النصف الثاني من القرن إلى مختلف العادات الاستهلاكية والقيم الاجتماعية وإلى الحركة الثقافية نفسها، فأضيف بالتدريج إلى الاعتراف بالتفوق في ميدان التقانة وطرق الانتاج، تسليم بتفوق القيم الأوروبية على القيم الاسلامية[٢٥].

فبينما أقر رفاعة الطهطاوي بالأولى، وكان له تحفظات على الثانية، كتب قاسم أمين في ١٩٠٠ أن أوروبا متفوقة علينا في كل شيء، وأنه وإن كان يطيب لنا أن نظن أن الأوروبيين أفضل منا مادياً وأننا أفضل منهم روحياً وأخلاقياً، فإن هذا ليس صحيحاً، فهم أفضل منا خلقياً وروحياً أيضاً[٢٦]. وروّج الكتّاب اللبنانيون لفكرة أنه مع تقدم الأمة في الأخذ بأسباب المدنية والحضارة تأخذ العقيدة الدينية بالضرورة في الضعف والتخاذل، وأن هذا ينطبق على البلدان الاسلامية كما ينطبق على غيرها. وشاع القول بالفصل بين ما يقول به الدين وما يقضي به العقل، وأن لكل ميدانه، وأن في الدين ما هو أساسي وثابت وما هو فرعي وعارض، فإن ما جاء في الدين مما يتعلق بالقانون الوضعي ينتمي إلى النوع الثاني ويجب أن يخضع لما يقضي به العقل وحده، وإن تعارض هذا مع ما يدعو إليه الدين، فالحكم هنا يجب أن يستمد من مبادىء العلوم الاجتماعية كما تطورت في الغرب إذ إن هذه المبادىء ذات صلاحية عامة، فكما تصلح للغرب فإنها تصلح لسواه، وأما في ما يتعلق بالأساسيات فإن الأديان كلها سواء. وهكذا بينما عُزل الاسلام عن الفصل في القضايا الاجتماعية لم يُعترف له بأي فضل على غيره من الأديان في ما عدا ذلك من القضايا. وتحوّلت القضية محل البحث من التساؤل عما يوجد لدى الغرب من مؤسسات لا تتعارض مع الاسلام يمكننا تبنّيه، كما طرحها الطهطاوي في مصر في الثلاثينيات وخير الدين في تونس في الستينيات، إلى التساؤل عما إذا كان يمكن إعادة تفسير الاسلام على نحو لا يتعارض مع المؤسسات الغربية كما طرحها محمد عبده في نهاية القرن. وهكذا تبارى الكتّاب في تقديم التفسير «الصحيح» للإسلام بحيث يكون لهذا التفسير المعنى نفسه الذي تحمله أفكار الغرب ومؤسساته. فُسر مبدأ المصلحة في الإسلام بما يعني مبدأ المنفعة، ومبدأ الشورى بما يعني الديمقراطية البرلمانية، والاجماع بما

---

(٢٥) أمين، المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٢٦) قاسم أمين، المرأة الجديدة (القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩٠١)، ص ١٩٦.

يعني الرأي العام... وأصبح من السهل بذلك تشويه أو حتى تحطيم المعاني المتميزة للمبادىء الاسلامية، وأن يفقد الاسلام ما يميّزه عن غيره من الأديان بل عما يدعو إليه مفكرو الغرب ممن لا يؤمنون بأي دين. فإذا كان هذا هو ما عناه لورد كرومر بـ «الاصلاح» فإنه يكون على حق في قوله الشهير: «إن اسلاماً جرت عليه محاولات الاصلاح لا يعود بعد ذلك اسلاماً»[٢٧].

وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى، ازداد الاتجاه إلى تغريب المجتمع العربي والثقافة العربية، بسبب وفود أعداد كبيرة من جنود الحلفاء إلى البلدان العربية مما أدى إلى زيادة الاحتكاك على مستوى أوسع نطاقاً بكثير من العادات الغربية في المأكل والملبس ووسائل الترفيه. في الوقت نفسه شهدت هذه الفترة دعوة لم يجرؤ أحد على مثلها من قبل هي النظر إلى القرآن ككتاب عادي يجري عليه النقد العلمي كما يجري على غيره وغضّ النظر عن قدسيته عند البحث فيه، كما دعا طه حسين في محاضراته في الجامعة المصرية وفي كتاب له صدر في ١٩٢٦[٢٨] وانتهى به الأمر في ١٩٢٨، وكان قد أصبح أكثر الكتّاب العرب شهرة وأثراً، إلى الدعوة إلى أن «نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم» وأن نقبل من الحضارة «خيرها وشرّها، حلوها ومرّها، وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب»[٢٩].

بانتهاء الحرب العالمية الثانية، حلّت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي باعتبارهما الدولتين العظميين الجديدتين محل بريطانيا وفرنسا، وقد أبرزت الحرب أهمية النفط في احراز النصر العسكري والنمو الاقتصادي، كما اكتسب النفط أهمية جديدة لشدة حاجة أوروبا إليه في اعادة التعمير، الأمر الذي علّقت عليه الولايات المتحدة نفسها أهمية كبيرة لمنع انتشار النفوذ السوفياتي إلى غرب أوروبا، وبرزت بوجه خاص أهمية نفط الشرق الأوسط بعد الاكتشافات الكبيرة التي تحققت قبيل الحرب وبسبب انخفاض نفقة انتاجه انخفاضاً كبيراً بالمقارنة مع نفط الولايات المتحدة وفنزويلا.

وهكذا تحددت مصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية بالمصالح الرئيسية الآتية: إحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ البريطاني والفرنسي الآخذ في الزوال، ومنع الاتحاد السوفياتي من اكتساب موطىء قدم له في المنطقة، وضمان تدفق النفط إلى أوروبا الغربية مع اكتساب امتيازات جديدة لشركات النفط الأمريكية على حساب المصالح النفطية في أوروبا أو بالتعاون معها[٣٠].

على الصعيد الثقافي، فخلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، كان تأثر الثقافة العربية بالثقافة الأمريكية من ناحية وبالدعوة الشيوعية من ناحية أخرى، متناسباً مع درجة نفوذ كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في المنطقة، فاقتصر أثر الدعوة الشيوعية على قيام حركات سرية ضعيفة بالدعوة إلى الاشتراكية في مصر وسوريا والعراق والسودان، وتداول الكتب المترجمة ترجمة سيئة في بيروت والمعرضة للمصادرة الدورية عن مبادىء المادية الجدلية والتاريخية، وقيام بعض المدافعين عن الاسلام بتفسيره تفسيراً اشتراكياً. فنشر أحد علماء الأزهر

---

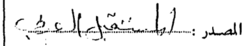
(٢٧) Albert Habib Hourani, *Arabic Thought in the Liberal Age, 1798-1939* (London: Oxford University Press, Royal Institute on International Affairs, 1962), pp. 168-169.

(٢٨) طه حسين، في الشعر الجاهلي (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦). وقد أعيد نشره بعنوان: في الأدب الجاهلي (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٧).

(٢٩) طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر (القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩٣٨)، ص ٤٥.

(٣٠) أمين، المشرق العربي والغرب: بحث في دور المؤثرات الخارجية في تطور النظام الاقتصادي العربي والعلاقات الاقتصادية العربية، ص ٤٢.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....

نماء فؤاد عبد الله/٥٣

كتاباً تكرّرت طباعته ومصادرته خلال شهور قليلة. محور الدفاع عن الاسلام فيه هو انه دين يدعو إلى الاشتراكية، يقرّ تحديد النسل، ويفسّر فيه الاسلام تفسيراً يتفق مع مبادىء المادية التاريخية. فقال إن سمو الذاق لا يتطلب تقشفاً مادياً كما يظن المسلمون، بل يتطلب امتلاء المعدة[٣١].

في الوقت نفسه تمتعت الثقافة الأمريكية بدعم وتأييد الحكومات العربيـة. فنشطت مؤسسة فرانكلين الأمريكية في تمويل ترجمات عربية مطبوعة طباعة فاخرة تمجد طريقـة الحياة الأمـريكية وتروج الفلسفة البراغماتية وتشرح كيف أن كل النبوءات الماركسية قد بـاءت بالخيبـة ونشأت في هـذه الفترة المدرسة الأمـريكية في الصحـافة العـربية، فصـدرت صحف ومجلات جـديـدة ذات العناوين الكبيرة والصور الجذّابة والورق المصقول والطباعة الأوتوماتيكية[٣٢]. وتعرّف سكان المدن العربية إلى نمط الحياة الأمريكية، واعتبروها رمزاً للحياة العصرية.

خامساً: من نماذج الخطاب الغربي حول فكرة «القومية العربية»

١ ـ في عام ١٩٧٤، كتب استاذ امريكي في العلوم السياسية يصف ما وصل إليه هدف الوحدة السياسية العربية بعـد وفاة جمـال عبد النـاصر في ١٩٧٠ بقولـه: «إنه لم يعـد هناك مفر امام اكثر الرومانسيين إمعاناً في الوهم من ان يطرحوا جانباً لأجل غير محدود امالهم في تحقيق او بعث الوحدة العربية، وبكلمة واحدة. لقد تبددت اسطورة بروسيا العربية، إذ بينت حرب الأيام الستة بوضـوح أن مصر ليست بروسيا، وجاءت وفاة عبد الناصر فأزالت بدورها «بسمارك» العرب»[٣٣].

٢ ـ في عام ١٩٧٧، كتب أستاذ بريطاني في العلـوم السياسيـة: «لقد نجحت مصر والمملكـة العربية السعودية في أن تطرحا جانباً ذلك الأسلوب البالي والمليء بالادعاء للـدعوة إلى القـومية العـربية ذات الطـراز الثوري. وبدأ الدعوة بدلاً من ذلك إلى التضامن بين دول عربية مستقلة تستطيع بما يتوفر لديها من موارد السير نحو سياسات معقولة وعملية. واهم من ذلك، ابرز محور القـاهرة ـ الـرياض، ان الحكـومات العـربية الأقـل ثوريـة، بل المحـافظة، تستطيع ان تعمل بنجاح على دعم وحماية المصالح العربية، بما في ذلك تلـك الحكومـات المرتبطـة بسياسـة الولايـات المتحدة المسماة الاستعمارية»[٣٤].

٣ ـ وفي عام ١٩٧٤، كتب استاذ امريكي في العلوم السياسية. «إننا نامل ان يؤدي زوال تلك الخرافة الناصرية عن الوحدة العربية، إلى ان تتبنى كلّ من الحكومات العربية افكاراً اكثر تواضعاً وواقعية واقلّ اندفاعاً عما يمكن أن تلعبه من دور فلا يقتصر الأمر على ان تكفّ الحكومة المصريـة عن الطموح إلى السيطـرة على دولة عربية عظمى، بل يؤمل ايضاً ان تعمد النظم العربية الأخرى ذات الاتجاه اليساري إلى تامـل ما حـدث وان تصل من ذلـك إلى الاقتنـاع بان من الأفضـل لها الا تعيـد محاولـة ما فشـل عبد النـاصر في تحقيقه، وان تشعـر النظم المحـافظـة كالسعودية والأردن التي دابت في الماضي على الشعور بالخوف من عبد الناصر وشركـائه وعـلى معارضتـه، والتي زادت الوضع سوءاً في بعض الأحيان بـالقيام ببعض الأعمـال الاستفزازيـة، ان تشعر بـالراحـة والاطمئنان، وان احـداث خريف ١٩٧٣ من شأنها ان تزيد قوة هذا الأمل. فاهتمام الناس بقضية الـوحدة العـربية الـذي استهلك الكثير من قواهم دون جدوى بالنظر إلى ضآلة ما تحقق في هذا المجال، سوف يذهب دون ان يأسف عليه احد، وسيجعل ذلك من

(٣١) خالد محمد خالد، من هنا.. نبدأ (القاهرة: دار النيل للطباعة، ١٩٥٠).

(٣٢) امين، المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٣٣) Malcolm H. Kerr, «The Political Outlook in the Local Arena,» in: Abraham Samuel Becker, Bent Hansen and Malcolm H. Kerr, *The Economics and Politics of the Middle East,* foreword by Sidney S. Alexander (New York: American Elsevier Pub. Co., [1975]), p. 55.

(٣٤) P.J. Vatikiotis, «Inter - Arab Relations,» in: Abraham L. Udovitch, ed., *The Middle East: Oil, Conflict and Hope,* Critical Choices for Americans; 10 (Lexington, Mass.: Lexington Books, 1976), p. 152.



الأسهل على كل دولة عربية أن تمارس سياستها الداخلية والاقتصادية الخاصة، وأن تتخذ الموقف الذي يلائمها تجاه اسرائيل»[٣٥].

٤ ـ من الضروري الانتباه إلى دلالة اصرار المؤلفين الغربيين منذ الحرب العالمية الثانية على استخدام مفهوم **الشرق الأوسط** للدلالة على المنطقة العربية. لقد ظهرت عشرات الكتب ومئات الدراسات عن تاريخ وجغرافية واقتصادات وسياسة واجتماع وثقافة منطقة الشرق الأوسط، كما نشرت عدة دراسات تناولت النظام الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط.

ومن استعراض الكتابات الغربية عن الشرق الأوسط تبرز لنا على الفور ثلاث نتائج:

أ ـ إن هذه المنطقة لا تسمّى في الكتابات الغربية باسم ينبثق من خصائصها أو طبيعتها، ولكن سميت دائماً من حيث علاقتها بالغير.

ب ـ إن هذا المصطلح **الشرق الأوسط** ليس من المناطق الجغرافية المتعارف عليها، بل هو في المقام الأول تعبير سياسي يترتب عليه دائماً ادخال دول غير عربية في المنطقة وفي أغلب الأحيان اخراج دول عربية منها.

ج ـ إن **الشرق الأوسط** يبدو في الكتابات الغربية منطقة تضم خليطاً من القوميات والسلالات والأديان والشعوب واللغات. القاعدة فيه هي التعدد والتنوع وليس الوحدة أو التماثل.

ومن الناحية التاريخية استخدم أولاً **الشرق الأدنى** (Near East) الذي ظهر في فترة الاكتشافات الأوروبية الكبرى التي بدأت في القرن الخامس عشر. أما تعبير **الشرق الأوسط**، فقد ارتبط بتطور الفكر الاستراتيجي الانكليزي، واستخدم لأول مرة عام ١٩٠٢ بواسطة ضابط بحري امريكي هو الكابتن الفريد ماهان، صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ، في مقال له صدر بعنوان «الخليج الفارسي والعلاقات الدولية». وفي ١٩٠٣ صدرت مقالات أخرى بعنوان «المسألة الشرق اوسطية»، وفي ١٩١١ تحدث لورد كيرزن، حاكم الهند، عن الشرق الأوسط باعتباره مدخل الهند.

ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ذاع تعبير الشرق الأوسط في الجامعات العالمية والمؤتمرات ومراكز البحث، ومع ذلك فلا تزال هناك اختلافات حول تحديد المنطقة المشار إليها بهذا المصطلح، الذي ينطوي على رفض مفهوم القومية العربية، ورفض الدعوة إلى الوحدة العربية. فهذا المصطلح يجعل من فكرة القومية العربية فكرة غامضة، بل تحدّث عدد من كتّاب الغرب عما سموه[٣٦]: خرافة الوحدة العربية، وقال كاتب غربي: إن ما يجمع هذه البلدان اللغة والدين، وهما عنصران يجمعان بعض الشعوب الناطقة بالانكليزية، ولم يخلق منها ذلك أمة واحدة. وهناك تيار غربي يعترف بوجود القومية العربية ولكن يفصل بينها وبين الدعوة إلى الوحدة العربية[٣٧]. إذاً فتعبير **الشرق الأوسط** ينطوي على أهداف خاصة منها على سبيل المثال تبرير شرعية الوجود الصهيوني. فالمنطقة كما ذكرنا طبقاً لهذا التصور، هي خليط من القوميات والشعوب واللغات،

(٣٥) Kerr, Ibid., pp. 55-56.

(٣٦) William Yale, *The Near East: A Modern History*, reviewed and enlarged ed. (Ann Arbor, Michigan: University of Michigan Press, 1968), p. 3.

(٣٧) Roderic H. Davidson, «Where is the Middle East?» in: Richard H. Nolte, ed., *The Modern Middle East*, The American Association for Middle East Studies Series (London: Prentice - Hall; New York: Atherton Press, 1963).



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : نيسان ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثناء فؤاد عبد الله/٥٥

وتصور قيام وحدة بينها هو ضرب من المحال، ومن ثم فإن النتيجة المنطقية هي ان تكون لكل قومية من هذه القوميات دولتها الخاصة بها. وفي هذا الاطار تكتسب اسرائيل شرعيتها، باعتبارها إحدى الدول القومية في هذه المنطقة. ولعل هذا ما يفسّر تشجيع الفكر الاسرائيلي منطق الأقليات في المنطقة، وطرحه بين حين وآخر فكرة إقامة دويلات درزية او مارونية على حدود اسرائيل، تكون بمثابة مناطق امن تُكسب اسرائيل الاطمئنان وتشكّل حاجزاً مادياً ومعنوياً يفصل بينها وبين الاقطار العربية.

٥ ـ ونصل إلى ما يمكن تسميته **مخطط اعادة الهيكلة**... وهنا ينتقل التحليل من البعد الثقافي إلى الأبعاد السياسية والعسكرية تعبيراً عن الهيمنة وممارسة النفوذ.

المعروف أن الغزو العراقي للكويت فجّر زلزالاً رهيباً في النظام العربي وسبّب له شرخاً غائراً مما هدّد بتهميش هذا النظام. وقد ابرزت المناقشات والمناظرات التي امتدت على الساحة العربية بعض اسباب الأزمة ودواعيها. فهناك الأسباب المتعلقة بالنظام العربي ذاته، وهناك الأسباب الخاصة بـ «المشروع العراقي» وملابساته، وهناك ايضاً الأسباب الناتجة من تناقضات العلاقة بين النظامين العربي والدولي، وهي مجال البحث الذي نحن بصدده.

إن التناول المنهجي لمسؤولية النظام الدولي عن توليد الأزمة يكشف عن المفارقة بين الوعي العربي والوعي الدولي أبعاد أزمة الخليج الثانية. ففي حين ركّز المراقبون الغربيون على مسؤولية العرب انفسهم عن هذه الأزمة بناء على السبب الواضح في ان اطرافها المباشرة هي دول عربية، فإن المراقبين العرب، بل الراي العام العربي قد انتبه إلى مسؤولية النظام الدولي، وخاصة في مرحلته الانتقالية الراهنة عن توليدها وتكييفها على نحو معيّن، وبالتالي وضعها على سلّم تصعيد يتفق مع بديل معيّن دون البدائل الأخرى لإدارتها[٣٨].

بل إن مسؤولية النظام الدولي في توليد الأزمة هي بطبيعتها متعددة الأبعاد والمستويات. حتى لو تجاهلنا تماماً النظريات التآمرية التي تجعل هذه المسؤولية مباشرة، فإن المسؤولية غير المباشرة قد لا تكون اقل ثقلاً. **اولاً**: انتج النظام الدولي مجموعة من الضغوط والتهديدات موجهة إلى الأمن والقيم الجوهرية للشعوب العربية، تسارعت وتعمّقت بشدة في المرحلة الانتقالية الحالية تحت تأثير شبه الاحتكار الأمريكي للنفوذ والقوة في النظام الدولي. **ثانياً**: إن النظام الدولي عبر مراحله المتتالية من الحرب الباردة إلى الوفاق إلى الحرب الباردة الجديدة ثم الوفاق [illegible] انزلاقه المتزايد إلى ما يبدو انه **نظام سلام امريكي عالمي**، قد فشل في موازنة الظلم القومي الواقع على العرب عموماً، وعلى الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص عن طريق اعمال او إنشاء آلية [illegible] لكل المشكلات التي ترزح المنطقة تحت اعبائها. وقد وفّر هذا الجانب من المسؤولية الدولية بـ[illegible] نفسية عربية جانحة نحو **كراهية الغرب**، وراغبة في التعامل معه بتشدّد مناظر لتشدّده وتطرّفه في التعامل مع القضايا والحقوق العربية. **وثالثاً**: فإن النظام الدولي، وخاصة في مرحلته الانتقالية قد ظهر كأنه يتعمد اضعاف النظام الرسمي العربي، وإظهاره بمظهر العاجز أكثر مما هو عليه بالفعل، وقد أفرز ذلك نزعة عربية ـ شعبية ورسمية نحو **تحقير النظام الدولي الراهن** ونحو تثويره. وقد ادى ذلك ايضاً إلى تعميق عجز هذا النظام عن التعامل بكفاءة مع أزمة الخليج في النطاق العربي وبالتالي عدم قدرته على منع تصعيدها[٣٩].

---

(٣٨) التقرير الاستراتيجي العربي، ١٩٩١، ص ٢٥٢.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.



وبالتوافق مع هذه الاستنتاجات، نشأت حالة من الإحباط وانحطاط المعنويات العربية مثلت وسطاً نفسياً طبيعياً لازدهار المشاعر المعادية للولايات المتحدة خصوصاً والغرب عموماً. وادى هذا الوسط النفسي بدوره إلى توليد ضغوط لا بأس بها على الحكومات العربية، اضطرها الاستجابة الجزئية بإحياء مقولة التضامن العربي والالتزام القومي (ولو على المستوى الخطابي - الدعائي). وقد مثّل ذلك بدوره نوعاً من التحدي أمام الولايات المتحدة، ربما يكون قد قادها إلى الاستجابة العكسية. وربما تكون الولايات المتحدة قد استنتجت وجود حاجة «لإعادة هيكلة» السياسة العربية بصورة تجهض ما ظهرت به النفسية العربية من زخم معادٍ لها وللغرب. وقد تجسّدت هذه الاستجابة في موجة عدائية امريكية جديدة تبلورت على نحو واضح خلال عام ١٩٩٠. وقد كانت المسألة الفلسطينية هي الساحة الرئيسية التي ظهرت فيها موجة العدوانية الأمريكية الجديدة ضد الوطن العربي (مطلب امريكي ملحّ بوقف الانتفاضة، فيتو امريكي ضد مشروع قرار في مجلس الأمن لإرسال لجنة دولية لتقصّي الحقائق في الأراضي المحتلة حول ممارسات القمع الاسرائيلي، تجميد الحوار مع المنظمة).

وترتيباً على الحملة المكثفة على المستويات السياسية والعسكرية والدعائية، ظهر ان العراق هو حجر الزاوية في تصور شبه متكامل للولايات المتحدة عن اعادة هيكلة النظام العربي بصورة تجهض الجيشان العاطفي والسياسي في الوطن العربي. كما ان هذه الحملة تمثّل الحجة الرئيسية لعدد من النظريات «التآمرية» لتفسير قيام العراق باجتياح الكويت وإثارة الأزمة العربية والدولية الشديدة التي اعقبت هذا الاجتياح.

فبعد ان نجحت الولايات المتحدة في وضع اللمسات شبه النهائية على عملية اعادة هيكلة النظام الاوروبي، ونجاحها بصورة خاصة في ضم اوروبا الشرقية إلى مجال النفوذ الأمريكي والغربي عموماً، اصبحت مستعدة لصرف جزء من اهتمامها لإعادة هيكلة النظام العربي. وقد تمثّل المحور الرئيسي في عملية إعادة الهيكلة هذه في إضعاف القوى العربية التي شهدت بعثاً راديكالياً لأسباب مختلفة، وهي تحديداً منظمة التحرير الفلسطينية والعراق. وقد كان من السهل نسبياً تسديد ضربة قوية إلى منظمة التحرير الفلسطينية بمجرد تجميد الحوار الأمريكي - الفلسطيني، اما العراق فقد مثّل عقدة رئيسية بسبب ان الضغط السياسي والاقتصادي قد لا يجاب نتائج فورية، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى تكثيف الضغط الاعلامي والسياسي والاقتصادي وصولاً إلى الفعل العسكري المباشر[٤٠]. وهنا نذكر عدة ملاحظات:

بالمقارنة بين التوجه الأمريكي نحو إعادة هيكلة نظام أوروبا الشرقية والتوجه الأمريكي نحو إعادة هيكلة النظام العربي، نجد ان المحور الرئيسي في العملية الاولى قد تجسّد في دفع التحوّل الليبرالي في أوروبا الشرقية. أما إثارة المسألة الديمقراطية في نطاق النظام العربي فقد تمّت على نحو متفرق، ذلك ان الولايات المتحدة لم تكن على استعداد لجعل هذه المسألة محوراً رئيسياً لضغوط من اجل إعادة الهيكلة بسبب النتائج «المعاكسة» المرجحة للتحوّل الديمقراطي في النظم العربية. وبالتالي كان تركيز الولايات المتحدة على الضغوط الخارجية الاعلامية والسياسية والاقتصادية ـ على عدد من الحكومات العربية ـ هو المحور المرشح لإتمام عملية اعادة الهيكلة هذه.

وإلى جانب اضعاف النظام العربي ككل واظهاره بمظهر العاجز عن توفير الحد الأدنى من

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٥٦.



ثناء فؤاد عبد الله/٥٧

ضمانات الأمن والمناعة بصدد تهديدات القيم الجوهرية لهذا النظام. فإن منطقة الخليج قد مثّلت للولايات المتحدة الأولوية الأولى لإعادة الهيكلة لأسباب يتعلق بعضها بوضعها العالمي وبعضها الآخر بخصوصية هذه المنطقة»[٤١].

إن الإضعاف المنهجي لفترة طويلة من الزمن للنظام العربي قد أسفر عن تعجيزه عن تطويق الأزمة، وتعود مسؤولية هذا الإضعاف إلى الولايات المتحدة، والنظام الدولي عامة بسبب حجب الشرعية الدولية عن التطبيق على حالة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والحماية السياسية والدبلوماسية لأي مستوى من العنف الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، والتصعيد المستمر لسباق التسلح بضمان التفوق العسكري الاسرائيلي، كمقدمات لتحطيم النظام العربي، وضمان التهديد المستمر لنظامه الأمني.

وللإنصاف التاريخي، ليست أمريكا وحدها التي تقود مخطط التآمر. إنها حقاً اليد المنفذة، ولكن هناك الشركاء الذين يكنّون للعرب المشاعر نفسها. فعلى إثر حرب الخليج، التي مثلت فيها فرنسا دوراً مزدوجاً، أطلق وزير الخارجية رولان دوما تصريحه المشهور بأنه «لا وجود لأمة عربية واحدة، وان ديغول اخطأ عندما تعامل مع العرب كأمة». ولأن فرنسا (كانت دولة استعمارية) ولأن اشتراكيي فرنسا وقادتهم سبق لهم التحالف مع اسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر، فليس غريباً إذاً أن يحاول رولان دوما القضاء على فكرة العروبة وانتهاز «الظروف الراهنة» لمحاولة الإجهاز على مفهوم الوحدة العربية[٤٢].

ويتساءل العقل العربي ما هي الشروط التي على أساسها يمكن ان يقبل الغرب مشاركة العرب لهم في تحمّل مسؤولية مسيرة الحضارة الانسانية. ويقول فهد الفانك «يخطىء كثيرون منا بالظن ان مشكلتنا كأمة عربية مع الغرب الامريكي والاوروبي هي مشكلة سوء تفاهم، وان الغرب لم يفهمنا جيداً، ولم يتعرّف على حقيقتنا القومية والحضارية واهدافنا السياسية والاقتصادية، ومن هنا يلومون تقصير الإعلام العربي، لانه لم يبذل الجهد الكافي للتوضيح ولم يستطع بالتالي كسب الغرب إلى جانب قضايانا العادلة. هناك شواهد تدل على أن الحقيقة قد تكون خلاف ذلك على طول الخط. إن مشكلتنا كأمة عربية مع الغرب هي انه يفهمنا جيداً، ويرى أن مصالحه الاقتصادية وامنه الوطني وقيمه الحضارية والسياسية مهدّدة بالخطر فيما إذا حقق العرب أهدافهم واصبحوا دولة قومية واحدة ذات وزن استراتيجي واقتصادي وسياسي وحضاري، تتعامل مع الغرب على أساس متكافىء...».

يقول المفكر برهان غليون «... إن عداء الغرب للعرب، وإصراره على قتل فكرة الوحدة العربية، سواء تمت بالديمقراطية او الجذب او الضغط له اربعة اسباب موضوعية اولها الموقع الاستراتيجي الحساس والخطير الذي يحتله الوطن العربي على مقربة من أوروبا: وثانيها النفط، وهو ثروة استراتيجية كبيرة، يعتقد الغرب ان من حقه الحصول عليها بالثمن الذي يناسبه والكمية التي يحتاجها: وثالثها اسرائيل التي تخدم المصالح الغربية، وتريح ضمير الغرب تجاه خطاياه ضد اليهود بتعويضهم ومساعدتهم على حساب طرف ثالث لا يهمه: ورابعها الحسابات التاريخية الحضارية المعاقة منذ القدم والتي لم تنجح حقبة الاستعمار والانتقام الذي تميّزت به من تصفيتها في وعي الغرب والعنصر الحساس في هذا الحساب هو الاسلام»[٤٣].

وبعبارة أخرى «فإن قبول الغرب الامريكي والاوروبي للعرب له شروط محددة: اولها أن يؤمنوا ويتصرفوا على اساس انهم ليسوا امة ولا كتلة ولا جماعة، بل أقواماً واقليات متناحرة ومتناقضة: وثانيها الإقرار للغرب بحق السيطرة على النفط العربي كمية وسعراً: وثالثها الاعتراف باسرائيل والتسليم لها بكل فلسطين، والتفوّق

(٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) نشرة منتدى الفكر العربي، المجلد ٧، العدد ٧٩ (نيسان/ ابريل ١٩٩٢).

(٤٣) برهان غليون، «حرب الخليج والمواجهة الاستراتيجية في المنطقة العربية»، المستقبل العربي، السنة ١٤، العدد ١٤٨ (حزيران/ يونيو ١٩٩١).



الاستراتيجي على قوى العرب مجتمعين؛ ورابعها التخلي عن الاسلام واعتباره ديناً متخلفاً وهمجياً وداعياً للعنف والارهاب»[٤٤].

إن اسباب عداء الغرب للعرب هي اسباب محسوبة جيداً وليست مجرد نزوة او خضوع لدعاية معادية او صهيونية، وليست ناشئة عن نقص في معلومات الغرب عن العرب، وبالتالي، فإن المشكلة ليست اعلامية بل: قومية استراتيجية وجيوسياسية.

وفي الوثيقة التي اصدرها البنتاغون لتحديد الاستراتيجيا الأمريكية ـ وكان ذلك في شباط/ فبراير ١٩٩٢ ـ ذكر مخططو الاستراتيجيا «اسرائيل» مرة واحدة في سياق تأكيد ان الكميات الكبيرة من الأسلحة التي تبيعها امريكا من حلفائها العرب لن تشكل اي تهديد لاسرائيل. اما وثيقة الاستراتيجيا الأمريكية الجديدة التي اعلنت في أيار/ مايو ١٩٩٢، فقد ذكرت بناء على إلحاح من جانب بول ولفويتز، وكيل وزارة الدفاع ومهندس الوثيقتين، اسرائيل اولا عندما ناقشت اصدقاء امريكا في المنطقة، علاوة على انها قد تضمنت النص على التزام امريكا بأن تحتفظ اسرائيل بالتفوق على العرب في مجال التقانة العسكرية. كما اسقطت الوثيقة الجديدة الدعوة إلى مساعدة العرب على تحديث قواتهم والارتفاع بمستوى «عقائدهم» وتخطيطهم في مجالات الدفاع وتحسين أجهزة المخابرات ونظم الاتصال المعمول بها لديهم. وكما ذكر محمد وهبي، المراسل المصري في واشطن، فقد علّل البنتاغون ذلك بأن هناك «اهدافاً» امريكية ضمنية ستحرص عليها واشنطن!

سادساً: الثورة القيمية بين الإحياء الديني والخطاب المتبادل

في سياق التغيرات الجذرية التي تشهدها المجتمعات الصناعية المتقدمة، نجد شواهد على حدوث ثورة «قيمية» هائلة تتضمن اتجاهين: الأول، التحوّل من القيم المادية إلى القيم ما بعد المادية، الثاني، تغيرات نوعية العلاقة بين النخبات السياسية والمواطنين نحو مزيد من المشاركة السياسية ومزيد من التدخل في عملية صنع القرار. ويرى إنغلهارت[٤٥] أن الثورة القيمية ادت إلى تغيير او تحوّل ثقافي وفتحت افاقاً جديدة امام الانسانية، كما أثيرت تساؤلات حول نوعية الحياة، ومشاكل البيئة والإحياء الديني. فالإحياء الديني تشهده كل المجتمعات: المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء. أما الدول المتقدمة فستشهد هذه الظاهرة نتيجة ما حققته من تقدم وازدهار حقق إشباعاً عالياً للمواطنين، جعلها تبحث فيما هو وراء هذا الإشباع، اي أن الحداثة حققت اقصى غاياتها، ولم تحقق للإنسان سعادته المنشودة فتحوّل الإنسان إلى إشباع الحاجات المعنوية من خلال الإشباع الروحاني ومن ثم كانت عودة المقدس. اما في الدول النامية، فإن تعثّرها الاقتصادي وفشل تجارب التنمية فيها، وافتقادها الديمقراطية هي أسباب منطقية في نظر كثير من الباحثين الإحياء الديني والتحول إلى القيم المعنوية.

وفي السنوات الأخيرة، نجد أن ظاهرة الإحياء الديني او ما نطلق عليه الصحوة الاسلامية اتسمت بميزة خاصة هي أن الحركات الاسلامية في الدول العربية والاسلامية ارتبطت بتقديم صيغ سياسية، كما انها وقفت موقف المعارضة من نظم الحكم القائمة. ومن الصعب البحث في

(٤٤) نشرة منتدى الفكر العربي، المجلد ٦، العدد ٧٢ (ايلول/ سبتمبر ١٩٩١).

(٤٥) R. Inglehart, *Culture Shift in Advanced Industrial Societies* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1990).



ثناء فؤاد عبد الله/٥٩

الاسباب الخاصة بتنامي الصحوة الاسلامية في كل بلد على حدة، وإنما يمكن ان نجد قواسم مشتركة ادت إلى هذه الصحوة منها: المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية، وتعثر تجارب النمو والتبعية، وإخفاق المعارضة السياسية القائمة في التعبير عن طموح المواطن العادي، والتحدي الثقافي الخارجي، ومواجهة القيم الاسلامية ما يسمّى الغزو الفكري الأجنبي[٤٦].

المواجهة: الاسلام والغرب

نعلم ان اهتمام الغرب بالاسلام قديم، وان هناك مجموعة من علماء الغرب تخصصوا في دراسة الاسلام ونطلق عليهم المستشرقين، وانه إذا كان الغرب قد انتج دراسات جادة وموضوعية عن الاسلام ومكوّناته، إلّا ان هناك دراسات غربية قُصد منها اساساً تشويه الاسلام عقيدة وفكراً. وبالطبع، فقد حاول الفكر الاسلامي الرد على هذه الدعاوى الغربية، ومن ذلك كتاب **الاستشراق** لادوار سعيد، وكتاب **اوروبا والاسلام** للمفكر هشام جعيط. ومع تطور ظاهرة الإحياء الاسلامي في الدول العربية والاسلامية، فقد مثل ذلك قضية خطيرة أمام الفكر الغربي وخاصة إبان أحداث الثورة الاسلامية في ايران التي الحت إلى امكانية صياغة دولة دينية ترتكز على اسس فكرية مستحدثة يمكن ان تحتذى في دول أخرى.

وفي ضوء متغيرات العالم الجديد، وبعد انهيار الشيوعية، العدو التقليدي للغرب، انبرى عدد من الباحثين الغربيين، ومعاهد البحث للتعبير عن آراء مفادها ان العدو المحتمل للغرب استراتيجياً وثقافياً يتمثّل في ما أُطلق عليه الاسلام الراديكالي او الاسلام الأصولي كاكبر منافس للديمقراطية. فيقول بلاتنر: «إن الاسلام الأصولي هو حتى الآن اكبر منافس للديمقراطية» أو هو «البديل الاكثر حيوية» للديمقراطية في اي مكان من العالم. والمعروف ان الغربيين يعتبرون الاسلام عدواً للديمقراطية.

ويقول صامويل هانتنغتون في مقالة بعنوان «الموجة الثالثة للديمقراطية»: «إن المفاهيم السياسية في الاسلام تختلف وتتناقض مع المقومات المنطقية لسياسات الديمقراطية من حيث إن الشرعية الحكومية والسياسية تنبع من العقيدة الدينية والخبراء الدينيين. وهكذا فإن التعاليم الاسلامية تتضمن عناصر ربما تتسق مع الديمقراطية او لا تتسق غير انه في الواقع العملي سنجد أن تركيا هي البلد الاسلامي الوحيد الذي احتفظ طويلاً بنظام سياسي ديمقراطي». وفي مقابل هذا القول لننظر إلى ما يقوله ارنستا جيلز «إن الثقافة الاسلامية في صورتها العليا تتسم فطرياً بعدد من الملامح البارزة هي التوحيد واخلاقيات الحكم والفردية والالتزام بالقرآن والتطهر والمقت الشديد المطلق للوساطة بين البشر والله والكهنوتية، وهذه جميعاً تنسجم مع شروط العصرية او التحديث»[٤٧].

اما اكثر النماذج معاداة للإسلام ـ في «غمار الخطاب الغربي الحالي» ـ فنجده في كتاب نيكسون **الفرصة السانحة**، وفيه يحذّر امريكا من خطر الاسلام الذي ينبغي ـ كما يقول نيكسون ـ ان تتفرغ له امريكا بعد ان فرغت من العدو الشيوعي... وفي ٢٩ نيسان/ ابريل ١٩٩٢، عُقدت ندوة في واشنطن لبحث ما تصفه كتيبات الندوة بـ «خطر الاسلام في التسعينيات»

(٤٦) مالكوم هـ. كير، «ندوة حركة الاحياء الاسلامي ومظاهرها المعاصرة»، **السياسة الدولية**، السنة ١٦، العدد ٦١ (تموز/ يوليو ١٩٨٠)، ص ١٦٢.

(٤٧) صامويل هانتنغتون، «الموجة الثالثة للديمقراطية،» **كتاب الديمقراطية** (مركز دراسات التنمية السياسية والدولية) (شباط/ فبراير ١٩٩٢)، ص ٤٤ ـ ٤٥.



المصدر : المستقبل العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : تموز ١٩٩٢

ونظمها المعهد الأمريكي لدراسات الشرق الأوسط. وخلال اعمال هذه الندوة، اختلطت المفاهيم حول الاسلام عقيدة وفكراً وممارسة. اما لجنة العمل الأمريكية ـ الاسرائيلية ايباك، فقد حذّرت مما سُمّي الخطر الاسلامي وتهديده الحضارة الغربية. ولا نغفل الدور «الصهيوني» في هذه الحملة. ففي زيارة الرئيس الاسرائيلي إلى بولندا في ايار/ مايو ١٩٩٢ رفع حاييم هرتزوغ صوته قائلاً: «إن الأصولية الاسلامية تهدّد الأنظمة السياسية في الشرق الأوسط» □

٠٠٠١٦٦

السلوك العربى في مواجهة السلوك الغربى !!

السفير : محمود قاسم

عندما يفكر العربي في ماضيه الثقافي ، فهو يميل إلى تجاهل الألف عام الأخيرة ويزيد من تاريخه ، قافزا إلى الوراء عبر هذه الفترة الزمنية ليصل إلى فترة ازدهار الحضارة الإسلامية التي قامت وانتشرت بجهود جماعات من الناس قاموا تحت راية الإسلام بتجميع الثقافات القديمة المختلفة في العالم من فرعونية وإغريقية وفارسية وهندية وصينية ومزجها معاً بعد إضافة بعض التجديدات الهامة عليها ثم تقديمها إلى الثقافة الوليدة في أوروبا .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٢

فالعربى الحديث سواء كان مسلما أو مسيحيا سوف يرجع فى التو إلى العقود الأولى للإسلام وإلى عصر الرسالة النبوية لمحمد عليه الصلاة والسلام وهو الذى ينظرون إليه أيضا على أنه البطل الوطنى الأعظم .

فالثغرة الذهنية فى تفكير وإدراك العربى التى تقع بين الحاضر وهذا الماضى البعيد تمثل حيزاً مظلماً مسكوناً بأشباح حكام برابرة ومؤسسات هزيلة مهترئة يتخللها من وقت لآخر بصيص من النور الذى سرعان ما يختفى فى غياهب هذا الظلام .

والتاريخ هنا لا يمكن له أن يمحو بالكامل هذه الفترة الطويلة من الاضمحلال ..

ومهما بلغ ما تمثله هذه الفترة المخجلة فى تاريخ الشخصية العربية فإنها كانت ولا تزال محل دراسات وأبحاث الكثير من الاكاديميين والمتخصصين .. وقد توصلوا إلى أنه مادام العربى لا يخجل ولا يستاء من أن ينادى بأنه عربى - ولا يصر على أنه مصرى أو عراقى أو سعودى .. إلخ . فإنه سوف يستمر فى تجاهله للأحداث التى وقعت فى عصر الظلام هذا محاولا كبتها وطمسها بل طردها من تفكيره كغيرها من الذكريات الأليمة .

وتبعا لذلك فالملاحظ أن العربى سواء على المستوى الفردى أو المستوى الوطنى يستخدم فى حديثه كلمات فخمة وضخمة وطنانة لا تعنى أنه ينوى وضعها موضع التنفيذ .. ويصف البعض هذا النوع من السلوك بأنه رياء أو نفاق ، ولكن الواقع يقول إن الأحكام الأخلاقية نادراً ما تنجح فى شرح كل شىء .. وبالتالى يبدو أن العرب ساخطون متبرمون وغير راضين عن البيئة والظروف المحيطة بهم ، ومن ثم أصبحوا بتركيبتهم النفسية المتأثرة بعصور الظلم والكبت مجبرين على ان يهربوا ويلتجئوا إلى بعض الصور المثالية وربما الخيالية عن أنفسهم .. فإذا لم تكن هذه الصور المثالية متوافرة جميعها فى صدر الإسلام فلا بأس من أن تكون متوافرة فى مثالية غربية كاملة .

وعموماً فالعرب يفضلون أن يركزوا أبصارهم باستمرار على العصر الذهبى للإسلام والذى يبدو أنه لا صلة له بالحاضر الذى يعيشون فيه ..

وهذه الأبعاد المتباينة فى السلوك العربى جعلت بعض الدارسين الغربيين ينظرون للعرب وللشعوب الإسلامية بشكل عام على أنهم « أنصاف برابرة » دخلوا المدنية فقط عندما اتصلوا بالغرب !!

ونتيجة لهذا السلوك للعربى الذى يفصل تاريخه القريب عن تاريخه القديم لأمر يؤدى به إلى الشعور بالبلادة وجمود الإحساس تجاه المشاكل الفعلية التى يواجهها فى حياته ، بالإضافة إلى عجزه



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ / ١ / ١٩٩٢

الغريب عن الاستفادة من التجارب والخبرات التى تمر به .

وعلى الجانب الآخر نجد أن السلوك الغربي تجاه العرب متأثر برؤية مترامية فاصلة الحضارة العربية التى لم يعد لها تأثير واضح أو كبير على العصر الراهن عن الحياة الواقعية فى البلاد العربية والتى توصف بأنها متأخرة أو غير نامية .

ولاشك ان زخم التقدم الكبير فى العالم الغربي هو الذى دعا إلى وقوع هذا التباين وأدى إلى التجاء العربي إلى الماضى المجيد .

وهناك فى بعض الأماكن وبعض الأزمنة تبدو الأمور أحيانا وكأن الحركات الغربية تفوز أو أن الحركات الأصولية تفوز ، وأحيانا أخرى يبدو الأمر وكأنها فى متناول اليد .. ولكن المحصلة النهائية المعتادة هى قبول المؤسسات الغربية وإدخالها بالتدريج مع بعض التعديلات .

ويعود نجاح الحركات الغربية إلى أن هناك عنصراً قويا لصالحها .. فهى لا تطلب إلا القليل من النشاط من جانب متلقيها ، بينما أن حركات « الصحوة » يجب عليها أن تأخذ فى حسبانها حقائق العالم الحديث وهى مخاطرة ليست الحركات الأصولية على استعداد للقيام بها !! وبالتالى فالتعصب الأعمى لبعض الجماعات الاسلامية قد يعد رد فعل عنيف ضد التعديات غير المرعية للحضارة الغربية .

ولكن وجود رد فعل صحي وعاقل فى مجال الدين ليس ببعيد عن التصور ، وهو أمر بدأ بنجاح منذ قرن مضى تقريبا من الشيخ محمد عبده وأتباعه فى مصر . واستمر هذا الاتجاه الناجح من عبد الحميد بن باديس ورابطة العلماء فى الجزائر .

ومهما كان الأمر فالقليل من الناس من لا يعتبر الاصلاح الدينى الأساسى اليوم خطأ فى التسلسل التاريخى للأحداث .. فإذا ما حدث هذا الإصلاح فيجب أن يأتى بشكل غير مباشر وغير محسوس .. ودون مزايدة .. ومن ثم فإن مهمة هز الحياة الروحية للشعوب العربية بإعطاء معان جديدة أو حديثة للقيم الخالدة تقع فى المقام الأول على عاتق المعتدلين من رجال الدين والعلم عامة ورجال الأدب خاصة .. أما السياسيون ورجال الأعمال فعليهم سرعة تركيز نشاطهم لعبور فجوة التأخر وعدم النمو .. حتى يكون للاعتدال نغمته المسموعة والمقبولة لدى العامة والخاصة ..

أما وقد ألقى بعض الضوء على السلوك العربي فى مواجهة الأحداث التى يتعرض لها منذ ظهور النزعات الوطنية فى مستهل هذا القرن والنزعات القومية فى منتصفه ورسوخ الأولى فى الوجدان العربي وفشل الثانية فى تحقيق حد أدنى متفق عليه من التناسق والتناغم فى المواقف السياسية والاقتصادية .. وظهور بدائل متعددة على الساحة منذ منتصف الخمسينات تتراوح بين أقصى اليسار وأقصى اليمين ثم زوال الأولى ومتاجرة الثانية بالدين كوسيلة للبقاء والاستمرار السياسي - فإن الأمر يستدعي فى نهاية المطاف أن يواجه العربي



نفسه مباشرة وصراحة ويحاول ان يتخلص
من عقدة الاختفاء وراء المظاهر الكاذبة
والإصرار على المبالغة فى استخدام اللغة
والفاظ التضخيم والتعظيم والهجاء لإخفاء
السلبية والبدائية عند النظر للأمور .
هذا إذا كان حريصاً حقيقة على مواجهة
حقائق عالم اليوم الذى يعيش فيه ليتمكن
فى النهاية من حل المشاكل التى يتعرض
لها ، ومواجهة تحدى المدنية والتقدم
الحضارى فى عصر لا يعطى الفرصة لتردد
أو كسول ..



المصدر : الحياة اللندنية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩٣

العمل والأمل

الولايات المتحدة الأوروبية والولايات المتحدة العربية

محمد حسن الزيات *

■ في الساعة الاولى من ساعات اليوم الأول من هذا العام الجديد دخلت القارة الاوروبية عهداً جديداً من عهودها بقيام السوق الأوروبية المشتركة بين ١٢ دولة من دولها تتطلع دول اخرى إلى الانضمام اليها. وبقيام هذه السوق اصبح مواطنو الدول المشتركة فيها يحملون جوازات سفر موحدة يتحركون من دون اي قيد في اراضي هذه الدول كلها، ويقيمون من دون اي قيد في اي دولة منها يمارسون فيها مهنهم المختلفة فلا يمنع مانع الطبيب البريطاني من ممارسة مهنة الطب في المانيا ولا ما يمنع المحامي الفرنسي، اذا كانت لديه القدرة اللغوية على ممارسة مهنة المحاماة في ايطاليا، والحال كذلك بالنسبة الى المحاسب والتاجر والصانع والزارع... يتم ذلك كله في اطار تنظيم تتوجه به جهود كل المواطنين في هذه الدول الاوروبية الى نموهم المشترك ترتقي به السوق الاوروبية لتصبح اكبر اسواق العالم واقدرها على استيراد المواد الخام وتصدير السلع المصنوعة، سوقا مؤهلة وقادرة على منافسة كل اسواق العالم، ما كان منها ظاهر التفوق الآن مثل السوق الاميركية وما كان منها يتوقع التفوق في المستقبل مثل سوق دول شرق آسيا.

والمسيرة التي سارتها الدول الاوروبية وانتهت بها الى قيام السوق المشتركة في اول يوم من ايام هذا العام لا تنتهي بوصولها الى هذه المرحلة، لانها عازمة على الاستمرار في مسيرتها حتى تبلغ مرحلة الوحدة الاوروبية السياسية والاقتصادية الكاملة بحيث يتمتع كل مواطنيها بشخصية بل قل بجنسية جديدة هي الشخصية او الجنسية الاوروبية من دون ان يتخلوا عن انتماء كل منهم الى جنسيته الحالية. وقد شرح احد الوزراء البريطانيين ذلك بقوله ان زوجته شديدة الاعتزاز بانتمائها الى اسكوتلندا من دون ان يمنعها ذلك من ان تكون الآن شديدة الاعتزاز بانتمائها الى بريطانيا ومن دون ان يمنعها ذلك في المستقبل من ان تكون شديدة الاعتزاز بجنسيتها الاوروبية.

نحن في العالم العربي نشهد هذه المسيرة الاوروبية التي بدات بخطوة صغيرة تبعتها خطوات مرسومة محسوبة وصلت بها الآن الى مرحلة السوق المشتركة وجواز السفر المشترك. ونحن جديرون بان نتامل كيف كانت اوروبا قبل قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، وكيف اصبحت عام ١٩٩٣، لنرى كيف تقوم الآن علاقات التراحم والتلاحم مقام علاقات التحدي والتباغض بين فرنسا والمانيا على سبيل المثال. وندرك ان ذلك التحدي وما ادى اليه من حروب كان سببه محاولة لكل دولة ان تكسب لمواطنيها من المكاسب المادية ما كانت تتصور انه لا بد من انتزاعه انتزاعا من يد الاخرين. كما نعرف الآن ان اوروبا اقتنعت بان هذه المكاسب يمكن ان تتحقق لدولها جميعا بالتعاون والتضامن والتكافل وانها بالحروب التي يتاح فيها لبعضها ان ينتصر على البعض الاخر لا يفلت المنتصر من بعض ما يصيب المهزوم من فقد للارواح وتدمير للممتلكات ووقف لمسيرة التقدم والرقي.

ان اوروبا اليوم تتطلع الى استخدام طاقات ابنائها جميعا لخدمة المجموعة الاوروبية واستغلال مواردها الطبيعية جميعا لخدمة هذه المجموعة، وتعلم انها بتنظيم هذه الطاقات وهذه الموارد يمكن ان تحقق للمجموعة الاوروبية كلها ولكل دولة من دولها ما لم يمكن تحقيقه بالحروب التي انهكت اوروبا ونزل بها عن مكانتها السابقة في دنيا الحضارة وجعلها قارة تابعة للقارة الاميركية، اي للولايات المتحدة الاميركية.

اوروبا اليوم تتطلع الى قيام الولايات المتحدة الاوروبية لتتعاون تعاون الانداد مع الولايات المتحدة الاميركية. والمسؤولون في عالمنا العربي اليوم من حقهم وواجبهم ان يبحثوا عن طبيعة علاقات الدول العربية اليوم وعن مسيرة كل منها ومسيرتها جميعا نحو المستقبل.

اننا منذ ثمانية واربعين عاما قد سبقنا الدول الاوروبية الى اقامة منظمة جامعة الدول العربية، وادرجنا في ميثاقها نصا يتطلع الى قيام علاقات اوثق وتعاون اكبر بين دولها، لكننا لم نتقدم كثيرا منذ انشائنا جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ بل تعرضنا لنكسات تركت آثارها في انفسنا وسقطنا في خلافات وصراعات روعنا منها هجوم احدى دولنا على دولة اخرى اصغر منها كما روعنا تدهور العلاقات بين بعض دول الجامعة وبعضها الآخر وتبادل الاتهامات بان بعض الدول تكيد لبعض آخر وتضمر له الشر.

ويبدو للمتامل في احوال الدول العربية اننا قد تقهقرنا بدلا من ان نتقدم في



علاقاتنا العربية منذ انشانا جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥. اتفقنا على ميثاق للدفاع المشترك وبدلا من ذلك سمحنا بوقوع الحروب من بعض دولنا وبعضها الاخر. اتفقنا على ميثاق للتعاون الاقتصادي وبدلا من ذلك تبادلنا الاتهامات بان بعضنا يتعرض للاستغلال الاقتصادي من البعض الآخر. مددنا اذرعتنا لنتعاون تعاونا وثيقا بين بعض دولنا والبعض الاخر ثم تراخت الاذرع وحل التشابك محل التعانق. لم يتح لنا ان نحسب الحساب الذي حسبته دول اوروبا وانتهت به الى ان التعاون والتكامل والتضامن جديرة بان تتقدم بوحدات المجموعة العربية نحو السلام والرخاء المنشود لكل شعب من شعوبها.

وفي زمن قريب من الزمن الذي امضته دول اوروبا في مسعاها نحو قيام السوق المشتركة هذا العام وعملها على بلوغ مرحلة الوحدة السياسية في مستقبل غير بعيد، في زمن مماثل لزمن المسيرة الاوروبية، تراجعنا في مسيرتنا العربية تراجعا ياسف له الجيل الحاضر، اشد الاسف ويجب ان يتامل الجيل المقبل ليختط لنفسه خطة التصحيح للمسيرة.

اليس من الضروري لشباب العالم العربي اليوم ان يفكر في المنهج والطريق الذي يمكن ان يؤدي الى تمتع العرب جميعا بالشخصية العربية الى جانب تمتع كل منهم بشخصيته القطرية الحالية، اذا كانت السيدة الاسكوتلندية لا تجد في اعتزازها بانتمائها الاسكوتلندي ان تجمع من اعتزازها اليوم بجنسيتها البريطانية واعتزازها غدا بجنسيتها الاوروبية، مع ما هو معروف من اختلاف دول اوروبا في اللغة والعادات والتقاليد بل والدين، اليس من الممكن للشباب اللبناني والشباب المصري والشباب المغربي ولكل شباب العرب ان يتطلع الى يوم يضيف فيه الى اعتزازه بجنسيته الحالية اعتزازا اقوى بالجنسية العربية؟

ألا ينبغي لشباب العرب - اذا تعذر ذلك على رجال العرب - ان يرسموا لانفسهم الطريق الذي يؤدي الى خطوة مثل خطوة انشاء السوق الاوروبية المشتركة وينتهي الى قيام الولايات المتحدة العربية كما ستقوم الولايات المتحدة الاوروبية.

الا ينبغي على شباب العرب اليوم ان يتحققوا من ان بلادهم بالتعاون والتضامن والتكافل ستستعيد حتما ما كان لها من صدارة في مسيرة الحضارة العالمية وستحتل مكانها اللائق لها في العالم الجديد الذي تتضامن فيه دول اوروبا وتتعاون، وتمد الولايات المتحدة الاميركية فيه يدها الى دول القارتين الاوروبيتين طلبا لمزيد من التعاون، وتهب فيه رياح التعاون على دول شرق اسيا على رغم ما هو معروف بين كل هذه الدول من خلافات وعداوات.

نحن رجال هذا الجيل من اجيال العرب الذي تخلصت اجزاؤه من سيطرة الاجنبي وتعددت اعلامه فرحة باستقلالها، معتزة بهذا الاستقلال، نتطلع الى ابنائنا راجين ان يوفقوا هم الى تعزيز الاستقلال بالوحدة الى قيام الولايات العربية المتحدة الى جانب قيام وحداتها الحالية المستقلة.

---

* وزير الخارجية المصري السابق.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠-٢-يناير ١٩٩٢

بدأ أعماله امس في باريس

مؤتمر الحوار العربي - الاوروبي يشدد على مصالح وحقوق العرب والمسلمين

□ باريس - «الحياة»:

■ افتتح مؤتمر الحوار العربي - الاوروبي اعماله صباح امس في باريس واجمعت الشخصيات التي تناوبت على الكلام على ضرورة أخذ النظام الدولي الجديد بحقوق العالمين العربي والاسلامي ومصالحهما.

وقال الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد في كلمته امام المؤتمر، ان النزاع العربي - الاسرائيلي خصوصاً الجانب الفلسطيني منه، يبقى على رأس قائمة المشاكل التي تؤثر في الأمن والاستقرار في جنوب البحر الابيض المتوسط على رغم التطور الذي احرز على صعيد مسيرة السلام في المنطقة.

واعتبر عبدالمجيد ان دعم اوروبا مسيرة السلام يسمح لها بالقيام بدور اساسي وفاعل «إذ ان مصالح هذه المجموعة الاوروبية في حوض المتوسط وعلاقاتها المميزة مع الاطراف المختلفة تدفعها للقيام بهذا الدور».

وتطرق عبدالمجيد الى «تكاثر الاسلحة النووية وغير التقليدية» الذي وصفه بانه «سبب آخر للتوتر يشغل الجامعة العربية».

واشار الى «اننا ندعم طرحاً شاملاً لهذا الخطر الكبير ونعمل في هذا الاتجاه لتشمل كل مبادرة كل دول الشرق الاوسط وكل الاسلحة التقليدية».

عدم التوازن

وحمل عبدالمجيد على عدم التوازن «الذي يشجع سياسة سيطرة البعض مقابل غياب امن الآخرين ويخلق جواً من التوتر او النزاع الذي من الممكن ان يتعدى حدود المنطقة». وحمل على التطرف الذي قال انه «يستعمل العنف كاداة لنشاطه السياسي».

وشدد عبدالمجيد على اهمية التعاون والتقارب عبر البحر المتوسط «للتغلب على التحديات القائمة»، مشيراً الى ان الجامعة العربية الاوروبية التي ستنشأ في غرناطة تشكل ثمرة للجهد الثقافي في اطار الحوار العربي - الاوروبي.

وعبر سفير لبنان السابق في فرنسا الدكتور بطرس ديب في كلمته عن امله بان يكون النظام العالمي الجديد «ضماناً لحكم القيم الحقة الذي يقضي بوضع الثروة والازدهار والتقدم والاستقرار في خدمة الانسان لا العكس».

واشار الى انه «اذا ما استمر انتهاك هذه الحقيقة، توجب علينا اعادة النظر في مفهوم القيم ومفهوم الانسان».

رابطة العالم الاسلامي

واكد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله نصيف ان النظام العالمي الجديد «بدا في ملامحه غير مستجيب لتطلعات الناس، في ظل تفرد الولايات المتحدة الاميركية بالساحة العالمية وسيطرة الانانية وضيق الافق عليه».

وقال نصيف ان «ملامح هذا النظام تاتي مبتورة حين لا يشارك في صوغها المسلمون وابناء العالم الثالث».

واضاف ان «الجزء الجنوبي من الكرة الارضية يعاني من الفقر المدقع والأمراض وانخفاض معدلات التنمية»، ما يعزز ضرورة «التطلع الى نظام عالمي جديد يضمن حقوق الانسان ويحترم الموروث الحضاري للبشرية».

وكان القى كلمة افتتاح المؤتمر عضو الهيئة الاستشارية لمركز الدراسات العربي - الاوروبي الدكتور صالح بكر التيار، وتغيب عنه الامين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي السيد عبدالله بشارة ورئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع الامير عبدالله بن فيصل بن تركي اللذان كان اسماهما مدرجين على لائحة المشاركين.

ومثل مجلس التعاون الخليجي في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام الأمين العام المساعد للمجلس سيف بن شاهل المسكري في حين اقتصر التمثيل الاوروبي على عدد محدود من الاوروبيين منهم ممثل للمجموعة الاوروبية اربرت راين.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٣

تناقضات الاتحاد الاوروبي

المعايير الجديدة لم تعد تناسب العالم العربي

زياد احمد بهاء الدين *

■ حين دقت عقارب الساعة منتصف ليل اليوم الأخير من العام الماضي مغلنة انتهاء ١٩٩٢ اصبح هناك، من الناحية النظرية على الاقل، سوق اوروبية موحدة تضم ٣٤٥ مليون مستهلك ويسمح بحرية تحرك الافراد والاموال والسلع والخدمات بين البلدان المشتركة فيه.

والملاحظ في معظم انحاء اوروبا ان استقبال هذه اللحظة الحاسمة لم يكن بالحماس نفسه الذي كان سائدا منذ عامين حينما كان الحديث عن هذا اليوم يثير امال الاوروبيين وفخرهم بقدرتهم على تحقيق مثل هذا الاتفاق الفريد. ولم يكن هذا الفتور النسبي مفاجاة لمن تتبعوا تطور المسألة الاوروبية في العامين الماضيين والمشاكل التي تعرضت لها. فقد طرا تغير جذري في مزاج الاوروبيين وشعورهم تجاه حركة التوحد الاوروبية وهو تغير يمكن ارجاعه الى عدة اسباب بعضها سياسي والاخر نفسي وكثير منها اقتصادي.

والتفسير الشائع هذه الايام يرجع هذا الفتور النسبي الى خوف الناس من ضياع هويتهم الوطنية ومن طمس خصائص مجتمعهم في الكيان الفيديرالي الجديد. غير ان تحليل مظاهر الاختلاف والقضايا التي اثارت انقسامات في الراي العام الاوروبي في العام الماضي يدل على ان التشكك في جدوى الوحدة سببه ظهور تناقضات واضحة بين مصالح الدول الاوروبية وكذلك بين الاعتبارات الداخلية المحلية لكل بلد من ناحية وبين المصلحة الجماعية من ناحية اخرى. اما الحديث عن ضياع الهوية الوطنية والمحافظة على تراث كل مجتمع فان اكثره مناورات سياسية.

ولفهم طبيعة التناقضات التي ظهرت في قلب المجموعة الاوروبية يجب النظر الى التغيرات الرئيسية التي طرات على الساحة في العامين الماضيين:

لقد تغيرت الخريطة السياسية العالمية في العامين الماضيين تغيراً كاملا بسبب تفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار في الاحزاب الشيوعية الحاكمة في اوروبا الشرقية وانتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر المباشر العسكري من دول المعسكر الشرقي وكل هذا جعل التوحد الاوروبي يفقد احد مقومات وجوده السياسي او على الاقل احد الاسس النفسية التي قام عليها وجعلته مطلبا شعبيا اذ زال الخطر الذي كان يعطي اوروبا الغربية سببا في التوحد والتقارب لمواجهة ما كان يعتبر من المخاطر المباشرة.

كذلك فقد طرا تغيران اساسيان على خريطة اوروبا نفسها: الاول هو توحد المانيا في دولة واحدة - ابتلاع المانيا الغربية للشرقية - وهو ما جعل الدولة المتحدة الجديدة تغرق في بحر من مشاكل التوحد وصعوبات اعادة دمج مجتمعين مختلفين وجعل لها اولويات جديدة لم تكن محل بحث من قبل. اما التغير الثاني فقد كان ادراك المجموعة الاوروبية ان الوضع الجديد الذي نتج عن انهيار الانظمة الشيوعية القديمة لم يعد بالامكان تجاهله اذ اصبحت هناك دول مجاورة ترغب في الاقتران بشكل او باخر بالسوق الاوروبية المشتركة وعلى استعداد لادخال التغيرات الاقتصادية المطلوبة التي يستدعيها هذا الاقتران، وبالتالي اتسع مفهوم المجتمع الاوروبي واصبح على دول المجموعة الاوروبية ان تحسم امرها في مدى امكان توسيع هذا النادي المغلق سابقاً للدول الاخرى.

اما في داخل المجموعة الاوروبية نفسها، فان ثلاث مشاكل اثارت خلافات واسعة: معاهدة ماستريخت، النظام النقدي المشترك واتفاقية تحرير التجارة الدولية (غات).

معاهدة ماستريخت وقعتها حكومات الدول الـ ١٢ الاعضاء في المجموعة الاوروبية يوم ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٢ على ان يتم التصديق عليها قبل نهاية العام الماضي، الا انها اثارت خلافات جذرية كادت ان تمزق وحدة المجموعة الاوروبية. فهي تقوم على اساس اقامة وحدة اوروبية - كان النص انها اتحاد فيديرالي ثم تم استبعاد هذه الكلمة بناء على اصرار الوفد البريطاني - في المجالات الاقتصادية والخارجية وما يتعلق بالامن الداخلي. كذلك يوجد في المعاهدة فصل خاص بتوحيد الحقوق الاجتماعية وهو ما اختارت بريطانيا وحدها من بين كل الاعضاء الآخرين الا توقعه. على ان ما يعطي هذه المعاهدة اهميتها الخاصة ويجعلها تعني واقعياً اقامة وحدة اوروبية متكاملة هو المدى الذي تذهب اليه في اهدافها. من الناحية الاقتصادية هذا المدى هو اقامة سوق واحدة - وليس فقط موحدة - ونظام نقدي فيه عملة اوروبية واحدة. وفي المجال الخارجي توحيد السياسات الخارجية واقامة جنسية واحدة وازالة الحدود بل والسعي نحو سياسة دفاعية واحدة. وهذه كلها امور تعني واقعيا وبغض النظر عن الاسماء، اقامة دولة فيديرالية كبرى. وهكذا جاء الرفض الدنماركي للمعاهدة ليذكر بان الشعوب الاوروبية لا تزال تشك في المدى الذي يجب الذهاب اليه وانها ليست مستعدة بعد لهذه الفيديرالية. واكدت نتيجة الاستفتاء الفرنسي هذه الحقيقة اذ كان عدد الرافضين قريبا من عدد الموافقين في بلد يعتبر من اهم رواد فكرة التوحد. ثم قررت الحكومة البريطانية ان تؤجل تصويت البرلمان على المعاهدة حتى منتصف العام الجاري خوفا من رفضها، ويبدو ان المطالبة بعقد استفتاء عليها قد يتحول الى قضية كبرى. ولعل المخرج الوحيد من هذا المازق سيكون باعطاء البلاد الاوروبية مزيدا من الخيارات حول المجالات التي يمكنها الخروج



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٣

فيها من المعاهدة على غرار الوضع البريطاني ثم الوضع الدنماركي وفقا لاتفاق مؤتمر برمنغهام في نهاية العام الماضي، وهذا امر يقلل من قيمة المعاهدة برمتها.

المشكلة الثانية التي واجهت المجموعة الاوروبية كانت ناتجة عن تطبيق النظام النقدي المشترك. هذا النظام يقوم على اساس تثبيت اسعار الصرف بين العملات الاوروبية حتى لا تتحرك الا في حدود ضيقة متفق عليها اي في حدود هامش يمثل نسبة مئوية من السعر المتفق عليه صعودا وهبوطا. فاذا تعرضت عملة لضغط شديد فارتفع او انخفض سعرها بما يجاوز هذا الهامش فان الدولة صاحبة هذه العملة يكون عليها ان تتدخل في السوق سواء بالبيع او الشراء او بتغيير سعر الفائدة على العملة بما يعيدها الى الحدود المتفق عليها. فان عجزت تماما عن ذلك فانها اما ان تطلب اعادة النظر في السعر المتفق عليه اصلا حتى يتم وضع حدود جديدة للعملة لا يجوز لها تجاوزها واما ان تضطر للخروج تماما من النظام النقدي الموحد مثلما فعلت بريطانيا في الخريف الماضي حينما انهار سعر عملتها بما يقرب من الربع وعجزت الحكومة عن اعادته الى مستواه السابق حتى بعد رفع اسعار الفائدة الى ١٥ في المئة. وما يهمنا هنا هو ان هذا النظام والضغوط التي تعرض لها في الاشهر الماضية، حينما كادت عملات اخرى ان تجد نفسها في المازق نفسه، قد وضحت مدى التناقض الذي يمكن ان تصل اليه مصالح الدول الاوروبية المختلفة من جراء تباين ظروفها الاقتصادية واختلاف السياسات الاقتصادية التي ترى كل منها اتباعها. فالتناقض هنا يقع بين مصلحتين، الاولى هي ابقاء العملة داخل النظام النقدي المشترك من اجل الحفاظ على هذا النظام وما يدره من فوائد، والثانية هي المحافظة على استمرارية السياسة الاقتصادية الداخلية مما يعني تجنب تغيير اسعار الفائدة للحفاظ على سعر العملة. وما حدث في الخريف الماضي كان عجز دول المجموعة الاوروبية عن توفيق هذه المصالح المتناقضة. فقد كانت وجهة نظر الحكومة البريطانية ان الحل هو ان يقوم البنك المركزي الالماني بتخفيض سعر الفائدة على المارك لكي ينخفض سعر صرفه بدلا من لجوء البنك المركزي البريطاني الى رفع سعر الفائدة على الجنيه الاسترليني لزيادة سعر صرفه الى المستوى المتفق عليه في النظام النقدي المشترك بعدما فشلت محاولات رفع سعره بالتدخل بالشراء. ولكن البنك المركزي الالماني يفخر باستقلاله المطلق، حتى عن الحكومة الالمانية. فالاولوية لديه هي ابقاء سعر الفائدة على المارك مرتفع حتى لا يرتفع معدل التضخم. وهكذا اصطدمت السياسات الاقتصادية الداخلية للبلدين وكان النظام النقدي هو الضحية. وتفاصيل هذا الخلاف طويلة ومعروفة لان ما يهمنا هو توضيح ان التناقض بين السياسة الداخلية وبين المصلحة المشتركة هو من سمات اي عمل جماعي وهو ما تتعرض له اوروبا الان بعدما دخلت وحدتها مرحلة التنفيذ الفعلي في ادق التفاصيل.

وقد تكرر هذا التناقض في حال اتفاق تحرير التجارة الدولية (غات). والجولة – المسماة جولة اوروغواي – قد امتدت لسنوات عديدة حتى بدا منذ شهرين انها قد اوشكت على الحل بقرب اتفاق المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة. ثم قامت الدنيا ولم تقعد بسبب اعتراض المزارعين الفرنسيين على الاتفاق الذي كان قد اوشك ان ينعقد اذ وجدوا فيه تهديداً لمصالحهم اذ كان سيجعل المنتجات الزراعية الفرنسية اقل اغراءً للمشتري

واعلى ثمناً من المنتجات المنافسة. وتوالت الاحداث المعروفة بعد تلك التي وضحت مرة اخرى التناقض الشديد بين رؤية البلدان الاوروبية التي ترى ان التوصل الى اتفاق سيفتح مجالات واسعة للتجارة والخروج من الازمة الاقتصادية، وبين رؤية الحكومة الفرنسية التي ترى ان الخسارة المتوقعة من جراء هذا الاتفاق، خصوصاً مع اقتراب الانتخابات الفرنسية، تعتبر ثمناً باهظاً لتحرير التجارة لا مجال لدفعه (مع التذكير بان هذا الراي لو صدر عن بلد من العالم الثالث لكان نصيبه ان يتهم بالانغلاق وباتباع اراء بالية حول حماية الصناعة والمنتجات المحلية). بل تطور الامر الى حد توجيه اتهامات غير صريحة الى جاك ديلور رئيس المفوضية الاوروبية بانه يدافع عن وجهة النظر الفرنسية، وانه قد خرج عن حياده. ولن يتحقق الاتفاق في هذا المجال الا بالتوصل الى صيغة توفق بين المصالح.

ان تجربة المجموعة الاوروبية تمر في واحدة من ادق مراحلها، ليس فقط بسبب تغير الظروف السياسية التي قامت عليها منذ البداية وانما كذلك بسبب دخولها مراحل التنفيذ التفصيلية التي يوجد فيها دائما الخاسر والمستفيد. فالوحدة لا تعني مجرد الاتفاق على ما يحقق مصالح الجميع عموماً، وانما تعني ان هناك ثمناً يجب دفعه عند التطبيق وعند تناقض بعض المصالح المحلية مع الاتجاه العام للمجموعة. واجتياز هذه المرحلة وانتصار المصلحة الجماعية هي المعيار الحقيقي لنجاح التجربة. وستمضي التجربة الاوروبية وستحقق اهدافها ولو بعد اجتياز مصاعب عديدة، لا لسبب الا لانه لا خيار لديها سوى ما يحقق رخاء الغالبية من الناس.

الغريب ان بعض الكتاب العرب لا يزالون يكتبون ان لدى العرب مقومات للوحدة تجعل تحقيقها اقرب منالاً من اوروبا التي لا تجمعها لغة ولا دين ولا تراث واحد. ولعل الوقت قد حان لكي ندرك ان مقومات الوحدة لم تعد هذه الشعارات وانما رغبة الشعوب في التوحد واستعدادهم لدفع الثمن الذي احياناً ما يكون باهظاً. والاجدر بنا ان نعرف مقومات الوحدة العصرية بدلا من الركون الى معايير لم تعد تناسب ظروف العالم العربي ولا تفسر الانقسام والاقتتال الذي يعيشه.

---

* محام وباحث مصري في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية



المصدر : المستقبل العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٣

العلاقات العربية ـ الأوروبية الراهنة في ضوء الصراع المنصرم بين الشرق والغرب

كاظم حبيب

استاذ اقتصاد سابق،
الجامعة المستنصرية، بغداد.

ـ ١ ـ

كانت البلدان العربية في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة تخضع للسيطرة الاستعمارية المباشرة وغير المباشرة للدول الراسمالية المتطورة. وكانت تواجه وجوداً عسكرياً اجنبياً في اراضيها، واتفاقات سياسية واقتصادية مفروضة عليها، واحتكاراً لأسواقها ومواردها الأولية، واستنزافاً لثرواتها الوطنية واستغلالاً لا رحمة فيه لشعوبها.

وكانت شعوب هذه البلدان تخوض نضالاً صعباً ومريراً ضد تلك السيطرة، وتسعى إلى التخلص منها وتأمين حريتها واستقلالها وسيادتها الوطنية، وحقها في التصرف بثرواتها الوطنية، وفي العيش في ظل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي. وقد شهدت المنطقة العربية حركات سياسية وانقلابات عسكرية وانتفاضات وثورات شعبية لتحقيق تلك الأهداف التي اصطدمت بمقاومة عنيفة ودامية من جانب الدول الاستعمارية.

ووجدت الشعوب العربية تأييداً ودعماً واسعين لنضالها المشروع من جانب الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية والصين الشعبية، والتزاماً بقضاياها المشروعة في الأمم المتحدة، على صعيد السياسة والعلاقات الدولية.

وقد كان لذلك النضال، مع نضال شعوب قارات آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، التأييد والدعم له، الذي ميّز السياسة الخارجية لبلدان «المنظومة الاشتراكية»، الدور الحاسم في الإجهاز على نظام الحكم الاستعماري القديم وانهياره، وحصول البلدان العربية، ومعها عشرات الدول الأخرى، على استقلالها السياسي او تعزيزه، وبخاصة في سنوات العقدين السادس والسابع، رغم الطبيعة والاتجاهات والسياسات المتباينة للحكومات العربية ازاء بلدان «المنظومة الاشتراكية» آنذاك.



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٢ / المستقبل العربي

ـ ٢ ـ

وابتداء من منتصف العقد السادس، حيث تفاقم الصراع بين شعوب الأقطار العربية وبعض حكوماتها من جهة، والدول الرأسمالية المتطورة من جهة أخرى، حول سياسات الأخيرة في المنطقة،وحول دعوتها إلى اقامة الأحلاف والقواعد العسكرية الموجهة ضد حركة التحرر الوطني وضد الاتحاد السوفياتي في أراضيها، وتأييدها اللامحدود لاسرائيل ضد العرب، وبخاصة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وثم العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ لوقف تصاعد نضال حركة التحرر الوطني. بدأت عملية نشوء وتطور العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية بين الأقطار العربية وبلدان المنظومة الاشتراكية. وقد اقترن ذلك بظاهرتين متميزتين هما: **الأولى**، تفاقم الصراع والحرب الباردة بين الغرب والشرق، بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، في أجواء سباق التسلح النووي والتقليدي والحرب الاعلامية. **والثانية**، تنامي حركة عدم الانحياز في بلدان العالم الثالث وانخراط شعوب وحركات وحكومات كثيرة إلى جانب مبادىء وأهداف هذه الحركة التي بدأت في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٤.

ـ ٣ ـ

ومع هذا التطور في العلاقات في ظل الأجواء الدولية الجديدة، بدأت مرحلة جديدة في علاقات الأقطار العربية مع الدول الرأسمالية المتطورة والدول الاشتراكية، حيث اتخذت شعوب الأقطار العربية مواقف مناهضة للدول الرأسمالية المتطورة ومؤيدة للدول «الاشتراكية». كما انقسمت حكومات البلدان العربية إلى فريقين متصارعين، رغم التشابك او التداخل في المواقف الذي كان يحصل في ما بينها بين فترة واخرى.

واستناداً إلى تلك العلاقات تمكنت شعوب الأقطار العربية من الوصول إلى نتائج مهمة أثرت في علاقاتها الدولية خلال العقود الثلاثة المنصرمة، وهي:

أ ـ كسر الاحتكار الذي فرضته الدول الرأسمالية المتطورة على أسواق البلدان العربية لصالح الأخيرة واضعاف هيمنتها على سياسات التجارة الخارجية لعدد مهم من تلك الدول.

ب ـ بدء عملية السيطرة النسبية للعديد من الحكومات العربية على مواردها الأولية، ومحاولات جادة من بعضها لممارسة سياسات اقتصادية مستقلة نسبيا.

ج ـ التوجه نحو التصنيع الوطني بوتائر أعلى وأسرع، وإصدار قوانين الاصلاح الزراعي في عدد منها، وتحديث الزراعة وتطوير الهياكل الارتكازية.

د ـ تنمية التعاون الثقافي والتعليمي والتقني وتدريب القوى العاملة مع بلدان المنظومة «الاشتراكية».

هـ ـ كسر الاحتكار الذي فرضته الدول الرأسمالية المتطورة على بيع السلاح في العالم، وبدء عملية سباق تسلح رهيبة في المنطقة، ما تزال مستمرة حتى الوقت الحاضر.

وقد شجعت هذه العملية وساعدت في اشتعال حروب عدة مدمرة في منطقة الشرق الأوسط من جهة، وفي استنزاف المزيد من مواردها الاقتصادية والمالية المحدودة من جهة أخرى. وقدمت دول الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية والصين الشعبية دعماً واضحاً لاتجاهات التسلح في



المصدر : المستقبل العربي
التاريخ : مارس ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
كاظم حبيب/٢٣

البلدان العربية في مواجهة التسلّح المتعاظم لاسرائيل الذي شجّعته وموّلته الدول الراسمالية المتطورة، وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية. وتحكّم في هذه السياسة الخطرة عاملان هما: الصراع الدولي والرغبة في تصريف الأسلحة المنتجة في مجمعاتها الصناعية العسكرية التي تجلب لها الأرباح.

واعتمدت علاقات الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية مع البلدان العربية عموماً على الأسس التالية:

– الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بشكل عام.

– اعتبار الاتجاهات الفكرية والسياسية والأهداف المشتركة في مناهضة الدول الراسمالية المتطورة تشكل الدعامة الأساسية في هذه العلاقات، وشرطاً ضرورياً لتنمية التعاون. رغم أن هذا العامل، وابتداء من النصف الثاني من العقد الثامن، قد ضعف نسبياً لصالح العلاقات الاقتصادية والتجارية وتحت ضغط الأزمة الاقتصادية التي بدأت تفعل فعلها في جميع بلدان المنظومة.

– دعم جهود الشعوب العربية من أجل التحرر السياسي والاقتصادي، والتخلص من التبعية الاقتصادية للاقتصاد والسوق الراسماليين الدوليين، والمساهمة في تنمية صناعاتها الوطنية وتحديث اقتصادها، اضافة إلى كسر احتكار بيع المعارف والتقنيات الحديثة والخبرات الفنية.

– السعي غير المباشر والتدريجي إلى تغلغل نموذج مقارب لنموذج الدولة والنظام السياسي والتنظيم الاقتصادي والاداري والتنظيمات الشعبية التي كانت سائدة في البلدان «الاشتراكية» إلى البلدان العربية.

– تركيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والفنية مع الدولة وقطاعها الاقتصادي ومؤسسات الدولة الأخرى، وإهمال دور القطاع الخاص كلية، في ما عدا الفترات الأخيرة.

– الامتناع عن الدخول في مناقصات دولية للحصول على عقود اقتصادية واجتماعية وعسكرية في البلدان العربية، وتفضيل الدخول في مفاوضات ثنائية مباشرة، ووفق شروط معينة يتفق عليها الطرفان. وكان في هذا الموقف ما يدلّ على تجنّب هذه الدول الدخول في منافسات دولية عاجزة عن النجاح فيها لأسباب عديدة، بما فيها التخلّف التقني لمنشآتها الصناعية وفساد الأجهزة العاملة في ادارة الاقتصاد في البلدان العربية.

واليوم يستطيع المرء أن يتبين الجوانب الايجابية والسلبية لمثل هذه الاسس في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية الدولية على البلدان العربية، وعلى تلك البلدان في أن واحد.

ورغم أن العلاقات العربية – الاشتراكية شهدت صعوداً وهبوطاً، وعرفت الكثير من الاتجاهات المتناقضة والصراعات وتباين المواقف، فإنها في المحصلة النهائية أثّرت تأثيراً ايجابياً وفعّالاً في مسيرة النضال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الأقطار العربية خلال العقدين السادس والسابع، والنصف الأول من العقد الثامن على نحو خاص. وتبدو لي ضرورة توفير رُؤية موضوعية للجوانب السلبية أيضاً التي نشأت نتيجة، أو بسبب طبيعة وبعض أسس



المصدر : المستقبل العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٢

٢٤/المستقبل العربي

ممارسة، تلك العلاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، التي سنتطرق اليها في ما بعد.

فعلى صعيد العلاقات السياسية قدمت الدول الاشتراكية دعماً ملموساً ومتميزاً للنظم والحكومات الوطنية في العديد من الأقطار العربية التي انتهجت سياسات وطنية كانت تخدم من حيث المبدأ قضايا التضامن والتعايش السلمي بين الدول والسلام في العالم، وضد الهيمنة الأجنبية والاستعمار وضد الحروب. كما بدات دول الجامعة العربية تلعب دوراً اكبر في مجموعة دول عدم الانحياز وفي الأمم المتحدة والمحافل الدولية الأخرى. كما اتخذت القضية الفلسطينية، وهي تشكل أكبر مشكلة في الشرق الأوسط، مستوى جديداً، وانتقلت مرة أخرى إلى المحافل الدولية، وحظيت بتأييد واسع من جانب الدول «الاشتراكية». كما أمكن التصدي بنجاح لسياسة الأحلاف العسكرية التي مارستها الدول الراسمالية المتطورة خلال سنوات العقدين السادس والسابع.

وعلى صعيد الاقتصاد الوطني، ساعدت هذه الدول الكثير من الاقطار العربية في اتجاهات عدة مهمة، وساهمت مثلاً في:

- إعادة بناء أجهزة الادارة الاقتصادية، وبناء أجهزة التخطيط فيها.

- تسريع عملية التصنيع الوطني، وتحديث نسبي للزراعة، وتنفيذ الاصلاح الزراعي، واقامة الكثير من الهياكل الارتكازية، وبخاصة في مجالات الكهرباء، والري، والمياه الصالحة للشرب، والمؤسسات الصحية، والتعليمية والثقافية، ومكافحة الأمية، واقامة شبكات السكك الحديدية والطرق والأسطول التجاري البحري... الخ. فعلى سبيل المثال عقد الاتحاد السوفياتي، عبر علاقاته الثنائية مع اربعة اقطار عربية، هي مصر والجزائر والعراق وسوريا، ١٦٨ اتفاقية لإقامة مشاريع صناعية مختلفة، امكن بموجبها تنفيذ وتشغيل ١٢٩ مشروعاً صناعياً.

- دعم نشاطها في اقامة أو تطوير الصناعات الاستخراجية، وبخاصة النفط الخام، وتأييدها عمليات تأميم النفط والمساهمة في انجاح تلك الاجراءات.

- تقديم القروض المالية والتقنيات الحديثة المتوفرة لديها والخبرات الفنية بشروط مناسبة.

وعلى العموم، فقد برزت امكانية كبيرة أمام الأقطار العربية لممارسة سياسات داخلية واقليمية ودولية مستقلة نسبياً، ولكن حكوماتها لم تستثمرها جيداً، وضاع على هذه البلدان فرص كثيرة وكبيرة لا تعود ثانية.

ورغم أن اجمالي التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري والفني والثقافي لم يكن كبيراً جداً، وشكّل نسبة ضئيلة من اجمالي النشاط الاقتصادي والتبادل التجاري للاقطار العربية مجتمعة، فإنه ساهم بشكل ملموس في التقدم النسبي الذي حققته هذه البلدان في مختلف المجالات خلال العقود المنصرمة، رغم انها لم تستثمر كل الامكانات بشكل جيد. ولا شك في أنها كانت مهمة جداً للدول الاشتراكية ايضاً من الناحيتين السياسية والاقتصادية. (راجع جدول رقم (١)).

وتحت وطأة هذه المنافسة الدولية المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط وعلى الصعيد الدولي أجبرت الدول الراسمالية المتطورة على تخفيف بعض شروط التعاون والتساهل في تقديم الدعم



المشاركة في عمليات التنمية في العديد من الاقطار العربية وبيع التقانات الحديثة لها. وكانت الدول الرأسمالية المتطورة تسعى ايضاً إلى فرض نموذجها الاقتصادي الرأسمالي على الاقطار العربية وفق منظورها لتلك العملية ودمجها باقتصاداتها على أساس تبعي، بغض النظر عن واقعها وخصائصها الوطنية ومستوى تطورها وحاجات شعوبها.

وإذ كانت الحرب الباردة مضرّة جداً بعالمنا المعاصر واستنزفت الكثير من الموارد والطاقات والجهود وتسببت في الكثير من الكوارث والآلام، فإن بعض الدول، وتحت وطأة مشكلاتها المعقدة سعت إلى الاستفادة من تلك العلاقات الدولية المتوترة لصالحها من خلال اللعب على الحبلين والمساومة على المواقف.

- ٦ -

ولكن ما هي الجوانب السلبية التي نشأت عن تلك العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية من منظور مصالح شعوب الأقطار العربية وتطورها الديمقراطي المستقل؟

يمكن المرء أن يلخص الجوانب السلبية في الأمور التالية:

- ساهمت الحرب الباردة بين المعسكرين الدوليين في تشديد انقسام الوطن العربي إلى مجموعتين متصارعتين من الدول، وإلى ارتباط متميز لسياساتها الداخلية والاقليمية بالسياسات الخارجية للمعسكرين بشكل عام.

- نشوء وتطور سباق رهيب للتسلح في المنطقة في ظل الحرب الباردة، وتحت تأثير الصراع العربي - الاسرائيلي، والعربي - الايراني، والعربي - التركي، وصراعات عديدة اخرى عربية - عربية، وتركية - يونانية... الخ. وقد كلف هذا التسلح المتواصل خزائن الأقطار العربية موارد مالية كبيرة وبأرقام خيالية، وكان على حساب التنمية ومصالح الشعوب فيها. وقد كان الاتحاد السوفياتي والصين وتشيكوسلوفاكيا من جهة، والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من جهة اخرى أكبر مورّدي السلاح إلى منطقة الشرق الأوسط، وحققت هذه الدول من وراء ذلك ارباحاً خيالية على حساب شعوب هذه البلدان. ففي الفترة الواقعة بين ١٩٦٩ - ١٩٩٠ بلغت استيرادات بلدان الشرق الأوسط من الأسلحة التقليدية ١٧٩٥٥٨ مليون دولار أمريكي، اي بمتوسط سنوي مقداره ٨١٦٢ مليون دولار امريكي تقريباً. وشكّل هذا المبلغ نسبة قدرها ٤٣ بالمئة من اجمالي استيرادات بلدان العالم الثالث من الأسلحة التقليدية خلال الفترة المذكورة، التي بلغت ٤١٧٢٢٥ مليون دولار أمريكي. ويفترض أن نأخذ بالاعتبار بأن العلاقة النسبية القائمة بين استيراد الأسلحة والنفقات العسكرية بلغت في بلدان العالم الثالث خلال الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٨ اكثر من ١ : ٥ (راجع تقارير سيبري للسنوات ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠ و١٩٩١ SIPRI).

- قيام نظم دكتاتورية في الدول الوطنية المستقلة، نظم استبدادية فردية تستند إلى حكم الحزب الواحد، والتجاوز الفظ على حقوق الانسان والحريات العامة والشرعية والتعددية السياسية. وهي في الجوهر مماثلة من أوجه معينة للنظم السياسية الشمولية التي كانت قائمة في البلدان «الاشتراكية» سابقاً؛ كما استطاعت العديد من النظم الرجعية أن تستمر في الحكم بسبب الصراع الدولي وتأييد الغرب لها.



ـ رغم شعارات وتبني مهمات من جانب حركة التحرر الوطني العربية، أو من أغلب فصائلها، لم تكن تنسجم مع طبيعة المرحلة وامكانات الشعوب العربية على تحقيقها ولا مع وعيها السياسي والاجتماعي، مما الحق اضراراً فادحة بالتحالفات الوطنية الموضوعية التي كانت تتطلبها تلك المرحلة وما تزال. فقد تميّزت تلك الشعارات بالهروب إلى الأمام، رغم انسانية وعدالة تلك الشعارات والمهمات.

ـ اتساع دور أجهزة الأمن والاستخبارات في حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي كانت تحظى بالتعليم والتدريب في البلدان الاشتراكية القائمة في الواقع، وتكتسب خبرتها وسبل تعاملها مع الجماهير وقوى المعارضة السياسية والأحزاب والمنظمات غير الحكومية؛ وبالمقابل فقد ساهمت الدول الرأسمالية المتطورة في تنمية وتطوير أجهزة الأمن والاستخبارات في المجموعة الأخرى من البلدان العربية وشدها إلى نشاطها الدولي في هذا الاتجاه.

ـ تعاظم الاتجاهات المركزية والبيروقراطية المتعارضة مع إرادة ومصالح الشعب، وتنامي دور الحزب الحاكم في حياة الناس، باعتباره جزءاً من أجهزة الدولة عملياً، وتداخل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وخضوعها للحاكم الفرد المستبد، اضافة إلى الهيمنة على الصحافة والأعلام.

ـ تشديد الدعوة إلى قطاع الدولة وإلى اتجاهات ذات مضامين اشتراكية في السياسة الاقتصادية والاجتماعية والحكم، وهي من طبيعة ما كان قائماً في تلك البلدان، الذي لم يكن ينسجم مع مستوى التطور الاقتصادي والوعي الاجتماعي فيها.

ـ ولم تكن العلاقات بين البلدان العربية والبلدان الاشتراكية قائمة على أسس من التخطيط والتنظيم المتقدم والواعي، بل على المركزية والبيروقراطية والعفوية والارادوية، والتلكؤ المتبادل في تنفيذ الاتفاقات والعقود الاقتصادية، خاصة وانها لم تكن دائما تستند إلى المعايير الاقتصادية السليمة، بل تتحكم بها المواقف والاجراءات السياسية.

ـ غياب التعاون والتنسيق الاقتصادي بين بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي في علاقاتها مع البلدان العربية، وبروز المنافسة والدعاية المسيئة البدائية والتخريب المتبادل، اضافة إلى انتشار ظواهر الفساد والرشوة في تلك العلاقات.

ـ ٧ ـ

ورغم تلك السلبيات كلها، وقلة الامكانات في تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الأقطار العربية، فانها شكّلت عاملا اساسياً في دعم جهود التنمية في جميع تلك البلدان أولاً، وفي تأمين جملة من الافضليات التي لم تستثمر تماماً ثانياً. فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ما يلي:

ـ تأمين وضع ودور وتأثير افضل في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

ـ السعي إلى اجراء اصلاح واسع في العلاقات الاقتصادية الدولية، وفي سبيل اقامة «نظام اقتصادي دولي جديد» يأخذ بالاعتبار مصالح هذه البلدان ومصالح بقية بلدان العالم الثالث الاقتصادية والتجارية والمالية والفنية والثقافية، وصدور قرارات مهمة جداً عن الامم المتحدة بهذا الشأن، رغم انها لم تنفذ بسبب المواقف المعارضة لها من جانب الدول الراسمالية المتطورة.

ـ الدعوة إلى دعم جهود هذه البلدان التنموية من خلال اقتطاع جزء من الناتج المحلي



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : ١ / ٥ / ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كاظم حبيب/٢٧

الاجمالي للدول الرأسمالية المتطورة ووضعها في صندوق خاص للتنمية الدولية المشتركة للدول النامية.

ـ التصدي السياسي لمحاولات التدخل الفظ في الشؤون الداخلية للبلدان العربية والبلدان النامية عموماً. ورغم أنها لم تلتزم هي بهذا الموقف في الفترات الأولى، لكنها أجبرت على ذلك تقريباً بعد أحداث تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨، في ما عدا التدخل السوفياتي في افغانستان الذي ساهم كثيراً في اضعاف مكانة الاتحاد السوفياتي ودوره وتأثيره داخلياً واقليمياً ودولياً.

ولعبت الدول الرأسمالية المتطورة الدور الأساسي في الإساءة لمصالح الأمة العربية السياسية، وفي استنزاف مواردها الأولية والمالية، واعاقة تطورها الاقتصادي وتقدمها الاجتماعي، وفي دعم القوى والنظم الأكثر تخلفاً ورجعية في المنطقة، وفي بناء وتحديث أجهزة الأمن والاستخبارات وزرع عملائها فيها، وفي مكافحة حركة التحرر، وفي التآمر على النظم الوطنية واسقاطها.

ـ ٨ ـ

وإذا حاول المرء تقويم السنوات المنصرمة من التنمية الوطنية والقومية في الأقطار العربية في ظل الصراع الدولي بين الشرق والغرب، وفي ظل العلاقات العربية مع الشرق الاشتراكي والغرب الرأسمالي فإنه سيتوصل إلى نتيجة أساسية تؤكد فشل عملية التنمية في تحقيق المهمات المطلوبة. فالتقدم المحدود الذي تحقق عبر هذه العقود الأربعة كان محدوداً جداً، ولا يتناسب قطعاً مع الثمن الذي دفع من أجله. ولقد فشل الغرب والشرق في تقديم الدعم المطلوب لتحقيق التنمية، رغم التباين في منطلقاتهما وأهدافهما من ذلك الدعم. وهذا يتطلب أساساً إعادة النظر الجذرية في السياسة التنموية الدولية لبلدان العالم الثالث، ومنها الأقطار العربية. كما يفرض على هذه البلدان أن تتحرى عن سبل جديدة لتنشيط عملية التنمية فيها من منطلق الاعتماد الذاتي وتأمين الدعم الدولي الإضافي الذي لم يعد ممكناً، وبأي حال من الأحوال، الاستغناء عنه حالياً وفي المستقبل.

ويبدو الفشل واضحاً في الفجوة المتسعة في مستويات التطور الاقتصادي والاجتماعي والانساني بين بلدان الشمال والجنوب لصالح الأولى.

ـ ٩ ـ

والآن وبعد ان اختفى الاتحاد السوفياتي كدولة عظمى وككيان موحد. وبعد أن حصل التغيير الجذري في النظم السياسية «الاشتراكية» في بلدان أوروبا الشرقية لصالح الرأسمالية، فإن مشاكل كبيرة ومعقدة جداً بدأت تواجه شعوب الأقطار العربية، وشعوب بلدان الجنوب عموماً من جهة، وشعوب منظومة الدول المستقلة ودول أوروبا الشرقية من جهة أخرى. وهي ترتبط بحقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية اصبحت اليوم القوة الدولية العظمى الوحيدة في العالم، وهي تريد أن تلعب دور القائد والموجّه للسياسة الدولية، وهي تسعى إلى حصاد ثمار هذا الانفراد بقيادة العالم في المرحلة الراهنة من خلال اعادة النظر في توزيع مناطق النفوذ السياسي والاقتصادي لصالحها.

إلا ان هذا الدور بدأ يواجه مصاعب جدية في الوقت الحاضر، وسيزداد لاحقاً، من خمس زوايا مهمة، هي:

أ ـ الأزمة الاقتصادية (البنيوية) المتفاقمة التي تأخذ بخناق الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، والتي يمكن ان تتفاقم في الفترة القريبة القادمة وتمتد لتشمل العالم الراسمالي المتطور كله، وبالتالي العالم كله، التي ستكون لها آثار حادة على شعوب بلدان العالم الثالث، ومنها الأقطار العربية، بشكل خاص.

ب ـ التناقض بين الدول الراسمالية المتطورة حول اعادة تقسيم مناطق النفوذ في العالم، وبخاصة بين الولايات المتحدة واليابان والمانيا او اوروبا الغربية عموماً، في ضوء الحراك الجاري في القوى الاقتصادية، رغم امتلاك الأولى للقوة العسكرية الحاسمة في العالم، واحتمال كبير بنشوء اقطار جديدة في اطار العالم الراسمالي الواحد.

ج ـ الاختلال الراهن بين من يمتلك القوة العسكرية الدولية العظمى في العالم، وهي الولايات المتحدة الأمريكية والتي تظهر ضعفاً اقتصادياً متميزاً، وبين من يمتلك القوة الاقتصادية المتطورة باستمرار، وهما اليابان والمانيا وأوروبا بشكل عام، ولكنهما ضعيفتان عسكرياً. ويصعب تصور استمرار هذا الوضع لفترة طويلة تتجاوز العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

د ـ التناقضات والصراعات التي ستتفاقم بين الشمال والجنوب خلال السنوات القريبة القادمة، التي يمكن ان تتحرى عن حلول لها بأساليب متنوعة، وبعضها يشكل اخطاراً على الأمن والسلام في العالم ما دامت دول الشمال المتطور ترفض مبدأ التعاون الحقيقي لمعالجة مشكلات الجنوب والاستجابة لمصالحه.

هـ ـ الدور الذي يمكن أن تلعبه الصين في قادم السنوات بالارتباط مع التحولات السياسية والاقتصادية المحتملة فيها وتطلعها لأن تلعب دور الدولة العظمى في السياسة الدولية.

ـ ١٠ ـ

وإن صح هذا التقدير، وهو ما نعتقده، فإنه سيعني، وقد بدأت فعلاً بوادر ذلك بالظهور، نشوء امكانات جديدة واحتمالات عديدة، ايجابية وسلبية، امام بلدان العالم الثالث، ومنها الاقطار العربية. فما هي تلك الجوانب السلبية والايجابية القائمة فعلاً والمتوقعة لاحقاً من وجهة مصالح الأقطار العربية وبلدان العالم الثالث عموماً؟

أ ـ الجوانب السلبية

ـ تحكّم الولايات المتحدة في رسم وتوجيه السياسة الدولية في مجلس الأمن الدولي بشكل خاص، وفي المنظمات والمؤسسات الدولية الأخرى، التي ستتعارض مع جملة من المصالح الحيوية للشعوب الأخرى، وبخاصة في القضايا الاقتصادية.

ـ فرض سياساتها تحت التهديد بالمقاطعة السياسية والحصار الاقتصادي وبالعنف العسكري والحروب الاقليمية، كما حصل في غرينادا وبنما وفي حرب الخليج، واليوم ضد ليبيا.

ـ إلقاء عبء الأزمة الاقتصادية الراهنة على كاهل شعوب البلدان النامية بمختلف السبل والأدوات الاقتصادية والتجارية والمالية والنقدية، وعلى عاتق كادحي بلدانها ايضاً.

ـ انتهاء الحديث عن نظام اقتصادي دولي جديد وعن النظام العالمي من منطلقات التفكير السياسي الجديد. وهو اضعاف كبير لمكانة ودور وتأثير بلدان العالم الثالث في السياسة الدولية وفي الأمم المتحدة ومؤسساتها العديدة.



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣٠/المستقبل العربي

يقبل الشك ان بلدان العالم الثالث قد دفعت أضعاف ما بذمتها من ديون إلى دائنيها من دول الشمال بأشكال وطرق شتى خلال العقود المنصرمة.

ـ نشوء امكانية الاستفادة، وبهذا القدر أو ذاك، من التناقضات المحتملة والصراعات السياسية والاقتصادية بين المراكز الدولية الرأسمالية الثلاثة في العالم لصالح قضايا بلدان العالم الثالث السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويمكن أن تلعب الحركة التقدمية والديمقراطية والاشتراكية والمؤسسات الكنسية ورجال الدين وحركات السلام والبيئة في أوروبا بشكل خاص دوراً بارزاً في دعم قضايا هذه الشعوب من مواقع انسانية، ومن مواقع تجنيب البشرية المزيد من الكوارث المحتملة، ومن احتمالات موجات الهجرة البشرية الكبيرة من بلدان الجنوب إلى بلدان الشمال بسبب التخلّف وضعف الانتاج والنمو المستمر للسكان بوتائر عالية، وبسبب المجاعات والحرمان والكوارث الطبيعية، وكذلك بسبب وجود الدكتاتوريات الحاكمة والنظم اللاديمقراطية في أغلب تلك البلدان، والتجاوز الفظّ على حقوق الانسان، التي ستأخذ أبعاداً حادة مع نهاية هذا القرن وبداية القرن الجديد.

ـ ١١ ـ

إن لوحة بلدان العالم الثالث والعالم كله ليست وردية بالنسبة إلى الفترة القادمة، خاصة وان تخريب البيئة واقتطاع مستمر لأجزاء من رئة العالم متواصل بشكل جنوني. ورغم غياب لوحة «العدو الشيوعي»، الذي كان يتمثل في البلدان الاشتراكية، فإن العالم الرأسمالي ما يزال يمارس سياسة التسلح والتجارب النووية وتصدير السلاح. وحلّت الحروب الاقليمية محل الحرب العالمية لتؤدي وظيفتها الدولية الراهنة. إذ إن تلك الدول تتحرّى من صورة لـ «عدو جديد» تخيف به العالم المتقدم على نحو خاص. ولكن هذا بالذات يلقي على عاتق الجميع مهمة العمل في سبيل ايجاد الحلول العملية للمعضلات التي تعانيها شعوب العالم الثالث، وهي في الوقت نفسه مساهمة كبيرة في معالجة معضلات العالم كله.

ـ ١٢ ـ

إن الأقطار العربية، ومعها بقية بلدان العالم الثالث، تواجه في هذه المرحلة اربع مجاميع من المشكلات الأساسية التي يمكن اعتبارها مشكلات تواجه العالم كله، وهي التحدّي الذي يواجه البشرية كلها. وأشير إليها في ما يلي بشكل مكثف دون الخوض في بحثها أو سبل معالجتها:

أ ـ الانقسام المتفاقم للعالم إلى عالمين متمايزين: عالم الأغنياء، وعالم الفقراء؛ عالم مهيمن، وعالم آخر خاضع له، في وقت تتسع فيه الفجوة بين حجم السكان في الشمال والجنوب في غير صالح الجنوب، حيث يشهد النمو السكاني وتائر عالية مقابل نمو بطيء أو جمود أو حتى تراجع في الناتج المحلي الاجمالي في عالم الجنوب وضعف في انتاجية العمل، وبالتالي تردّي أو مراوحة في متوسط حصة الفرد الواحد من الدخل القومي السنوي وتفاقم في الديون الخارجية المتراكمة بذمتها.

ب ـ استمرار عمليات التسلح ومحاولات تطوير الأسلحة المختلفة في بلدان العالم الثالث التي تقترن بتفاقم المشكلات والتوترات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك اشتداد الصراعات القومية والدينية والعرقية والحدودية والمائية... الخ في ما بينها.



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كاظم حبيب/ ٣١

ج ـ استمرار ممارسة سياسة انتهاك حقوق الانسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحقوقه القومية والدينية والطائفية على المستويين المحلي والاقليمي والدولي.

ـ تفاقم الأضرار المترتبة على الطبيعة والبيئة، واشتداد التلوث الذي يلحق أفدح الأضرار بالطبيعة والانسان. ويفترض أن نضع العلاقة التشابكية القائمة بين التخلّف الاقتصادي ـ الاجتماعي والفقر والنمو السكاني العالي، وتلوث وخراب البيئة، وضعف القدرة المالية على مواجهة ذلك التخريب المتفاقم للطبيعة، والدور الكبير الذي تلعبه الدول الصناعية الكبرى في التلويث الأساسي للبيئة في العالم واستغلالها المخالف لنواميس الطبيعة للموارد الأولية المتوفرة في بلدان العالم الثالث والمتقاطع مع مصالح شعوب هذه البلدان، عند بحث قضايا البيئة، نصب العين.

والأسئلة التي تفرض نفسها بإلحاح هي: كيف يمكن معالجة هذا الواقع؟ وهل في مقدور أوروبا السائرة صوب الوحدة أن تساهم في معالجة المشكلات المشار إليها سابقاً؟ وهل في مقدور منظومة الدول المستقلة وبلدان أوروبا الشرقية تقديم الدعم لبلدان العالم الثالث في هذه المرحلة الجديدة من تطورها؟

على الرغم من التعقيدات الكبيرة التي تميّز مشكلات بلدان العالم الثالث، فإن بالإمكان، لو توفر التعاون الدولي المطلوب، ايجاد حلول عملية على مدى طويل نسبياً لتلك المشكلات وتحت مظلة الأمم المتحدة. أي أن اتفاقاً يفترض أن يتمّ بين دول الشمال على تقديمٍ الدعم المتنوّع والمستمر في ضوء برنامج دولي يقرّ من الأمم المتحدة، إلى دول الجنوب **أولاً**، وان يتم الاتفاق بين دول الجنوب على التعاون المتبادل في ما بينها اقليمياً ودولياً ومع دول الشمال **ثانياً**. وان توافق دول الشمال على اجراء الاصلاحات الدولية المنشودة في مجال العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية والنقدية الدولية في ضوء المقترحات، التوصيات التي صدرت من الأمم المتحدة في سنوات سابقة، او تلك التي وضعتها اللجان الدولية بشأن مختلف القضايا التي تمسّ العلاقات الدولية بين الشمال والجنوب.

إن شعوب بلدان العالم الثالث تنتظر، بعد انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب، أن توجه العناية صوب تلك المشكلات الكبيرة التي تواجه العالم الثالث بشكل خاص، والعالم كله بصورة عامة. وأن توجّه نسبة مناسبة من تلك الموارد المالية التي كانت تخصص سنوياً لأغراض الحرب الباردة وسباق التسلح النووي وانتاج الأسلحة التقليدية لصالح عملية التنمية في العالم النامي لإخراجها من الأوضاع المزرية التي تعيش فيها شعوب تلك البلدان. وهي تتوقع من أوروبا، التي كانت تطرح حتى الأمس القريب اشكاليات هذه البلدان وتدعو إلى معالجتها، أن تبادر اليوم إلى تبنّي تلك المشكلات والمساهمة في معالجتها دولياً، وتحت مظلة الأمم المتحدة.

فبمقدور أوروبا، إن ارادت المساهمة في اتخاذ جملة من الاجراءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الأهمية الفائقة لبلدان العالم الثالث، التي يمكن الإشارة إلى أهمها في ما يلي:

أ ـ المشاركة مع الأمم المتحدة في وضع وتنفيذ برنامج اقتصادي ـ اجتماعي واسع النطاق على أساس المناطق والأقاليم يستهدف تعجيل التنمية فيها.

ب ـ تخصيص نسبة متواضعة من ناتجها المحلي الاجمالي لأغراض صندوق التنمية الدولية المشتركة، والمشاركة في التأثير الايجابي الفعّال لاستخدامها بصورة عقلانية واقتصادية هادفة.

ج ـ إن حاجة بلدان العالم الثالث للمساعدات كبيرة ومتنوعة، ولكن يمكن التركيز على تدفق



المصدر : المستقبل العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/٧/١٩٩٢

٣٢/المستقبل العربي

التوظيفات الأجنبية لإقامة المشاريع الاقتصادية في اطار برنامجها الاقتصادي، ووفق شروط معقولة اولاً، وتامين وضع وتنفيذ فعّال لتلك المشاريع الاقتصادية التي لا تؤثر سلبياً في البيئة، وتنمّي القاعدة المادية للتطور المعجّل لهذه البلدان ثانياً، والمساهمة في حماية البيئة وتقليص عوامل التلوث والتخريب فيها.

د ـ إلغاء الديون الخارجية الثقيلة التي بذمة بلدان العالم الثالث، ومنها بعض الاقطار العربية الأكثر فقراً وتخلفاً في العالم.

هـ ـ إيقاف عمليات التسلّح وبيع الأسلحة إلى بلدان الشرق الأوسط وبلدان العالم الثالث عموماً، لما في التسلح من استنزاف كبير لمواردها المالية الشحيحة، وتشجيع على خوض النزاعات والحروب الأهلية والاقليمية لمعالجة المشكلات القائمة في ما بينها.

و ـ المساهمة الجدّية المسؤولة، وعبر الامم المتحدة، في حل المشكلات والنزاعات الاقليمية والمحلية بالطرق السلمية، وبعيداً عن التهديد بالحرب والعدوان.

ز ـ دعم جهود هذه البلدان لتدريب الكوادر والأيدي العاملة فيها، بما ينسجم وحاجات اقتصاديات هذه البلدان. اضافة إلى التعاون لتنمية البحث العلمي النظري والتطبيقي، واضافة إلى مدها بالمعارف والتقنيات الحديثة.

ح ـ إلغاء الحواجز الجمركية القائمة حالياً في أوروبا بوجه السلع المصنعة المنتجة في بلدان العالم الثالث، وممارسة سياسة سعرية جديدة تحقق التوازن المعقول بين أسعار المواد الأولية والسلع المصنعة لصالح البلدان المنتجة للمواد الأولية.

ط ـ دعم نضال شعوب البلدان العربية والبلدان النامية الأخرى في سبيل احترام حقوق الانسان والديمقراطية، واقامة دولة القانون فيها، ورفض التعامل السياسي والاقتصادي مع النظم الدكتاتورية والاستبدادية، وعزلها دولياً.

ي ـ دعم جهود هذه البلدان في سبيل ان يكون لها دور ايجابي فعّال في الأمم المتحدة وفي المنظمات والمؤسسات الدولية الأخرى، وبخاصة الاقتصادية منها. وتحقيق مثل هذا الأمر يتطلب قبولاً بفكرة ضرورة اجراء تحوّل عميق في نظام العلاقات الدولية الراهن، وفي بنية وتشكيلات وأسس وأساليب وأدوات عمل المنظمة الدولية (الجمعية العامة ومجلس الأمن) وهيئاتها الاختصاصية.

ك ـ المساهمة الفعلية في ايجاد حلول عملية للقضية الفلسطينية التي تعتبر العقدة الأساسية في مشكلات الشرق الأوسط، في ضوء قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، الحل الذي يؤمّن للشعب الفلسطيني انهاء الاحتلال للضفة والقطاع، وممارسة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية، اضافة إلى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في الجنوب اللبناني ومرتفعات الجولان السورية.

إن الواقع الدولي الراهن يؤكد ان مستلزمات تحقيق هذه المهمات العادلة والآمال المشروعة التي تتطلع إليها شعوب بلدان العالم الثالث، ومنها البلدان العربية، غير متوفرة. وأن العكس هو الجاري حالياً، والذي يمكن أن يستمر سنوات طويلة اخرى. إذ إن الدول الصناعية الكبرى تواصل جهودها في سبيل انتزاع المزيد من الأرباح وممارسة سياسة الاستغلال والنهب ضد

شعوب هذه البلدان، التي تجد في اختفاء الاتحاد السوفياتي من الساحة السياسية الدولية فرصة ثمينة لزيادة نفوذها فيها. وهـذه الحقيقة بـالذات تشكّـل القضية الأسـاسية التي يمكن ان تعمق وتوسع الصراعات بين الشمال والجنوب وتدفع بها إلى المزيد من التوترات الاجتماعية الحادة وإلى انفجارات وكوارث وحروب أهلية واقليمية غير معـروفة العـواقب. في وقت كانت ومـا تزال البشريـة تطمح إلى اقامة عالم واحد لا عالمين.

- ١٣ -

وعلى صعيد دول اوروبا الشرقية ومنظومة الدول المستقلة، التي تمتلك تجربة غنية في مجـال التعاون الاقتصادي والتجاري والفني والثقافي والعسكري مع البلـدان العربيـة والكثير من الـدول النامية الأخرى، فإن امكانات التعاون والتنسيق التي لديها محدودة جـداً في الوقت الحـاضر، ولم تعد قادرة على توفير ذلك القدر المحدود من امكانات التعاون السابقة. وهي تواجه منافسة شديـدة من جانب الدول الرأسمالية المتطورة، كما لم يعد في مقدورها حالياً ممـارسة السيـاسة الخـارجية المستقلة ذاتها التي كانت تمارسها في تأييد قضايا الشعوب العربية، مثلاً.

ولكن الحالة الراهنة لا يمكن أن تستمر طويلاً، فعمليات التحوّل والتبلور مـا تزال مستمـرة فيها، وسوف تستغرق هذا العقد كله، وجزءاً مهماً من العقد القادم، خاصة وان عملية اندماج هذه الدول في الكيان الأوروبي الغـربي مستمرة، وأن بعضهـا سوف يجـد مكانـه بجوار بلـدان العالم الثالث، اي في المحيط الرأسمالي. وعبر ذلك الاندماج يمكن أن تقدم تلك الدول دعما غير مبـاشر إلى الأقطار العربية وغيرها من خلال نقل تجربتها إلى بلدان اوروبا الغربية. ويفترض ان لا ينسى المرء الدور المحتمل الذي تسعى الصين الشعبية إلى ممارستـه على النطـاق الدولي بعـد غيـاب الاتحـاد السوفياتي باعتبارها الدولة الآسيوية الكبرى التي تمتلك مخزونات نووية متطورة، وقـدرات فعلية، عدا الاستمرار في انتاجها وتخزينها!

- ١٤ -

إن التحوّلات الجذرية الجديـدة في البنية والعـلاقات السيـاسية والإقتصـادية والعسكـرية الدولية تتطلب من قوى حركة التحرر الوطني العربية إعادة نظر شاملـة في برامجهـا الاقتصاديـة والاجتماعية، وفي سياساتها ومواقفها الداخلية والاقليمية والدولية القديمة، بما يساعد على جعلهـا برامج أكثر راهنية واقتراباً من الواقـع الموضوعي الـذي تعيش فيه شعـوب الأمة العـربية وسـائر شعوب المنطقة، واعمق فهماً لهمومها ومشاكلها وحاجاتها ولقدراتها الفعلية على النضال. فالاقتراب من الواقع المـوضوعي يمكن أن يخفف من الصيـغ الارادوية والأحكـام المسبقة والمـواقف المقررة التي كانت او ما تزال تعتمد في صياغة المهمات والشعارات، في وضع استراتيجيا وتكتيكات، حركة التحرر الوطني العربية على المستويين القطري والاقليمي، وعلى الصعيد الدولي.

يضـاف إلى ذلك، نشـوء الحاجـة الماسّـة إلى اعادة النظـر بأسـاليب وأدوات النضال التي يفترض ممارستها من جانب الجماهير الشعبية الواسعة ومن جانب الاحزاب المختلفة لتحقيق تلـك المهمات، وتلك التي تحكم العلاقات السياسية في مـا بين الأحـزاب والقوى السيـاسية في الأقطـار العربية.

ويمكن المرء أن يقترح على قوى حركة التحرر الوطني العربية بمختلف فصـائلها وتيـاراتها



المصـدر : المستقبل العربي

التاريخ : مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفكرية والسياسية والدينية أن تبذل جهوداً استثنائية لتشكيل لجنة تحضيرية موسّعة، تأخذ على عاتقها مهمـة التحضير لمؤتمـر عربي وطـرح وثيقة سيـاسية تتضمن مهمـات النضال العـربي في المرحلة الجديدة التي تمرّ بها الأمة العربية وتجسّد القاسم المشترك الـذي تلتقي عنده كـل القوى السياسية، وفي مقدمتها الديمقراطية وحقوق الانسان ودولة القانون الديمقراطية... الخ. ويمكن أن يعقد مثل هذا المؤتمر في القاهرة مثلاً، او في أي بلد عربي يمكن أن تصان فيه استقلاليـة قرارات المؤتمر.

- ١٥ -

وإذ يبقى شعار أو حلم الاشتراكية هدفاً بعيداً، وحلماً يراود أوساطاً واسعـة من الجماهـير الشعبية وقوى وأحزاباً سياسية معينة، فإن النضال في المرحلة الراهنة وعلى مـدى سنوات طـويلة قادمة يفترض أن يتوجّه بالأساس نحو المطالبة بتحقيق العملية الديمقراطية في الحيـاة السياسيـة والاقتصادية والاجتماعية، نحو الالتزام باحترام وحمـاية حقـوق الانسان وحـرياتـه وحياتـه، وفي سبيـل اقامـة دولة القـانون الـديمقراطيـة، نحو التعـددية السيـاسية وحـرية الصحـافـة والنشر والتعبير... وفي سبيل التداول الديمقراطي الحر للسلطة السياسية.

كمـا يفترض أن يتـوجّه الهمّ نحـو ايجاد أشكـال مناسبـة من التفاهم والتعـاون والتنسيق والعمـل العربي المشتـرك في اطار جـامعة الـدول العربيـة، وعلى نطـاق الأقاليم العـربية في آسيـا وافريقيا. وهي السبيل الديمقراطي العملي في الظروف الراهنة صوب التكامل والوحدة الاقتصادية والسياسية المنشودة.

إن تـأمين الحـدود الدنيـا من التفاهم والتعـاون السيـاسي، بغضّ النظـر عن الاختـلافـات الجديدة القائمة، فعلاً، بين حكومات البلـدان العربيـة، يمكن أن يفسح في المجـال امكانيـة ايجـاد الحدود الدنيا الضرورية للتعـاون والتنسيق على المستـوى الاقتصادي، بعيـدا عن وضع البـرامج الطموحة التي تجسّد الرغبات قبل أن تجسّد الواقع الموضوعي والقدرة على تنفيذهـا. وهذا الحـد الأدنى من القواسم المشتركة يحتاج بحد ذاته إلى نضال صعب ومتنوّع لتحقيقه، بسبب التدهـور الذي نشأ في العـلاقات العـربية ـ العـربية بعـد غزو العـراق الكويت، حـرب الخليج والـوصايـة الأمريكية الراهنة المفروضة على العراق أولاً وعلى منطقة الشرق الأوسط ثانياً.

وفي سبيل أن يكون للعـرب صوت مسمـوع في المحافـل الدوليـة، ودور ملموس في أحداث المنطقة، يُفترض أن تبـادر حكومـات البلـدان العـربيـة إلى مـواجهة الأوضـاع المترديـة في الأقطار العربية وفي المنطقة بما ينسجم مع التحوّلات الكبيرة الجارية على الساحة الـدولية عبـر سياسـات ومواقف عربية مشتركة أو منسقة في مختلف المجالات تتّسم بالعقلانية والمنطق الـداخلي المتنـاغم. وهو أمر يعسر الوصول إليه في المرحلة الراهنة، ولكن لا بد من النضال في سبيله.

ولا يهـدف مثل هـذا العمل العـربي المشترك إلى تحـدي العـالم الصنـاعي المتطـور، عـالم الشمال، الذي نحتاجه دون ادنى ريب، بل يتطلّع إلى:

أ ـ إيقاف التدهور المتفاقم في العلاقات العـربية ـ العـربية والتـداعي في المواقف العـربية الراهنة.

ب ـ الإقرار بعدالة حقوق الانسان المدنيـة والسياسيـة وممارستهـا فعلاً في جميـع الاقطار



العربية وتوفير مستلزمات تلك الممارسة والتعاون مع المنظمات الدولية لضمان الإشراف والرقابة على ذلك. وبكلمة واحدة يفترض اقامة دولة القانون الديمقراطية، دولة الشرعية والدستور على الصعيدين الداخلي والاقليمي وعلى النطاق الدولي.

ج ـ رفض أسلوب المهاترات والعدوان والحرب في معالجة المشكلات القائمة في ما بين حكومات الأقطار العربية، أو بينها وبين جيرانها، والالتزام بأسلوب المفاوضات السلمية، وتنشيط المنظمات الدولية وهيئات الاختصاص لحل تلك الخلافات. مع السعي الجاد إلى معالجة القضية الفلسطينية عبر مفاوضات السلام الجارية حالياً أو غيرها في سبيل اقرار حق الشعب الفلسطيني في العودة، وتقرير المصير، واقامة دولته الوطنية المستقلة وممارسته فعلاً، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في الضفة والقطاع ومن جنوب لبنان، ومن مرتفعات انجولان السورية.

د ـ ويبدو لي ضروريا حقاً ـ ونحن نواجه وضعاً جديداً ـ أن نعمد ثانية إلى معالجة موضوع الجامعة العربية، باعتبارها المنظمة الاقليمية ـ القومية للدول العربية التي في مقدورها أن تلعب دوراً أكبر وأنضج في السياسة العربية على الصعيدين الاقليمي والدولي، اضافة إلى الأصعدة المحلية. وهي بحاجة إلى تجديد وتحسين بنائها الداخلي، وإقامة مجلس نيابي يمثّل كافة الأقطار العربية، على غرار المجلس الأوروبي، وجعله الحَكَم في حل المعضلات القائمة، أو التي يمكن أن تنشأ مستقبلاً في ما بين الأقطار العربية، أو الطرف المفاوض في النزاعات الاقليمية والدولية. أو في التعاون الاقتصادي الدولي.

هـ ـ رفض أسلوب الوصاية على المنطقة والتحكم في إرادة المجتمعات العربية التي تبدو صارخة في افق السياسة الدولية ذات القطب الواحد، التي يزداد إخلالها للحكومات العربية بصيغ شتى.

و ـ إبداء اقصى المرونة في تنشيط التعاون والتنسيق المتعدد الجوانب مع دول الجنوب.

ز ـ تأكيد أهمية وضرورة مواصلة التعاون الاقتصادي والثقافي والتقني والبيئي مع دول الشمال على أسس المنفعة والاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام الاستقلال والسيادة الوطنية، وتأكيد الأهمية البالغة لتعزيز التعاون مع بلدان المجموعة الأوروبية التي تزداد فيها حركة الجماهير تأثيراً في سياساتها الموجهة صوب بلدان العالم الثالث، وبعيداً عن ممارسة سياسة التهديدات باستخدام النفط أو غيره كأسلحة في العلاقات الدولية، إذ إنها لم تعد مجدية.

وتمتلك الدول العربية في المرحلة الراهنة، وبالرغم من الفشل الذي أصيبت به عملية التنمية فيها حتى الآن في الوصول إلى اهدافها المرجوة التي وضعت منذ أكثر من ثلاثة عقود، مقومات غير قليلة للتنمية الاقتصادية المعجلة نسبياً، ومكافحة التخلّف الذي تعانيه بدرجات متفاوتة، والفقر الذي تشكو منه أوساط واسعة من الجماهير الشعبية في اغلب الأقطار العربية. إلاّ أن توفر المقومات والغنى النسبي للوطن العربي لا يكفيان وحدهما لتجاوز الأوضاع المزرية الراهنة، إذ إنها ما تزال بعيدة كل البعد عن الدرب الذي يفضي إلى النتائج المرجوة.

وعودة سريعة إلى وثائق مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وتلك التي صدرت عن مؤتمر القمة الحادي عشر الذي عقد في عمّان عام ١٩٨٠ بشأن العمل العربي المشترك تساعد في إعطاء تقدير مفاده أن المشاهد التنموية المشتركة المقترحة من مجلس الوحدة الاقتصادية والمقرّة من



المصدر : المستقبل العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٢

٣٦/المستقبل العربي

بعض مؤتمرات القمة تتضمن جملة من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية المهمّة جداً لتأمين الانطلاقة العقلانية نحو التنسيق والتكامل الاقتصادي العربيين، نحو تأمين التشابك الاقتصادي والمصالح المشتركة بين الأقطار العربية، وهي بالتالي توفر مستلزمات مهمة لمواجهة تحديات المرحلة الصعبة التي يمرّ بها الوطن العربي كله.

ومن الممكن اعادة النظر في جملة من تلك الأسس والاتجاهات التي وضعت قبل عقد من السنين لتتلاءم مع مهمات المرحلة الجديدة. ولا يمس هذا الأمر تحديث مشروعات التنمية الصناعية والزراعية واقامة المزيد أو تحديث الهياكل الارتكازية، وتنشيط التبادل التجاري البيني، وتوحيد وتنظيم وتطوير مسائل البحث العلمي والتطوير التقني والإداري، وتدريب الأيدي العاملة، وحرية انتقال الأيدي العاملة ورأس المال فحسب، بل وقضايا التطوير البشري، وحماية البيئة، وصيانة الموارد الطبيعية، وقضايا حقوق الانسان السياسية والمدنية.

- ١٦ -

ويتطلب الأمر إعادة النظر بأدوات وأساليب العمل والعلاقات الدولية التي من شأنها المساهمة في توسيع إمكانات التنمية وتعجيلها. ويمكن ان يخص المرء بالذكر في هذا المجال النقاط التالية:

أ ـ استنفاد حقيقي لامكانات البلدان العربية وقطاعاتها الاقتصادية، واستخدام فعّال لمواردها الاقتصادية المادية والبشرية والفنية على المستويين المحلي والقومي.

ب ـ استنفاد امكانات القطاع الخاص المالية والمادية والفنية على أساس المشاريع القطرية والاقليمية والقومية.

ج ـ السعي إلى تأمين الحصول على دعم الأمم المتحدة لصندوق التنمية العربية المشتركة مالياً، اضافة إلى الاستفادة من امكاناتها المادية والفنية والخبرات العملية.

د ـ تأمين انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للتوظيف في الاقتصادات العربية، مع ضمان المنفعة الاقتصادية والاجتماعية من هذا التوظيف، الذي سوف لا يخلو بأي حال من فوائد مالية للراسمال الأجنبي. وينطبق هذا الأمر على الجوانب التقنية والمعارف والخبرات الفنية والادارية والمعلوماتية.

ويبدو مفيداً في هذا الصدد تأكيد اهمية تشكيل لجان اختصاص مشتركة بين مجلس الوحدة الاقتصادية التابع للجامعة العربية والمتحدث باسم البلدان العربية كافة، وبين المجاميع الدولية المختلفة، ونخص بالذكر هنا مع دول الجنوب، ومع المجموعة الأوروبية ودول الشمال الأمريكي... الخ.

ومثل هذه اللجان يمكن أن تقدم المشاهد والمقترحات العملية للتعاون القطري والقومي المناسبين مع تلك المجاميع من البلدان على أساس من المنفعة والاحترام المتبادلين.

- ١٧ -

وتواجه البلدان العربية في المرحلة الراهنة ظاهرة سلبية تتجلى في استمرار عملية التسلح في منطقة الشرق الأوسط من جهة، واستمرار المشكلات والنزاعات المحلية والاقليمية دون حلول عملية

١٢١١٩٣



المصدر : المستقبل العربي

التاريخ : مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كاظم حبيب

من جهة أخرى، مما يساهم في استنزاف الكثير من الموارد المالية لأغراض التصنيع العسكري والتسلح والاحتفاظ بالقوات المسلحة وتنميتها باستمرار.

وفي مقابل ذلك بدأت، مع انتهاء حرب الخليج، وانتصار الولايات المتحدة الأمريكية فيها، وفرض الوصاية على العراق، عملية تدمير الأسلحة الفتّاكة وذات المدى البعيد الموجودة في العراق، باعتبارها خطراً يهدّد أمن وسلام الدول المجاورة. ويمكن ان يقبل مثل هذا الاجراء بالارتباط مع طبيعة النظام العراقي الدكتاتورية والعدوانية التي تسببت في اشعال الحرب العراقية ـ الايرانية، وفي غزو الكويت، التي سمحت بذلك للولايات المتحدة الأمريكية شن حرب الخليج التدميرية المجرمة. إلّا أن القضية كما يبدو لا تقتصر على العراق وحده، بل يمكن ان تمتد لتشمل ليبيا وسوريا مثلاً. ولا يستطيع المرء ان يقدّر ما سيأتي بعد ذلك. في حين لا ترى الولايات المتحدة الامريكية أية مخاطر على أمن وسلام المنطقة من أكبر ترسانة للاسلحة تمتلكها اسرائيل في هذه المنطقة من العالم ومن امتلاكها أيضاً أسلحة الفتك والدمار الشاملين. وهي التي تسببت في إشعال ثلاث حروب خلال ثلاثة عقود. وتمارس سياسة الاحتلال والعدوان والتوسّع، وتنتهك يومياً حقوق الانسان في فلسطين، وحقوق العرب في اسرائيل.

ويمكن الجامعة العربية أن تتفاوض من أجل تأمين تخفيض، ثم نزع تدريجي متواصل للأسلحة التقليدية المتطورة وأسلحة الدمار الشامل، بربط ذلك بمعالجة النزاعات المحلية والاقليمية، وحلّها سلمياً. إذ إن عمليات التسلح الجارية حالياً في هذه المنطقة من العالم لا تستنزف الموارد المالية الضرورية لأغراض التنمية الوطنية ومعالجة المشكلات الاجتماعية والبيئية فيها، وتمنع التقدم بخطوات ثابتة على هذا الطريق فحسب، بل تساهم في تحول النزاعات الراهنة إلى حروب دموية طاحنة على النطاقين المحلي والاقليمي، وهو خطر يمكن أن يهدد أمن وسلام المنطقة والعالم. إن من الصعب تحقيق جملة كبيرة من هذه المهمات ما لم يحصل تبدل حقيقي في طبيعة وسياسات الحكومات العربية وحكومات بلدان المنطقة الأخرى، وبالاتجاه الذي يصون حقوق الانسان ويحترم الشرعية الدولية، ويلتزم بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، رغم تركيبته الراهنة والتأثير الأساسي للولايات المتحدة فيه، ويحترم الشرعية الدولية. ومثل هذه المهمات تستوجب هي الأخرى خوض النضال من أجل ممارستها نصاً وروحاً، واقناع المجتمع الدولي بالتصدي السياسي للنظم التي تنتهك حقوق الانسان وحرياته والشرعية الدولية.

إن امكانات التعاون بين اقطار الوطن العربي والدول الأوروبية، أو بين الجامعة العربية والمجموعة الأوروبية والاتحاد الأوروبي المزمع اقامته، موجودة فعلاً، كما ان هناك مصالح متبادلة قائمة. ويبقى السؤال الذي يحتاج إلى اجابة: هل تريد أوروبا ذلك حقاً؟ ام ان تلك الأفكار والمقترحات مجرد سراب ووهم؟ وينطبق هذا الأمر على الأقطار العربية: هل إنها راغبة في ذلك، وهل هي مستعدة له في ضوء الظروف الدولية الراهنة؟ وكيف يمكن أن يتمّ ذلك؟

إنها أسئلة كثيرة تحتاج إلى اجابة واقعية وعمل سريع قبل أن تضعنا الحياة أمام الأمر الواقع، الذي ربما لا ينسجم مع طموحات شعوب الأقطار العربية وحاجاتها □

جدول رقم (١)

التوزيع النسبي لحصص الدول الاشتراكية والراسمالية في اجمالي التجارة الخارجية للبلدان العربية خلال الفترة الواقعة بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٦

الدول	الصادرات							الواردات						
	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦
الدول الراسمالية المتطورة	٦٨,٦	٦٦,٦	٦٠,٤	٥٩,٦	٥٦,٦	٦٣,١	٦٢,٨	٦٧,٦	٦٦,٤	٦٧,٦	٦٧,٨	٦٥,٢	٦٥,١	٦٦,٧
الدول الاشتراكية	١,٦	١,٤	١,٧	٢,٣	٢,٠	٢,٢	٢,٤	٣,٩	٤,٤	٤,٠	٤,١	٤,١	٤,٠	٣,٨

المصدر جامعة الدول العربية [واخرون]، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ١٩٨٨، تحرير صندوق النقد العربي (أبو ظبي: دار الفجر، ١٩٨٩)



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٠ / ٨ / ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عدونا الأول الحضارة الغربية

الرجل الذى يرى نفسه نصف إله ويرى الآخرون أنصاف آدميين.

هناك تناقض ثانوى بين قوى الغرب بعضها مع بعض ولكن هناك تناقضا رئيسيا بين الغرب عموما والمسلمون عموما.

الذين يمتدحون الغرب ما هم إلا طابور خامس وعملاء، فى أمريكا يتحدثون عن «الرجل الأبيض» كما لو كانوا يتحدثون عن نصف إله. ويتحدثون عن «الملونين» من أمثالنا المصريين والعرب عامة كما لو كانوا يتحدثون عن نصف إنسان!

فالذين يعتقدون أن الأمريكان يمكن أن يكونوا معنا ضد الاستعمار الأوربى هم قوم إما مغفلون أو مخادعون، يشتغلون طابورا خامسا للاستعمار الأمريكى المنتظر لبلاد الشرق الاوسط.

إن مصالح الاستعمار الأمريكى قد تختلف أحيانا مع مصالح الاستعمار الأوربى. ولكن هذا ليس معناه أن يكونوا فى صف استقلالنا وحريتنا. إنما معناه أن يحاولوا زحزحة أقدام الأوروبيين ليضعوا هم أقدامهم فوق رقابنا. وفى الغالب هم يجدون حلا لخلافاتهم مع الاستعمار الأوربى على حسابنا.

إن الرجل الأبيض هو عدونا الأول. سواء كان فى أوروبا أو كان فى أمريكا.. وهذا ما يجب أن نحسب حسابه. ونجعله حجر الزاوية فى سياستنا الخارجية، وفى تربيتنا القومية كذلك.

إن أبناءنا فى المدارس يجب أن تربى مشاعرهم وتفتح أذهانهم على مظالم الرجل الأبيض وحقارة الرجل الأبيض وجشع الرجل الأبيض. ويجب أن تكون أهداف التربية عندنا هى التخلص من نفوذ الرجل الأبيض لا سياسيا فحسب، ولا اقتصاديا فحسب، ولكن اجتماعيا وشعوريا وفكريا كذلك.

ولكن الذى نفعله هو عكس هذا على خط مستقيم... عندنا فى وزارة التربية عبيد



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٣

للرجل الأبيض. عبيد يعبدون هذا الرجل كعبادة الله.

بل إنهم ليلحدون فى الله ولا يلحدون فى أوروبا أو أمريكا سرا وعلانية!

وعندنا فى معاهد التربية التى تخرج المدرسين، فتؤثر بذلك فى عقلية أجيال بعد أجيال.. عندنا فتيات آدمى ينظر إلى الرجل الأبيض نظرة التقديس، ويطبع مشاعر الطلبة

الذين سيصبحون مدرسين بطابع الإعجاب والقداسة لأولئك المستعمرين القذرين، الذين يحتقروننا ويهينون كرامتنا، فنتلقى ذلك منهم بالشكر والثناء.

وهذه جناية قومية، وجناية إنسانية. جناية قومية لأن الرجل الأبيض يستغلنا ويستغل أوطاننا استغلالا شنيعا، ومن واجبنا أن نعبىء أعصابنا ومشاعرنا ضده، لنسترد حقوقنا المسلوبة. وجناية إنسانية لأننا بتمجيدنا للأوربى والأمريكى إنما نمجد مثالا مشوها للانسان، ونقيم تمثالا للجشع والطمع والسلب والنهب والاحتيال، ثم نضع تحت أقدامه أكاليل المدح والثناء!

أمامى وأنا أكتب هذه الكلمة جريدة مصرية صباحية يتحدث كاتبها فيها عن مأساة تونس مع فرنسا فيقول مخاطبا لرئيس الدولة الفرنسية:

"أما إذا كان يقصد شق الطرق وإنشاء السكك الحديدية، وتشييد الأبنية وزيادة الرخاء الاقتصادى.. فلعله يعرف أن هذا كله تم لفائدة المستعمرين من الفرنسيين. أما أهل البلاد الأصليون فيعيشون كالغرباء. لايزالون جهالا حفاة عراة. وقد ساومت أمريكا على أرض مراكش، فأعطت أمريكا امتياز إقامة المطارات والاستحكامات الحربية على الشاطئ، فى مقابل أن تنصرها أمريكا، وتمهد لها السبيل لتنفيذ سياستها".

ولكن الكاتب يقول مع هذا عن فرنسا إنها "البلاد التى علمت الدنيا مبادىء الحرية والإخاء والمساواة"!

وهذا هو الاستعمار الروحى الذى يقيد مشاعرنا حتى ونحن ثائرون على الاستعمار السياسى.

هذا هو الاستعمار الروحى الذى ينطق الكاتب هذه الخرافة حتى وهو يستعرض تاريخ فرنسا الأسود ومساومات أمريكا الاستغلالية



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ [illegible] ١٩٩٣

هذا هو الاستعمار الروحى الذى بثته أرواحنا المدرسة المصرية التى تنفذ أهداف الاستعمار إلى اللحظة الحاضرة . بل يقوم على رأسها وزير كان من عباد انجلترا، ثم أضحى من عباد أمريكا ومعه معاهد تربية تتعبد أمريكا من دون الله فى الأرض!

هذا هو الاستعمار الذى بثه فى أرواحنا كتاب خانوا أمانتهم للوطن، وخانوا أمانتهم للانسانية، فوقفوا أقلامهم طويلا على تمجيد فرنسا. ومع ذلك فإن بعضنا لا يزال يهتف لهم، ويعدهم روادا للفكر فى الشرق!

إننى أفهم أن تهتف لهم فرنسا ، أو أن تهتف لهم انجلترا، أو أن تهتف لهم أمريكا.. أما أن نهتف لهم نحن العرب فهذا هو الهوان البشع، الذى لايقدم عليه فرد وله كرامة!

إن مكان هؤلاء اليوم كان ينبغى أن يكون مكان الجواسيس والخونة والطابور الخامس، لامكان التمجيد والتقدير والاحترام.

كل رجل غمس قلمه ليمجد فرنسا أو يمجد إنجلترا أو يمجد أمريكا.. هو رجل منخوب الروح، مستعمر القلب، لا يؤتمن على النهضة القومية، ولا يجوز أن يكون له مكان فى حياة هذه البلاد بعد نهضتها.

إننى لا أكاد أتصور أن هناك إنسانا له مشاعر الانسان، يرى "الرجل الأبيض" يدوس بأقدامه على أعناقنا فى كل مكان ثم يجد نفسه قادرا على تمجيد هذا الرجل، أو حتى مصادقته. إننى أشك فى آدمية هؤلاء الكتاب، وهؤلاء الوزراء، وهؤلاء الأساتذة. نعم أشك فى آدميتهم لأن أول مميزات الانسان أن يحس بكرامة الانسان.

أفهم أن تكون هنالك ظروف اضطرارية تلجئنا إلى تبادل التمثيل السياسى والقنصلى، وإلى المبادلات التجارية والصلات الاقتصادية مع هؤلاء المستعمرين القذرين..

إننا بتمجيدنا للأوروبى والأمريكى إنما نمجد مثالا مشوها للانسان

لن نستطيع التغلب على هذا الاستعمار إلا إذا حطمناه فى مشاعرنا.

أما أن نتبادل العواطف والمشاعر، وأما أن نتحدث عن المآثر والمفاخر، وأما أن نفتح قلوبنا وصدورنا.. فدون هذا ويعجز خيالى عن تصور المهانة، وتصور المذلة، وتصور المسخ الشعورى الذى يصيب الفطرة البشرية ، فيهوى بها إلى ذلك الدرك السحيق من الهوان.



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٣

من الذي يسمع عن وحشية الفرنسيين في الشمال الإفريقي ثم لا يمزق كل ماهو فرنسي، إن لم يكن بيديه وقدميه، فعلى الأقل بمشاعره وقلمه ولسانه؟

من الذي لايحتقر أمريكا ويحتقر معها آدمية الأمريكان وهو يجد المعدات الأمريكية والدولارات الأمريكية تشد أزر الاستعمار الأوربي في كل مكان.. لقاء مساومات اقتصادية او استراتيجية أو عسكرية؟

من الذي يملك أن يقف على الحياد في معركة الحرية بين الاستعمار الغربي وبين البشرية كلها في مشارق الأرض ومغاربها ثم لا يكتفي بموقف الحياد بل يمد يده بالمصافحة والمحالفة لهذا الاستعمار القذر، الذي تلعنه الأرض والسماء؟

إن الاستعمار لا يغلبنا اليوم بالحديد والنار، ولكنه يغلبنا قبل كل شيء بالرجال الذين استعمرت أرواحهم وأفكارهم، يغلبنا بهذا السوس الذي تركه الاستعمار في وزارة التربية والتعليم، وفي الصحف، والكتب، يغلبنا بهذه الأقلام التي تغمس في مداد الذل والهوان الروحي لتكتب عن أمجاد فرنسا، وأمجاد بريطانيا، وأمجاد أمريكا.

ولن نستطيع التغلب على هذا الاستعمار، إلا إذا حطمناه في مشاعرنا ، وحطمنا معه الأجهزة التي تسحق إيماننا بأنفسنا. هذه الأجهزة الممثلة في وزارة التربية ومعاهد التربية، والأقلام الخائنة المسوخة التي سبحت يوما وماتزال تسبح بحمد فرنسا أو انجلترا أو أمريكا.

وأنا لا أطمع في الجيل الذي شاخ أن يصنع شيئا. هذا جيل قد انتهى. جيل منخوب مهما بدا كالطود الشامخ. جيل مزيف لأنه لا يؤمن بنفسه، ولا يأنف من تقبيل الأرجل التي تركل قومه ووطنه وإنسانيته أيضا. جيل لا بأس أن تكرمه فرنسا، وأن تكرمه انجلترا، وأن تكرمه أمريكا، لأنه يعمل لحسابها ويؤدي لها خدمات، لا يؤديها جيش مسلح كامل.

كلا! لست أطمع في هذا الجيل الذي شاخ. إنما أنا أطمع في جيل الشباب المتحرر. الذي يحترم رجولته، ويحترم قوميته، ويحترم إنسانيته..

أطمع في جيل الشباب أن يخرس كل صوت يرتفع في مدرسة أو معهد أو كلية بتمجيد الرجل الأبيض، الذي خان أمانة الإنسانية.



المصدر : المختار الإسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٢

أطمع فى جيل الشباب أن يحطم كل قلم ينغمس فى مداد الذل والعار ، ليمجدوا الرجل الأبيض الذى يدوس أعناقنا بحذائه.

أطمع فى جيل الشباب أن يحتقر كل رجل يصادق الرجل الأبيض، طائعا مختارا، بدون ضرورة ملجئة تحتمها الأوضاع الدبلوماسية!

ويوم تنفض الاستعمار على هذا النحو من أرواحنا وعقولنا..

يوم تغلى دماؤنا بالحقد المقدس على كل ما هو أوربى أو أمريكى.يوم نسحق تحت أقدامنا كل من يربطنا بعجلة الاستعمار..

عندئذ فقط سننال استقلالنا كاملا: لأننا نلنا الاستقلال من داخلنا: "إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم". سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا".



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢١ / ٣ / ١٩٩٣

العالم في سطور

مساع عربية لاستئناف الحوار مع المجموعة الأوروبية

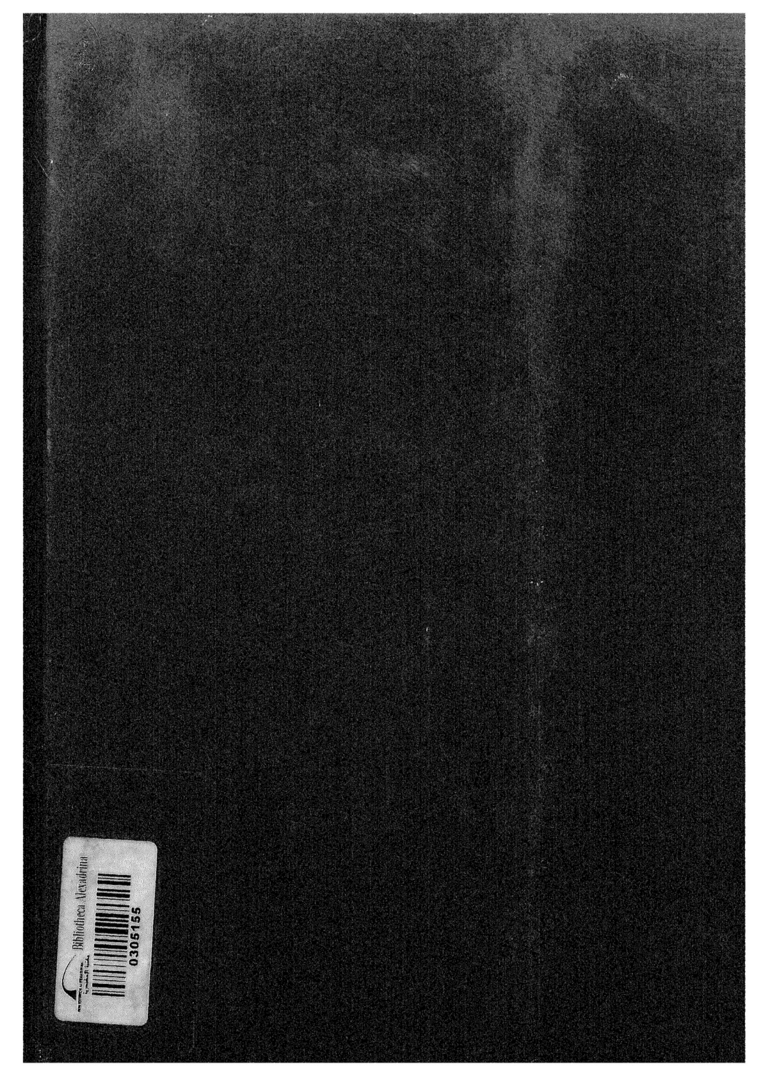
□ القاهرة ـ محمد أمين:

تبدأ المجموعة العربية الشهر القادم الاتصال بالمجموعة الاوروبية لاستئناف الحوار العربي الاوروبي الذى توقف لاصرار الجانب الاوروبي على عدم مشاركة العراق وليبيا فى اجتماعات اللجنة.

وقد عقد المندوبون الدائمون لجامعة الدول العربية اجتماعا برئاسة السفير عدنان عمران الأمين العام المساعد للجامعة للشئون السياسية لاجراء تقييم موضوعي لما اسفرت عنه جلسات واجتماعات الحوار العربي الاوروبي خلال الفترة الماضية ووضع منهج عمل جديد يتفاعل مع المتغيرات الدولية.

ومن المقرر ان يناقش مجلس الجامعة العربية في اجتماعه القادم ١٨ ابريل على مستوى وزراء الخارجية العرب الدراسة الوثائقية التى اعدت حول الابعاد السياسية والاقتصادية والفنية للحوار والتأكيد على حرص المجموعة العربية لدعمه وتنشيطه وازالة العقبات والمشاكل التى تعترض استئنافه.

واكد السفير عدنان عمران ان المجموعة العربية تتحاور مع المجموعة الاوروبية كمجموعة متكاملة من خلال الجامعة العربية وبحيث لا تؤثر العلاقات الثنائية بين الاطراف على استمرارية الحوار. ومن المقرر ان يتم تحديد المشاريع المشتركة التى سيتم بحثها بين الجانبين العربي والاوروبي مع استئناف الحوار.


Bibliotheca Alexandrina
0305155